

نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية
مشروع المائة كتاب

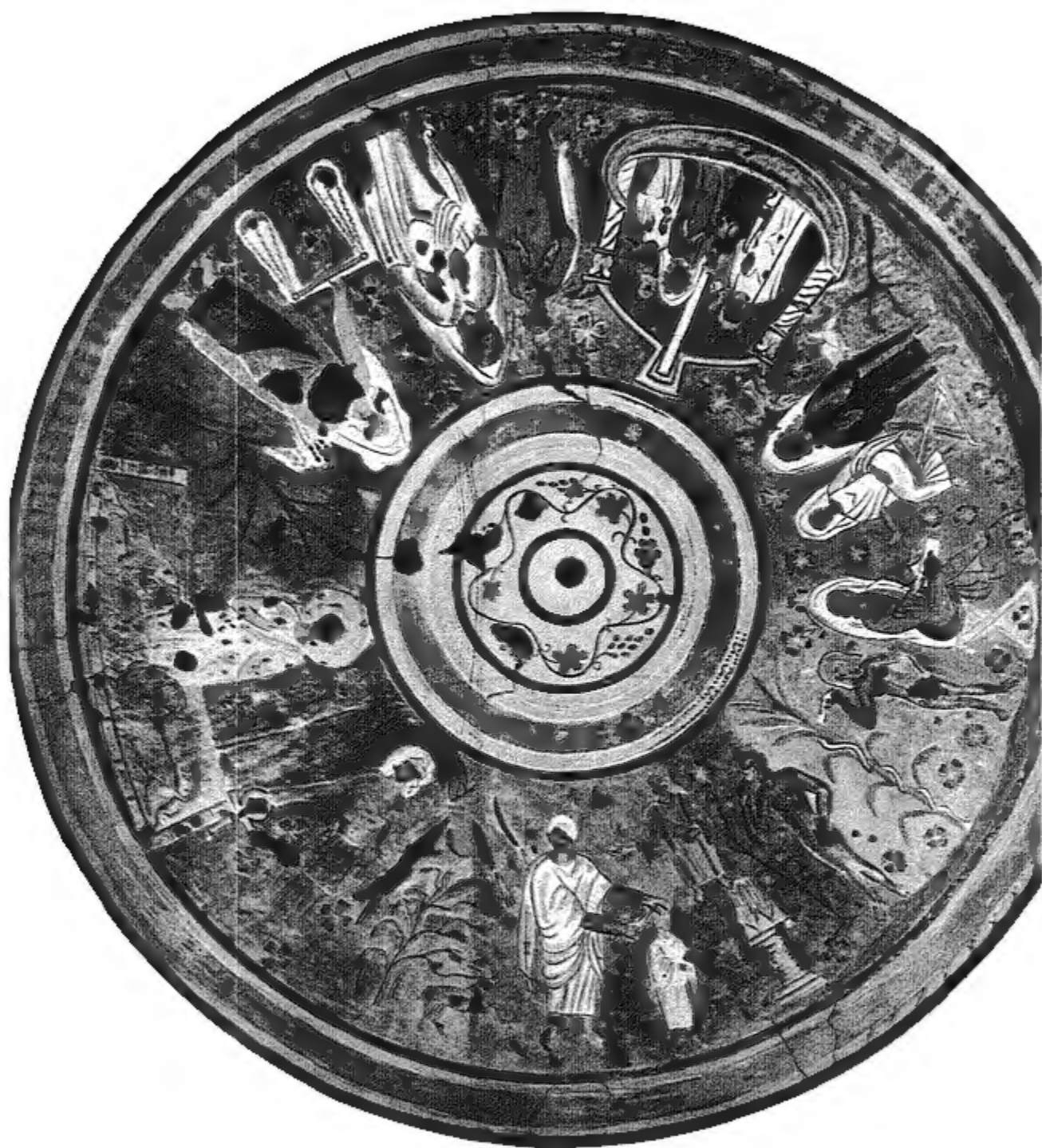
١٤

الصحراء المصرية حياته البجوات فى الواحة الخارجة

تأليف : أحمد فخرى

ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب

مراجعة : د. أمال العيسى



لوحة (١) - صورة صدر الكتاب ، ملونة . قبة مزار السلام (رقم ٨٠) .

مقدمة المترجم

ترجع صلتنا بالجبانة الفريدة المعروفة بجبانة البجوات بالوحدات الخارجة إلى المعلومات التي ذكرها لنا المرحوم المهندس الأثرى طه الشلتاوى وكيل مصلحة الآثار بعد زيارته للموقع بعد أن ضُمت الأجهزة والمتاحف المستولة عن الآثار في وعاء واحد هو مصلحة الآثار . وقد أكد على ألا يغيب عن ذهني معاينة الموقع في زحمة الأعمال الكثيرة ، وتبأت الفرصة عندما شكلت لجنة كنت أحد أعضائها لإعداد تقرير عن الآثار الموجودة بالوحدات الخارجة ، وقمنا بمعاينة العديد من المواقع الأثرية ومن بينها جبانة البجوات التي حرصت على مشاهدة آثارها وكونت عنها فكرة سريعة ، وأستطيع أن أقرر أن تلك الجبانة بآثارها الفريدة وموقعها المتميز ونقوشها الجميلة قد شلقتني إليها ، ولم يعد يغرب عن بالي منذ زيارتي الأولى لها .

وعقدت العزم على الكتابة عنها وسرعان ما عدلت عن هذا الرأي عندما قرأت كتاب الأستاذ المرحوم أحمد فخرى عن تلك الجبانة التي درسها بكل أمانة ودقة وصدق وتواضع ، وهو أبرز صفات العلماء ، ورأيت أن الكتابة عن البجوات ستكون تكراراً وسطوا على هذا الكتاب العملاق ، وعقدت النية على ترجمته وكنت إذا فرغت من قراءته أعيد قراءته .

وتوالت زيارتي للموقع الذي نال الكثير من إهتمام المرحوم الأستاذ عبد المنعم الصاوى وكيل وزارة الثقافة الذي أمر بتشكيل لجنة كنت أحد أعضائها لمعاينة ودراسة الموقع وإقتراح ما نراه لازماً لصيانه وإظهاره بالمظهر اللائق كموقع أثرى فريد يستحق الإهتمام ، وقدمنا مقترحاتنا وتمت الاعتادات ، ولكن لم

يتوجه أحد إلى الموقع لتنفيذ ما جاء في تقريرنا ، وهو أمر محزن حقاً يرجع السبب الأكبر فيه إلى ما كان يسود مصلحة الآثار ، وقد أعقب ذلك بعض الزيارات ولم تنقطع صلتى بالموقع حتى بعد إنتهاء خدمتى للدولة .

وقد بحثت كثيراً عن السبب فى تسمية الموقع بالجوات ، وهى تسمية غريبة لا مدلول لها ، والواقع أن التسمية الصحيحة لهذا الموقع هو جبانة « الجبوات » ومعروف أن القاف تحرف إلى الجيم عند سكان الواحات ، وهم يطلقون على الموقع إسم « الجبوات » وهى تحريف لكلمة القبوات ، وجدير بالذكر أن تغطية تلك المباني كان عن طريق القباب والقبوات .

وقد اهتم كثير من الأجانب بتلك الجبانة وكتبوا عنها ، وقد أوفد قيصر روسيا De Bock لمعاينة الآثار القبطية بمصر وإعداد تقرير عنها ، وهو التقرير الذى نشر فى كراسات لجنة حفظ الآثار العربية القديمة ، وقد أفرد De Bock هذه الجبانة بالكتابة المستفيضة عن تلك الجبانة ، وقد أشاد الأستاذ الدكتور أحمد فخرى بهذا المجهود .

هذا وقد قام متحف المتروبوليتان بدراسة لمباني تلك الجبانة ، كما قام بإجراء حفائر بها ، ولما كانت مقالات متحف المتروبوليتان قد عالجت موضوعات شتى فلم نر ضرورة لترجمتها ووضعها ملحقاً للكتاب ، وإن كانت الآثار السيدة (نيفين راتب) قد ترجمت الفقرات المتصلة بالحفائر وكان فى مخططنا ان تكون ملحقاً لأعمال ذلك المتحف ، إلا أننا قد عدلنا عن هذا لرأى لأن الأستاذ الدكتور أحمد فخرى قد ضمن كتابه ما جاء بتلك المقالات خاصاً بحفائر ذلك المتحف ، وحق علينا أن نشكرها على ما بذلته من جهد .

وعلى الرغم من مضى سنوات عديدة على حفائر متحف المتروبوليتان ، وعلى الشذرات التى نشرها فى تقاريره عن تلك الحفائر ، فقد كان لزاماً علينا أن نتساءل عن مصير تلك الحفائر وما أنتجته من تحف ، وقد كتب الأثارى محمد فتحى عطية خورشيد الأمين الأول بالمتحف المصرى لأمينه متحف المتروبوليتان قبل سفره لبعثة للتحضير للدرجة الدكتوراه فى المعهد البيزانطى بجامعة فينا يسأل عن مصير النشر العلمى لتلك الحفائر ، وقد ردت عليه أمينة المتحف بأن النشر لم يعم بعد ، وأن التحف موجودة بالمتحف تحتاج إلى من يساعد على نشرها .

قام قطاع الآثار الإسلامية والقبطية بهيئة الآثار بإجراء حفائر بجانبة البجوات أسفرت عن نتائج هامة ، وقد قام بهذه الحفائر الأثري صفى الدين خليل تحت إشراف الأستاذين محمود الحديدي وفهمى عبد العليم ، وإلى أن ينشر التقرير العلمى الخاص بتلك الحفائر ، فقد استعذنا القطاع فى أن يقوم الأثري صفى الدين خليل بإعداد تقرير مبدئى عن تلك الحفائر ضمنه الملحق الثانى من الملاحق الثلاثة التى أضفناها لهذه الترجمة .

سجل لنا الدكتور فخرى الرسوم الجدارية الملونة الموجودة فى بعض قباب البجوات تسجيلاً علمياً دقيقاً ، وبكل تواضع العلماء ترك أمر دراستها للمتخصصين فى هذا المجال ، وقد قام الدكتور محمد السيد غيطاس المدرس بقسم الآثار بكلية الآداب بسوهاج - جامعة أسيوط بدراسة تلك الرسوم الجدارية وضمنها الملحق الأول .

ونظراً لما تجمع لدى من ملاحظات عن بعض مباني تلك الجبانة وعلى سبيل المثال المبنى رقم (١٨٠) المقول عنه بأنه كنيسة ، والذي لم يصمم يادئ ذى بدء على أنه كنيسة ، وإنما شيد ليكون مكاناً لتجمع الوثنيين أصحاب الجبانة الأول قبل استعمال المسيحيين لها .

وإتماماً للقائدة قمت بزيارة البجوات مع صديقى الأستاذ الدكتور بيتر جروسمان عضو المعهد الألمانى بالقاهرة وصاحب الباع الطويل فى مجال دراسة الكنائس والأديرة فى مصر وخارجها . ولتوافق وجهات النظر فيما بيننا رأيت الاستفادة من عمله الغزير بكتابة الملحق الثالث الذى ضمن فيه رأيه فى مباني تلك الجبانة ، وقد قام الأثري إبراهيم عبد الرحمن عبد الله بقطاع الآثار الإسلامية والقبطية بترجمة هذا التقرير ، وقد رأينا نشره بالانجليزية والعربية لتتم به الفائدة .

هذا وما دفعنا لوضع هذه الملاحق الثلاثة سوى الرغبة الأكيدة فى إتمام الفائدة ، وفى توضيح النقاط التى تركها الأستاذ الدكتور أحمد فخرى ليدرسها المتخصصون كل فى مجال تخصصه .

أشاد الدكتور فخرى إلى أهمية الكتابات الموجودة على جدران مباني
البيوت ، وقد بذلت بعض محاولات لجمع تلك الكتابات ، ولن تتحقق رغبة الأستاذ
الدكتور فخرى إلا بعد إخلاء القباب مما تجمع فيها من رمال حتى يمكن كشف
الحوائط كلها وجمع تلك الكتابات المدونة عليها بمختلف اللغات .

وأرجو أن أكون قد وفقت في ترجمة هذا الكتاب وفي اختيار الباحثين الذين
قاموا بإعداد تلك الملاحق .

وأوجه بالشكر والحمد لربي الذي أعانني على إتمام الكتاب على هذه الصورة ،
ولن يتم الشكر إلا بتسجيل الجهد الكبير الذي بذله السادة الدكتور أمال العمري التي
قامت بمراجعة ترجمة هذا الكتاب ، والدكتور نصر عوض حسين عيبر الذي تحمل
مشقة مراجعة بروفات الكتاب ، والسيدة الفنانة أمال صفوت مدير عام مطبعة هيئة
الآثار على ما تجشمت من جهد والعاملين معها بالمطبعة في إظهار هذا الكتاب بهذه
الصورة اللائقة التي ظهر بها .

ومسك الختام في هذا الشكر للسيد الدكتور / محمد السيد السيد غيطاس
الذي لولا ما بذله من جهد في ضوء الظروف الصحية التي أحاطت بي لما خرج
هذا الكتاب الذي إنتهيت من ترجمته منذ الستينات .
وفي الختام أرجو أن تحوز ترجمة هذا الكتاب وملاحقه وإخراجه قبولا لدى القارئ
الكريم .

والله أسأله السداد والتوفيق ،

عبد الرحمن عبد التواب

تصدير

قام العالم الروسى W. de Bock فى نهاية القرن الماضى بزيارة جبانة البجوات ،
ونشر بعض الصور الفوتوغرافية لتصاويرها الجدارية فى كتابه :

«Matériaux Pour servir à L'Archéologie de l'Egypte Chrétienne»

الذى نشر فى سنة ١٩٠١ . ومنذ أن ظهر هذا الكتاب ونحن نجد إسم البجوات
مذكورا فى معظم الأعمال المدونة عن تاريخ الكنيسة أو تلك التى تعالج الفن
البيزنطى المبكر ، غير أن وجود هذه الجبانة فى واحة نائية بالصحراء جعل معظم
الدارسين معرضون عن زيارتها ، ولم يحفل بهذا الموقع سوى متحف المتروبوليتان للفن
بنيويورك وذلك منذ سنة ١٩٥٦ .

وقبل زيارة De Bock كان أمر هذه الجبانة قد بلغ الأوساط العلمية من خلال
مؤلفات مكتشفى الصحراء الليبية فى السنوات الأولى من القرن التاسع عشر . ولقد
وصفها وقام بعمل رسومات لأضرحتها كل من : Cailliaud وإدموندستون
Edmondstone وولكنسون Wilkinson ، وكان هوسكنس Hoskins متأثرا إلى حد
كبير بالحال التى كانت عليها من الحفظ وبجمال مزاراتها ، وقال عنها « ان أى مدينة
أوربية بحاجة إلى قرن من الزمان كي تصبح بها مثل هذه الزخرف » . وفى السنوات
الأولى من هذا القرن قال عنها العالم الألمانى كوفمان Mgr. Kaufmann - الذى
اكتشف ونقب عن أطلال مدينة القديس مينا فى مريوط - إنها « بومبى مسيحية
مبكرة فى الصحراء الليبية » .

وفعل De Bock كل ما باستطاعته لجذب الإنتباه نحو هذا الأثر وكتب إلى
لجنة حفظ الآثار العربية مصرا على حفظ هذه المزارات المهمة ، ولكن شيئا لم يتم .

ومنذ سنة ١٩٣٧ حاولت أكثر من مرة إقناع مصلحة الآثار بعمل شئ ما لحماية وحفظ التصاوير ، ولكن ميزانيتنا المحدودة كانت عائقا على الدوام وحالت دون القيام بأي عمل جاد .

وفي سنة ١٩٣٩ تمت وجهى نحو جمعية الآثار القبطية وطلبت مساعدتها (أنظر : Bulletin de la société d'Archéologie copte, T.VI [1940], P. 223) ولكن لم تتخذ مصلحة الآثار أو الجمعية إلى الآن أى خطوات نحو إنقاذ التصاوير .

إن جبانة البجوات بلاشك واحدة من أكثر آثار العصور المسيحية المبكرة أهمية ليس في مصر وحدها ولكن في كل أرجاء الشرق ؛ وأنها رغبة الملايين في جميع أنحاء العالم ألا يتعرض هذا الأثر لأى خطر . وإذا كانت هذه المزارات لا تزال قائمة حتى الآن وكانت تصاويرها محفوظة بحالتها جزئيا فإن علينا أن نشكر الظروف التي أدت إلى هذا ؛ إن ما حفظ هذا الأثر حتى الآن هو المناخ الجاف اللواحة ونُدرة الأمطار وكونه بعيدا عن أى مدينة كبيرة ، والفقر المدقع الذى ساد في الواحات منذ القرن الثانى عشر حتى وقت قصير مضى وآمل أن يقنع هذا الكتاب السلطات بأنه قد حان وقت عمل شئ ما من أجل هذا الكنز المهم ؛ إنه كنز لعمارة الطوب ولتأريخ الفن البيزنطى المبكر ولدراسة الفن القبطى في ذلك العصر وصلته بالفنون الأخرى . وليس هناك مكان آخر في العالم يؤرخ بالقرون من الرابع إلى السادس وفي مثل هذه الحالة الجيدة من الحفظ .

ولقد شرحت في الفصل الأول الأسباب التي جعلتني أغامر بنشر الكتاب الذى بين أيدينا ، وأجد من الضروري أن أذكر في هذا التصدير أن الهدف من هذا العمل هو تسجيل هذه التصاوير ووضعها بين أيدي الدارسين من أجل أبحاثهم وتم نسخ هذه التصاوير والرسومات بأمانة بقدر استطاعتي وذلك مع مساقط وقطاعات المزارات المهمة ووصف مختصر للجبانة كلها . وأعرف أكثر من أى إنسان آخر أن هذا العمل بعيد عن أن يسمى أو يعتبر كاملا ، فآلاف الخريشات اليونانية والقبطية والعربية تحتاج إلى مجلدات ، ودراسة عمارة هذه المزارات وبخاصة القباب والقنوات بحاجة إلى عمل آخر يسطره مهندس معمار مختص . ولن يكون هناك من هو أسعد مني إذا رأيت أحد المتخصصين أو أكثر يهتم بالبجوات ويصحح أو يكمل عملي .

ولقد أمسكت عن التعليق على هذه المناظر أو مقارنتها بآثار أخرى ، وكان مخطوطي الأول مليئا بالخواشي والإشارات إلى المراجع ولكنني حذفها لأنني أحسست أن مثل هذه الدراسة لا يمكن أن تكون ذات فائدة أو كاملة إذا لم يقوم بها أستاذ متخصص في هذا الموضوع . وهذه التصويوير وخاصة مناظر الكتاب المقدس بحاجة إلى دراسة متعمقة ومقارنة شاملة مع الآثار المسيحية التي ترجع إلى ذلك العصر المبكر ومع المناظر القديمة الموجودة على جدران السينا جوج . وهي بحاجة أيضا إلى معرفة كاملة بتاريخ الكنيسة وبالفن والتاريخ والتراث اليهودي القديم . ويقدر ما قرأت عن هذه المسائل من أجل المقارنة مع البجوات بقدر ما أحسست بأنني قد ضللت طريقى في عمل لا نهاية له أخذنى بعيدا عن تخصصى الأصل كعالم مصريات وقررت تقديم المادة كما هي دون أى تعليق .

وأجد من واجبي أن أذكر جهود أولئك الذين عاونونى في إعداد هذا الكتاب ورافقونى إلى الخارجة في مناسبات عديدة . وقد تم تقدير عمل كل منهم في غير هذا المكان ولكنى أعبر هنا عن شكرى لهم وهم : أحمد لطفى محمود وماهر شعلان وموريس فريد وأحمد صدق وعثمان البنهاوى وجميعهم من مصلحة الآثار المصرية .

وفي أثناء الإثنى عشرة سنة الأخيرة داوم مديرنا العام التابعة اتين دريتون Mr Etienne Drioton على تشجيعى وتيسير عملى في الواحات وكان متحمسا لفكرتى في تدوين كتاب عن البجوات ، وأذكر هذه الحقائق مع خالص إمتنانى . وقام كل من الأستاذين حسن فتحى ومصطفى عثمان بكرم منهما بقراءة جزء من مسودات الطبع وإقترحا ملاحظات وتصويبات كثيرة مفيدة .

وكان موظفو المطبعة الأممية كالعادة ملتزمين جدا وبذلوا أقصى ما في وسعهم وبخاصة في طباعة اللوحات ، وكانوا دائما على إستعداد للمعاونة ، ولم يكن هناك شئ صعب عليهم ، فلهم منى جميعا خالص شكرى .

الأهرام ٢٠ أكتوبر ١٩٥٠

أحمد فخري

الفصل الأول

تاريخ البجوات ووصفها

مقدمة :

بدأت العلاقات بين الواحة الخارجة ووادي النيل منذ فجر التاريخ المصرى^(١) ، غير أن ما وصلنا من وثائق يرجع تاريخه إلى الأسرة الثانية عشرة^(٢) وقد توجه بعض الموطفين المصريين في ذلك الحين إلى هناك ، وكانت الواحات بوجه عام . والطرق المؤدية إليها معروفة لدى سكان طيبة وأبيدوس . وفي عصر تحتمس الثالث تم تنظيمها وتقسيمها إلى مجموعتين ، المجموعة الجنوبية ، والمجموعة الشمالية ، ومنذ ذلك العصر أصبح إسم الواحات وبخاصة المجموعة الجنوبية أى الخارجة والداحلة يتردد كثيرا . ولابد أن عاصمة الواحة الخارجة كانت على مقربة من معبد هيبس ، وأن جبانها القديمة كانت بالتلال التى توجد بها جبانة البجوات والتلال الأخرى القريبة منها ولم يتم القيام بحفائر أثرية فى الواحة الخارجة باستثناء تلك التى قام بها متحف المتروبوليتان ، والتى كانت محدودة جدا ولم تكشف عن أى دفنات من العصور الفرعونية القديمة ، ونحن مضطرون إلى الإنتظار حتى تستأنف الحكومة المصرية أو بعثة أجنبية العمل بها * . وعلى أية حال فإن المدينة القديمة كانت تقع حول المعبد ، وعلى أن نبحث فى المرتفعات الكائنة إلى الشمال والشرق منه عند سفح التلال الأخيرة لجبل الطير حيث تقع البجوات . ودون القيام بأية تنقيبات نرى فتحات كثيرة لمقابر قديمة محفورة فى صخور الهضبة الممتدة من الركن الذى يقوم عليه الدير المعروف باسم قصر مصطفى كاشف * * حتى النهاية بالقرب من مدخل الجبانة فى الجانب الجنوبى .

وإلى أن تلقى الحفائر الجديدة مريدا من الضوء على جبانة البجوات أو على الجبانات الأخرى غير البعيدة عنها يمكننا القول بأن جبانة البجوات الحالية كانت

هي أرض الدفن الرئيسية لمدينة الخارجة خلال قرون عديدة ، وليس من اليسير تحديد بداية أو نهاية الفترة التي أستخدمت فيها ، بيد أن مزارات الدفن بها تشير إلى احتمال ان إستعمالها قد بدأ منذ منتصف القرن الثاني الميلادي واستمر حتى القرن السابع . وعلينا أن نبحث عن جيانة العصر البطلمي والأرمنة الأكثر قدما في أماكن أخرى ؛ أما عن فترة الضعف وعدم استتباب الأمن الذي ساد الصحراء بعد القرن السابع فإن الأهالي قد إكتفوا بدفنان أكثر بساطة ولم يكن بمقدورهم الحصول على ما يلزم لباء مثل هذه المزارات .

ولقد إستخدم الموقع الحالي للبعجوات قبل دخول المسيحية إلى الواحات ، وعندما إنتشر الدين الجديد بين الناس وكان بين العائلات المسيحية من كان بمقدورهم بناء مثل هذه المزارات فإنهم لم يبحثوا عن موقع آخر بل إستمروا يدفنون موتاهم في نفس الجيانة حيث دفن أسلافهم وحيث كان يدفن جيرانهم الوثنيون وأقاربهم موتاهم أيضا ؛ وعلى ذلك فإن لدينا في البعجوات مزارات يمكن أن تنسب إما لأشخاص وثنيين أو مسيحيين ، وعليها الإعتماد على ما يعثر عليه في مكان الدفن إذا كان ذلك ممكنا ، وعلى زخارف تلك المزارات لنرى إذا ما كانت هناك بعض العلامات الدالة على المسيحية . غير أن اللصوص قاموا بسرقة معظم الدفنان ، وثمة أمل ضعيف في العثور على مزيد من الدفنان السديمة بعد حفائر متحف المتروبوليتان * . ويتبني أن نضع في إعتبارنا أن كثيرا من المزارات الوثنية قد نُهبت ، كما تركت دون مساس طالما أنه لم يكن بها أى رمز وثني . ولم يكن من العسير رسم بعض الصليبان على الجدران إذا توافرت الرغبة في ذلك ، ومن ثم نرى أنه من غير المأمون تأريخ أى مبنى في البعجوات طالما إننا نجعل محتويات المدفن الأصلية به . وعلاوة على ذلك كان هناك طراز محبب من الزخرفة أصبح تقليديا ، وإذا كان المصريون ولا يزالون محافظين جدا في حياتهم وعاداتهم فإن تحفظهم يصل إلى ذروته عندما يتعلق الأمر بعادات الدفن أو أى شيء يتعلق بالمتوفى . ونعرف أن بعض المصريين الذين عاشوا في زمن الأسرة السادسة والعشرين (أى في القرن السادس قبل الميلاد) قد إنخدعوا لأنفسهم مقابر ترجع إلى الأسرة السادسة (القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد) لأنه حدث أن كليهما كان له نفس الاسم . ولنا بحاجة إلى أن نذهب بعيدا فنجد بضع سنوات زُررت الجيانة الإسلامية الشهيرة بالنيا على الضفة

الأخرى من نهر النيل والمعروفة بإسم « زاوية الأموات » * . ومن لغريب أن المسلمين إستمروا يدفنون موتاهم على جزء من الجبانة المصرية القديمة ، وعلى الرغم من أنها أصبحت الآن مزدحمة جدا فإنهم لم يهكروا مطلقا أو يقلبوا الذهاب إلى أى مكان آخر . ولقد أدهشنى رؤية أحجار كثيرة منحوتة فوق المداحل وعلى جوانب أبواب مزارات الدفن تحمل بعض رموز وتصميمات مألوفة لدينا من الفن القبطى . واعتقدت أن مشيدى هذه المقابر وجدوا هذه الأحجار المزخرفة فى الجبانة وأعادوا إستعمالها دون فهم لمعناها ، ولكن قبل معادرة الجبانة مررت على مكان تعيش فيه عائلة من البسائين ، والذين يقع على عاتقهم بناء القبور ، ووجدت بعض شبابها يعملون بنحت الأحجار دون الاستعانة بأى نموذج وينفذون تصميمات يلعب فيها الصليب النور الرئيسى . ولقد أحيرونى أن كل الأحجار المزخرفة قد عملت بيد هذه العائلة التى تعيش هنا منذ قرون ، وأن الابن يتعلم من أبيه . ولا يرى ملاك هذه المقابر فى هذه الأحجار المزخرفة أى شئ يمس إحساسهم ، بل على النقيض من ذلك فإنهم يعجبون بها لأنها تجعل مداخل قبورهم تبدو أكثر جمالا وجلالا .

ولكى إذا كان من العسير علينا تأريخ المزارات فإنه يمكننا أن نميز بصورة سليمة بعض أنماط تُعد أقدم من غيرها ، ويمكننا أيضا القول بأنه لا يوجد بين المزارات القائمة ما يمكن أن نرجعه إلى ما قبل القرن الثالث أو حتى بداية القرن الرابع على الأرجح . ومن أقدم المزارات فى الجبانة مزار الخروج (رقم ٣٠) وهو أحد المزارات القليلة المزينة بالصور . ويدل طراز هذا المزار وزخرفة واجهته على أنه من بين أكثر المزارات قدما ، وإذا قمنا بدراسة المكان الذى يقع به فاسا نجد أن معظم المزارات الكبيرة التى تقع حوله قد شيدت بعده وثبتت دراسة تصاويره أنه يمكن تأريخه بمنتصف القرن الرابع فقط .

وليس بمقدورنا أن نحدد التاريخ الذى هجرت فيه الجبانة على وجه اليقين ؛ لقد ذكرت أن ذلك قد تم فى القرن السابع غير أن هذا تاريخ تقريبي فحسب . وربما تلقى دراسة المخريشات القبطية واليونانية على جدران المزارات بعض الضوء على هذه النقطة * ؛ ولا نرجع المخريشات العربية إلى تاريخ مبكر عن القرن التاسع الميلادى ** إن جبانة البجوات حقل غنى لدراسة عمارة الطوب ، وهى مجموعة بارزة من الآثار فى مجال دراسة التصاوير المسيحية المبكرة فى مصر ؛ أننا لانبعد فى مكان آخر مدينة

صغيرة للموتى تركت سليمة لما يربو على ألف ومائتى عام ، ومراراتها في حالة كاملة الحفظ تقريبا وتستحوذ قبابها وعقودها الحميلة على إعجاب كل إنسان كما هي حال هذه المدينة .

البعجوات في العصور الوسطى :

لا شيء يستحق التسجيل عن تاريخ هذه الحفنة في العصور الوسطى سوى ما يتعلق بروار هذه المزارات الذين تحولوا إليها ، وعبروا عن إعجابهم بكتابة المخريشات لكى يخلدوا أسماءهم . والمزارات التى إستقبلت عددا أكبر من الروار . هى تلك المزية بالصور أو على الأقل تلك التى كسيت جيدا بالملاط . وعطيت جدران أكثر مزارات الجبانة جمالا بالأسماء وهى المزارات رقم ٢٥ ، ٣٠ ، ٨٠ . وإذا نحينا المخريشات القبطية واليونانية جانبنا وفحصنا المخريشات العربية فإننا نرى أن تلك المزارات كان من المتيسر الوصول إليها في كل الأوقات وأن النصوص العربية تمتد من القرن التاسع حتى يومنا هذا . ودون معظم الروار أسماءهم وتاريخ الزيارة غير أن هناك كثيرين فضلوا كتابة بعض أبيات من الشعر يشير معناها في معظم الحالات إلى النهاية المحتومة لكل إنسان وإلى أنه لاحلود لأحد . وهناك من الروار من لم يخفل بالموت وكتب أبياتا من العزل ، أو جملا في هجاء أشخاص آخرين في بعض الحالات ، ويلاحظ أن معظم الرائزين قد راعوا التصاوير ، وكانوا حينما يدخلون مبنى مزيبا بها يتجنبون الأجزاء المصورة ويمضون الملاط أو أى مساحة حالية من الأشكال للكتابة عليها . ومن المخرن والمجمل إلى حد ما أن نذكر أن تلك التصاوير التى تحت من التخريب رغم أنها كانت غير محمية ومكشوفة طوال ثلاثة عشر قرنا قد شوهت جزئيا في أيامنا هذه (١) .

ولقد أدت ندرة الأحشاب إلى لجوء السكان إلى نزع العروق الخشبية للأسقف المسطحة وكذلك الأبواب المثبتة بالمداخل ، ودفعتهم الحاجة إلى كتل حجرية صالحة للإستخدام إلى نزع الأعتاب الحجرية والعضادات الحجرية للأبواب والشبابيك أينما عمروا عليها . وأدى نزع هذه الأعتاب إلى تحطم مداخل عديدة كما تسبب في سقوط بعض القباب . لقد خربت مدينة الخارجة القديمة ، وشيدت القبة الجديدة على بعد حوالى خمسة كيلو مترات إلى الجنوب منها ، ومن حسن

الحظ أن المقابر لم تسكن وتركت آمنة^(١) . وفيما يتعلق بتاريخ نزع هذه الأعتاب فإنى أرجح القرن الخامس عشر تاريخا لذلك لأن أقدم مسجد هناك يرجع إلى هذا التاريخ كما أن أساساته شيدت من الحجر . وعثر بين أحجار مئذنته الحجرية التي أعيد بناؤها في سنة ١٩٣٧ على نحو خمس عشر كتلة ذات نقوش ، منها تسع كتل تم التحقق من أنها مأخوذة من مناظر مزار أوزوريس فوق سطح معبد هيبس . وكان نزع الأعتاب والعضادات الحجرية الموضوعة على الطوب أسهل من فك الأحجار الكبيرة للمعبد وتقطيعها إلى أجزاء قبل نقلها . ولم يكن الإحتياج إلى تلك الأحجار لبناء المسجد فقط بل ولبناء منازل الأثرياء أيضا .

لقد أشرت إلى المخربشات والروار غير أنى لم أذكر شيئا عن الأشخاص الذين كتبوها . ومن الطبيعى تماما أن نفترض أن بعضها قد نقش بيد سكان الخارجة ، ولكن معظم المخربشات العربية ، والمخربشات الأقدم منها حسب كل الاحتمالات كتبت بيد المسافرين مع القوافل بطول طريق « درب الأربعين » الشهير . وكانت العادة أن تعسكر هذه القوافل في الطرف الشمالى للمدينة وغير بعيد عن البجوات حيث إعتادوا الإقامة أياما عديدة هناك قبل أن يبدأوا رحلاتهم نحو الجنوب والشمال . وكانت هذه الواحة أيضا محطة مهمة في طريق الحج الذى ربط شمال أفريقيا بمكة عن طريق مصر لعدة قرون ، وترك لنا مئات الرحالة بطول هذين الطريقين أسماءهم على جدران البجوات .

البجوات في العصر الحديث :

إن زائر الخارجة الذى يصل إليها من أسبوط إما بالقطار أو بالسيارة على طريق القوافل القديم « درب الأربعين » لا يمكن أن يفضل الطريق إلى الجبانة الكبيرة بمبانيها العديدة التى تتوج الحافة البارزة الأخيرة لجبل الطير بمحاذاة طريقه . وتثال هذه الجبانة العريضة إعجاب كل إنسان ، ورغم تنوع أو إختلاف أسباب ودرجات الإعجاب فإن المرء لا يعجز عن إدراك أنه أمام أثر تخلف من ماض مجيد ولقد ترك لنا الرحالة الأوروبيون في القرن ١٩م أوصافا عديدة وبعض وجهات النظر وأشير هنا إلى أعمال كيو Cailliaud (١٨٢١) وإدموندستون Edmondstone (١٨٢٢) وهوسكنس Hoskins (١٨٣٧) وولكنسون Wilkinson (١٨٣٥) وسشوينفورث Schweinfurth (١٨٧٥)^(١) .

وفي سنة ١٩٠١ نشر دى بوك W.De Bock كتابه الشهير :

Materiaux Pour Servir à l'archéologie de l'Egypte Chrétienne

الذى وصف فيه هذه الجبانة (ibid, pp. 7-33) ونشر صورا فوتوغرافية موفقة جدا (pls. III-XVI) . وقد مر على نشر هذا الكتاب خمسون عاما وما يزال هو المصدر الرئيسى لمعلوماتنا لأنه لم ينشر ما يمكن أن يستبدل به .

ومنذ سنة ١٩٠٧ أبدى متحف المتروبوليتان بنيويورك إهتماما كبيرا بهذه الجبانة

وقرر التنقيب فيها . وفي مايو ١٩٠٨ نشر A.M.Lythgoe :

The Egyptian Expedition, in Bull. M.M.A. New York, T.V. [1908], pp.)

84-86.)

مذكورة تلفت الإنتباه إلى أهمية هذا الموقع الذى وصفه بأنه « أكبر الجبانات المسيحية ، والتي تبو فيها مزارات القبور في حالة جيدة من الحفظ على غير المعتاد وفي نفس العام ظهر التقرير الأول عن الحفائر على يد :

A.M.Lythgoe, The Oasis of kharga, in Bull M.M.A. New York (1908), pp.

203-208

والذى نعرف منه أن العمل قد بدأ في أواخر فبراير سنة ١٩٠٨ حتى مايو من نفس العام . وقد حصرت البعثة نشاطها في تصوير وتصنيف المزارات التي بدت متنوعة من ناحية النمط أو الإنشاء أو الزخارف إلى جانب التنقيب في بعض أجزاء من الجبانة . وعثر على دفنات سليمة عديدة لأماس فقراء دفنوا في حفر بين مزارات الأثرياء « دون أكفان وممددين على ظهورهم ورؤوسهم في إتجاه العرب . ولقت أجسادهم في أقمشة كثيرة سمكة ثم ربطت من الخارج بأربطة عريضة أو أشرطة تقاطع فتكون شكل معينات » ويضيف A.M.Lythgoe أنه « قد عثر في القبور وهما كان يملؤها وكذلك على سطح الكتيبان الرملية على فحار وحلى شخصية كالأمشاط ومشابك الشعر ، وفي بعض الحالات كانت الأردية التي لفت بها الأجساد مزخرفة بالتطريز » . ومن المعروف أن بعض أعضاء البعثة قد إعتادوا المجيء كل عام من الأقصر وقضاء أسابيع قليلة في الخارجة حتى قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ ، غير أنه لم ينشر المزيد من التقارير إلى أن إستأنف متحف المتروبوليتان نشاطه وأبحاثه في الخارجة سنة ١٩٢٦ في موسم واحد ثم توقف . وأستأنف أعمال

الحفر مرة ثانية في سنة ١٩٣١ بقيادة Walter Hauser . ونشر C. K. Wilkinson بحثا بعنوان :

Early Christian Paintings in the Oasis of Khargeh, in Bull. M.M.A. New York, XXIII (1928) Section II PP.29-36.

وقدم فيه صورة فوتوغرافية لرسم بالألوان المائية لقبة مزار السلام (رقم ٨٠) ووصف مناظرها . ووصف في نفس المقال . الحنية الشرقية المينة بالصور في المزار رقم ٢٥ ، وقدم بعض الصور الفوتوغرافية (الأشكال 4,5,6,7 من بحثه ٦) . ويقدم ولكنسون أيضا في نفس البحث وصفا دقيقا ومفصلا للمناظر في المزار رقم ٢١٠ . وإكتشافه الأكثر أهمية هو حقيقة أن بعض المزارات قد زينت بالتصاوير من الخارج ، ويقدم لنا ولكنسون رسما تخطيطيا لشكل رجل ، وهذا الشكل هو المشهور بالألوان في اللوحة رقم ٩ من هذا الكتاب والذي أخذ مزاره الرقم ١٧٥ .

ونشر Walter Hauser آخر تقارير متحف المتروبوليتان :

The Christian Necropolis in Khargeh Oasis, in Bull. M.M.A. New York, XXVII (March 1932).

كتفهر عن أعماله في موسم سنة ١٩٣١ . وذكر أن العمل شمل أضخم الأبنية ويقول عنه أنه يحسب كل الاحتمالات - كنيسة ذات ثلاثة أروقة وهو أمر صحيح تماما ، ويأخذ هذا المبنى الرقم ١٨٠ في الرسم « الخريطة العامة للجبانة بكتاني » .

وأكثر ما تم الكشف عنه أهمية ما كان في مزار يقع « قريبا من النهاية الشمالية للصف الواقع بأقصى الشرق » ^(١) . ويذكر Hauser أنه بعد تنظيم الأرضية من رمالها المتراكمة ظهرت حفرة بها بلاطة من الحجر الرملي مثبتة بالمكان ومزودة بحبل من ألياف النخيل ليسهل نزعها . وعثر هاويز Hauser في غرفة الدفن على بعض أكفان الرجال ونساء وأطفال . إثنان من هذه الأكفان مهمان ، أحدهما ذو صناعة جميلة ، وجوانبه مزخرفة مثل المداخل ، والآخر مزين بأشكال آلهة قديمة . « وعثر مع هذه الموميאות على أساور من الحديد تشبه تلك التي تستخدمها نساء النوبة اليوم ، وفازات زجاجية مكسورا عمدا ، وتمثال برونزي لحامل كأس (إرتفاعه ٦ سم) وأشياء أخرى .

وتخص هذه الدفنات أناسا وثنيين وليست لمسيحيين . ويرى هاووزر أنها ترجع إلى العصر الروماني ، ويميل إلى الاعتقاد بأنها إما من أيام نيرون Nero أو بعده بقليل وذلك لإستخدام إحدى عملات هذا الإمبراطور كقلادة أو دلالة ^(١) .

وبقدر علمي فإنه لم تنشر تقارير أخرى على يد أعضاء البعثة ونأمل أن تنشر نتائج دراساتهم وحفائرهم وتصبح قريبا في متناول أيدينا .

المؤلف الذى بين أيدينا :

ذهبت في مارس من عام ١٩٣٧ لأتفقد آثار الخارجية وذلك عندما كنت كبيرا لمفتشى آثار مصر الوسطى ، واتبعت هذه الزيارة بزيارات أخرى ، وكان لكثرة ذهائى إلى الخارجية ودراسة آثارها أثره في تحقيقى من أهمية البجوات . وقد لاحظت أن بعض جدرانها المزينة بالصور تظهر بعض علامات التلف وكل ما أمكنى عمله هو التقاط ما يمكن التقاطه من الصور الفوتوغرافية لها والكتابة إلى مصلحة الآثار لحثها على ضرورة العمل السريع لحفظ المزارات المزينة بالتصاوير وتدعيم جدرانها إن كان ذلك ممكنا . ومر الوقت دون عمل شيء من أجل البجوات . وفي زيارة للخارجية سنة ١٩٣٩ لاحظت أن الأمطار العزيرة وغير العادية خلال الشتاء الأخير كان لها تأثير سيء على المزارات في كل مكان ، ولاحظت أن التصاوير تأثرت تأثرا بالغا عندما إمتص طوب القباب مياها كثيرة وأصبح مبتلا جدا . لقد إنزعجت من هذا الحادث وسألت المدير العام الأستاذ دريتون Dorton عمل شيء لإنقاذ هذه التصاوير ؛ وكما كانت وسائل مصلحة الآثار فقد عرض الأمر برمته على جمعية الآثار القبطية التى أبدت حماسا في تلك اللحظة ولكنها لم تتخذ خطوة أخرى .

وفي صيف عام ١٩٤٤ أنشأت مصلحة الآثار قسما خاصا لأبحاث الصحراء ليتمكننى من الإستمرار في عملى الذى بدأته في الواحات المختلفة بالصحراء الغربية منذ سنة ١٩٣٧ . ووجدت أخيرا فرصة لعمل شيء من أجل البجوات ؛ ففى فبراير سنة ١٩٤٥ ذهبت إلى الخارجية ورافقته بعض موظفى مصلحة الآثار ، وقصينا هناك أربعة أسابيع . وفي ذلك الوقت ثم عمل الخريطة العامة وكذلك أعمال الرسم بالألوان المائية والرسومات والمساقط الأفقية والقطاعات الرأسية لبعض المزارات . وظللت محتفظا بكل هذه الأوراق مدة خمس سنوات في مكتبى كوثائق ، ولم تكن لدى أية نية لنشرها ، وكنت أعلم أن مثل هذا العمل يحتاج إلى مواصفات خاصة لا

أمتلكها ؛ ذلك أننى لست متخصصا فى الدراسات الهلينستية ، ولست مهندسا ، وكنت فضلا عن ذلك مدركا أنه من الممكن أن يقدم لنا متحف المتروبوليتان مؤلفا أكثر قيمة بيد أفراد الذين شاركوا فى بعثات التنقيب . وكانت هذه الوثائق التى أمتلكها مع مجموعة الصور الفوتوغرافية فى متناول جميع زملائي ، وكانوا يحثوننى عاما بعد عام على أن أجعلها فى متناول كل إنسان ، حتى أنهم اتهمونى بالأنانية .

وعندما تعللت باحتمال ظهور مؤلف آخر بعد سنوات قليلة قالوا بأن بحثين أفضل دائما من بحث واحد . وأخيرا وافقت وذهبت مرة أخرى إلى الخارجة فى يومية سنة ١٩٥٠ لمراجعة مذكراتى فى الموقع نفسه ، وفى أثناء هذه الزيارة الأخيرة تحققت أكثر من دى قبل من أن هذه الحياة المهمة لا يمكن إهمالها إلى لأبد .

وأعرف أن هذا العمل يقصه الكثير وبخاصة فيما يتعلق بالدراسة المعمارية ، غير أن هدى هو أن أجعل المادة فى تناول كل إنسان . وأمل أن يغرى هذا الكتاب أى شخص أو معهد على فحص ودراسة هذه الحياة بشكل أكثر إكتمالا مما قمت به .

وقد أهملت فتحات الدفن داخل المزارات فيما رسمت من مساقط أفقية لها . ولم يحدث أن قمت بتنظيف أى منها ، إذ يتجاوز وصفها أو حتى الإشارة إلى أماكنها فى المزارات هدفى من الدراسة ، وأترك هذا للمسقين عنها . وأنشر هنا فقط ما كان من الممكن رؤيته وفى متناول كل إنسان قبل حفائر متحف المتروبوليتان .

وقبل أن أنتقل إلى نقطة أخرى أود أن أعبر عما أدين به من فضل للتقارير التى نشرها هاويزر Hauser وولكنسون Wilkinson والتى ساعدتنى كثيرا فى إزالة العموض عن كثير من النقاط المتعلقة بهذه الحياة ، وأمل أن تنشر دراستهما وأبحاثهما عن هذا الموقع فى المستقبل القريب .

وصف الحياة :

تحتل جبانة البهوات المنحدرات الأخيرة من هضبة جبل الطير ، وتنتشر مزاراتها فوق منطقة يبلغ طولها حوالى ٥٠٠ متر ولا يزيد أقصى عرض لها عن مائتى متر . وسطح الهضبة ليس منبسطا ولكنه ينحدر من الشمال إلى الجنوب وتقطعها الأودية الصغيرة أو الحجارى القديمة لسيور الأمطار . وكما نرى من الخريطة العامة

جادة البجوات



القياس 1:50,000

(اللوحة ٢) ولوحات المناظر العامة فإن المدخل الرئيسى لهذه الجبانة كان فى الجانب الجنوبى فى إتجاه المدينة من المكان الذى يقع فيه المزار رقم ٨٤ فى الوسط .
وهنا أكثر الأماكن إنخفاضاً ، وتقع المزارات الأخرى إلى اليمين واليسار على سلسلة بلال أكثر إرتفاعاً بمقدار بضعة أمتار قليلة فقط . وتحتل الكنيسة رقم ١٨٠ مساحة مسيحية وسطى تطل على منظر رائع من الجبانة والمدينة . ونرى أمامنا رمال الصحراء وقد تناثرت عليها الحقائق الخضراء من حولها . وفى مكان آخر بالتلال المرتفعة كذلك حيث توجد أكثر المجموعات تأثيراً وهى أرقام ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ التى تطل على مشهد الكنيسة ومعظم الجبانة والوادي أمامها . وكلما تقدمنا ناحية الشمال كلما أصبحنا أكثر إرتفاعاً ، ويحتل المزار رقم ١ والمزارات القريبة منه أكثر الأماكن إرتفاعاً .

وكانت طوبوغرافية المكان هى العامل المؤثر فى توزيع المزارات وجعل واجهاتها على الممرات والشوارع التى أوجدتها الوديان والتلال المرتفعة .
ومن غير الممكن القول بأن مجموعة معينة من المزارات أو جزءاً معيناً فى الجبانة أقدم من الآخر . ولا ريب أن بعض أنماط المزارات أقدم من البعض الآخر غير أن هذه النماذج توجد متناثرة فى كل مكان بين الأنماط الأخرى . وفى حالات كثيرة نجد أنماطاً معينة من المزارات قد بليت مجاورة لبعضها الأمر الذى يمكن تفسيره بأن هذا النمط الخاص كان طرازاً شائعاً فى فترة معينة وأن ملاك المقابر كانوا يميلون إليه . إن حجم أو زخرفة مرار بالبحوات لا يمكن أن تكون دليلاً قاطعاً لمعرفة إذا ما كان أحدها أقدم من الآخر أم لا ، وكان للتقاليد السائدة بين الناس وثرأ الملاك تأثيرهما الكبير . ومن أجل التيسير فقد أعطيت للمزارات أرقاماً ، ولم يكن ترقيم المزارات المختلفة أمراً سهلاً لوجود عدة إعتبارات كان من الضرورى مراعاتها . وقد قسمت المزارات إلى مجموعات طبقاً لموقعها سواء أكانت معا على تل مرتفع يفصلها أحد الوديان الصغيرة عن مجموعة أخرى . وعلاوة على ذلك فقد حاولت إعطاء المزارات المهمة أرقاماً دائرية لكى يمكن تذكرها بسهولة . وتشكل جميعها ثمانى مجموعات تشمل ٢٦٣ مزاراً غير أنه ما تزال هناك بقايا قليلة من المزارات التى لم ترد فى الخريطة العامة لعدم أهميتها ولبعدها بدرجة يصعب معها وضعها على الخريطة ها . وثمة أطلال قليلة فى أقصى الشمال خالية من أى رخارف أو أهمية معمارية ، وبقايا بعض

مزارات مبنية بكتل حجرية تقع إلى الشمال من إستراحة مصلحة الآثار هناك .
وتوجد كنيسة واحدة فقط في هذه الجبانة (رقم ١٨٠) ، ولكن بعض
المزارات الكبيرة تحوى على شرقيات بداخلها والتي كانت تستخدم أيضا على الأرجح
في الإحتفالات الدينية .

الفصل الثاني

المسيحية في الواحات

القديس برثلماوس :

وفقا لما جاء بالسكنسار القبطي فإن أول يوم من توت الموافق للسابع من سبتمبر هو يوم ذكرى وفاة « القديس برثلماوس أحد الإثنى عشر تلميذا . وقد خرجت قرعته بأن يذهب إلى الواحات للتبشير بها ، من ثم فقد إطلق هو والقديس بطرس إلى هناك ، وبشرا سكان الواحات بالإنجيل وكانت دعوتهما إلى حظيرة الإيمان بعد أن أظهر لهم آيات عجيبة ومعجزات مذهلة » . « ثم ذهب إلى البلد الذي على شاطئ البحر ، إلى أولئك الذين لا يعرفون الله ؛ وبشرهم وهداهم إلى معرفة الرب والايان بالسيد المسيح . ولكن الملك أغرباس سمع عنه فحنق عليه وأمر بوضعه في كيس من القماش الخشن وملئه بالرمال وطرحه في البحر » .

وترتكز هذه التفاصيل على الروايات المتأخرة التي إنتشرت بين الأقباط والأحباش وإن لم يسلم بها اللاتين والإغريق^(١) .

وفي بداية القرن الثاني عشر ذاعت بين الأقباط تفاصيل أخرى تتعلق بهذا القديس ؛ إذ يقول أبو صالح الأرمني^{*} عن حديثه عن كنائس البهنسا : « (وببعة) على إسم بويرتالو^{**} الشهيد بواح البهنسا وحسده في (وببعة) قرييل بها »^(٢) .

وواحة البهنسا هي الواحة البحرية ، ولكن كلمة قرييل ليست باقية كإسم لمكان ، ولم أعثر عليها للآن في أى نص أقدم من هذا^(٣) .

وسواء أدخلت المسيحية إلى الواحات على يدى القديس برثلماوس أم على يدى شخص آخر في عصور تالية فليس ثمة شك في أن العقيدة الجديدة قد تسللت إلى الواحات في فترة مبكرة وإنتشرت بين سكانها في ذات الوقت الذي إنتشرت فيه بوادى النيل .

الواحة الخارجة :

وأقدم وثيقة وصلتنا حتى الآن فيما يختص بتاريخ المسيحية في الواحات عثر عليها في سنة ١٨٩٣ بجوار قصر دوش في الجزء الجنوبي من الخارجة . وتحتوى الوثيقة

على مراسلات جماعة أو طائفة من المخططين وحفارى القبور الذين عاشوا هناك قرب نهاية القرن الثالث . وكان معظم محوريها وثنيين ولكن بعضهم كانوا مسيحيين ممن عاشوا فى سلام مع جيرانهم . واحتوت السجلات من ١٢ على عقود بيع وهدايا وخطابات خاصة وأشياء أخرى يتراوح تاريخها بين النصف الثانى من القرن الثالث وأوائل القرن الرابع .

وأكدتها أهمية خطاب من شيخ الكنيسة Psencosiris يحكى فيه مصر سيده مسيحية كانت تدعى Politike نفيت إلى الواحة وماتت هناك ^(١) .

ولقد أولى الأباطرة الرومان إهتماما كبيرا بالوحدات وبخاصة الخارجة التى كانت ذات أهمية من الدرجة الأولى بالنسبة لطريق التجارة بين السودان ووادى النيل أو شمال أفريقيا . ومن أجل تأمين القوافل ومراقبتها بنوا القلاع وأبراج المراقبة والمعسكرات بالقرب من ينباع المياه على درب الأربعين حيث إتخذ الجنود لهم مراكز . وأدى إزدهار التجارة وسيادة الأمن إلى إستصلاح الأراضى المهملة وحفر عيون جديدة للمياه . وشيدت امعابد فى الأحياء التى تتميز بترائها مثل معبد هيسس والغويطة وقصر نهان ودوش . وشهدت الخارجة عصر إزدهار لم تصل إلى مثيله بعد ذلك . وكان القرن الثانى هو أفصل القرون التى عاشتها ، ولكن الرخاء إستمر حتى القرن السابع حينما أدت عوامل أخرى إلى هدم السلام القائم .

ومنذ القرن الأول أعصرت الخارجة والداخلة وأقام فيها الموظفون . ولا يمكننا توقع أن يكون المسيحيون الذين عاشوا فى الخارجة قد تركوا فى سلام ولكنهم لابد قد شاركوا إخوانهم فى الوادى عذاب الإضطهاد . وعلى أية حال فإن الطغيان لم يستطع إقتلاع الدين الجديد ، ورأينا أنه فى القرن الثالث الذى يعد أسوأ أيام الإضطهاد كان هناك مسيحيون عاشوا وإستطاعوا مساعدة أولئك الذين تعرضوا للسقى إلى واحتهم . وفى أثناء القرن الرابع إزدهرت الخارجة ووجد أنها تستحق أن يكون لها اسم : IBitns Voijos وعاصمتها IBitwn nwhis ^(١) ولابد أن المسيحية قد إنتشرت على نطاق واسع

وأن عدد المسيحيين كان كبيرا بدرجة دفعت بطريرك الاسكندرية إلى تعيين أسقف عاش في الخارجة ، وقد استمر هذا حتى القرن الرابع عشر .

ويذكر اسم هذه الواحة مرارا في وثائق الكنيسة في أثناء حوادث القرن الخامس عندما بلغ النزاع بين كنائس الإسكندرية وأنطاكية والقسطنطينية أسوأ درجاته ؛ إذ عوقبت بالنفي إلى الخارجة بعض الشخصيات الكبيرة التي عاشت في ذلك القرن مثل نسطورس وإثناسيوس مع كثير من مؤيديهم حيث عاشوا هناك سنوات عديدة .

وعاش هؤلاء الناس في الخارجة وسط المسيحيين ، وكانت لديهم الفرصة كي يرشدونهم . وأدى رخاء المكان وما تلقاه المسيحيون في الخارجة من تعاليم زائريهم المنفيين الكبار إلى تحدى هؤلاء السكان المسيحيين لجيرانهم الوثنيين ببناء مقابر جميلة وتزيينها . وحصاد هذه الحركة هو جزء من جبانة البجوات ، موضوع هذا الكتاب ، والتي هي واحدة من أكثر المواقع أهمية لدراسة التاريخ المبكر نسبيا للمسيحية .

وإلى جانب الجبانة بمزاراتها المزينة بالصور ومئات المحرشات المدونة على جدرانها هناك مواقع أخرى بالخارجة حيث توجد الآثار المسيحية .

وجدران المعبد الروماني بدير « أبو غنيمة » مغطاة بنصوص كثيرة ؛ وعلى قمة أحد التلال بجبل الطير على مقربة من الخارجة عاش أحد أو بعض النساك في خلوة حيث ترك نصوصا قبطية كثيرة على الجدران .

وعثر على محرشات أخرى للنساك الأقباط وبقايا قلاياتهم في مكان يسمى تافنيس Taphnis قرب باريس Barces إلى الجنوب من الواحة .

ولا تزال أكثر المواقع قدما بالخارجة في إنتظار أعمال التنقيب ، ويرجع تاريخ كثير منها إلى القرون الأولى للميلاد ، وسوف تكشف بحسب كافة الإحتالات عن مادة مهمة وكثيرة عن تاريخ المسيحية . ولإكتشاف قصر دوش الذي تم عرضا ليس سوى مثال لما يمكن أن نتوقع الكشف عنه .

وعندما إعتلى الإمبراطور جستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥) العرش أصدر أوامر مشددة بإغلاق المعابد الوثنية ، وهكذا فإن كل معابد الآلهة القديمة بالواحات قد تركت لتصبح أنقاضا . ووصل نشاط موطى الإمبراطور إلى كل ركن في الصحراء الليبية ، وكان يواحه عجيلة الصغيرة معبد عبد فيه آمون والإسكندر ، وإهنتى السكان إلى المسيحية ، وبنى لهم جستنيان كنيسة باسم السيدة العذراء ^(١) . ولكن الإمبراطورية الرومانية بدأت في الضعف حتى قبل عصر جستنيان ، وبدأت الواحات تفقد رخاءها وأمنها . وقد إعتادت قبائل المازيكين الوثنية والمتوحشة ومنافسوها البليميون مهاجمة الواحات منذ القرن الخامس حتى أنهم وصلوا إلى حدود النيل . وكانت معظم هجماتهم على الخارجة ، وأخذ كثير من سكانها المسيحيين رقيقا ، كما قاس الأب الكبير نسطورس كثيرا على أيديهم عندما أخذوه في أثناء إحدى هجماتهم .

واستمرت هذه الحال من الفوضى حتى القرن السابع ، ثم ظهر عامل آخر عجل بخراب المسيحية نحو هاتها في الواحات ؛ فقد ظهر الإسلام في تلك الفترة غزت الجيوش الإسلامية وادى النيل سنة ٦٤١ م . وإنتشرت العقيدة الجديدة في كل مكان ، وإستقرت القبائل العربية بكل موضع . حقا لقد قدم الولاة المسلمون في البداية للأقباط كل التيسيرات للعيش في سلام ولم يتدخلوا أبدا في حياتهم الدينية ، بل وأقام الحكام كذلك الكنائس وساعدوا رعاياهم ، غير أن هذا كان لفترة محدودة فقط . فمنذ بداية القرن الحادى عشر تلقى المسيحيون من حين إلى آخر بعض الضربات من جراء ظلم الحكام المتعصبين مما جعل عددا كبيرا منهم يفضل التحول عن عقيدته . وتعرضت الواحات للإهمال ولم تلق بناييعها الرعاية الضرورية فتوقفت مياهها عن التدفق . وجعل البدو الأعراب بحبهم الكبير للنهب حياة السكان الآمنين معرضة للخطر وأملاكهم مهددة على الدوام . وأدت كل هذه العوامل إلى تناقص عدد المسيحيين في الخارجة والواحات الأخرى ، وإلى أن يصبحوا أناسا فقراء بعد أيام الرخاء في القرون الأولى . ومنذ القرن الرابع عشر لم نعد نسمع عن الأسقف الذى كان يعيش هناك وربما لم يتأخر التوقف عن ممارسة الشعائر المسيحية هناك كثيرا عن القرن الخامس عشر . ويصف المؤرخون العرب في العصور الوسطى سكان الواحات بإعتبارهم مسلمين ، ولم يتغير الحال منذ أيام محمد على حتى

الآن . ولا يوجد في كل واحات الصحراء عائلة قبطية واحدة تعيش هناك ويمكن إحصائها بين السكان . والحق أن هناك أقباط يعيشون الآن بها غير أن هؤلاء إما موظفين من قبل الحكومة أو تجار من باتون من وادي النيل ويعودون دائما إلى بلادهم ، كما أنه لم تشيد أو تجدد أى كنائس هناك .

الواحة الداخلة :

والبقايا المسيحية بالداخلة أقل كثيرا مما في الخارجة وذلك رغم يقينا بأن العقيدة المسيحية قد إنتشرت في الواحيتين في نفس الوقت .

وينبغي قبل كل شئ أن نشير إلى السكك الذين عاشوا في عين أمور بين واحتي الخارجة والداخلة ، وخلدوا أسماءهم بنقشها على أحجار مدخل معبد روماني ^(١) وأسماء هؤلاء المسيحيين مسبوقة بأشكال الصليب .

واحة الفرافرة :

ويوجد بين الداخلة والفرافرة الموقعان القديمان : الداله وأبو منقار ، وفي الموقع الأول منهما - والذي هو في واقع الأمر محطة قوافل مهمة للمسافرين بين ليبيا والفرافرة - عثر الأمير عمر طوسون على صليب من الحديد قرب الأنقاض عند العين ^(٢) . ولا يمكن تحديد تاريخ هذا الصليب بصورة مؤكدة ، وبالاحتكام إلى الصورة الفوتوغرافية لمشورة له يمكن نسبته إلى أى وقت بين القرنين السابع والعاشر الميلاديين .

ولا يوجد في الفرافرة نفسها أية آثار مسيحية تلفت الأنظار إلى الآن باستثناء نقش لصلاة قصيرة بالقبطية في مقبرة قديمة . ولم تحدث بعد بالمواقع أعمال تنقيب ، ومن المحتمل العثور على بقايا كنيسة قرب عين بيساي .

واحة الحيز :

وتوجد أفضل الكنائس حفظا ^(٣) في الصحراء الغربية في واحة الحيز فلدينا هنا بازيليك صغيرة ، كان مدخلها الرئيسي بالنهاية الغربية للجدار الشمالي ، وكان لها مدخل آخر في الجدار الجنوبي . وحملت الدعائم بالجانبين قاعتين كانتاهما الطابقي الثاني من الكنيسة والذي خصص للنساء . ويؤدي إلى هذا الطابق درجان أحدهما

أمام المدخل والآخر بالجانب الجنوبي للهيكل . وهناك هيكل رئيسي في الوسط تتصل به حجرة بالجانب الجنوبي ، كما توجد حجرة أخرى بالجانب الشمالي ويدخل إليها من الممر . وقد إحتوى السقف ولكن من المحتمل بدرجة كبيرة أن الرواق الأوسط والبلاطات والقاعتين كانت مسقوفة بالأقنية ^(١) . وتبرز الأعمدة البارزة برزوا نصفيا وكذا الدعامات المبنية بالطوب تشابها ملفتا للنظر مع مزارات البجوات ، والمسقط الأفقى مشابه لنظيره في بازليكا دنتره ، وهو أقدم الأنماط المعروفة في وادي النيل ^(٢) . والجدران مكسوة بالملاط الطينى ومطلية بالخير ، وكسى الجانب الداخلى من الكنيسة وبخاصة الهيكل والدهليز الواقع أمامه عملاط أكثر جودة ورخوف . وكل ما تبقى الآن هو آثار قليلة من الألوان وأدعية قصيرة . ولا ريب أن المبنى كان في القرن الماضى في حالة أفضل من الحفظ ، وكانت على جدرانه تصاوير ونقوش أكثر مما هو موجود الآن .

ويذكر كيو F. Cailliaud أنه ميز على الجدران رسوما تمثل « رأس حصان ربما تمثل جزءا من تصويره للقديس جورج ، وصلباناً يونانية وبعض أجزاء من نصوص كتابية ^(٣) » . ويذكرنا ما لاحظته كيو بإحدى القصص التى ذكرها أبو صالح الأرمنى في كتابه :

. (الواحات) - فى واحة البهنسا « بيعة على إسم القديس مارى جرجس ذكر أن جسده الطاهر بها جثة بغير رأس وفى يوم عيد شهادته يخرج من الثابوت وتجند عليه كسوة أخرى وبطاف به البلد جميعه بالشمع والصلبان والقراءة ثم يعاد إلى البيعة وكان قد خيف عليه من بيعة الروم لتلا يسرقوه فنقل إلى الجبل واحترز عليه وجعل فى مغارة وسدوا بالحجر وأخفوا المغارة فرآه إنسان يوثق به فى قوله فى الرؤيا قائلا لم مسجنتموا جسدى أخرجونى من هذا المكان ولم يزل الأسقف والشعب يتخيلوا إلى أن وجدوه وأخرجوه وأعادوه إلى بيعته فاتصل شجاع بن الخفير وإلى الواحات فى الخلافة الحافظية فأنفذ من حمله من البيعة إلى در الولاية وأخذ عده وقال ما أطلقه للنصارى إلا بمال جنهبل وعاد الأسقف ووجه النصارى مترددين إليه وحملوا إليه شئ فلم يقنعه ولم يرجع إليهم فأرسل الله سحابة وريح عاصف ومطر وبرق ورعد شديد أيام متوالية لم يشاهد أحد مثل ذلك فى تلك البلاد فقيل للنوالى لعل هذا الحادث إنما هو بسبب تعميق هذا الجسد فطلب الأسقف وسلم له الجسد

وللوقت بطل ما كان حدث جميعه وذكر أن الأسقف أقام أسقفا على الكرسي ثمانية وثلاثين سنة وأنه لم يكفن هذا الجسد في طول هذه المدة غير دعتين لما شاهده من أمر وقال للقسوس الكهنة تولوا أنتم هذا فإن الذى رأيته ما أقدر أشرحه ولا أبطق به وذكر أن هذا الجسد لم ينفصل أعضائه بل يجلوه قطعة واحدة لم يتغير منه شئ والمشهور بين الناس أن جسد هذا الشهيد بمدينة لد في أرض الشام وذكر أن الرأس هناك وأن الجسد حمل إلى هذه البلاد بحكم أن ملك مصر وملك الشام أخوين فإن العارات والجيوش كانت تتوارد على الشام فحاف أن يتم على هذا الجسد عارض فحملت الجثة دون الرأس إلى واحات لأنها أرض لم تقصدها الجيوش والغارات وتحقيق ذلك أن الحجاج الذين مضوا إلى القدس حصروا إلى لد ليتباركوا من جسد الشهيد مارى جرجس ذكروا أنهم شاهدوا الرأس دون الجسد وكان ذلك في الصوم سنة تسعين وثمانائة للشهداء الأبرار » (١١٧٤ م)^(١) .

ورغم أنه لا توجد كنائس متبقية بالمنطقة المجاورة لقصر لبويطى التي كانت ولا تزال هي الضاحية الرئيسية بالواحة البحرية ، فإن وصف أبى صالح يجعلنا نعتقد أن الكنيسة الرئيسية لمارى جرجس لابد قد كانت في ذلك المكان ، وأن كنيسة الحيز كانت كنيسة أخرى كرست لنفس القديس . إن الأسقف عاش بلا ريب في مكان ما قرب كنيسته في الموقع الذى تشغله الآن قرية القصر الحديثة .

ولقد شهدت واحة الحيز عصر رخاء ، ويحد في تلك الواحة الصغيرة التي تتبع الواحة البحرية حصونا وقصورا ومواقع لقرى قديمة ومقابر

وعلى جدران القصر الذى كشفت عنه بقرب الكنيسة في سنة ١٩٣٨ توجد مغربشات يونانية وقبطية^(٢) . وإلى لمتنع بأن الحفائر المقبلة في الحيز سواء في الروابي الواقعة قرب الكنيسة أم في الجبانات سوف تضيف الكثير إلى معرفتنا عن القرون الأولى للمسيحية في الواحات .

الواحة البحرية :

ومما يدعو إلى العجب الشديد أن الآثار المسيحية في الواحة البحرية قليلة جدا ، فلم يعثر فيها على مقابر يرجع تاريخها إلى تلك الفترة ، كما لم يعثر على كنيسة ذات أهمية باستثناء كنيسة الحيز التي عثر عليها قائمة .

وقد عثرت في أثناء حفائرى فى هذه الواحات على أشياء كثيرة وهى مسيحية بلا ريب ، منها على سبيل المثال صليب برونزى جميل وفارات كثيرة ذات رءارف مسيحية ، غير أن هذه الأشياء ليست بكافية لإمدادنا بمعلومات وفيرة . وفى يوليه سنة ١٩٤٥ أثناء حفائرى فى منديشا العجوز عثرت على فارة برونزية جميلة الشكل فى أنقاض بناء بالآجر ، ربما يمكنى تسميته بكنيسة غير أن البقايا ضئيلة بدرجة لا تجعلى على يقين من ذلك .

وفى الخرائب المعروفة باسم Denisseh قرب قصور محارب توجد أنقاض كنيسة صغيرة .

ورأيت بحوار El-zabw شاهد قبر قبطى ، ومن المؤكد أنه كان مثنيا فى الأصل بحياة مسيحية .

وقد سكنت المتارل الواقعة حول معبد الإسكندر الأكبر فى El-Tebanieh فى قرون متأخرة ، وكان بعض سكانها من المسيحيين الذين تركوا لنا بعض الأستراك وأشياء أخرى .

وفى قصر المعصرة يوجد موقع أمدنا فى يوليه - أغسطس سنة ١٩٤٥ بأشياء كثيرة ترجع إلى القرن الرابع ولاشك أن سكان هذا الموقع أو ربما بعض العائلات من بينهم كانوا يديون بالمسيحية . ولم تدرس بعد مجموعة الأستراك التى عثرت عليها . وفى كتاب أنى صالح إشارة إلى دير الأبرص فى هذه الواحة (١) ، ولكن ليس فى استطاعتى تحديد موقع بقاياها .

واحة سيوة :

وتوجد بين الواحة البحرية وسيوة واحات صغيرة قليلة ، كانت أهلة بالسكان لفترة قصيرة فى العصر الرومانى ولكنها غير أهلة الآن . وهذه الأماكن مقابر منحوتة فى الصخر وبعضها مريد بالصور مثل مقابر العارج (٢) ، ولكن لم تر بها بقايا مسيحية .

وفى سيوة نفسها لا نلاق نجاحا أكبر ، فقد محا تعصب أهل سيوة تماما كل بقايا للمسيحية فى هذه الواحة . والمكان الوحيد الذى ربما كانت به بقايا أثر

مسيحي من جدار مبنى بالطوب هو الموقع المسمى ببلاد الروم حيث يذكر التقييد السيوى أنه قد عاش في ذلك المكان مسيحيون وكانت لهم كنيسة^(٧) .

وتظهر هذه الدراسة المختصرة جدا للموضوع أن ثمة بقايا كافية من العصر المسيحي في الواحات تستحق أن تنال إهتماما الأكبر . وصحيح أن لاشئ منها في أهمية جبانة البجوات ولكننى على يقين من أن الواحة البحرية سوف تكشف يوما ما عن حقائق كثيرة ومهمة تتعلق بالتاريخ المبكر للمسيحية في مصر . إن مواقع الواحة الخارجة قد مست بالكاد ، ولم يتم القيام بحفائر في الداحلة والمراغة ، ومن المرجح تماما أن رمال الواحات لا تزال تخفى كثيرا من الآثار المهمة من ذلك العصر ذى الأهمية البالغة^(٨) .

الفصل الثالث

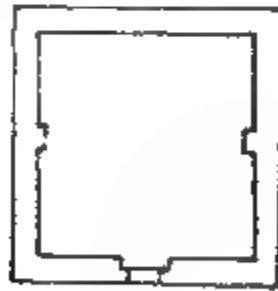
الأنماط المختلفة للمزارات

يبلغ العدد الإجمالي لمزارات البحوات ٢٦٣ مزارا ، ولكن حوالى ثلاثين منها محرب ، ولم يحتفظ لنا ببقايا كافية . وما يمكن تصنيفه بدقة من هذا العدد الاجمالى هو مائتان وخمسة وثلاثين مزارا فقط :-

التمط رقم ١ :

ومزارات هذا التمث بسيطه ، وبنيت جدرانها على نصف طوبة أو طوبة واحدة فقط . وبعض المزارات مربع تقريبا ومعظمها مستطيل . وبوجه عام فإن الأجزاء السفلى من الجدران ذات سمك أكبر من الأجزاء العليا ، وعندما تكون أبعاد المزار صغيرة لا يكون هناك حاجة للدعامات ، ولكن هناك دعائم لتقوية الجدران في معظم مزارات هذا التمث . وعلى جانبي المدخل من الداخل يوجد عضادتان بارزتان ، إحداهما - كما في المزارات الأخرى - أكثر طولاً من الأخرى بوجه عام . وأغلب مزارات هذا التمث وتبلغ ١٠٤ مزارا ليس بها زخرفة عقود بالداخل ، ولكن قليلا منها به هذه الزخرفة أو يحمل آثارا منها .

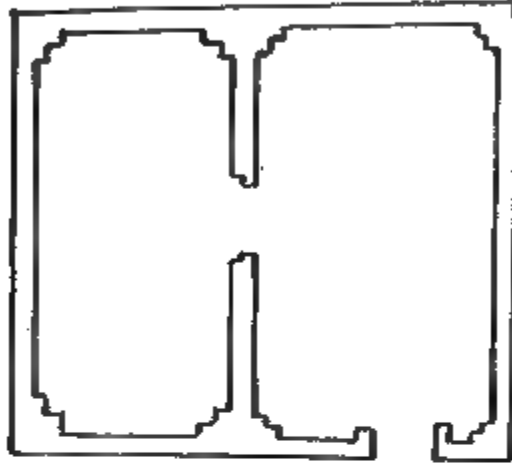
ولا تحتفظ هذه المزارات بأسقفها ، ولكن التجاويف قرب قمة الجدران التي لا تزال قائمة تظهر أن السقف كان محمولا على عروق خشبية وكان مسطحا . ولا تختلف زخرفة الواجهة في هذا التمث عن الأنماط الأخرى .



شكل ١

التمط رقم ٢ :-

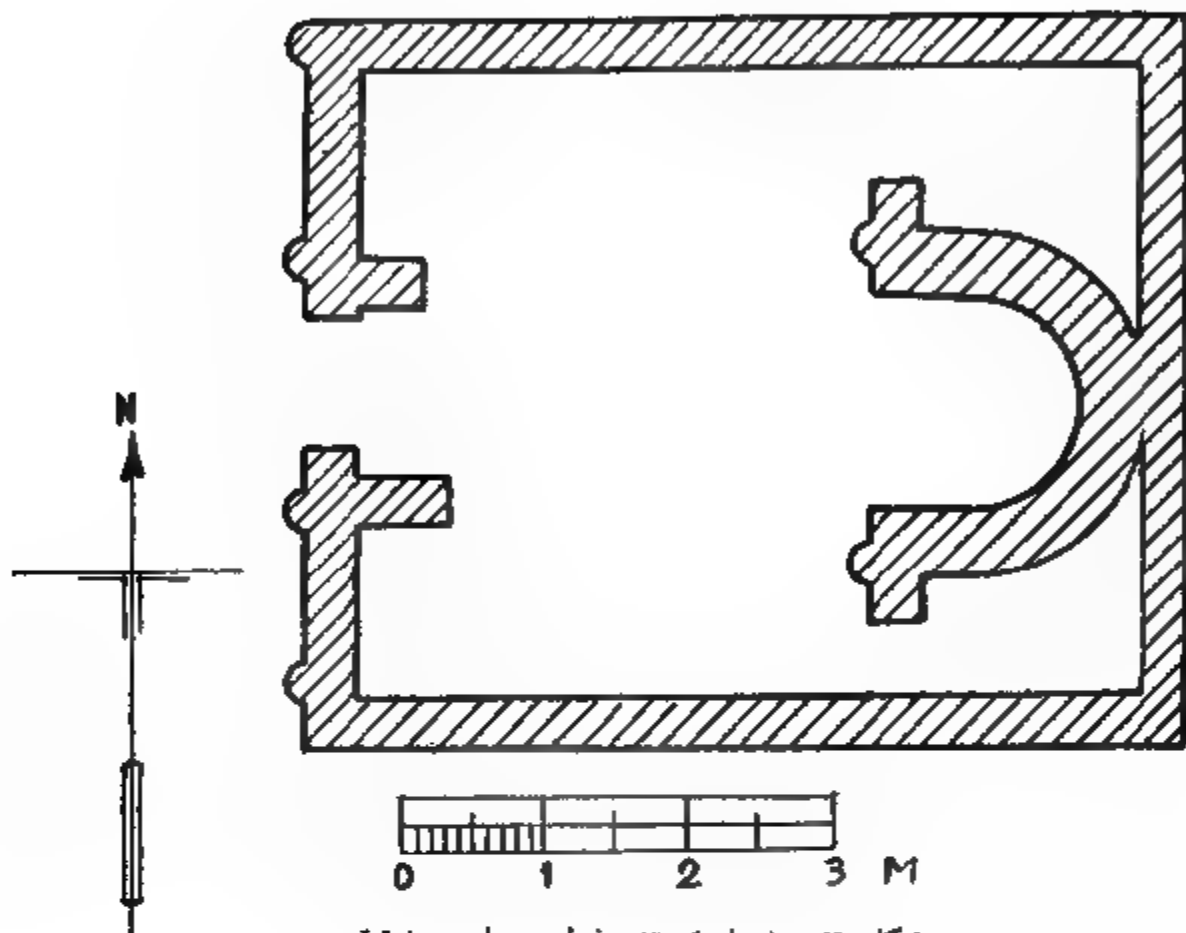
وهو عبارة عن حجرتين من التمط البسيط . وبالجانب مزارين فقط يتبعان هذا التمط وهما رقم ٣١ ورقم ١٠٤ .



شكل ٢

التمط رقم ٣ :-

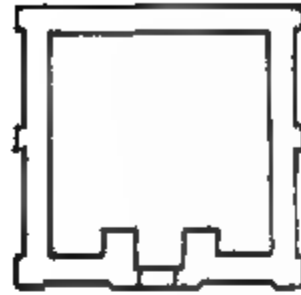
وهو التمط البسيط ولكنه ذو شرقية : وبسته مزارات من هذا التمط ترتيب يتمثل في وجود شرقية بنيت مضافة إلى الجانب الشرق من الحجرة المستطيلة . والشرقيات ليست شائعة جدا في البجوات ؛ إذ نجدها بخلاف هذه المزارات الستة في أحد عشر مزارا أخرى فقط . وفي بعض الأحيان توجد الشرقية داخل الحجرة كما في المزار رقم ١٢٠ ، ولكن في الحالات الخمس الأخرى نجدها قد بنيت خارج الحجرة . وتفتح كل هذه المزارات ناحية الغرب ، وتقع الشرقية في وسط الجدار الخلفي باستثناء حالة واحدة فقط (رقم ٢١٥) حيث بنيت الحنية بنفس الجانب كالإمام ؛ انظر شكل ٨ .



شكل ٣ - ٢ - المخطط رقم ٣ ، تمط بسيط مع شرقية

المخطط رقم ٤ :

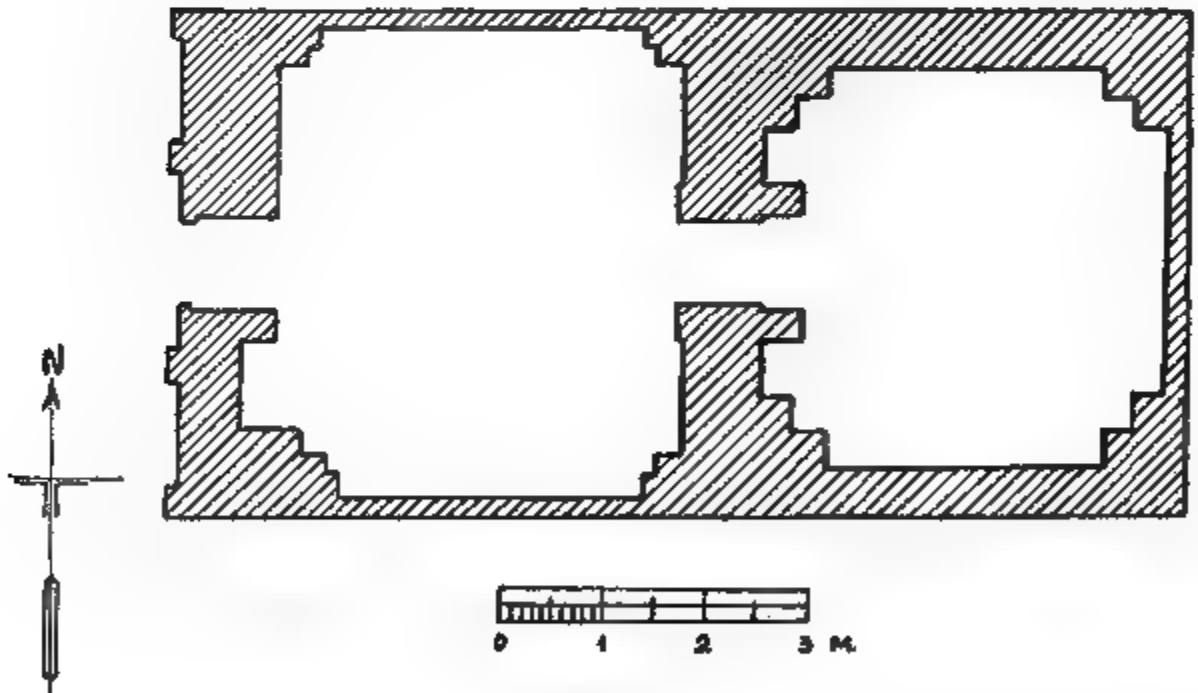
وهو عبارة عن مربع تعلوه قبة ومزارات هذا المخطط متناثرة بكل أنحاء الجبانة ، وتعد بفضل أسلوبها الإنشائي أجود المزارات حفظا . والمخطط البسيط منها عبارة عن حجرة بسيطة وصغيرة ومربعة تعلوها قبة . وهناك عدد قليل جدا من هذا النوع لأن معظم المزارات بها عقود في كل جدار ومثلثات في الأركان . وتختلف أحجامها بدرجة كبيرة فبعضها حجرات كبيرة وبعضها الآخر صغير ، ومثل مزار المخطط رقم ١ توجد دعائم بالجوانب الداخلية من المدخل . ويبلغ عدد مزارات هلمط ٨٩ مزارا .



شكل ٤

التمط رقم ٥ :-

وهو عبارة عن حجرتين من التمثال المربع الذي يعلوه قبة : ومزارات هذا التمثال
عندها عشرة ، وبني بعضها في الأصل من الحجرتين معا ، ولكن البعض الآخر بني
بشكل إذا أضيفت حجرة إلى الحجرة الأقدم بعد حين (أنظر شكل ٥) .



شكل ٥ • المسقط الأفقي للمزار رقم ٣٧

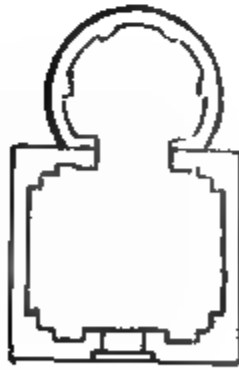
النمط رقم ٦ :-

وهو عبارة عن حجرتين : إحداهما من النمط البسيط رقم ١ ، والأخرى مربعة يعلوها قبة من النمط رقم ٤ . وكان المزار الأصلي من النمط المربع ذي القبة ثم أضيفت أمامه حجرة بسيطة أخرى كفناء . وكان بعض هذه الأقنية غير مسقوف . ويبلغ عدد مزارات هذا النمط سبعة فقط .

النمط رقم ٧ :-

هو النمط المربع ذو القبة وبه حنية . أنظر الشكلين ٧ ، ٨ ، والمزارات الستة بهذا النمط من بين أكثر المزارات حمالا في الجبانة ، وقد بنيت جميعها بعناية . وهي دائما من حجرتين ، تحتوى الداخلية منهما على شرقية تقع دائما بالجانب الشرقى (أنظر الشكلين ٧ ، ٨) .

وتعطى الحجرة الأولى دائما قبة ، ولكن الثانية التى تحتوى على حنية الشرقية تغطيتها في معظم الحالات ثلاث قبوات . وثمة احتمال لإفترض أن بعض الأقنية أو القباب كانت مغطاة بسقف مسطح آخر لحمايتها من المطر . فبعض الجدران أعلى من مستوى القباب أو الأقنية وبها فجوات يمكننا إفترض أنها كانت للعروق الخشبية .



شكل ٧



شكل ٦

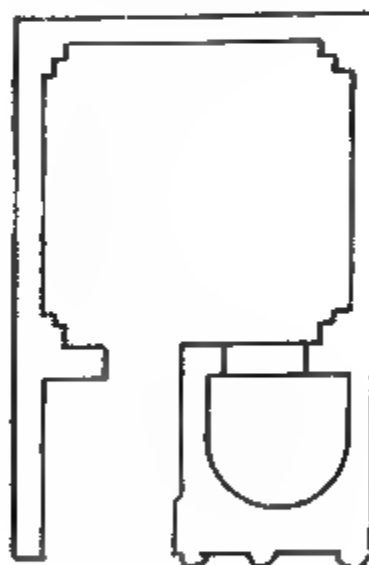
إن الأنماط السبعة السابق ذكرها هي في الحق نمطان فقط ، النمط البسيط والنمط المربع ذو القبة والتعديلات التي أجريت عليهما ، ويصنف بحسبهما العدد الكبير من مزارات الجبانة وهو ٢١٥ مزارا من المزارات الباقية لبالغ عددها ٢٣٥ مزارا .

النمط رقم ٨ : النمط المركب :-

وينطبق هذا النمط على خمسة مزارات في الجبانة ، ثلاثة منها تنتمي إلى عائلة واحدة ، وتؤلف الأسلوب البنائي الرئيسي في الجبانة (الأرقام من ٢٣ - ٢٥) والذي توجد به حجرات ولا يتبع تخطيطا محددًا . أما المزاران الآخران فهما رقم ٩ ورقم ٢٢٣ ، وأولهما مهم لا يقل في أهميته المعمارية عن المزار رقم ٢٥ ؛ ولكن الثاني فقير البناء وجديرانه على طوبة واحدة فقط .



شكل ٩



شكل ٨

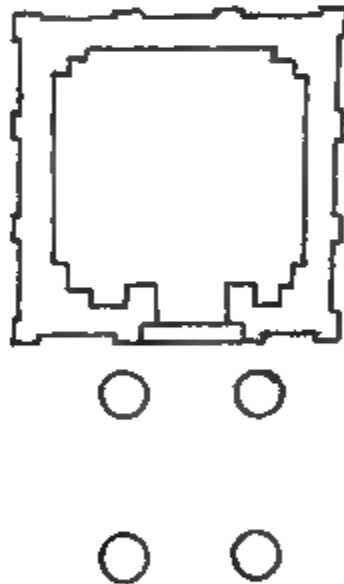
النمط رقم ٩ : النمط الدائري :-

والنمط الدائري عبارة عن حجرة صغيرة ذات قبة (أنظر الشكل ٩) . وتوجد بالجبانة ستة مزارات ، ثلاثة منها بسيطة والثلاثة الأخرى بها دعائم متصلة

بعضها بواسطة عقود . وحجب الفراغ الموجود بين الدعامات ببناء نصف جدار من الطوب . وفي بعض الحالات تركت فتحة بيضاوية صغيرة للضوء في وسط هذه الستائر من الجدران .

التمط رقم ١٠ : التمث ذو القبر البرميلي :-

وحجرة الدفن في التمث ذو القبر البرميلي ليست منحوتة في الصخر مثلما في الأنماط السابقة ولكنها تشغل الجزء السفلى من البناء بينما يمثل الجزء العلوي - وهو بصفة عامة أعلى من مستوى الأرضية بحوالى متر واحد - يمثل المزار ، وقد زخرف ، ويوجد أربعة مزارات بسيطة من هذا التمث كما يوجد ثلاثة مزارات أخرى من التمث البرميلي ، دعمت أجزائها العليا في الأجناب وفيما يتعلق بالمسقط الأفقى والقطاع الرأسى الخاصين بهذا التمث أنظر ص ١٣٨



شكل ١٠ مسقط أفقى لأحد المزارات مع سقيفة أمامة

والأنماط العشرة السابق ذكرها هي الأنماط الرئيسية في الجبانة ، ولكن توجد على أية حال بعض المزارات التى لا يمكن إدراجها تحت أى من هذه الأنماط ، وتستحق إشارة خاصة .

فهناك أربعة مزارات هي رقم ٧، ٢٣، ١٥٦، ٢٥٢ بها دعائم أمام مدخلها ، وهكذا فإنها تعد ذات سقيفة ، أنظر الشكل ١٠ . والمزار الأخير مقبى أيضا . ولبعض المزارات أهمية شيدت في مواجهتها ، وهي في كل الحالات أفقية غير مسقوفة ، وهناك مزار واحد وهو رقم ١٩٩ له مائشك فناء صغيرا أو شرفة مفتوحة أمام مدخله ، وببيت جدرانته بتشكيل مربع من الآجر وكل الجدران الخارجية للمزارات إما مستقيمة أو دائرية باستثناء مزار واحد فقط (رقم ٢١٣) حيث نجد أن حجرته الداخلية مئمنة الشكل .

الخصائص المعمارية :-

بنيت كل المزارات بالطوب اللبن ، وإذا وجد الحجر فإن ذلك لإستخدامه في حجرة الدفن التي كانت تحت الأرضية أو كأعتاب للمداخل وبعض الحوايا أو كأعمدة أو درجات أو عتبات للأبواب .

الطوب :-

أستخدم في بناء المزارات نوعان من الطوب ، النوع العادي المستطيل الشكل ، ونوع آخر يشكّل ربع دائرة في قطاعه ، وأستخدم في بناء الأعمدة .
(١) المستطيل

- (١) $٩ \times ١٦ \times ٤٢$ سم
- (٢) $٨ \times ١٥ \times ٤٠$ سم
- (٣) $١٠ \times ١٧ \times ٣٥$ سم
- (٤) $٦ \times ٢٢ \times ٣٠$ سم

(أنظر شكل ١١ أ وب) .



شكل ١١ نوعان من الطوب المستخدم في البيوت

وقد أستخدم النوع الصغير بوجه عام في بناء القباب .
(ب) أما الطوب المشكل على هيئة ربع دائرة فمقاس نصف القطر فيه ٢٥ سم .
ويعظم الطوب وخاصة ذلك المستخدم في بناء الأقبية قنات بعدت بواسطة
الأصابع قبل أن يجف . وتساعد هذه القنات المشيد على حفظ الطوب في موضعه
عند بناء الأقبية وذلك عن طريق إمتصاص المونة الرطبة .

والمادة المستخدمة في صناعة هذا الطوب هي التراب العادى مع كمية
صغيرة من التبن أو مواد عضوية أخرى ، وقد أخذ التراب المستخدم في صناعته من
موقع قديم لأنه يحتوى على قطع من الفحار .

الأبواب :-

لا يوجد الآن أبواب باقية بمزارات الجبانة ، ولكن هناك في مزار واحد فقط
إطار خشبى باقى في مكانه (المزار رقم ٢١١) . لقد كانت الأبواب من الخشب ،
ولا تزال مواضع مزاليجها باقية في كثير من المزارات . ويسعى أن يصع في إعتبارنا أن
كل الأخشاب والكتل الحجرية التى يمكن نقلها قد أريست من مواضعها بعد أن
هوجرت الجبانة وذلك ليستخدمها الفقراء في بناء مآربهم . ومن ثم أحتمت الآن كل
الأبواب وعروقي الأسقف المسطحة .

العتب :-

تركبت العتبات كما هي أو رصفت بكتل صغيرة من الأحجار المحلية ، وفي
حالات قليلة جدا نجد أن كتلة واحدة قد أستخدمت ، وفي مثال واحد فقط (رقم
٢١١) وجد الخشب بحافة الطوب ليحفظه من البلى .

أكتاف الأبواب :-

كانت أكتاف الأبواب في أغلب المزارات من الطوب ولكن هناك أمثلة (رقم
١٣٠ على سبيل المثال) نجد فيها أكتاف الأبواب قد بنيت من كتل حجرية صغيرة .

الأعتاب :-

كانت الأعتاب من الخشب أو الحجر . وقد نزلت تلك التي من الخشب وترك ثلاثة فقط من تلك التي من الحجر في مواضعها . وأدى نزع الأعتاب عمود إلى تدمير جزء كبير من الواجهة في الغالب بكل المزارات .

وقد أشرت من قبل إلى حقيقة إن الحياة قد استخدمها في نفس الوقت كل من المسيحيين والوثنيين . ولإزالة جزء من العتب الحجري الكبير للمرار رقم ٧ ملقيا أمام مدخله ، ويظهر هذا الجزء أن قرص الشمس المنحرف قد حفر عليه . وبالنظر إلى عدم وجود أعتاب المزارات المسيحية فإن لا يمكننا تحديد إذا ما كانت كلها غير منحرفة أو أن بعضها كانت به زخرفة مسيحية تمييزها عن الأعتاب الوثنية .

وكان الجدار في الغالب يبنى فوق العتب ، ولكن في حالات قليلة كان يوجد عقد عاتق أعلاه ليحفف الحمل عن العتب .

المدخل :-

ارتبطت مدخل المزارات إلى حد كبير بمواقعها . وكان الوصول إلى الحانة من الجنوب حيث وجدت المدينة ، ومن ثم فإننا نجد أن معظم المزارات تفتح ناحية الجنوب . وهناك بعض الشوارع التي تفتح عليها المقابر ، ولهذا فإن لدينا عدداً كبيراً من المدخل التي تفتح شرقاً أو غرباً ، وليس هناك مزار واحد يفتح ناحية الشمال . وفي صفحة ٦٣ بيان بعدد المزارات التي تفتح جنوباً وشرقاً وغرباً . والمزارات الباقية مهدمة جداً ولذا ليس بالإمكان تقديم تحديد بمواقع المدخل دون إجراء حفائر .

زخرفة الواجهات :-

زينت واجهات معظم المزارات بعقود وحنايا ، وزينت في بعض الأحيان بأعمدة مدججة فقط كما سوف نرى تفصيلاً . وقد نفذت هذه العناصر المعمارية قالياً أو بنيت بالطوب ثم طليت بالبياض الجيري . وكسيت جدران المزارات الخارجية والداخلية بطبقة من الطمي والدهان ، وتوجد بمعظمها بقايا تظهر أن

الجوانب الأربعة للسطح الخارجى قد طليت بالبياص الخيرية . ورغم أن معظم المزارات قد تركت دون تكسيته بالبياص الخيرية من الداخل فإن أصحابها لم ينسوا طلاء جدرانها الخارجية بلون أبيض .

وقد زينت الجدران من الداخل في كثير من المزارات بالرسوم والصور ، ولكن وجد في نماذج عديدة أن ثمة تصاوير على الجدران من الخارج أيضا . وتمثل هذه التصامير في معظمها الصليب ذى العروة مرسوما فوق المدخل وعلى جانبيه ، ولكن لاشك أنه كانت هناك صديان أخرى كثيرة صورت مع موضوعات أخرى . وفي الجزء الأوسط من الجبانة حيث تزامت المقابر بنى أحد المزارات في مواجهة الجدار الختوى لمزار من نمط القبو البيملى ، وعلى هذا فقط إحتفظ بالزخرفة على جداره . ومع مضي الوقت مال الجدار وشوهت الزخرفة في سنة ١٩٢٨ ، ووجد أنها تمثل شايئا واقعا (أنظر في لوحة ٩) ولا يمكن أن تكون هذه هي الحال الوحيدة في الجبانة ولكنها دليل على أن كثيرا من هذه المزارات قد زين بالصور على الجدران من الخارج غير أن التعرض لعوامل الطبيعة وبخاصة المطر تسبب في إختفاء التصاوير .

ويوجد في الجبانة كلها مزاران (رقم ٧ ورقم ١٤٨) هما عقود ترين الجوانب الأربعة لكل منهما ، وهناك أربعة مزارات فقط (أرقام ٢٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٦) لكل منها جانبان مزخرفان هما الواجهة والجانب الذى يراه الزائرون الذين يصلون إلى المقبرة من الطريق الرئيسى . وبهذا فإننا نلاحظ أن زخرفة الواجهة كانت ذات أهمية بالغة لبناء لبجوات الدين بذلوا جهدا كبيرا لجعلوا مزاراتهم تبدو مهية وبادية للعيان بقدر الإمكان .

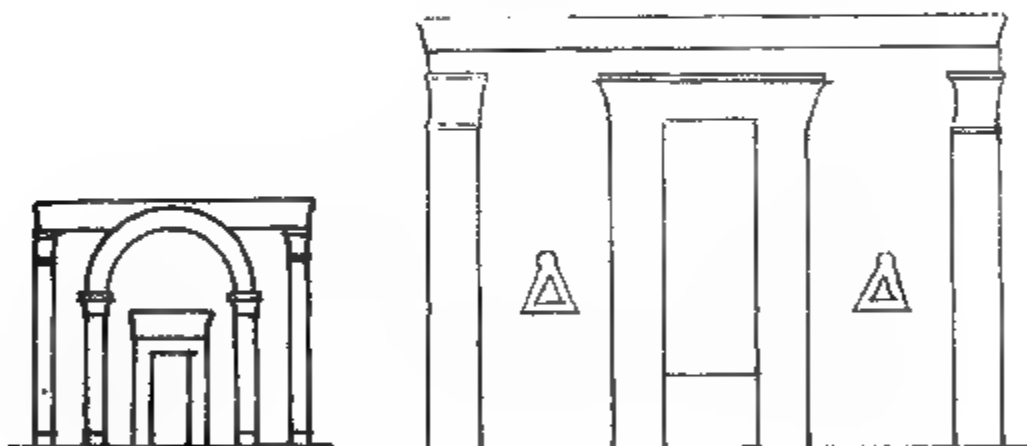
أنواع الواجهات :-

ليس لمزارات النمط الدائرى والنمط ذى القبو البيملى زخرفة واجهة خاصة بواجهاتها ، ولكن الأعماط الأخرى تتمتع بهذا . وينبغى أن نضع في إعتبارنا أن أنماط المزارات السابق ذكرها لا تتداخل بدرجة كبيرة مع واجهاتها ، ولا يمكننا على الإطلاق أن نقول بأن نمطا معينا له واجهة معينة . وهناك حقيقة أخرى ينبغى أن نضعها في الحسبان كذلك ، فثمة أنواع من زخارف الواجهات تعد أقدم من غيرها ، ولكن أصحاب المقابر أضافوا إليها في فترات لاحقة . ويمكن رؤية هذا في بعض المزارات

المتهدمة ، غير أنه من الصعب ملاحظة مثل هذا التعديل في لمزارات التي تحتفظ بحالتها .

(١) النوع الأول :-

من الواجهات هو ما يمكن أن يطلق عليه النوع المصري (أنظر شكل ١٢) : يوجد فوق عتب الباب سطح من طراز الخلية المقعرة ربع الدائرية ، وللافرير العلوى للجدار كورنيش من نفس النوع ، وبطرق الواجهة دعامتان . وتدور الخلية الربعية أعلى الواجهة حول الجدران الأربعة . وليس هناك شك في أن هذا النوع من الواجهات هو أقدم الأنواع ، وأنه أستخدم لمزارات النمط البسيط والنمط المربع دى القبة ، الأنماط المتطورة عنهما .



شكل ١٣

شكل ١٢

(٢) والنوع الثانى :-

هو نفسه النوع السابق ولكنه يتميز بإضافة عقد واحد حول المدخل محمول على عمودين مدعجين (شكل ١٣) .

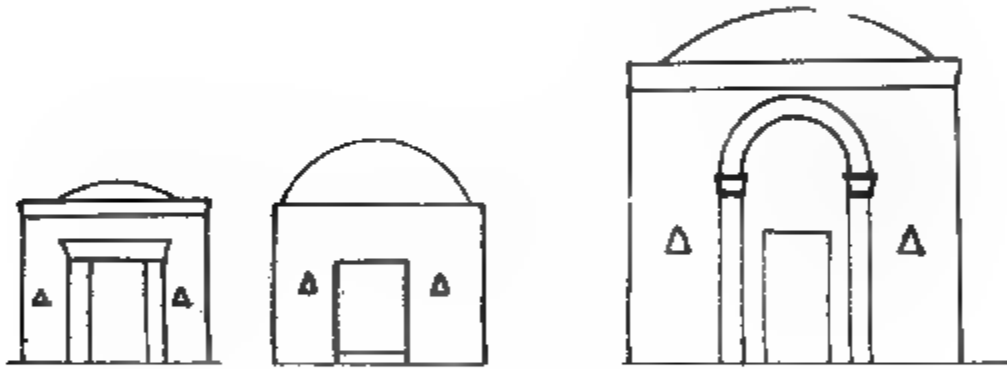
(٣) النوع الثالث :-

هو المدخل لمصرى مع عقود بالواجهة ، ويقع المدخل دائما بالعقد الأوسط وهو فى حالات كثيرة أكبر من العقود الجانبية (أنظر شكل ١٤) .

والأنواع الثلاثة السابق ذكرها هى تلك المتصلة بالواجهة المصرية التى شاع إستخدامها فى الخرجة فى القرن الثانى الميلادى بآثار كثيرة ببيت بالحجر " والطوب " .

(٤) النوع الرابع :-

عبارة عن مدخل بسيط وعادى ودون زخرفة من أى نوع (أنظر شكل ١٥ أ ، ب) .

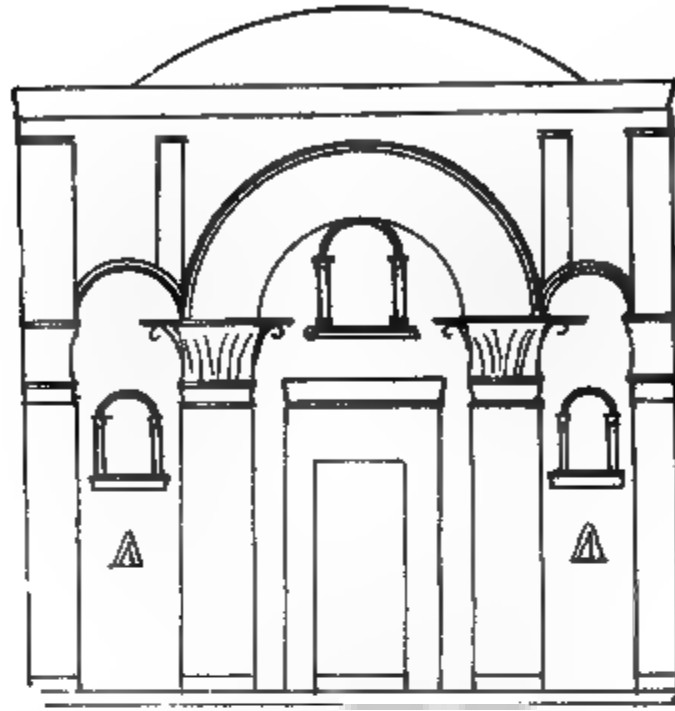


شكل ١٥

شكل ١١

(٥) والنوع الخامس :-

له واجهة ذات رخارف معقودة وليس بها تأثيرا كبير من العمارة المصرية القديمة . والمدخل فى هذا النوع معقود فى الغالب ، ولكن الزخرفة بوجه عام بها تأثير بيرنطلى أكثر . وبعض الواجهات بها عقد واحد حول المدخل الذى يتميز فى الغالب بأنه عال جدا وياد للعيان ، وتظهر فيه الأعمدة المدججة أكثر بروزا . والتأثير المعماري لهذا النوع كبير جدا وله أثره (أنظر الشكل ١٦) .



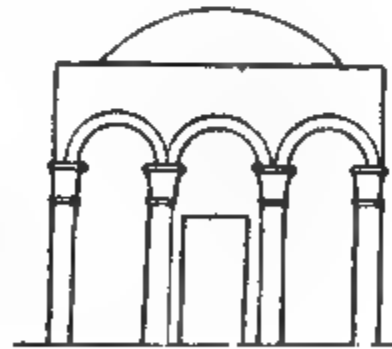
شكل ١٦

(٦) النوع السادس .

له ثلاثة عقود بدلا من عقد واحد . وعدد المزارات التي رست واجهاتها بعقود يبلغ ١١٩ مزارا ، خمسة وثلاثين منها أكثر من ثلاثة عقود ولكن الجرة الأكبر من الأربعة والسبعين الباقية له ثلاثة عقود فقط وتظهر هذه الأرقام بوضوح أن هذا النوع كان هو النوع المفضل ، أنظر الشكل ١٧ .



شكل ١٨



شكل ١٧

(٧) أما النوع السابع :-

فيه أكثر من ثلاثة عقود في الواجهة ، وعدد هذه المزارات قليل جدا بسيما ، وهي مزارات النمط المركب الثلاثة في وسط الجبانة (٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) وأربعة مزارات أخرى هي ٩ ، ٦٦ ، ٩٠ ، ٩٢ . أنظر الشكل ١٨ .

(٨) وهناك أيضا نمط من المزارات زخرفت واجهته بأعمدة مدججة ولكن دون عقود . وأفضل نماذجها حفظا هو رقم ٧٧ حيث نرى الواجهة قد رشت بأربعة أعمدة فقط
؛ انظر ص ٦٧

وهناك مزارات تميزت بأن بواجهاتها بعض التفاصيل الخاصة كزخارف وسوف نعالجها فيما بعد بالفصل الخاص بوصف المزارات ، غير أنه يمكن أن نذكر هنا أن بعض الواجهات بها صلبان منقذة بالقلب في العقود من أعلى ، وبعدد كبير من هذه المزارات نوع من الدعامات الصغيرة بالكوشات بين العقود (انظر الشكل ١٦) .

وثمة نقطة مهمة في زخرفة الواجهات وهي وجود حنايا مثثة كثيرة على جانبي المداخل وبين العقود .

الحنايا المثثة :-

نجد في معظم المقابر حنايا مثثة غالبا ما تكون على جانبي المدخل . وبعض هذه الحنايا بسيط وبعضها الآخر مزين بزخارف قلبية حول الحواف فيما تتميز قمة قليل منها بالإستدارة .

وقد سقطت الأجزاء العليا من جدران كثيرة من المزارات ، ومن الصعب في مثل هذه الحالة أن نحدد إذا ما كانت قد وجدت أم لا . وفي المزارات التي تحتفظ بحالتها نجد أن ٨١ مزارا منها بها حنايا مثثة في الواجهة و ٣٥ مزارا بها حنايا على جدرانها من الداخل ، خمسة عشر منها بها حنايا من الداخل والخارج بينما توجد في العشرين الأخرى بالداخل فقط . وبعض المزارات بها حنايا في الواجهة وفي جانب خارجي آخر ولكن عدد هذه المزارات محدود جدا ؛ إذ يبلغ ثلاثة فقط . وفيما

يتعلق بالغرض الذى إستخدمت هذه الحنايا من أجله فإن الإفتراض الدائم هو أنها كانت للمسارج^(١) لأننا نعرف أن إضاءة المسارج فى الجبانات كانت عادة مارسها المصريون القدماء وحافظ عليها المسيحيون ولا يزال بعض الأقباط متمسكين بها حتى يومنا هذا^(٢) . وكان هذا دائما هو التفسير الجذاب ، وكثيرا ما تخيل المرء المنظر الجميل للجبانة فى ليالى الأعياد . ولكن عدم وجود السناج داخل هذه الحنايا كان دائما باعثا على الشك عندى لأننى لم أر فى أى واحدة منها أثر للسواد الذى يتبغى أن يوجد إذ كانت هذه الحنايا قد إستخدمت فى وقت ما للمسارج ، ولا تزال بعض الحنايا محتفظة بملاطها القديم وليس بها أثر للمساج . وقد عثرت أثناء فترة عملى الأخيرة بالخارجة على شئ صغير فى إحدى هذه الحنايا ؛ ففى الحنية الموجودة بالجانب الشمالى لدخل المزار رقم ٣٦ عثرت على أنية مرخرفة من الحجر الجيرى من أجل البخور لا تزال به بقايا المادة المحترقة . ويفسر هذا فائدة هذه الحنايا التى توجد داخل وخارج مزارات البجوات^(٣) .

فتحات الإضاءة :-

نجد فى كل مكان بالجبانة أن ثمة شقوقا طويلة فى جدران المزارات وعملت هذه الفتحات لإضاءة المزارات من الداخل ، وتم إختيار مواقعها وفقا لهذا العرض ، ونجدها فى بعض الأحيان بالواجهة غير أن هذا فى حالات قليلة فقط ، وفى المقابر التى تحتوى على أكثر من حجرة واحدة أو عندما يكون المزار محاطا بمزارات أخرى تمنع دخول الضوء .

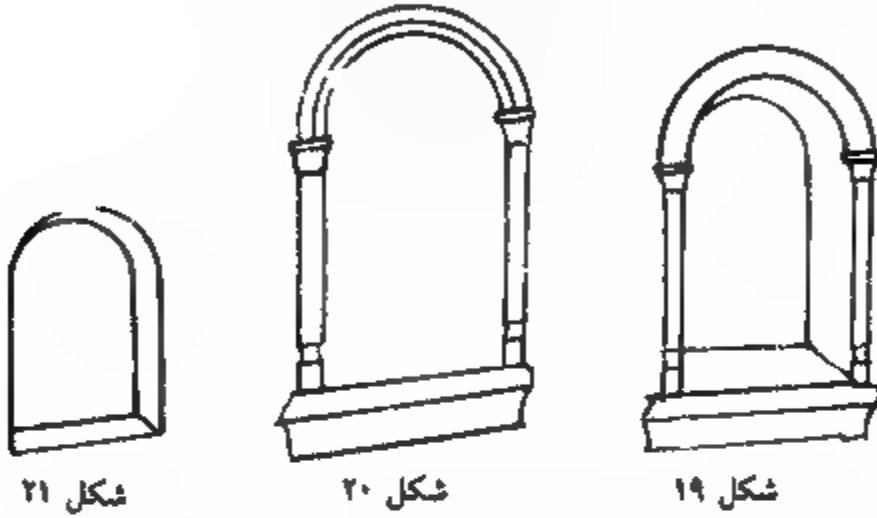
وإذا فحصنا هذه الفتحات فإننا نجد ذات إرتفاع يتراوح بين خمسة وعشرين إلى خمسة وأربعين سنتيمترا . ولعظمها قمة وقاعدة مسطحتين ، ولكن هناك بعض الفتحات المائلة مما يسمح بتنفاذ ضوء أكثر . وفى مزار واحد فقط نجد أن فتحات الإضاءة دائرية وبها أنبوبة من الفخار (رقم ٢٠٥) .

الحنايا :-

وبخلاف حايا البخور المثانة هناك حنايا أخرى توجد فى حالات قليلة

بالخارج في الواجهة ولكنها مستخدمة بتوسع في الداخل .

والحنايا التي توجد في واجهات المزارات إما حنايا بسيطة مستطيلة أو حنايا معقودة في أعلاها ؛ وهي دائما فوق المدخل ؛ أنظر الشكل ١٩



وبعض الحنايا داخل المزارات بسيطة ومثلثة أو مربعة أو مستطيلة وتختلف في أبعادها . وهناك حنايا كثيرة مزخرفة في جانبها بأعمدة صغيرة وهي حنايا معقودة (أنظر الشكلين ٢٠ و ٢١) ، وليست صغيرة . وبعض هذه الحنايا في شكل شرقيات ولا يزال هناك نوع آخر من الحنايا هو في الحقيقة مزيج من المذبح والحنية ، وبني مصافا بإزاء الجدران . ويبلغ عدد المزارات التي تحتوي على حنايا بسيطة بيساوية في أعلاها ٣٨ مزارا بينما يبلغ عدد تلك التي تحتوي على حنايا مزخرفة ١٩ مزارا ، أما عدد المزارات التي تحتوي على حنايا مزخرفة وبيساوية الشكل في أعلاها ومبنية بإزاء الجدران فيبلغ ٩ مزارات . ولا تشغل هذه الحنايا أى مكان خاص داخل المزارات كما أنها تبني بأي جدار معين . وتوجد هذه الحنايا في معظم المزارات التي تحتوي عليها في وسط الجدران الثلاثة ، ولكن عندما يقتصر المزار على حنية واحدة فقط فإنها تكون بالجدار المقابل للمدخل سواء كان الشرق أم الغرب أم الشمال ولم تبني الحنايا في الجدران فقط بل توجد أيضا في بعض الشرقيات .

البوائك والعقود :-

هناك بوائك بالفعل في البجوات ، ولكنها توجد في الغالب داخل المزارات المركبة ، وفي بعض الأحيان أمام بعض المزارات مثل المزار رقم ٢٣ والمرار رقم ١٦٦ . وتوجد العقود أيضا بكثرة وبوجه خاص فوق المداحل وأجزاء أخرى ولكن السمة المميزة لجبانة البجوات هي استخدام البائكة الكاذبة التي تسمى عقد في الوصف للتميسر والتي بنيت لتزين واجهات المزارات . وتمثل هذه الزخرفة الدعامات والأعمدة المدججة والعقود التي تتركز عليها وتظهر بارزة بروزا نصفيا عن الجدران . والعقود الموجودة بهذه الجبانة من نوعين :

(١) العقد نصف المستدير

(٢) والعقد المطول

وليس بهذه العقود زخرفة بإستثناء قامة محفورة قرب المنحنى الخارجى للعقد .

الأعمدة :-

والأعمدة المدججة المبنية أمام المقابر أو بداخلها إما دائرية أو مربعة أو مثمنة ؛ وفي مثال واحد ، بنيت حنية خارج جدار وإرتكزت على عمودين من الطراز الدورى ذى القنات . وليس هذه الأعمدة نسب جيدة وتنقصها كل تفاصيل تيجانها رغم أن بعضها على وجه اليقين تقليد لأشكال اليردى واللوتس عند القدماء .

وتقدم لنا الدعامات والأعمدة المستخدمة في العقود المربعة للواجهات تفاصيل أكثر ؛ فقد قصد أن تحاكي تيجانها أحد الطرز الآتية :

(١) النخيل أو (٢) الكورنثى أو (٣) الأيونى

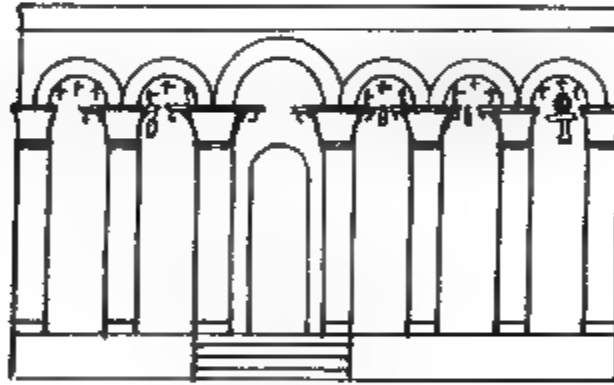
غير أن البنائين لم يتبعوا بدقة مميزات طراز معين ومزجوا في حالات كثيرة بينها .

وهناك تفاصيل معمارية أخرى في المزارات يمكن التعرف عليها بسهولة من اللوحات المصورة وقطاعات وواجهات كل المزارات المهمة .

الصليبان :-

زحرفت واجهات بعض المزارات بصليبان متغلزة بطريقة القالب ، وضعت في وسط العقود تحت بطن العقد تماما أو فوق ظهره . وبعضها صبيان صريحة وبعضها الآخر من نوع الصليب ذى العروة (أستخدم كلاهما في المزار رقم ١٦١) ، بينما نجد في بعض الحالات صليبا في القمة وتحت صليبان . ولا يرجع هذا إلى تهديم ولكنه نفذ عمدا ويوجد أكثر من مرة (رقم ٨٩) ؛ أنظر شكل ٢٢ .

ويوجد أعلى حنية مثلثة - بنيت فوق مدفن ثانوى في المزار رقم ٢١٣ - صليب عمل من الطين .



شكل ٢٢ واجهة أحد المزارات بالبجوات

زخرفة بالفازات :-

ونجد في مزار واحد (رقم ٢١١) بقبة الحجرة الداخلية وعلى الجدار الخلفى آثار فازات صغيرة ألصقت في الملاط . وهى ذات أشكال طريفة مختلفة ويبدو أنها كانت من رجاح مختلف الألوان وضع كحلية في القبة والمثلثات الركنية .

الجدول رقم ١ - أنماط المزرات

| النمط ١ | النمط ٢ | النمط ٣ | النمط ٤ | النمط ٥ | النمط ٦ | النمط ٧ | النمط ٨ | النمط ٩ | النمط ١٠ |
|--------------|----------|----------|--------------|----------|----------|----------|----------|----------|-----------|
| ١٣٠١٢٨١٦٨٢ | ٣١٠١٠ | ١٣٠ | ٩٠١٧٠١٦٧٠٤٠١ | ١٥٦٠٣٧ | ١٠٧ | ٦٩٠٦٦ | ٢٤٠٢٢٠٩ | الدائري | مزارات |
| ٢٢٠١٨١٥١٤ | ١٠٤ | ٢٠٥ | ٢٩٠٢٦٠٢٩٠٢٠ | ٨٨٠٦٢ | ١١٥ | ٩٠٠٧٨ | ٢٢٢٠٢٥ | البسيط | بسيطة |
| ٢٣٠٢٢٠٢٨٠٢٧ | | ٢٠٦ | ٤٩٠٤٨٠٤٩٠٣٠ | ١١١ | ١٥٠ | ٢٢٤٠١١٧ | ٢٤٨ | | دات قيو |
| ٢٨٠٢٦٠٢٥٠٢٤ | | ٢١١ | ٥٧٠٥٦٠٥٢٠٥٠ | ١١٨ | ١٥٨ | | ٢٦١ | | برميلي |
| ٢٥٠٢١٠٢٧٠٢٣ | | ٢١٥ | ٦٦٠٦٥٠٥٩٠٥٨ | ١٢٤ | ١٩٢ | | ٢٦٢ | | ١٧٢٠١٧٢ |
| ٦٤٠٦٢٠٦١٠٦٠ | | ٢٥٩ | ٧٣٠٧٢٠٧١٠٧٠ | ١٦٧ | ٢١٣ | | الدائري | ١٥٦٠١٧٨ | |
| ١٧٠١٧٠١٦٠١٧ | | | ٨٠٠٧٧٠٧٥٠٧٤ | ١٨٤ | ٢٥٧ | | هو | | دات قيو |
| ٩٥٠٩٣٠٩٢٠٩٥ | | | ٩١٠٨٩٠٨٤٠٨١ | ١٩٤ | | | الدعامات | | برميلي |
| ١٠٠٩٩٠٩٨٠٩٧ | | | ١٠٠٩٩٠٩٤ | | | | ١٨١ | | ودعامات |
| ١٠٠٦١٠٠٢٠١٠٢ | | | ١١٢٠١١٢٠١٠٩ | | | | ١٨٢ | | ١٧٥٠١٧١ |
| ١١٦٠١١٠٠١٠٨ | | | ١٢٢٠١٢١٠١١٤ | | | | ١٨٦ | | ١٧٦ |
| ١٢٤٠١٢٣٠١١٩ | | | ١٤٤٠١٣٣٠١٢٧ | | | | | | |
| ١٢٨٠١٢٦٠١٢٥ | | | ١٥٣٠١٥١٠١٤٥ | | | | | | |
| ١٣٢٠١٣١٠١٢٩ | | | ١٥٦٠١٥٥٠١٥٤ | | | | | | |
| ١٣٦٠١٣٦٠١٣٥ | | | ١٦٦٠١٦١٠١٦٠ | | | | | | |
| ١٤٠٠١٣٩٠١٣٨ | | | ١٧٩٠١٦٩٠١٦٦ | | | | | | |
| ١٤٢٠١٤٢٠١٤١ | | | ١٩٠٠١٨٨٠١٨٣ | | | | | | |
| ١٥٢٠١٤٩٠١٤٦ | | | ١٩٥٠١٩٣٠١٩١ | | | | | | |
| ١٦٥٠١٦٤٠١٥٧ | | | ٢٠١٠٢٠٠٠١٩٩ | | | | | | |
| ١٧٧٠١٧٤٠١٧٠ | | | ٢٠٨٠٢٠٧٠٢٠٢ | | | | | | |
| ١٨٩٠١٨٧٠١٨٥ | | | ٢١٨٠٢١٤٠٢١٠ | | | | | | |
| ١٩٨٠١٩٧٠١٩١ | | | ٢٢٨٠٢٢٥٠٢١٩ | | | | | | |
| ٢٠٩٠٢٠٤٠٢٠٣ | | | ٢٣٧٠٢٣٦٠٢٣٠ | | | | | | |
| ٢٢٠٠٢١٦٠٢١٢ | | | ٢٤٢٠٢٤١٠٢٤٠ | | | | | | |
| ٢٢٦٠٢٢٢٠٢٢١ | | | ٢٤٧٠٢٤٤٠٢٤٢ | | | | | | |
| ٢٢١٠٢٢٩٠٢٢٧ | | | ٢٥٨٠٢٥٥٠٢٥٤ | | | | | | |
| ٢٢٨٠٢٢٤٠٢٢٢ | | | | | | | | | |
| ٢٣٩٠٢٢٨٠٢٣٦ | | | | | | | | | |
| ٢٤٩٠٢٤٦٠٢٤٥ | | | | | | | | | |
| ٢٥٢٠٢٥١٠٢٥٠ | | | | | | | | | |
| ٢٦٢٠٢٦٠ | | | | | | | | | |
| الجملة ١٠٣ | الجملة ٢ | الجملة ٣ | الجملة ٤ | الجملة ٥ | الجملة ٦ | الجملة ٧ | الجملة ٨ | الجملة ٩ | الجملة ١٠ |

الجدول ٢ - المدخل

[illegible]

جدول ٣ - زخرفة الواجهات : العقود

| أوجهات من عقد واحد | وأوجهات من ٢ عقود | وأوجهات من أكثر من ثلاثة عقود | جانبان بهما عقود | أربعة جوانب مرعوفة بعقود |
|---|--|-------------------------------|------------------|--------------------------|
| ٤٧٤٤١٠٧٤٧٠٠١٩٠١٥١٠ ٤٧٨٠٧٤٧٤٠٧١٠٦٧١٦٣ ١٠٩٠٩٩٠٩٤٠٨١٠٤٠ ١٣٥٠١٣٣٠١٣٣٠١١٠ ١٤٩٠١٤٧٠١٤٩٠١٤٠ ٢٠٠٠١٩١٠١٩٠٠١٨٩ ٢٤٩٠٢٢٨٠٢١٩٠٢١٦ ٢٤٥ | ٤٩٠٤٨٠٤٦٠٤٥٠٤٧٠٢١٠١٧٠١٦٧ ٦٤٠٥٨٠٥٧٠٥٥٠٥٣٠٥٢٠٥١٠٥٠ ١٠٥٠١٠٣٠٩٦٠٩١٠٨٧٠٨٥٠٦٨٠٦٥ ١٢١٠١١٨٠١١٥٠١١٤٠١١٣٠١٠٧ ١٢٣٠١٢٩٠١٢٨٠١٢٦٠١٢٥٠١٢٤ ١٥٩٠١٥٧٠١٥٥٠١٥٢٠١٥١٠١٤٥ ١٧٠٢١٢٠١٠١٦٣٠١٦٢٠١٦١٠١٦٠ ٢٢٤٠٢١١٠٢١٠٢٠٨٠٢٠٧٠٢٠٦ ٢٢٢٠٢٢١٠٢٢٠٢٢٥٠٢٢٤٠٢٢٣ ٢٢٤٠٢٢٤٠٢٢٣٠٢٢٢٠٢٢٥٠٢٢٣ ٢٥٩٠٢٥٧٠٢٥٥٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٤٧ ٢٦٠ | ٢٦٠٢٥٠٢٤٠٢٣ ٩٢٠٩٠ | ٢٦٠٢٥٠٢٤٠٢٣ | ٢٦٠٢٥٠٢٤٠٢٣ |
| الجملة ٢٥ | الجملة ٧٤ | الجملة ٦ | الجملة ٤ | الجملة ١ |

جدول ٤ - الحنايا

| حنايا مثقفة (بالخارج) | حنايا مثقفة (بالداخل) | حنايا بسيطة بمضابوة الشكل من أعلى (بالداخل) | حنايا مربعة (بالداخل) | حنايا مستطيلة (بالداخل) | حنايا مبنية بجدار الجدران التي هي من الشكل بالداخل | حنايا ذات قمة هرمية الشكل بالداخل | حنايا مزخرفة ذات قمة بمضابوة الشكل |
|--------------------------|--------------------------|---|--------------------------|----------------------------|---|---|--|
| ١٧٠١١٠٨١ | ٢٣٠٢٠٠٨ | ٤٩٠٣٧٠٢٥٠٢٣ | ٣١٠٨ | ٢٠٦٠٦٩ | ٧٥٠٧١٠٥٧ | ١٦٠٠١٢٨٠٢٨ | ٩٠٠٦٩٠٥٨ |
| ٢٤٠٢٢٠٢١٠٢٠ | ٤١٠٢٩٠٢٨ | ٦٥٠٦٢٠٥٧٠٥٢ | | ٢٤١٠٢٤٠ | ١٥٠٠٨٠٠٧٨ | | ١٠٧٠٩٤٠٩١ |
| ٢٨٠٢٧٠٢٦٠٢٥ | ٦٣٠٥١٠٥٠ | ٨٤٠٧٧٠٧٠٠٦٩ | | | ٢٥٧٠١٦٨ | | ١١١٠١٠٩ |
| ٣٥٠٣٣٠٣٠٠٢٩ | ٩١٠٩٠٠٧٧ | ١٢٦٠١٢٥٠٩٦ | | | ٢٥٨ | | ١١٧٠١١٤ |
| ٤١٠٤٠١٣٨٠٣٦ | ١٠٢٠٩٧٠٩٥ | ١٣٣٠١٢٨٠١٢٧ | | | | | ١٥١٠١٥٠ |
| ٥٧٠٥٦٠٥٢٠٤٩ | ١٠٩٠١٠٧ | ١٥٢٠١٤٤٠١٢٤ | | | | | ٢١١٠١٩٢ |
| ٧٢٠٧١٠٦٨٠٥٨ | ١١٢٠١١١ | ١٦٠١٥٩٠١٥٥ | | | | | ٢٤٠٠٠٢٢٨ |
| ٨١٠٧٧٠٧٥٠٧٤ | ١٣٧٠١٣٥ | ١٦٣٠١٦٢٠١٦١ | | | | | ٢٤٣٠٢٤١ |
| ٩٦٠٩٤٠٩٢٠٨٦ | ١٥٤٠١٤٣ | ٢١٠١٢٠٨٠٢٠٦ | | | | | ٢٤٧ |
| ١٠٩٠١٠٧٠٩٨ | ١٧٠١٥٨ | ٢٢٨٠٢٢٤٠٢١٤ | | | | | |
| ١١٥٠١١٤٠١١٢ | ١٩٨٠١٩٥ | ٢٤٤٠٢٣٧٠٢٢٩ | | | | | |
| ١٢٨٠١٢٥٠١١٨ | ٢١١٠٢٠٨ | ٢٥٥٠٢٥٤ | | | | | |
| ١٣٦٠١٢٤٠١٣٣ | ٢١٦٠٢١٢ | | | | | | |
| ١٥٢٠١٤١٠١٣٧ | ٢٣٢٠٢١٧ | | | | | | |
| ١٦٠٠١٥٧٠١٥٤ | ٢٤٩٠٢٣٥ | | | | | | |
| ١٦٧٠١٦٦٠١٦٢ | | | | | | | |
| ١٧٩٠١٧٠٠١٦٨ | | | | | | | |
| ١٩٠٠١٨٥٠١٨١ | | | | | | | |
| ٢٠٦٠١٩٨٠١٩٤ | | | | | | | |
| ٢١٩٠٢١٨٠٢١٢ | | | | | | | |
| ٢٢٨٠٢٢٣٠٢٢١ | | | | | | | |
| ٢٣٦٠٢٣٠٠٢٢٩ | | | | | | | |
| ٢٥٥٠٢٥٤٠٢٤٩ | | | | | | | |
| ٢٥٩٠٢٥٨ | | | | | | | |
| الجملة ٨٠ | الجملة ٢٥ | الجملة ٢٨ | الجملة ٧ | الجملة ٤ | الجملة ٩ | الجملة ٣ | الجملة ١٩ |

جدول ٥ - المخريشات (المهمة فقط)

| قبطية | يونانية | عربية |
|--|---|--|
| ٨٠٠٧٧٧٨٠٧١٦٨٠٥٣٠٠٢٥٠٢٠٦ ١٩٩٠١٩٤٠١٩٨١٧١٠٩٤ | ٧٨٠٧١٠٥٣٠٤٨٣٠٠٢٥٢٠٠١١٠٦ ٥٢٠٠٠١٩٣٠١٩٤٠١٦٧١٠٧٩٤٨٠ ٢٤٢٠٢١٨٠٢١٠ | ١٥٣٠٤٩٠٤٨٣٠٠٢٩٠٢٥٢٠٠١٩٠١٧ ٠٩٤٨٩٨٠٠٧٧٠٧٨٧١٠٧٠٠٦٥٠٦٢ ٠١٩٩٠١٩٢٠١٥٠٠١٤٥١٠٧١٠٥ ٢٤١٠٢٣٠٠٢١٨٠٧٠٨٠٢٠١ |
| الجملة ١٥ | الجملة ١٩ | الجملة ٢٩ |

جدول ٦ - زخارف متنوعة

| مزورات بها بقايا تصوير أو رسوم | صناديق داخل المزورات | صناديق خارج المزورات |
|--|---|---|
| ١٠٥٠٩٤٨٠٠٤٩٠٣٠٠٢٥٠٢٤٠٢٠١٧ ١٧٨٠١٧٨٠١٧٣٠١٧٢٠١٧١٠١٥٩٠١٣٠ ٢١٠٠٢٠١٠٢٠٠١٩٤٠١٩٢٠١٨٨٠١٧٩ | ١٠٧١٠٥٠٩٤٨٠٠٤٩٠٣٠٠٢٥٠٢٤٠٢٠ ١٧٨٠١٧٣٠١٧٢٠١٥٩٠١٣٤٠١٣٠٠١٠٩ ٢١٢٠٢١٠٢٠١٠١٩٤٠١٩٢ | بالخلاء ١٦١٠١٥٩٠١٣٧٨٩ بالحلق ٢٣٠٠١٦١٠٩٠١٥٨ |
| الجملة ٢٣ | الجملة ٢٢ | الجملة ٨ |

ملاحظات إضافية لما ورد بالجدول

- (١) صنف المزارات كلها تحت الأنماط العشرة ، وأشار هنا إلى بعض المزارات التي لها سقيفة أمامها ، وهي : ٧ ، ٢٣ ، ١٦٦ ، ١٩٩ ، ٢٥٢ .
- (٢) ليس لبعض المزارات عقود كزخارف ، وهي إما بسيطة تماما أو بها زخرفة من دعائم على جانبي المدخل وفي بعض الأحيان بالخواف .
- (٣) تهدمت الواجهات لأن أعتابها الحجرية نزلت في فترات متأخرة لإستخدامها في بناء المنازل . ولا تزال كثير من هذه الأعتاب أو أجزائها موجودة أمام المزارات .
- (٤) هناك بعض المزارات التي تحتفظ بأعتابها الحجرية . وبعض الخنايا الكبيرة المربعة أو المستطيلة أعتاب حجرية كذلك ، وهناك مثالان يحتفظان بالعتب الحجرى في موقعة وهما المزار ١٦٧ والمرار ٢٥٥ .
- (٥) عند زخرفة الواجهات بالعقود فإن ذلك يكون إما بعقد واحد أو بثلاثة عقود أو أكثر . وفي حالة واحدة فقط وهي المزار رقم ١٨٤ يوجد عقدان ، ولكن هذا يرجع إلى سبب معين أوضحته عند وصف هذا المزار .
- (٦) زخرفت الواجهات أيضا بخنايا مثلثة مجدها دائما على جانبي المدخل وفي وسط العقود . ولكننا نجد في ثلاثة مزارات هي ٣٧ ، ١٩٨ ، ٢١٢ حية واحدة فقط .
- (٧) بنيت كل مزارات البجوات الباقية باللبن ولكن من المؤكد أنه كانت هناك بعض المزارات المسية بالكتل الحجرية وهدمت لأخذ أحجارها . ويمكننا العثور على مثل هذه المزارات بين المزارات الأخرى وإلى الشمال من إستراحة مصلحة الآثار عند حافة الهضبة وهي غير موضحة بالخريطة العامة .

خلاصة ماورد بالجدول

- (٦٩) حدد مزارات الأنماط المختلفة كالآتي : النمط الأول = ١٠٣ ، النمط ٢ = ٣ ، ٦ = ٣ . وهذه الأنماط الثلاثة متصلة ببعضها ويمكن اعتبارها نمطا واحدا . النمط ٤ = ٨٩ ، النمط ٥ = ١٠ ، النمط ٦ = ٧ . وتتصل هذه الأنماط الثلاثة ببعضها . وهاتان المجموعتان هما النمطان الرئيسيان في جبانة

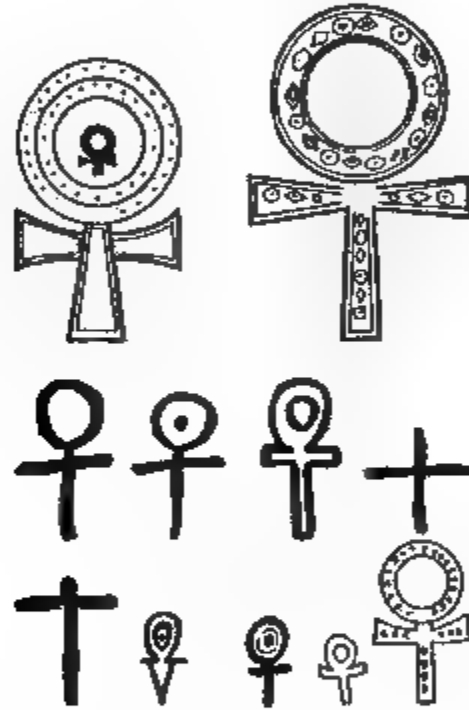
البحوات . النمط ٧ = ٦ ؛ النمط ٨ = ٥ ؛ النمط ٩ = ٦ ؛ النمط ١٠ = ٧ .
والعدد الإجمالي للمزارات المصنفة هو ٢٣٢ ، والمزارات الثلاثين الباقية مهتمة
ومن بينها (الرقم ١٨٠ عبارة عن كنيسة) ، ومن غير المأمون أن نحاول التعرف
على أنماطها دون إجراء حفائر .

(٢) يبلغ عدد المزارات التي تفتح ناحية الجنوب ٩٢ مزارا ، أما عدد تلك التي
تفتح ناحية الشرق فهو ٦١ مزارا ، وعدد تلك التي تفتح ناحية الغرب ٦٢
مزارا . أما المدخل في السبعة والأربعين مزارا الباقية فغير مؤكد . وليس هناك
مزارات تفتح ناحية الشمال لأن المدينة كانت تقع جنوب الجبانة ، وكانت
المدخل تواجه المدينة على الشوارع التي امتدت من الجنوب إلى الشمال .
(٣) زيت جدران معظم المزارات من الخارج بالعمود ؛ خمسة وثلاثين منها عقد
واحد حول المدخل ، وزيت ٧٤ مزار بثلاثة عقود ، وتقع المدخل بالطبع في
العمود الوسطى . ولبعض المزارات جانب آخر زين بالعمود ، وهي أربعة
مزارات فقط ، وهناك مزار واحد زين جوانبه الأربعة بهذه الزخرفة .
وعلى أية حال فإن بعض الواجهات زينت بأكثر من ثلاثة عقود ، وهي
واجهات ستة مزارات .

(٤) الحية الصغيرة المثلثة زخرفة محبة ومميزة في الأبنية . وهناك ٨٠ مزار زينت
واجهاتها بها كما أن هناك خمسة وثلاثين مزارا بداخلها هذا النوع من الحنايا
ومن هذه المزارات الخمسة والثلاثين يوجد خمسة عشر مزارا بها هذه الحنايا
بالداخل والخارج ، أما العشرون الباقية فالحنايا بها من الداخل فقط .

(٥) ذكرت ١٥ مزارا تحتوى على مخربشات قبطية و١٩ مزارا بها مخربشات يونانية و٢٩
مزارا بها مخربشات عربية . وفي الحقيقة أن العدد أكبر بكثير من هذا لأننى
تجاهلت كل النصوص القصيرة التي تقدم لنا أسماء أشخاص فقط . وفيما
يتعلق بالمخربشات العربية فقد تجاهلت تلك التي ترجع إلى المائتى سنة
الماضية . وهناك أسماء أوربية في بعض المزارات لرحالة معروفين مثل Hude و
Zittel و Ascherson و Jordan و Ball الخ . ولكن هناك أسماء
عشرات من الجنود الذين كانوا يمسكرون في الخارجة في سنة ١٩١٦ ؛ وكل هذه
الأسماء غير مدرجة .

(٦) يبلغ عدد المزارات التي يمكن وصفها بإعتبار أنها تحتوى على تصاوير سبعة مزارات وأرقامها : ٢٥ ، ٣٠ ، ٨٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢١٠ ، ولكن العدد المقدم بالجلول رقم ٦ عن المزارات التي تصم بقايا تصاوير أو رسوم هو ٢٣ مزارا ، أما الستة عشر مرارا الباقية فتحتوى على صلبان أو بعض زخارف أخرى ذات أهمية ثانوية . ومعظم الصلبان فى المزارات من نمط الصليب دى العروة ، أما الصلبان الأخرى فإسما عادية وترجع إلى عصور تالية على جانبى الصلبان الأخرى . وتتخذ بعض الصلبان المفردة بالقالب شكل علامة عنح .



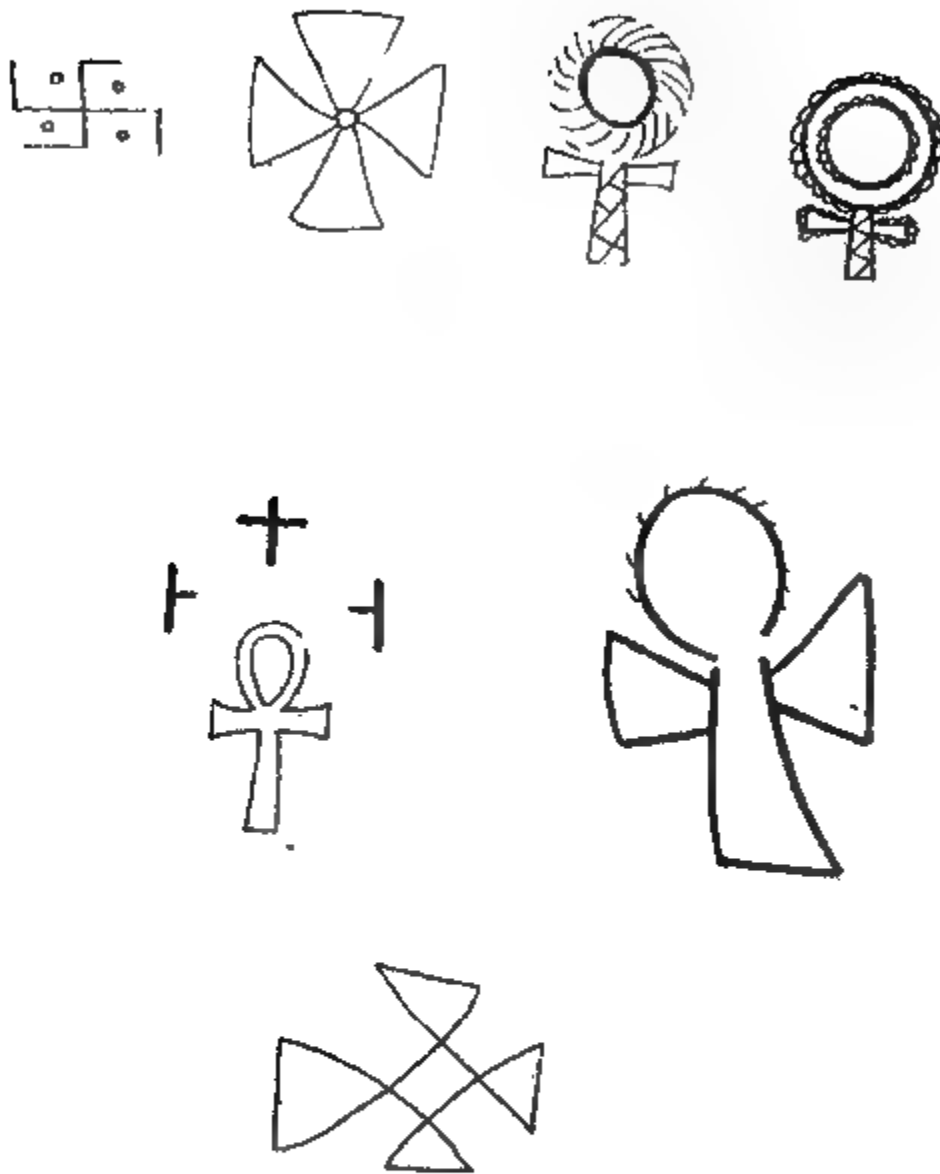
الشكل ٢٣ - مجموعة صلبان فى المزارات

الصف العلوى من اليسار إلى اليمين: ٢٤ - ٢٥
الصف الأوسط من اليسار إلى اليمين: ٣٠ - ٣٠ - ٣٠ - ٣٠
الصف السفلى من اليسار إلى اليمين: ٣٠ - ٣٠ - ٣٠ - ٢١٠ - ٢١٠



الشكل ٢٤ - صليبان ورموز من المزارات

الصف العلوي من اليسار إلى اليمين: ١٩٤ - ١٩٤ - ٢٠١ - ٢٠١
 الصف الثاني من اليسار إلى اليمين: ٢٠٠ - ٤٩ - ١٧٢ - ٤٩
 الصف الثالث من اليسار إلى اليمين: ١٠٩ - ١٠٩ - ١٠٩ - ٢٠٠
 الصف السفلي من اليسار إلى اليمين: ٢٥ - ٢٥ - ٢٥



الشكل ٢٥ - بعض الصليبان والعلامات

الصف العلوي من اليسار إلى اليمين: ٢٠ - ٢٠ - ١٠٥ - ١٠٥
الصف السفلي من اليسار إلى اليمين: ٩٠ - ١٥٩ - ٢٠

الفصل الرابع

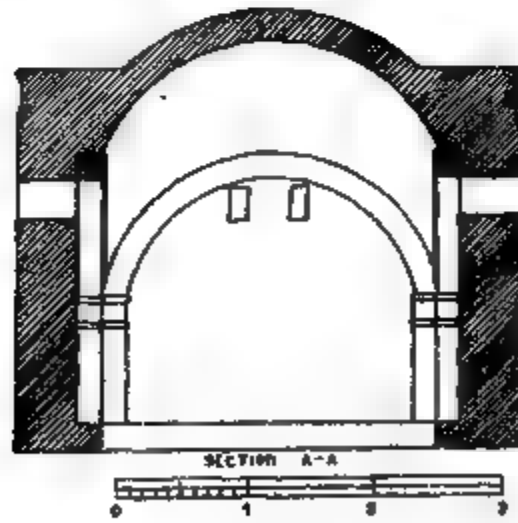
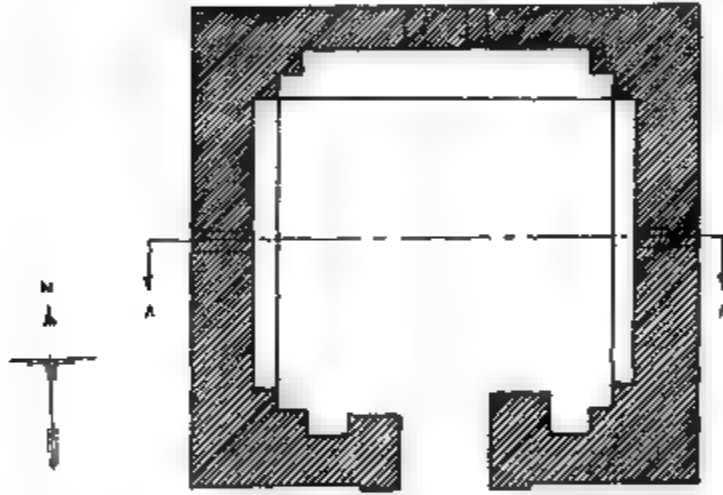
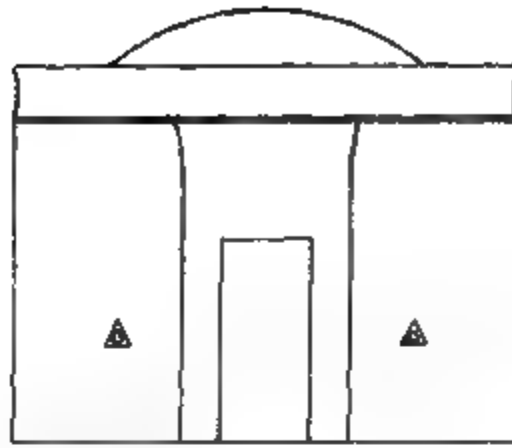
المقابر المزينة بالتصاویر

مزار الخروج (رقم ٣٠)

يقع هذا المزار الصغير (أنظر مسقطه الأفقى بالشكل ٢٦) حلف المجموعة المهمة من المزارات التى تحتل الربوة الوسطى من الحبابة . ويفتح هذا المزار ناحية الجنوب وينتمى إلى النمط (٤) من أنماط المزارات ، وزحرفت واجهته بحسب طرار الكورنيش المصرى ، وبه حنية مثلثة على جانبى المدخل ، أنظر الملوحة ١١٤ . وينتمى هذا المزار إلى أكثر الأنماط قدما ويمكن إعتباره أحد أقدم المزارات فى الحبابة كلها وتزيد هذه الحقيقة من أهمية تصاويره التى يمكن نسبتها إلى النصف الأول من القرن الرابع .

والبقايا المسيحية التى ترجع إلى مثل هذه الفترة المبكرة نادرة جدا ، ليس فى مصر فقط ولكن فى كل أنحاء العالم . ومن حسن الحظ أن التصاوير فى هذا المزار وفى المزارات الأخرى قد بقيت الآن . وسبق أن ذكرت فى الفصل الأول الأسباب التى جعلت جبانة البجوات على درجة كبيرة جدا من الشهرة فى كل أنحاء العالم ، ونجد هنا أحد المزارات المهمة بتصاويره البدائية ، ويقدم لنا صورة حية للمقبرة المسيحية فى فترة كان الفن السكندرى فيها تقريبا هو المصدر الرئيسى للإلهام فى وادى النيل. وفى الصحراء . وفى السنوات التالية زاد التأثير البيزنطى وأدخلت أساليب وموضوعات جديدة .

ومزار الخروج ليس له نظير فى الحبابة ؛ فالمرار كله مزين بالتصاوير من الداخل ، وتشغل مركز القبة أفرع الكرم والطيور عليها ، والجزء السفلى منها مليء بمناظر مختلفة من العهد القديم ومناظر قليلة تشير إلى موضوعات مسيحية . وأعظم المناظر وأكثرها أهمية فى المزار هو تمثيل مفصل لسفر الخروج الذى يملأ الدائرة كلها ، أما الموضوعات الأخرى فصورت باختصار شديد تحت مناظر الخروج بدون تفاصيل أو أى محاولة لترتيبها .



شكل ٧٦ المسقط الأفقي لمزار الخروج

والجدران الأربعة للمزار في شكل عقود ، وملكت المثلثات الكروية بأشكال الصليب من النوع ذى العروة ، ولكن أضيف إليها فيما بعد بعض الصليب العادية . وزينت أيضا الأجزاء السفلى من العقود شأنها في ذلك شأن بطونها التي زينت بواسطة تكرار بعض التصميمات الهندسية المرتكزة على أعمدة أيونية أو كورنثية كما نرى في الشكل ٢٧ . أما التمثيل السفلى فمن أوراق شجر مجدولة .

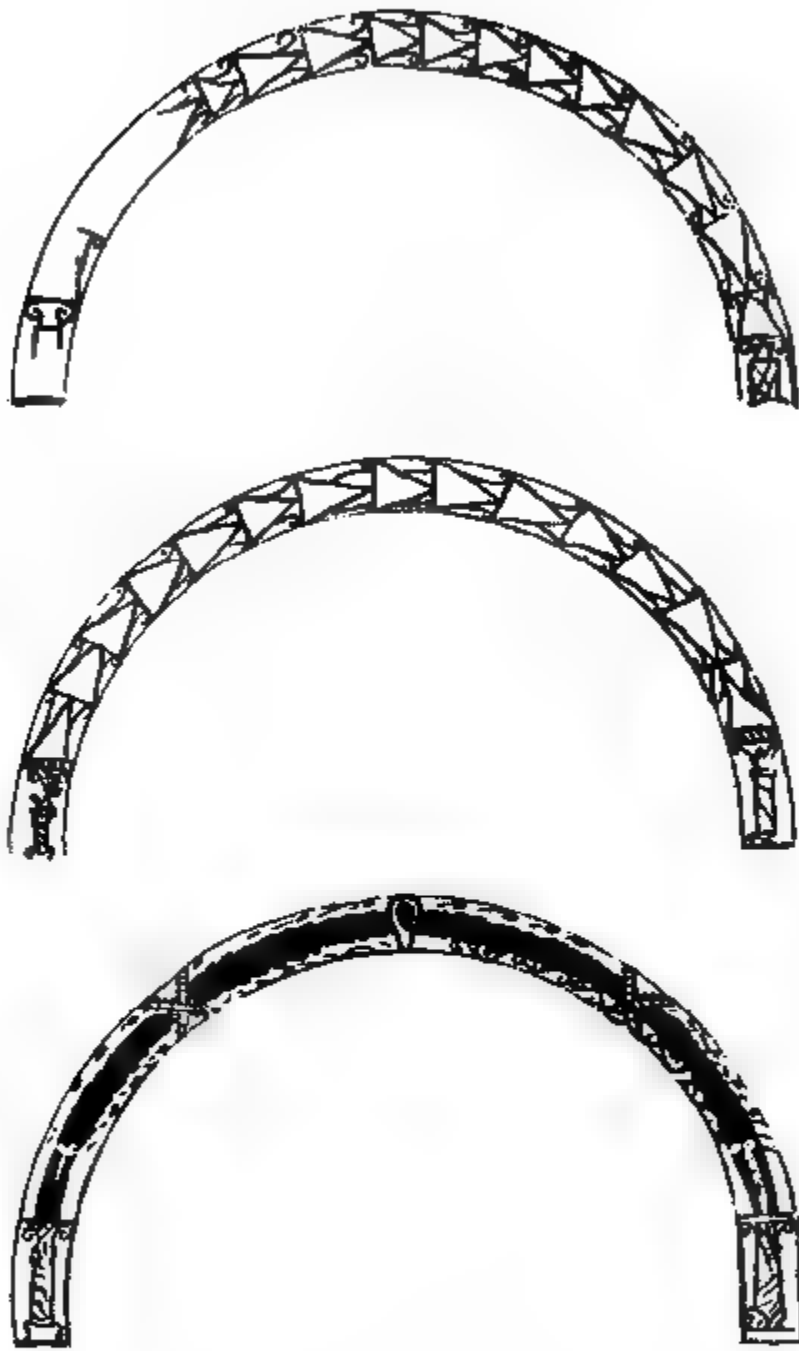
ولونت الأجزاء السفلى من العقود بالجدار الشمالى والشرق والغربى تقليدا لبلاطات الفسيفساء ذات الألوان والتصميمات المختلفة بشكل مماثل للفن السكندرى في زخرفة الأجزاء السفلى من الجدران ببلاطات من الرخام ذى الألوان المرقشة أو بتصويرها على الجدران . وقسم الفراغ بكل جدار إلى ثلاثة أجزاء تفصلها أعمدة ذات تيجان كورنثية .

واللوحة رقم ٣ بالألوان للتصويرة التى على الجدار الشرقى ، والشكلان ٢٨ ، ٢٩ لرسوم الجدارين الغربى والشمالى على التوالى .

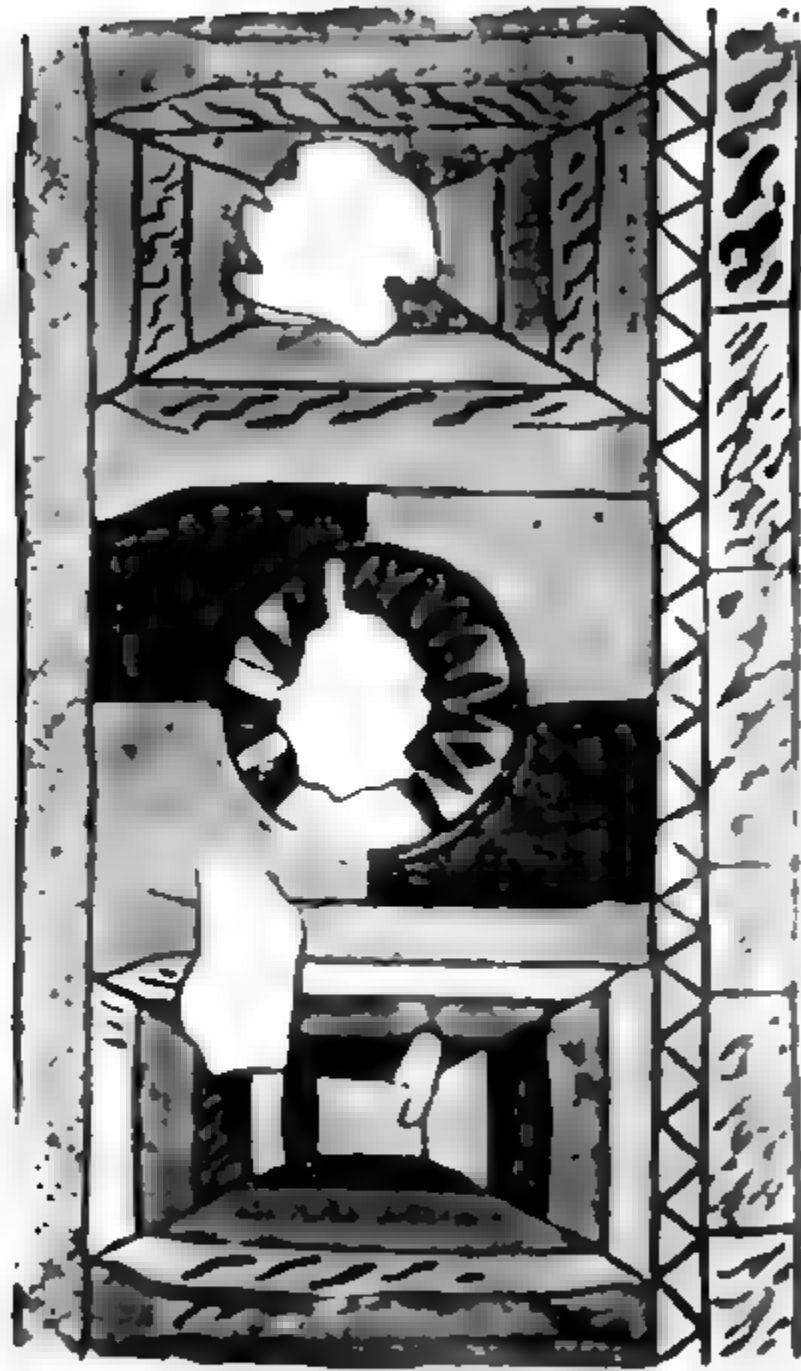
ولون باطن العقد بالجدار الجنوبى أى حول المدخل فإتخذ شكل بلاطات مختلفة من الرخام وضعت بحوار بعضها . وفي الأركان حيث تتلاقى العقود يوجد نوع من قواعد الأعمدة التى طليت باللون الأحمر وزخرفت بنقط صفراء وسوداء أو رسوم نباتية صفيرة .

حالة الحفظ : يوجد في وسط القبة إناء (كما في معظم القباب) لملء الفراغ الذى لم يكن بالمستطاع سده بالطوب . وفي وقت ما تسبب المطر في سقوط الإناء ، وتساقطت مياه الأمطار وجرت من القمة بطول القبة مختلطة بالطين . ودخلت مياه الأمطار أيضا من فتحات الإضاءة ومن ثم تأثرت أجزاء كثيرة من المناظر بل وخربت في بعض الحالات . وأنه لمن حسن الطالع إن التلف الناتج عن الطمي الذى غطى المناظر يمكن علاجه بإزالته ، ولكن هذا يعنى أن يتم على يد متخصص ، وعلى هذا فقد تركت الأمر على ما هو عليه .

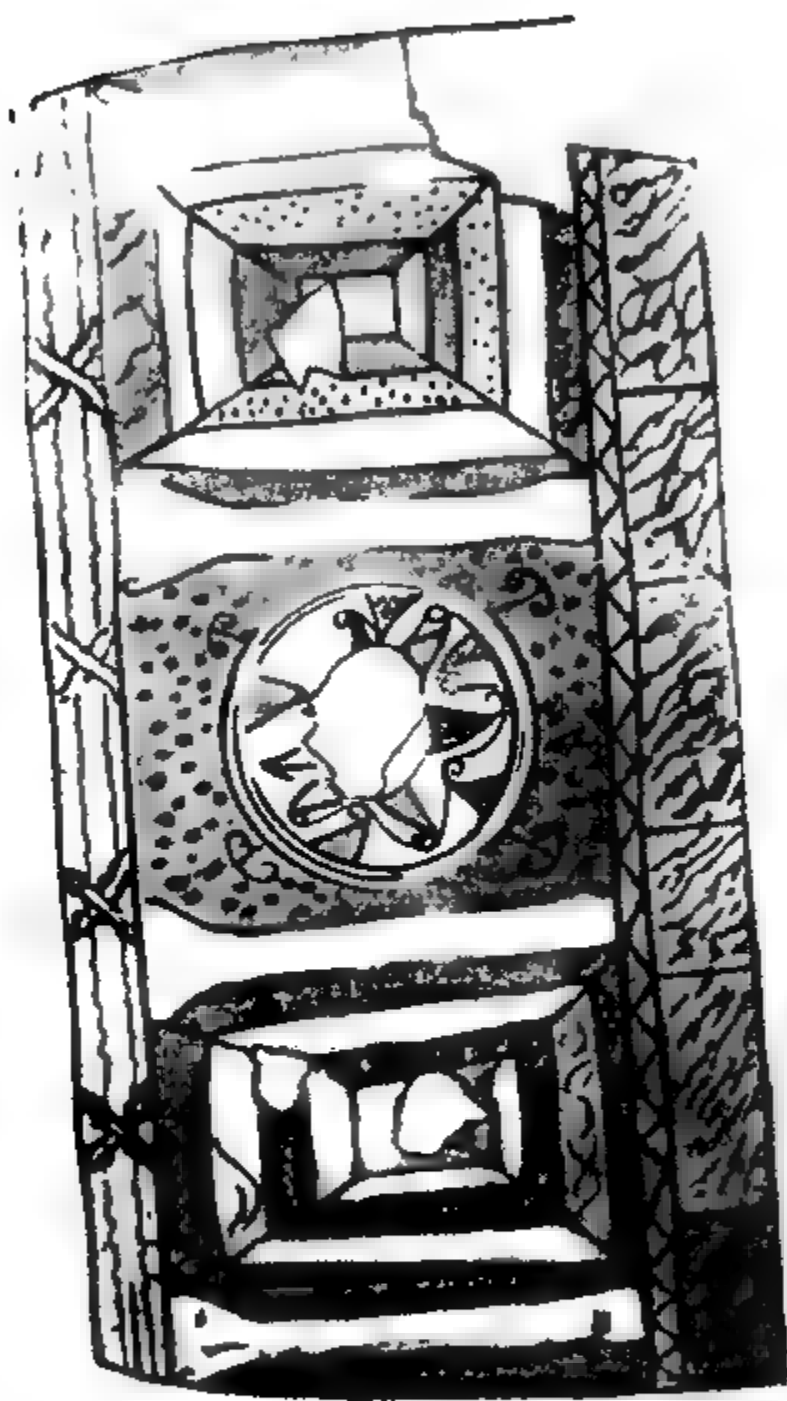
وبالإحتكام إلى المخريشات القليلة التى دونها الزائرون فإن هذا المزار كان من الممكن الدخول إليه في القرن التاسع عشر ، ويتضمن أحد هذه المخريشات ما يلى : J.C. 1833 ، وهناك نص آخر يرجع إلى سنة ١٩٠٦ .



شكل ٢٧ زخرفة على حواف العقود داخل مزار الخروج



شكل ٢٨ رسم للجزء السفلي من الجدار الشمالي في المزلزلة



شكل ٣٩، الجزء السفلي من الجدار الفري

وعلى أية حال فإن المزار صور فوتوغرافيا على يد De Bock في نهاية القرن الماضي ، وإذا قارنا هذه الصور بالصور التي قمت بإلتقاطها نجد أن الإلتلاف المتعمد للصليب وبعض الأشكال قد تم منذ وقت طويل . وأنه لمن المؤسف أن كثيرا من الكلمات المدونة فوق المآظر قد تعرضت للتلف بعد زمن De Bock وبعد أن التقطت الصور الفوتوغرافية لمتحف المتروبوليتان في سنة ١٩٠٧ . وفقا لما ذكره حراسا فإن هذا التخريب حدث في حوالي سنة ١٩٢٦ على يد شيخ الخفراء بمصلحة الآثار ؛ إذ تلقى تعليمات تقضي بمنع أى شخص من كتابة اسمه في المقابر المزينة بالصور ، وقد إعتقد أن النصوص المدونة في هذا المزار وفي المزار رقم ٨٠ حديثة فبدأ في إزالتها . وتم التحقيق معه وعوقب ولكن النصوص كانت قد ضاعت ، ولحسن الحظ أننا حصلنا على الصور الفوتوغرافية للمآظر قبل أن يحدث ما تعرضت له .

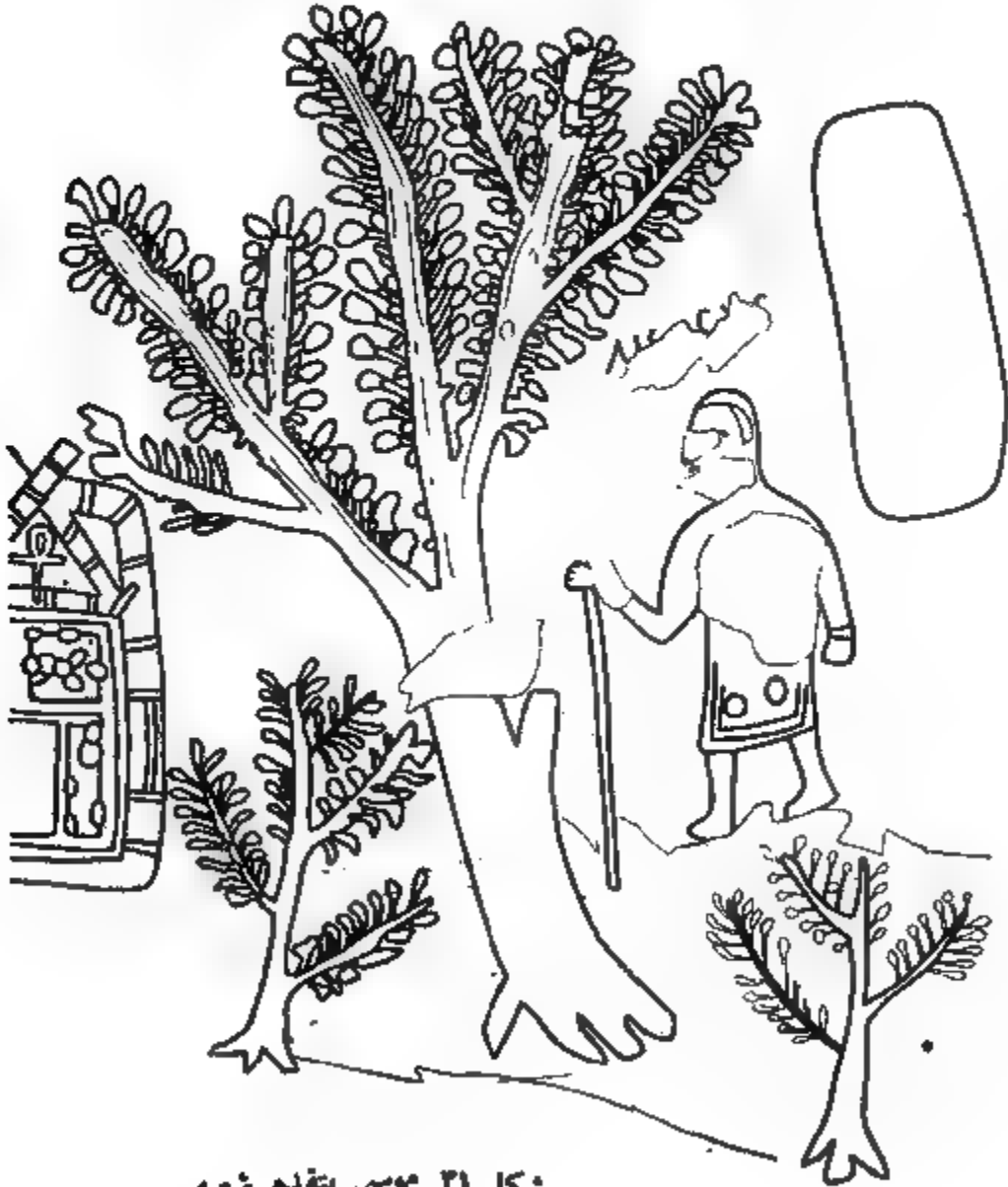
ولقد وصفت المناظر المنقذة في هذا المزار بحسب الترتيب الآتى :

- (١) الخروج
- (٢) سفينة نوح
- (٣) آدم وحواء
- (٤) دانيال في جب الأسود
- (٥) العبرانيون الثلاثة في النار
- (٦) تعذيب أشعيا
- (٧) قصة يونان
- (٨) رقعة وإبراهيم
- (٩) أيوب
- (١٠) سوسنة
- (١١) إرميا أمام معبد أورشليم
- (١٢) إبراهيم وإسحق
- (١٣) الراعى
- (١٤) تعذيب تكلا
- (١٥) العنراوات السبع
- (١٦) حديقة
- (١٧) إضافات متأخرة

(١) الخروج (الأشكال ٣١ - ٣٨ واللوحات ٤ و ١٥ - ١٩) .

ومناظر الخروج هي المناظر الرئيسية في هذا المزار ولا نجد لها في أى مزار آخر بالجبانة ؛ ومن ثم فضل أن أسمى هذا المزار بإسمها لتمييزه عن المزارات الأخرى .

وأبدأ وصفى من الركن الشمالى الشرقى حيث نجد موسى على رأس شعبة يصلون إلى حديقة تنمو فيها أشجار التين . ونرى بها خمس شجيرات وشجرة كبيرة يقف تحتها موسى ممسكا بعصاه ومتجها ببعصره نحو اليسار (الشكل ٣١ واللوحة ٤) . ويرتدى قميصا ذا لون وردي يصل إلى ركبتيه ، ويختلف هذا القميص عن



شكل ٣١ . موسى يتقدم شعبة

القمصان التي يرتديها العبرانيون الذين يتبعونه ، ويمثل لونه لون الملابس التي يرتديها جنود فرعون ، وهو ملتصق ويضع فوق رأسه قطعة من القماش ، ويمثل صندلا وقد عانى الآن وجهه وجزء من جسمه وكذلك اسمه *Πανωρε* من التلف .

ويوجد خلف رأس موسى سطح بيضاري مطلي باللون الأحمر الفاتح . ويبدو على أبناء إسرائيل التعب الشديد من عناء رحلتهم ، وأولهم خلف موسى يثرون *Ιωθρ* حموه ورسم مستلقيا على الأرض ومستندا برأسه على ذراعه (أنظر الشكل ٣٢) . ويجلس الشخص الذي يليه على الأرض . ومن الصعب تمييز إذا ما كان أنتى أم ذكرا . ويليهما الآخرون ، وكل منهم يحمل صرة ملابسه في يده أو معلقة في



شكل ٣٢ بنو إسرائيل يتبعون موسى ، ويثرون حموه يستلقى على الأرض

عصاه التي يضعها على كتفه ، وكتب فوقهم *Ισραηλιστα* ، غير أن حروف هذه الكلمة تالفة الآن بعض الشيء . ويضرب بعض الأطفال أمهاتهم سائلين بجوارهن ، وبلى هؤلاء الإسرائيليون آخرون ، يركب بعضهم الجمال وبعضهم الحمير

(الشكل ٣٣) ، ويسير بعضهم بجوار حيواناتهم ، كما أن بعضهم يسرون وحدهم دون حواب للركوب ^(١) . ويرتدى الإسرائيليون عباءات بعضها مزخرف . ولا يمكننا الأسلوب الفنى المقيم للغاية وكذا حالة الحفظ من التمييز بسهولة بين الرجال والنساء لأن كلا الجنسين يرتديان عباءات متشابهة ، ويحملان ملابسهما ويمسكان بعضى . ولكن على الرغم من هذا يمكننا القول بأن الأطفال يسرون بجوار أمهاتهم وأن الشخص الأول الذى يمتطى الحمار الأول هو أنثى دون أى شك . وقد بذل المصور جهدا خاصا ليظهر شعرها الأشقر ، كما تظهر بقايا ملابسها إختلافا واضحا عن الملابس الأخرى .

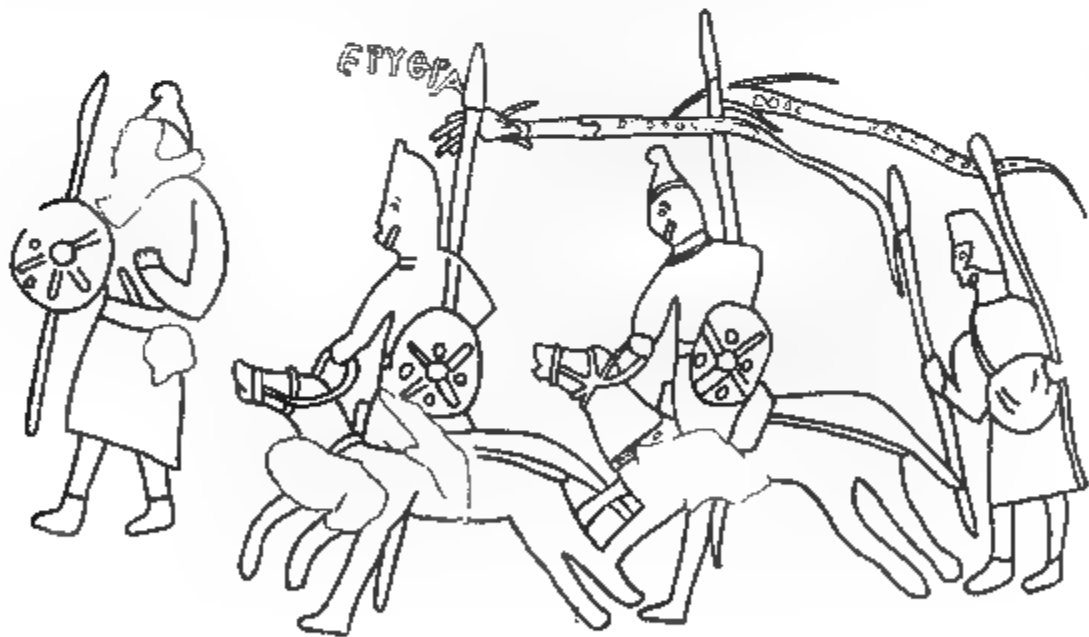


شكل ٣٣ بقية الرسومات الأخيرة : بعض الإسرائيلييين يتبعون موسى

وترك الفنان بين الإسرائيلييين والمصريين مسافة رسم فى جزء منها جنع شجرة الكرم (أنظر الشكل ٣٤) .



شكل ٣٤ المصريين في أعقاب آخر أفراد بني إسرائيل
ويتقدم المصريون دليل يسير على قدميه ، ويرتدى الزى الذى يرتديه الجنود
الآخرون ، ويحمل ترسا وحرية ، ويضع فوق رأسه خوذة فريجية ذات لون أصفر ،
وكتب خلفه اسم البحر الأحمر Erythra (أنظر الشكل ٣٥) ثم يلي ذلك



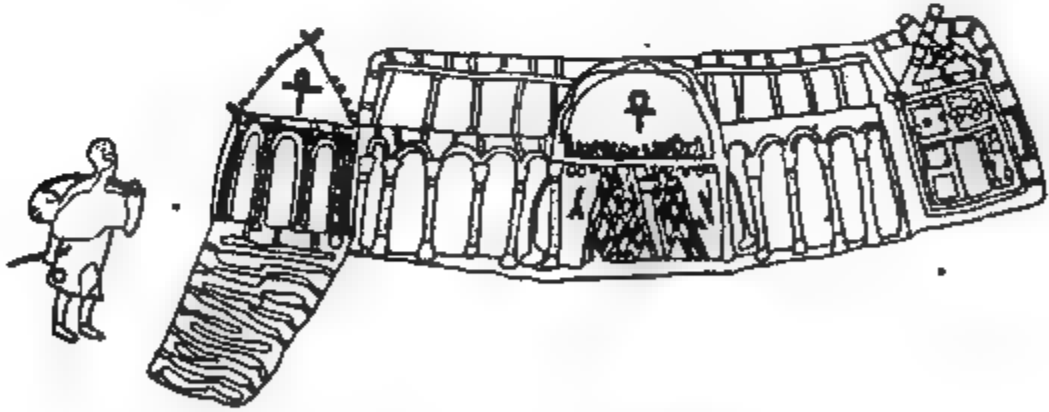
شكل ٣٥ الجنود المصريون يتقدمهم دليل وهم يعبرون البحر الأحمر

جندهم على جواديهما ، وخلف الفارسيين بمشى سبعة جنود يرتدون نفس الزي الذى يرتديه الجنود السابقون ، ثم يأتى فرعون معجده ممتطيا جواده ويحرسه فارسان آخران ولا يختلف فرعون عن الآخرين فى أى تفاصيل ؛ إذ يرتدى خوذة من نفس النوع ويحمل حربته (الشكل ٣٦ واللوحة ١٧) . ويوجد خلف الفارس الأخير شجرة .



شكل ٣٦ فرعون وجنوده يندفعون حلف بنى إسرائيل

وينصب إنتباه كل زائر لهذا المزار على القور على تصويرة تواجه المدخل تكمل الدائرة التى تبدأ بموسى وتنتهى ببوائك بها ثلاثة مداحل (الشكل ٣٧ واللوحتان ٤ ، ١٩) . والمدخل الأوسط معقود وبه بوابة من عروق خشبية متقاطعة وفى وسط العقد صورت علامة عنخ فى نفس الوقت بنفس اليد ؛ وقصد منها بالطبع أن تمثل صليبا^(١) .



شكل ٣٧ أرض الميعاد التى أتى موسى إليها بشعبه .

وعلى كلا الجانبى البوابة الوسطى سقيفة من ستة أعمدة تعلوها أعمدة رخامية مرتبطة بالعتب الذى يصل إرتفاعه إلى قمة العقد فوق البوابة . ويوجد بالجانب الأيمن مدخل جانبي يعلوه شكل هرمى ، غير إنه يوجد إلى اليسار مدخل أكثر وضوحا للعيان ؛ فهناك إحدى عشرة درجة تؤدي إلى المدخل ذى الأعمدة والذى يعلوه شكل هرمى . وتختلف هذه الأعمدة في ألوانها وتنوع ما بين أعمدة ذات لون أحمر داكن مع نقط صفراء وأعمدة صفراء مزخرفة بخطوط سوداء متقاطعة وأخرى ذات لون أحمر فاتح مزخرف باللون الأصفر ، وجميعها ذات قواعد وبنيجاتها زخرفة ليست كورنيشة خالصة ، كما أنها ليست من طراز زهرة اللوتس أو الطراز النخيلي . ويرى بالجانب الأيسر من الدرج رجل يسير في اتجاه المبنى ، وتتدلى بخلافة من عصا وضعها على كتفه بينما يمسك بعصا صغيرة في يده الأخرى (الشكل ٣٨ واللوحة ١٨) .



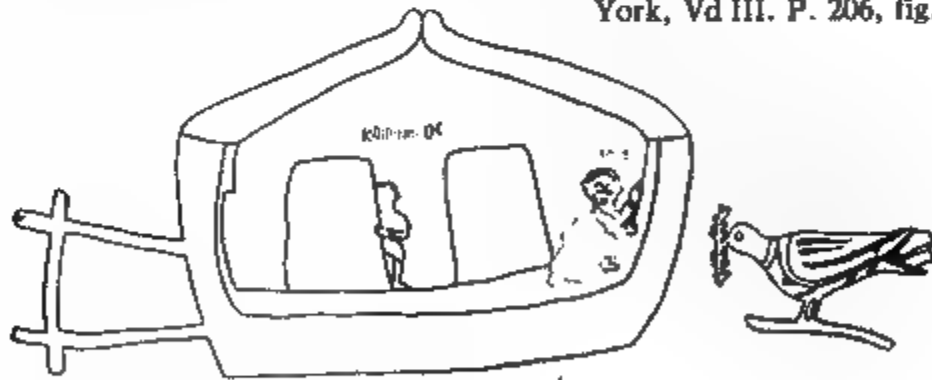
شكل ٣٨ رجل يمشى ويحمل صرة ملابس تتدلى من عصا على كتفه

وقد ذكر هذا المبنى على اللوام بإعتباره منظرا منفصلا لا علاقة له بالمناظر الأخرى ولكننى أعتقد أنه جزء من تفاصيل سفر الخروج ؛ فالبناء في أغلب الاحتمالات أورشليم العلوية أو « أرض الميعاد » التى قاد موسى إليها شعبة وقد وصلوا بعد سنوات عديدة في الصحراء إلى حيث توجد الحدائق والأبنية الجميلة .

اننا لا يمكن أن نتوقع من فنان محلي - وفقر بعض الشيء - في الخارجة أن يقدم لنا أى تفاصيل ذات أهمية تاريخية . لقد كان بلا ريب ملما بما في الكتاب المقدس ولكن تعبيره عن موضوعاته على الجدران يعكس لنا حياته الخاصة والوسط الذى عاش فيه ؛ مصف الأعمدة والسقائف المثلثة لها ما يشبهها في نفس الحياة ، وربما إستلهم المبنى نفسه من المنازل الكبيرة التى عاش فيها الحكام والأثرياء بالواحة في ذلك العصر . ولا يمثل وجود الصليب الذى على هيئة علامة عنق أى مشكلة ، فنحن هنا في مزار مسيحي زين بالتصاوير على يد فنان مسيحي في وقت وجد فيه صراع دائم بين أتباع الدين الجديد ومعارضيه ، وكان الصليب رمز التضحية والنصر ورسم بكل مكان على الجدران .

(٢) سفينة نوح (الشكل ٣٩ واللوحة ١٩)

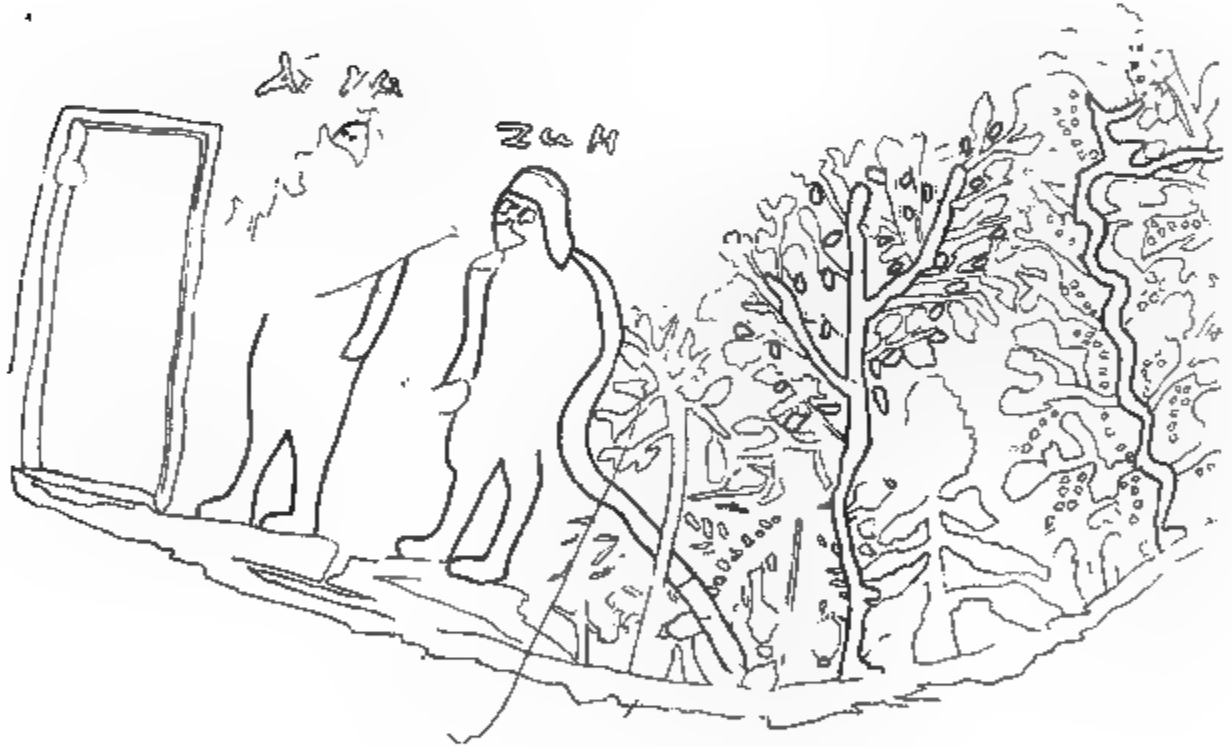
ويجد في مواجهة المدخل ونحت القصر سفينة ترتد مؤخرتها ومقدمتها العاليتان بشكل غير عادى حتى تلتقيان . وتوجد قمرتان داخل السفينة ، تخرج من تلك التى إلى اليسار أنثى بينما يتكىء رجل على حافة السفينة في إتجاه حمامة تمسك بفرع نباتي صغير في مقارها ، إنها سفينة نوح والمرأة هي زوجته ^(١) . وكان مكتوبا فوق القمرتين إلى سنوات قليلة مضت كلمة Rubrocc (أى صندوق خشبي ، حزانة ، سحابة) ، وكتب فوق نوح اسمه Huc ، ولكن الكلمتين محبتا حديثا واختفت معظم حروفهما ، ويمكن رؤيتها بوصوح في الصور المتوغرافية التى إلقتها De Bock ومتحف المتروبوليتان (De Bock, Ibid., Pl. xII and Bull, M.M.A., New York, Vd III. P. 206, fig. 5)



شكـل ٣٩ سفينة نوح

(٣) آدم وحواء (الشكل ٤٠ واللوحة ١٨) :

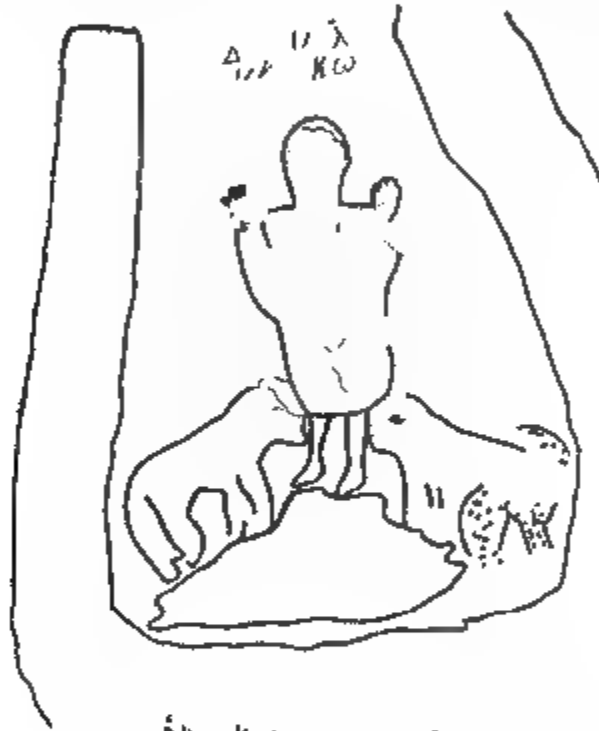
والى يسار المنظر السابق بالركن الشمالى من الجدار العرى تصويره تمثل الجنة التى يقف بداخلها آدم وحواء بقرب الباب . والشكل الذى يمثل آدم تالف الآن بدرجة كبيرة ولكن اسمه *Adama* باق . وتحدث حواء إليه بينما تهبط الحية من كتفها تنتفط بفمها ثمار إحدى الشجرة . وقد مثل الإثنان عاريان ولكن المصور كان متحفظا فى إظهار جسميهما . وفوق حواء كتب اسمها *zua* . ويوجد لاسم حواء فى مزار آخر وكتبه *evade* وكلمة *zua* هى الترجمة اليونانية لكلمة حياة لأن حواء هى أم كل البشر .



شكل ٤٠ آدم وحواء فى الجنة

(٤) دانيال في جب الأسود (الشكل ٤١ واللوحة ١٨) :

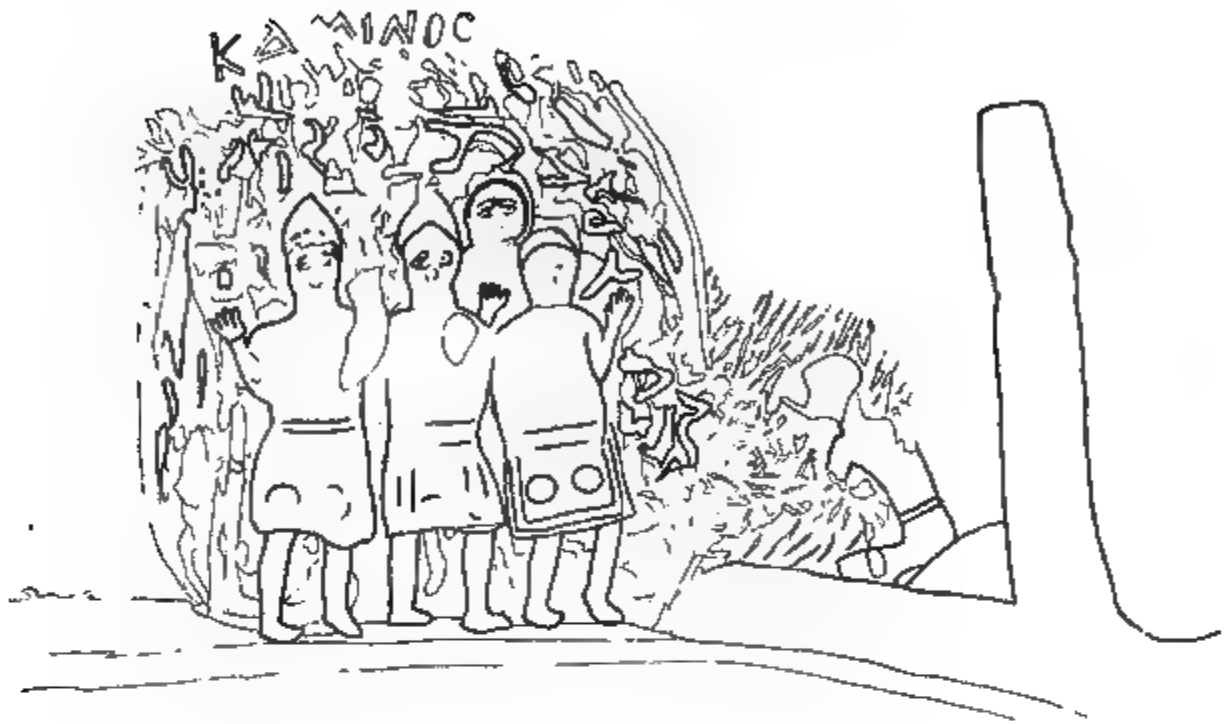
والى يسار المنظر السابق نرى دانيال واقفا في الجب يرفع ذراعية مصليا ، ويجلس عند قدميه أسدان . وهذا المنظر في حالة سيئة جدا من الحفظ ، وقد شوهت الكتابات المنقوشة أعلاه حديثا ، وما يمكن تمييزه الآن هو حروف قليلة ، وقد كتب $\Delta\alpha\nu\iota\lambda\epsilon\nu\Delta\alpha\sigma\sigma\omega$ التي تعنى « دانيال في الجب » . والأسدان محوران عن الطبيعة ويمكن التعرف عليهما من سياق المنظر ووجوده مع موضوعات الكتاب المقدس فقط .



شكل ٤١ - دانيال والأسود

(٥) العبرانيون الثلاثة في النار (الشكل ٤٢ ولوحة ١٧) :

وصورت إلى يسار دانيال قصة العبرانيين الثلاثة الذين ألقى بهم في النار ونراهم في وسطها رافعين أيديهم في صلاة ، بينما يقف وراءهم ملاك الرب . ويشعل نار الأتون شخص جالس أمامه . وكتب فوق المنظر كلمة Κατανοε (بعض الحروف غير موجودة الآن) والتي تعنى الخبز والقرن والأتون .

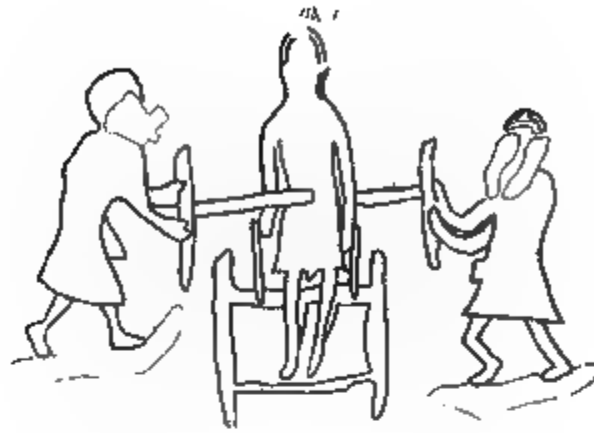


شكل ٤٢ - العبرانيون الثلاثة في النار

ويرتدى العبرانيون الثلاثة قمصانا بيضاء ولونت أجسامهم باللون الأحمر الداكن ، وحددت عينا وشعر كل منهم باللون الأسود . ولون وجه الملاك باللون الأحمر الفاتح ، أما عيناه وأنفه ولحيته فقد حددت بلون أحمر داكن . واللهب ذو لون أحمر داكن ، ويرتفع عاليا من الأتون وبابه . وقد قام M.Et. Drioton حديثا بدراسة هذا المظهر ووصفه وهو يؤرخ هذا المزار منتصف القرن الرابع على أساس مقارنة تفاصيل المنظر بالمناظر المشابهة ^(١) .

تعذيب أشعيا (الشكل ٤٣ واللوحة ١٧) :

ويرى بجوار تصويرة العبرانيون الثلاثة أشعيا يقف عاريا ويقوم بتعذيبه شخصان ، ويتدلى شعره الأسود على كتفيه وقد ثبت ذراعا في قائمين بالآلة المستخدمة في تعذيبه . وقد ثبتت من إسمه حروف قليلة جدا « Beasac » ويقوم الشخصان بنشره .



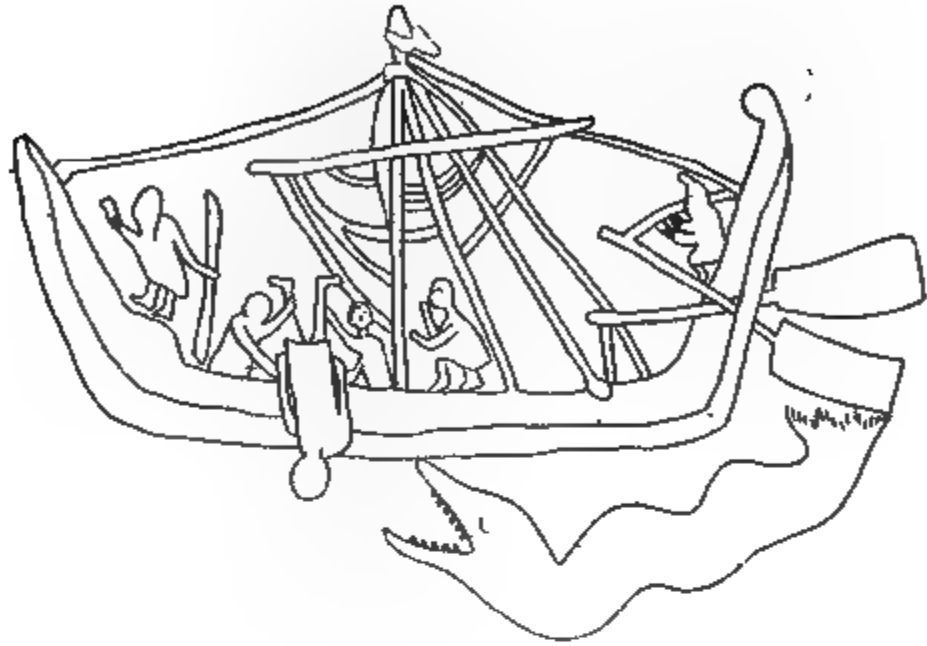
شكل ٤٣ - تعذيب أشعيا

(٧) قصة يونان (الأشكال ٤٤ - ٤٦ ولوحة ١٧) :

وبعد منظر أشعيا نصل إلى أحد أركان المزار حيث سمح ترتيب البوائك برسم موصوعين أحدهما فوق الآخر ، ويمثل العلوى قصة يونان . ويرى سفينة ذات مؤخرة ومقدمة عاليتين ومتشابهتين ، ولها مجدافان وشرع مربع ، وتشبه السفينة في رسمها تماما القوارب المصرية المستخدمة في تلك الفترة . ويدخل السفينة خمسة أشخاص ، يهتم أولهم بأمر أحد المجدافين ، ويجلس الثاني ممسكا بأحد حبال الشراع بينما يمد الثالث - بالحزء الأمامى من السفينة - ذراعه ليمسك الحبل المثبت بالمقدمة . ومثل الشخصان الآخران إلى يسار الصارى وهما يقومان بإلقاء يونان فى الماء .

وقد مثلت الأمواج الهائجة بالطلاءات المرقشة الحمراء ، ونرى فيها الوحش يتلعق يونان من القدمين أولا . وكانت توجد فوق رأسه كلمة *Iunae* ولكن الحرفين الأولين منها غير موجودين الآن .

وإلى يسار ذلك نرى الحوت يقذف يونان إلى البر ، ولكن الطين وماء المطر تسببا فى تلف كبير بهذا المكان جعل المنظر غير مرئى تقريبا . وفوق الحوت كتبت كلمة *Ratoc* مرتين وهى تعنى « أى وحش بحرى أو سمكة ضخمة » ؛ وحوت باللاتينية "Cete" .



شكل ٤٤ إلقاء يونان إلى الحوت



شكل ٤٦ الحوت يخرج يونان من جوفه

شكل ٤٥ الحوت يبتلع يونان

(٨) الوصول إلى بيت رفقہ (الشکلان ٤٧ ، ٤٨ واللوحه ١٧) :

ونحت قصة يونان توجد تصويره طريفة لفصه رفقہ . ونجد في هذا المنظر عبد إبراهيم بصحبة خادم آخر يقودان جملين محملين وحمارا (الشکل ٤٧) . ويرتدى عبد إبراهيم قميصا أبيض اللون وحزاما ، ويمسك بعصاه الطويلة ولكن رفيقه يضع العصا على كتفه . ويصل الإثنان إلى البحر حيث نرى رفقہ تسحب الماء منه ، وإسمها مكتوب فوق رأسها ، ويرى خلفها شجرة أمام منزل (الشکل ٤٨) .



شكل ٤٧ عبد إبراهيم يصل إلى البئر قرب بيت رفق



شكل ٤٨ رفق عند البئر

(٩) أيوب (الشكلان ٤٩ و ٥٠ واللوحة ١٦) :

والرسوم فوق مدخل المزار في حالة سيئة من الحفظ ، وعانت كثيرا من مياه الأمطار . ويمكننا أن نميز في هذا الجزء من المزار تحت آخر فرد من الإسرائيليين السبي أيوب جالسا على كرسي يتحدث إلى شخص أمامه ، واسمه مكتوب فوقه . ويشير هذا المنظر إليه عندما كان في صحته وعافيته . أما بقية القصة فتحيرنا بها تصوير



شكل ٥٠ أيوب أثناء مرضه



شكل ٤٩ أيوب يجلس على كرسي

أخرى بجوار التصوير السابقة . ونراه يعاني من الألم ومستلقيا تحت شجرة الكرم ، ويضع إحدى يديه فوق رأسه ويمسك ساقه من الألم (الشكل ٥٠) ويرى بجوار أيوب إثنان من أصدقائه الثلاثة . وتحت جسمه كتبت كلمة *ponoc* باللون الأحمر وبعلامات كبيرة . وقد إضيفت هذه الكلمة في فترة تالية بيد نفس الشخص الذي رسم الصليان ، وتعني الكلمة « جثان » وهو شجرة الكرم بقايا كلمة ربما تشير إلى هذا المظهر .

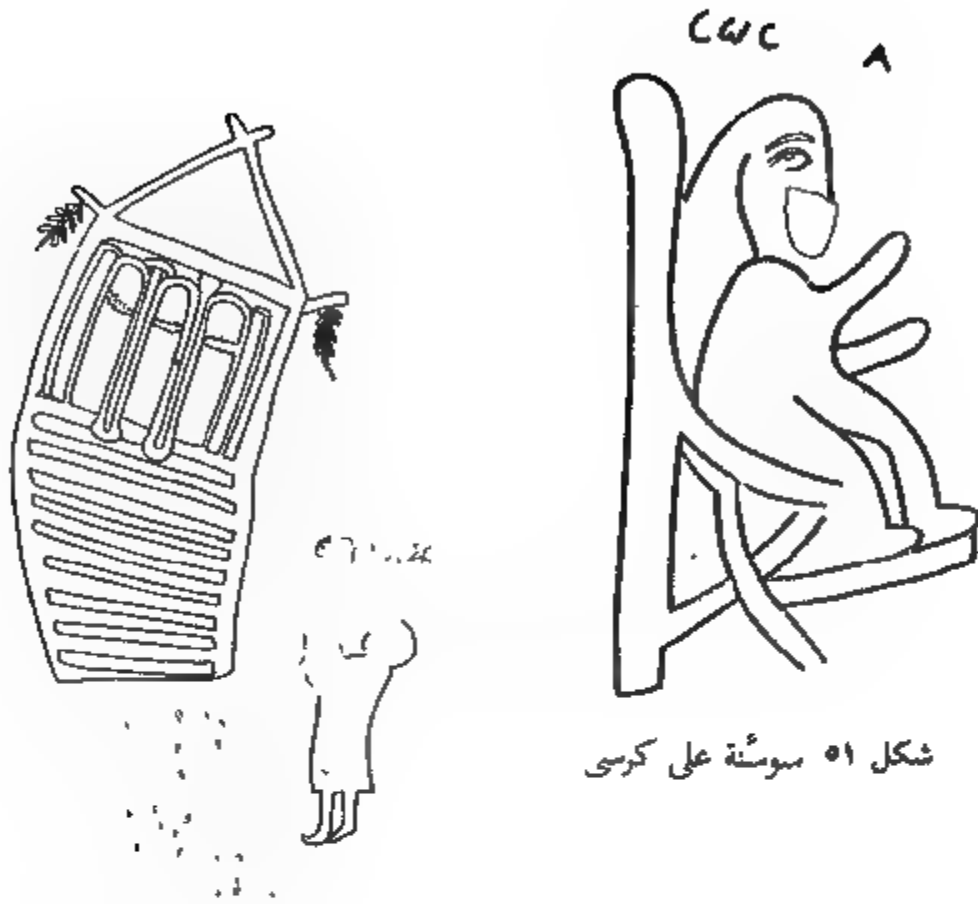
(١٠) سوسنة (الشكل ٥١ واللوحة ١٦) :

وفي المثلث الركني بالخمدار الشرق نرى تمثيلا لسوسنة جالسة على كرسي ذي مسند ، وبقيها إسمها *Coveanna* * مدونة فوقها .

(١١) إرميا أمام معبد أورشليم (الشكل ٥٢ واللوحة ١٦) :

وإلى يسار منظر سوسنة . ولكن أعلى قليلا ، نرى النبي إرميا أمام المعبد ، وشكله الآن تالف للغاية ، ويمكننا تمييز إسمه بصعوبة *Ermasac* وإلى يمين المعبد كتبت كلمة *le [po] vealua*

وللمعبد قلبه من عدة درجات ومدخل مرتفع ذو بئكة ومنوج بسقف هرمي الشكل ؛ وهو يشبه من وجوه عديدة المدخل الأيسر للمبنى الرمزي لأرض الميعاد التي قاد موسى شعبه إليها (أنظر من ١٥ واللوحة ٤) .



شكل ٥١ : موسى على كرسي

شكل ٥٢ : إرميا أمام معبد أورشليم

(١٢) إبراهيم وإسحق (الشكلان ٥٣ ، ٥٤ واللوحة ١٥) :

وفي وسط الجدار الشرق نجد منظر تضحية إبراهيم بإسحق . ويرتدي إبراهيم قميصا أبيض اللون ، ويقف أمام مذبح تشتعل فوقه النار . وبالجانب الآخر من المذبح يقف إسحق وقد تقاطع ذراعاها على صدره بينما تقف سارة بجانب ولدها تحت شجرة رافعة وجهها وذراعيها إلى السماء ومصلية من أجله (الشكل ٥٤) . ويرى الكباش تحت الشجرة ، كما ترى يد الرب (وهي ذات لون أحمر) إلى اليمين من إسم إبراهيم .



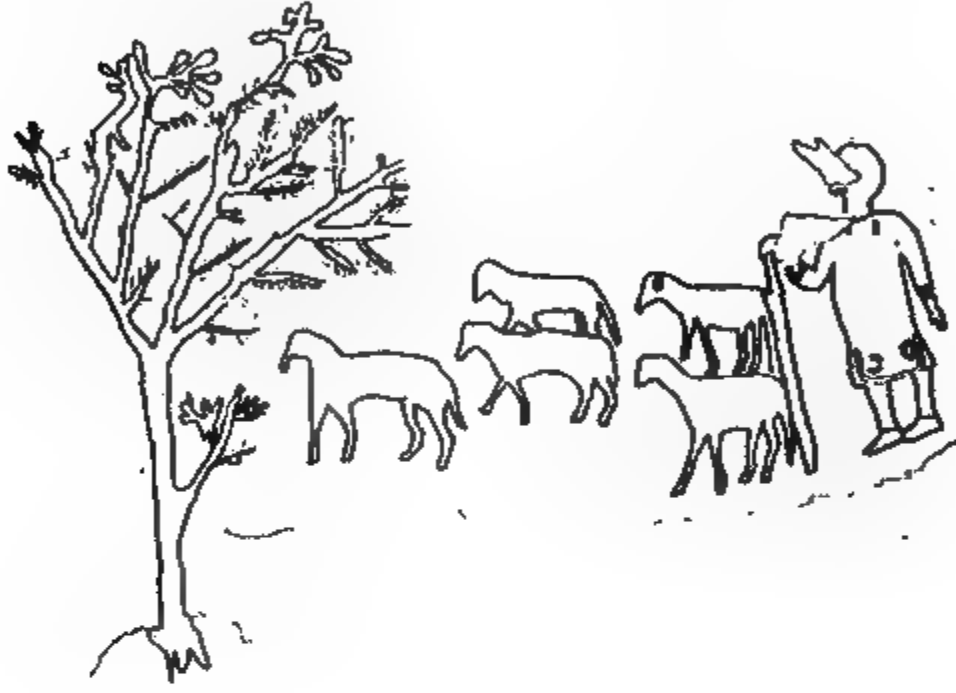
شكل ٥٣ فداء إبراهيم



شكل ٥٤ سارة تصلي

(١٣) الراعى (الشكل ٥٥ واللوحة ١٥) :

وفوق منظر إبراهيم نرى راعيا يمسك بعصاه الطويلة ويرعى خمسة من الغنم البيضاء .



شكل ٥٥ الراعى

(١٤) تعذيب تكلا (الشكل ٥٦ واللوحة ١٥) :

وأمام الغنم شجرة وتقف على الجانب الآخر منها القديسة تكلا وسط اللهب ترفع ذراعيها إلى السماء مصلية ؛ وقد بقيت آثار من إسمها *dena* ويبدو أن القديسة تكلا قد لاقت تبجيلا كبيرا في الخارجة ؛ إذ مثل إستشهادها في هذا المزار وفي مزار السلام ، وفي أغلب الإحتفالات بالمزار رقم ٢٥ . ويحتفل بذكرى إستشهادها في الكنيسة القبطية في التاسع من كهيك أنظر : (Bull. soc. Arch. Copte, t.V, : [1939], P. 96) .



شكل ٥٦ القديسة نكلا في النار

(١٥) العذراوات السبع (الشكل ٥٧ واللوحة ١٥) :

وإلى يسار منظر إبراهيم نرى العذراوات السبع ، وتمسك كل واحدة منهن بشعلة ، ويتقدمن نحو بقاء مشابه تماما لمعبد أورشليم في منظر إرميا . وترتدى كل منهن نفس الزي ؛ إذ تصنع كل واحدة على رأسها رداء يغطي جسمها ، ويصل إلى الكعبين . وإلى وقت قريب كان إسمهن *Παρθενοι* (العذراوات أو الإبهكار) كاملا على الجدار ، ولكن بعض الحروف اختفت الآن أنظر الشكل ٥٧



شكل ٥٧ العذراوات السبع يتقدمن نحو المعبد

(١٦) حديقة (الشكل ٥٨ واللوحة ١٥) :

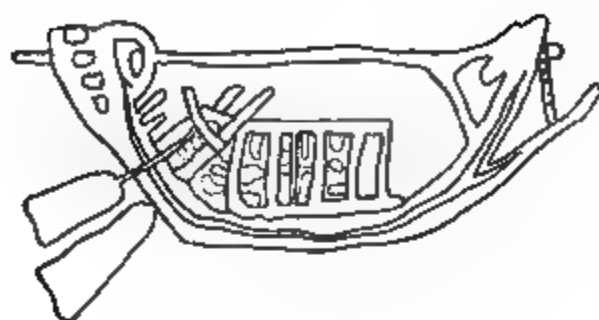
وتحت منظر العنراوات السبع وفي الركن الشمالى الشرقى من المزار يوجد منظر فى حالة سيئة من الحفظ يمثل حديقة (٩) لها باب وبرى بين الأشجار رجلين يسحبان خلفهما جملين محملين . ويشير هذا المنظر بوضوح إلى إحدى قصص العهد القديم ، ولكن القول بأى منها يعد مخاطرة .



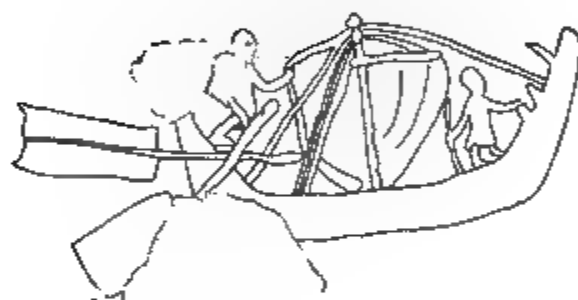
شكل ٥٨ مضر يمثل رجلين وجمليهما

(١٧) إضافات متأخرة إلى التصاوير :

وفى عصور مختلفة نقش على الجدران عدد كبير من المخرشات ، ولكن حدث فى تاريخ مبكر أن حاول بعض الروار تقليد الرسوم . وعلى سبيل المثال نجد الآن فى الأركان سفنا صغيرة رسمت باللون الأحمر (أنظر الشكلين ٥٩ ، ٦٠) فى محاولة لتقليد سفينة نوح أو سفينة يونان . وقد قام نفس الشخص بوضع صليب من النوع ذى الأذرع الأربعة المتساوية الطول إلى جانب معظم الصليبات الأخرى قداما وهى من النوع ذى العروة ، بل وأكثر من هذا فقد أضاف بعض الأسماء الأخرى منها على سبيل المثال كلمة *φονος* تحت أيوب ، وكلمة *πυτος* قرب حوت يونان وأيضاً كلمة *παρμενος* فى منظر العنراوات السبع .



شکل ۵۹



شکل ۶۰

الفصل الخامس

مزار السلام (رقم ٨٠)

هذا المزار هو أكثر المزارات شهرة لدى دارسى الفن ، ويطلق عليه بوجه عام فى الكتب والمقالات المنشورة عن البجوات لإسم المقبرة البيزنطية . وقد أطلقت عليه إسم « مزار السلام » من أجل تمييزه عن المزارات الأخرى . ويعلب رمز السلام الذى صور بين مناظر القبة نظر الزائر بزيه المصرى التقيندى والرموز التى يحملها فى يديه (أنظر اللوحة ١ والشكل ٦٤ وص ١٠٧) .

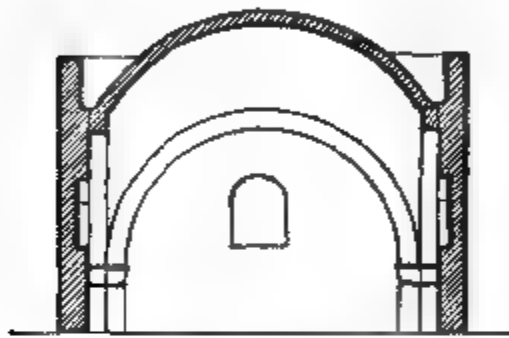
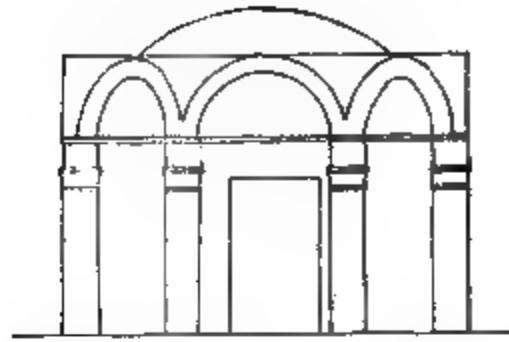
والمزار نفسه صغير (أنظر مسقطه الأفقى ، الشكل ٦١) ويسمى إلى النقط رقم ٤ ، وهو عبارة عن مربع طول ضلعه ٣ر٨٠ مترا .

وبداخل المزار عقود على الجدران ، وفى الوسط حنية مذهب كبيرة لإستخدامها فى التقدمة . وطليت الأجزاء السفلى من الجدران بلون أبيض وردى . وبالمثلثات الركنية يرى تصاوير طواويس (أنظر اللوحة ٥ واللوحة ٢٠ ب) .

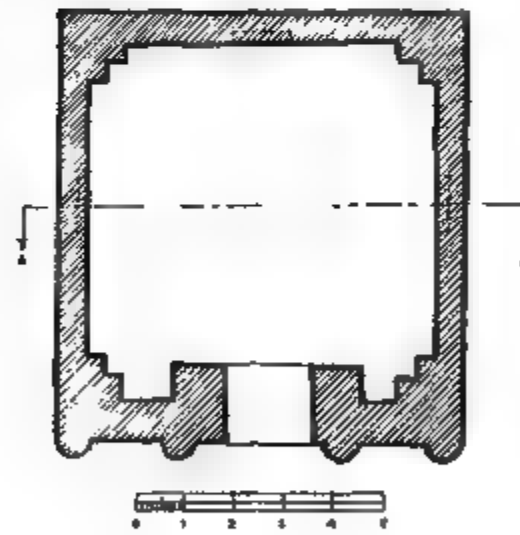
ولا تختلف واجهة هذا المزار عن الواجهات الأخرى بمس النقط ، وبزحرفها عقد كبير واحد حول المدخل وحنية مثلثة بكل جانب .

ويبدو أنه كان من الممكن دائما دخول هذا المزار من قبل الزوار الذين أتوا لمشاهدة تصاوير القبة والذين تركوا لنا مخربشات كثيرة بالقبطية واليونانية والعربية وهى تغطى الجدران من القمة حتى الأرضية . وقد راعوا جميعا التصاوير التى أتوا إليها تعبيرا عن إعجابهم بها ، ومن ثم فقد حُفطت لنا . لقد فقدت هذه التصاوير كثيرا من نضارتها ، وبهت اللون فى بعض الأماكن أوتقشرت ؟ طبقة الملاط الرقيقة ، ولكن التصاوير بوجه عام فى حالة جيدة ولاشئ منها تم إتلافه عمدا كما حدث فى المزارات الأخرى المزينة بالصور (١) .

وقبل أن أشرع فى وصف تصاوير القبة أجد من المفيد أن ألفت النظر إلى



SECTION A-A



شكل ٦١ المسقط الأفقي وقطاعات المزار

نقطة واحدة ؛ فالتصاوير في هذا المزار نفذت بيد فنان ماهر تفوق خطوطه وألوانه مستوى مصوري المرات الأخرى بكثير . والطرار يبرز على خالص شأنه في ذلك شأن ملابس الأشخاص . والموضوعات المصورة هنا هي الموضوعات لشائعة المتحدة من الكتاب المقدس أو الموضوعات الرمزية التي توجد في إبلقابر الصحرية بروما وفي كنائس كثيرة مبكرة في مصر وإيطاليا وسوريا وأماكن أخرى ، هذا بالإضافة إلى تلك التي على مواد أخرى كالتواييت الحجرية . كما أن لها مايشبهها في السنياجوج الذي يرجع إلى فترة مبكرة مثل معبد بيت ألفا ودورا أوروبس . وبهذا المزار موضوع مصري واحد فقط هو تصوية تكلا وبولا اللدين يبدو أنهما كانا قديسين مشهورين بين مصوري الخارجة ، وذلك لأن تكلا هي القديسة المسيحية المصرية الوحيدة التي صورت في ثلاثة مزارات بالبجوات .

التصاوير : (أنظر صورة صدر الكتاب ، اللوحة ١) :

وبالقبة خمس دوائر متداخلة ^(١) . ويبدو أن الدائرة الداخلية قد تركت دون رحفة فلا شيء يمكن رؤيته الآن بداخلها . وقد نفذت الدوائر كلها باللون الأحمر وهي جميعا ذات عرض واحد . ورحفت الدائرة الثانية يرسم نياقي من أفرع الكرم ذات الأوراق المائلة إلى اللون الأخضر النافض وعاقيد العنب الحمراء والرمادية . وبداخل الدائرة الثالثة اكليل نباتي متقن قسم إلى خمسة أجزاء بواسطة أربع رهرات رباعية البتلات ^(٢) . ولون الأوراق باللونين الرمادي والأصفر بالتبادل ، وترى بينها بعض نقط حمراء اللون (حبات الثمار ؟) . ولون الزهور الرباعية البتلات باللون الأحمر الفاتح .

وتحتوي الدائرة الرابعة على التصاوير الرئيسية . وقد حدد الخط الأحمر للدائرة الثالثة مخططين ضيقين باللون الأبيض ، وأستخدم كأرضية لأسماء الأشخاص أو الموضوعات المصورة تحتها . وزخرفت الدائرة الخامسة بزخرفة صغيرة حمراء اللون ربت في شكل خطوط متوازية .

وأرضية الدائرة الأولى والثانية والثالثة والخامسة ذات لون ردي مع مسحة باللون الأحمر ، ولكن الدائرة الرابعة الرئيسية ذات أرضية أكثر قتامة من أرضيات

الدوائر الأخرى فهي ذات لون بني فاتح مائل إلى الإحمرار^(١).

ولاتباع التصاوير أى ترتيب معين . وأبدأ هنا بتصوير آدم وحواء الموجودة بالجناب الشرق من القبة ثم أواصل وصف المناظر فى الإتجاه المعاكس لاتجاه عقرب الساعة :

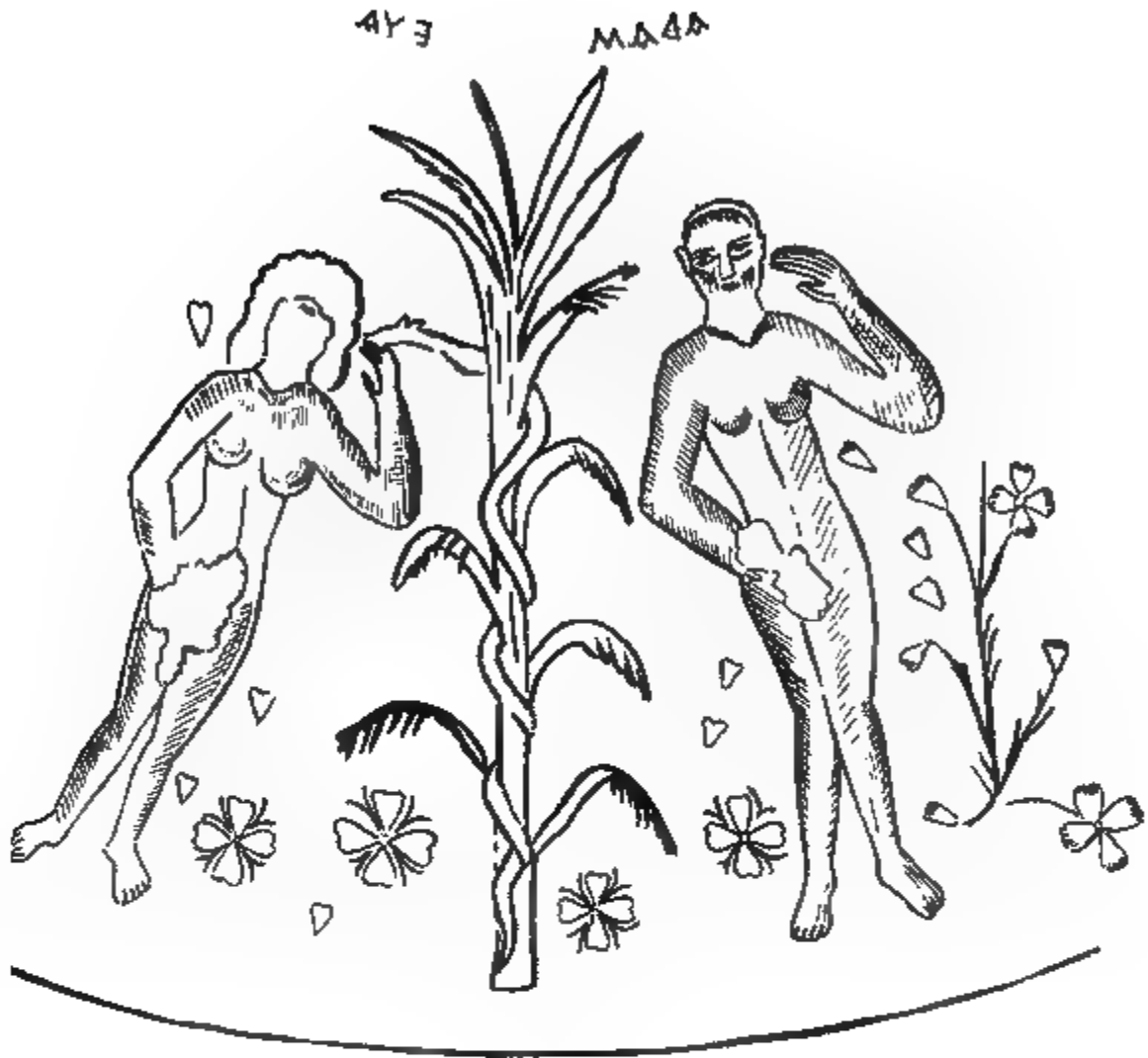
(١) آدم وحواء (الشكل ٦٢ ، اللوحة ٢١) :

وقد مثلا هنا بعد طردهما من الجنة ، فهما عريان ويمسح كل منهما دموعه بيد ويخفى سوءته باليد الأخرى وتتسلق الحية شجرة وتهمس فى أذن حواء (الشكل ٦٢) . واختار المصور لكليهما اللون الأحمر الوردى غير أن الخطوط المحددة ذات لون أحمر ، وغطى جسم كل منهما بتشيرات صغيرة . وشعر حواء أكثر بياضا من بشرتها . وكتب فوق آدم *Adam* وفوق حواء *Eve*.

(٢) إبراهيم وإبنة (الشكل ٦٣ ، اللوحة ٢١) :

والمنظر التالى لإبراهيم وإبنة . ويتشح إبراهيم برداء ذى لون أبيض مائل إلى الإصفرار يلفه حول جسمه ويلقى بطرفه على كتفه اليسرى ، وحواف الرداء وطياته ذات لون أحمر ، وشعره أبيض اللون . ويرندى إسحق زنا ممائلا لزى أبيه ، ويمسك فى كفه المفتوح بقطعة بيضاء مستطيلة من البخور يحاول وضعها فى النار التى على المذبح .

والى يسار إبراهيم نرى يد الرب تلقى بسكاكين ، إثنان منها فى الهواء بينما يمسك إبراهيم بالثالثة محاولا ذبح إبنة الذى يقف فى سكينته (الشكل ٦٣) . ونصل السكاكين ذات لون رمادى مائل إلى الرقعة ولكن مقابضها صفراء حمرة . والسكين السفلى فى حال أفضل من الحفظ ونرى بحافته السفلى ثلاث نقط زرقاء وهى بمثابة زخرفة ولاتشبه المسامير التى تستخدم فى تثبيت المصل (أنظر اللوحة ١) .



شكل ٦٢ آدم وحواء

وإلى يسار إبراهيم يقف كبش الفداء تحت شجرة . والمذبح (طراز فارسي) دائري وله قرون بالزوايا ، واللهب الذي يتصاعد منه ذو لون أبيض مائل إلى الأصفرار . وحلف مذبح النار تقف سارة التي ترتدي ثوبا طويلا أصفر اللون وبه شريطان يمتدان من الكتفين إلى الذيل . وهي ذات شعر أشقر وتحيط برأسها هالة ، وتمسك بصندوق محور أبيض اللون (؟) في يدها اليسرى بينما تمسك بين أصابع اليد الأخرى بقطعة بيضاء من نفس المادة تقدمها إلى زوجها وقد كتبت أسماء الأشخاص الثلاثة فوقهم : *Adama, Ewa, Caen*



شكل ٦٣ إبراهيم يضحى بابنه

(٣) رمز السلام (الشكل ٦٤ ، اللوحة ٢٢) :

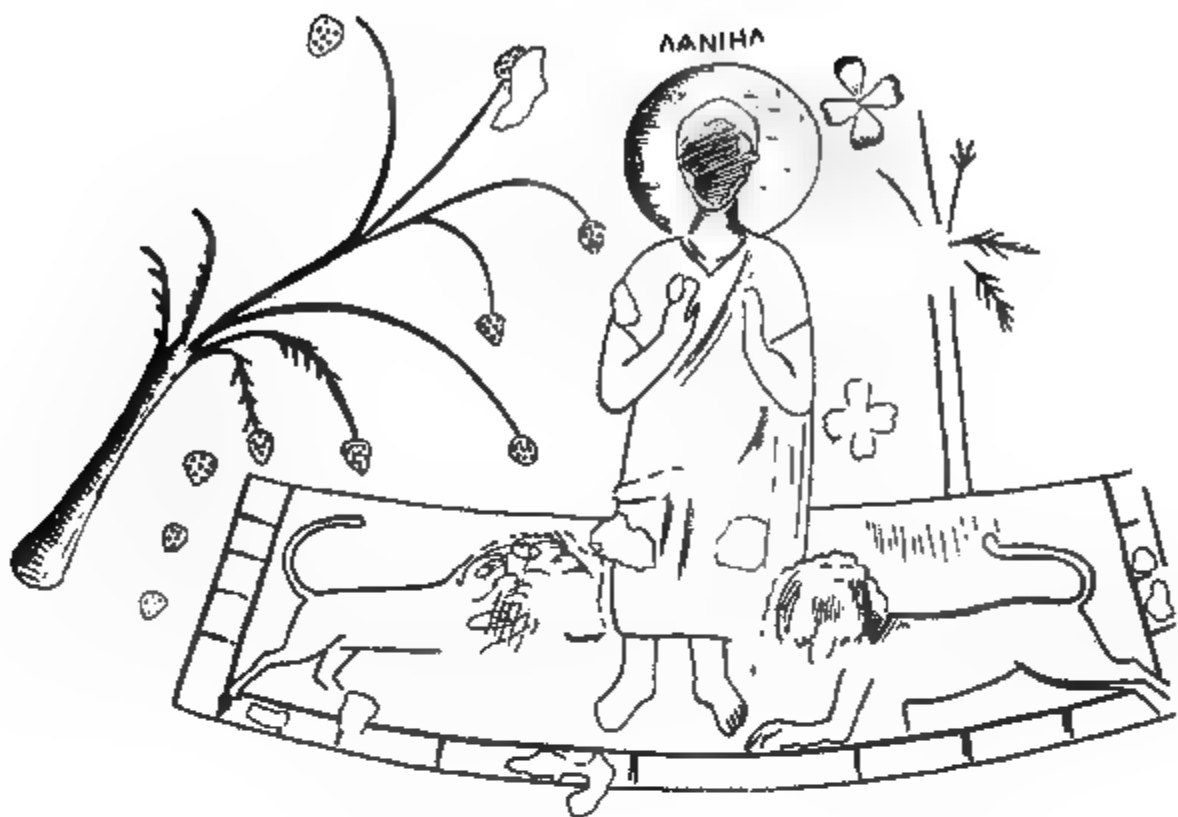
والى يسار تصويرة إبراهيم وابنه نجد تمثيلا لرمز السلام *Сирани* وهو عبارة عن أشى يظهر الجزء العلوى من جسمها عاليا ، وترتدى إزارا زحرف بخطوط متقاطعة (الشكل ٦٤) ، وينسدل شعرها المحمد الأشقر (أبيض اللون فى العالب) على كتفها . وتمسك بصليب ذى عروة فى يدها اليمنى كما تمسك بصولجان مستقيم فى يدها اليسرى ^(١) .

(٤) دانيال والأسود (الشكل ٦٥ ، اللوحة ٢٣) :

ويجاور منظر السلام منظر لدانيال فى جب الأسود حيث ترى دانيال واقفا تحيط برأسه هالة ويرفع ذراعيه مصليا . ويرتدى ثوبا أبيض اللون أشير إلى طيانه بخطوط صفراء . وصور الجب كبناء مشيد بالحجر ويدخله تنمو بعض نباتات الغاب . ومثل الأسودان إلى اليمين واليسار فى حالة من الهياج . وتوجد فوق المنظر حروف لإسم دانيال *Даниел*



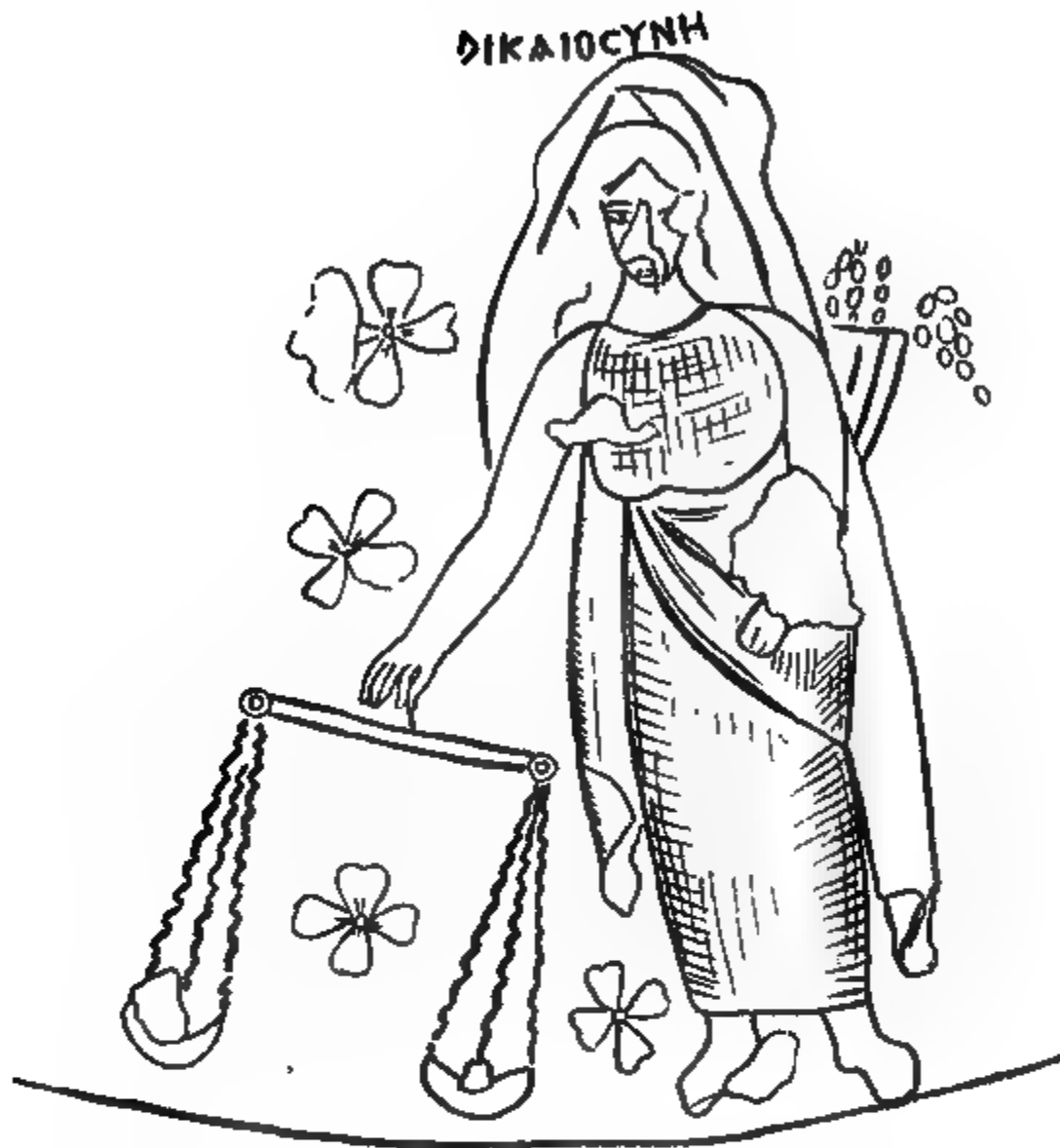
شكل ٦٤ رمز السلام



شكل ٦٥ دانيال في جب الأسود

(٥) رمز العدالة (الشكل ٦٦ ، اللوحة ٢٣) :

ومثل رمز العدالة *Δικαιοσύνη* على هيئة امرأة ترتدى زيا إرجوانيا بلون أكمام ويصل إلى كعبها . كما ترتدى أيضا عباءة رمادية تتدلى على الجانبين وتلتف حول حصرها . وللمرأة شعر أشقر ينسدل على كتفها ، وفوق رأسها خمار أبيض يتدلى على جانب واحد (الشكل ٦٦) ، وتمسك بميزان في يدها اليمنى ، ويقرن رخاء ملىء بالزهور والثمار في اليد الأخرى . وفي الفراغ الموجود بينها وبين منظر دانيال توجد شجرة ذات أغصان محملة بالثمار . (أنظر الشكل ٦٥) .



شكل ٦٦ رمز العدالة

(٦) رمز الصلاة (الشكل ٦٧ واللوحة ٢٤) :

ورمز الصلاة $\epsilon\upsilon\chi\eta$ عبارة عن امرأة ملفوفة بالثياب وترفع كلتا يديها مصلية . ولم يراع العنان نسب الشكل وعلى هذا نجد القدمين خارج الحلقة . وغطاء رأسها يشبه غطاء رأس رمز العدالة ، وتضع خمارا على مثلث مرتفع فوق الرأس ، ويتدلى هذا الخمار على جانبي الجسم .

والزى أبيض اللون ونفذت خطوطه وطياته باللونين الأصفر والإرجواني . ومثلت
 الفخذ والساق اليمنى متقدمة عن اليسرى بدرجة أكبر ، واليدان أمام الصدر بكمين
 مفتوحتين إلى الخارج (الشكل ٦٧) ، والإصبع الصغير والذى يليه بكتلتا يديها
 ملتصقان معا ، بينما بسطت الأصابع الثلاثة الأخرى ، وقد رسمت اليد والأصابع
 بعناية وشكلت بجمال .

ΕΙΛΘ Β



شكل ٦٨ يعقوب

ΕΥΧΗ



شكل ٦٧ رمز الصلاة

(٧) يعقوب (الشكل ٦٨ ، اللوحة ٢٤) :

وقد حشر الشكل الصغير ليعقوب بين رمز الصلاة وسفينة نوح ، ويبدو أنها تشكل جزءا من التصويرة الأخيرة ، وهو في نفس الوضع الذي تظهر عليه عائلة نوح . ويرتدى يعقوب ثوبا رماديا وفوقه عباءة بيضاء تتدلى على الجانبين . ولون شعره ولحيته باللون الأصفر . وترى يده أمام صدره في وضع الصلاة بكفين مفتوحين ، والأصابع كلها مبسوطة . وقد كتب اسمه فوقه *Esau*



شكل ٦٩ سفينة نوح

(٨) سفينة نوح (الشكل ٦٩ ، اللوحة ٢٤) :

رسمت السفينة هنا بأسلوب زخرفى بحت ، فيها عمودان لهما تيجان كورنثية على الجانبين ، ولها سقف يحمله الصاري ، وذلك عوضا عن الشراع ويقف نوح وعائلته بداخلها ، وهم زوجته وستة أطفال . وكل أفراد العائلة ذوى شعر أشقر ، وتضع زوجة نوح حمرا أبيض اللون فوق شعرها الذى ينسدل متموجا على كتفها . وترتدى الزوجة والإبنتان ملابس خضراء اللون بينما يرتدى ثلاثة من الأبناء ملابس أرجوانية ، ويلبس السادس رداء أبيض اللون . ويرتدى نوح ثوبا أبيض ويضع على كتفيه عباءة ، ويضع كل فرد من أفراد العائلة يديه أمام صدره مصليا ولكن نوح يضع يدا واحدة فقط على صدره ويشير بيده اليمنى إلى حمامة تصل إلى السفينة وفي منقارها فرع نباتى (الشكل ٦٩) . وقد كتب إسم نوح ' Noh ' فوق السفينة .



(٩) البشارة (الشكل ٧٠ ، اللوحة ٢٤) :

ويرى السيدة العذراء Παρια واقفة تصلي بينما تقبل الحمامة نحوها طائرة لتعلنها بالبشارة . وترتدى العذراء زيا قصيرا واسعا إرجواني اللون به زخرفة بالجانبين من خطين عريضين باللون الأخضر يمتدان من الكتفين إلى الحافة السفلى من الثوب ، ويطرفي الكمين شريطان من نفس اللون . وللعذراء شعر أشقر متموج يسدل على كتفها وتضع فوقه خمارا أبيض اللون يتدلى خلفها .



شكل ٧١ نكلا وبولا

(١٠) بولا وتكلا (الشكل ٧١ ، اللوحة ٢٤)

والمنظر الأخير لبولا Παράος وتكلا Θανά اللذان يجلسان متقابلين على كرسيين من تلك التي تطوى وليس لها مسند للظهر ودات أرجل متقاطعة . ويرتدى بولا ثوبا أبيض اللون ويضع شالا على رأسه ، ويمسك بيده اليمنى قلما وفي يده اليسرى شيء ربما كان دواة للحبر (؟) ، انظر اللوحة ١ واللوحة ٢٤ . ويحاول بولا الكتابة في كتاب تضعه تكلا بين يديها . ترتدى تكلا زيا أخضر اللون رسمت طياته إما باللون الأخضر الداكن أو بخطوط حمراء . ويساب شعرها الأشقر على كتفيها متموجا ، وتضع فوق رأسها خمارا طويلا أبيض اللون يتدلى على الخائبيين : وقد لون كرسي بولا باللونين الأبيض والأخضر بينما لون كرسي تكلا باللون الأصفر وهي تجلس على وسادة حمراء فوقه .

ويقع بجوار بولا وتكلا فوق المدخل المؤدى إلى المقبرة تقريبا ، وبهي الدائرة إذ تقف بجوار تكلا حواء التي بدأنا بها وصفنا .

وتاريخ هذا المزار مطروح للمناقشة ولكن من الممكن القول بإطمئنان أنه يمكن إرجاعه إلى فترة ليست مبكرة عن القرن الخامس ولا تتعدى القرن السادس .

الفصل السادس

مزارات مختلفة بها بقايا تصاوير

(المزارات أرقام ٢٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢١٠)

المزار رقم (٢٥)

وصفت واجهة المزار رقم ٢٥ عند الحديث عن المزار رقم ٢٤ (أنظر ص .) . ومجد أنفسنا بعد اجتياز مدخل باب السلم في ممر صغير توجد بجانبه الشرق حنية . وعند الدخول إلى صالة المزار نجد قاعة ذات أعمدة بها ثلاثة أعمدة بكل جانب تربط بينها عقود ، ولها سقف مقبى يتكون من ثلاث مربوعات (سقط الأوسط منها) . والجانب الغربى عبارة عن بائكة متصلة ولكننا نجد في الجانب الشرقى أن المسافة بين العمود الأخير وواجهة الحجرة الداخلية قد بنى فيها حنية شرقية (أنظر الشكل ٧٣) .

وفي النهاية الشرقية للصالة يوجد المدخل المؤدى إلى حجرة مستطيلة وهي التى تحتوى على موضع الدفن الرئيسى . وزين المدخل بعمودين على جانبيه وهما يارزان بروزا نصفيا عن الجدار ، ويعلوها عقد رحرفى كما يوجد عقدان صغيران آخران بالجانبين الأيمن والأيسر . ويوجد فوق العقد الأوسط حنية ذات قمة يضاوية الشكل فوقها صليب من النوع ذى العروة منهذ بالحفر البارز وفوق كل من العقدين الجانبين صليب كبير من نفس النوع ومنمذ بالتلوين .

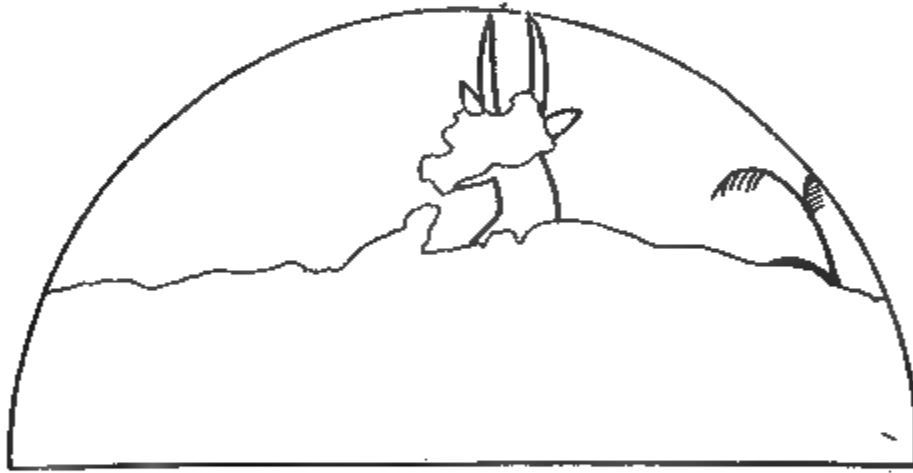
وللحجرة الداخلية سقف مقبى مقسم إلى ثلاثة أجزاء ، الجزء الأوسط منها عبارة عن قبة . وتوجد بوسط الجدران الشمالية والشرقية والجنوبية حنايا مزحرفة ذات قمة يضاوية الشكل من أعلاها ، ويعلو كل حنية منها صليب منهذ بالتلوين . وفي وسط الجدار الغربى صليب رابع من نفس النوع . وزينت القبة بالتصاوير ، وتوجد بالركن الغربى من الحجرة تصاوير أخرى لم تكتمل (فيما يتعلق بهذه الصلبان انظر الشكلين ٢٣ و ٢٤) .

ويصل الضوء إلى الحجرة من خلال ثلاث فتحات بالجدار الشرقى وواحدة
بالجدار الشمالى وفتحة خامسة تعلو الحية بالجدار الجنوى .

التصاوير :

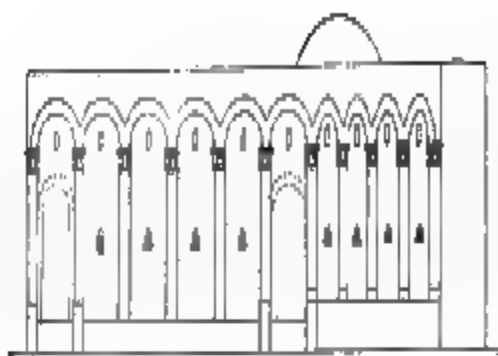
ومن المدخل حتى نهاية المزار نجد حطا عريضا باللون الأحمر يزخرف الجدران
والأعمدة على إرتفاع ١٣٠ سم من سطح الأرض . ونلاحظ أن الواجهة والممر الأول
لا يحتفظان بأية تصاوير الآن .

أما فى الصالة فنجد بقايا من المناظر المصورة فى أجزاء كثيرة ، ولكن الجزء
الأكبر من الجدران غير مزين بالتصاوير . ففي الجدران الجنوى من الصالة فوق
المدخل نجد بقايا منظر بقى لنا منه رأس عزال وشجرة مما قد يكون بقايا منظر صيد
(الشكل ٧٢) .

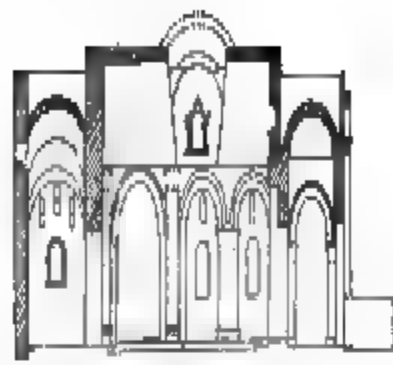


شكل ٧٢ بقايا منظر صيد فى المزار رقم ٢٥

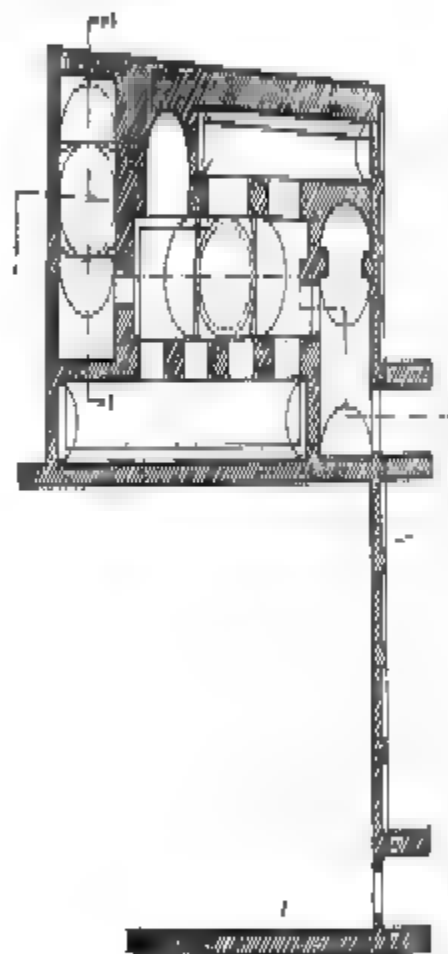
ويمكننا ملاحظة بقايا منظر آخر بالجانب الغربى من المدخل المؤدى إلى
الحجرة الداخلية ، ولكنها قليلة جدا بدرجة لاتكفى لتحديد طبيعتها . ونفس الشيء
يمكن قوله عن بقايا التصويرة التى كانت تزين من قبل إرتفاع العقد الذى تعلو
المدخل المؤدى إلى الحجرة .



الواجهة ١ - ١



الواجهة ٢ - ٢



المقطع الأفقي رقم ٢٥

وزخرفت حنية الشرقية بتصميمات هندسية متعددة الألوان لم يكتمل تنفيذها .
والعنصر الرئيسى فيها هو زهرة حمراء رباعية البتلات محاطة بتصميمات مكعبة الشكل
باللونين الأحمر والأصفر . كما رسمت أيضا مكعبات صغيرة باللونين الأبيض والأزرق
(أنظر اللوحة ٦) . والتصميمات الهندسية محاطة بخط أحمر عريض ، وبين هذا
الخط الآخر الذى يدور حول الجدران كلها خمس حيايا حفرت بالجدار الدائرى
لحنية الشرقية . وتظهر بقايا الحنية التى كانت بالوسط أنه كانت توجد حول كل
حنية تصويرة لعمودين على الجانبين متصلين بعقد ؛ وكان يوجد تحت الحنية خطوط
باللون الأحمر والأصفر والأزرق .

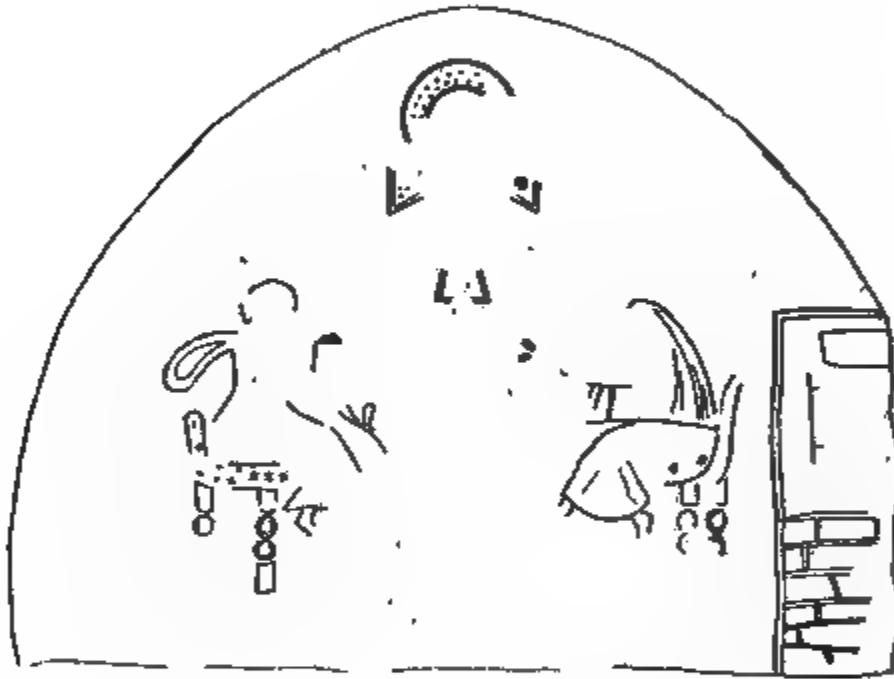
وفى الحجرة الداخلية زينت القبة بتصميم يمثل أشعة الشمس باللونين الأحمر
والأصفر ، ومحافتها السفلى زخرفة نباتية بين خطين عريضين منمذين باللون الأحمر
(اللوحة ٧) . والزخرفة النباتية عبارة عن تكرار لتصميم من زهور رباعية البتلات
ملونة باللون الأحمر وأربع ثمرات من الرمان ، إثنان باللون الأحمر وإثنان باللون
الأصفر تفصلها بتلات الزهور باللونين الأحمر والأزرق . ويوجد بكل مثلث كروى
طائر العقاء وصور واقعا . ويختلف لون كل منها عن الآخر ، ويقف كل منها على
كرة .

وقد إعتمد المصور تزيين جدران هذه الحجرة بمناظر من تلك التى تزين بها فى
العادة قباب المزارات كما نرى فى المزار رقم ٨٠ ولكنه لم ينجز قدرا كبيرا من عمله ؛ إذ
قام بتزيين الجانب الغربى وجزءا صغيرا من الجدار الشمالى فقط . والمنظر الذى
بالجانب الغربى فى حال سيئة جدا من الحفظ . وكل ما يمكننا تمييزه عبارة عن
شخصين يجلسان متقابلين على كرسيين . ويبدو أن الشخص الذى يجلس إلى اليمين
هو أنثى تمسك بيديها مستطيلا ذا لون أصفر ، أما الرجل الجالس إلى اليسار فيضع
على كتفيه وشاحا ، ويمسك بشيء ليس من اليسر تمييزه . وبذكرنا هذا المنظر
بتصويره تكلا وبولا فى المزار رقم ٨٠ . وخلف تكلا (٩) زخرفة ربما كانت تمثل
منزلا يستمر على الجدار الآخر ، وربما كان متصلا بالمنظر التالى المصور عليه (أنظر
الشكل ٧٤) .

وموضوع تكلا وبولا هو الموضوع المحلى المفضل والوحيد بمناظر مزارات
الخارجة ؛ فهى مزار الخروج (رقم ٣٠) نجد تكلا فى البار (أنظر ٣٠ و ١٠ والشكل

٥٦) ، وفي مزار السلام (رقم ٨٠ ، أنظر ١١٤ والشكل ٧١) نجدها مرة ثانية مع بولا . وبوضوح فإن هذين القديسين كرما بدرجة كبيرة من قبل المسيحيين بالخارجة في تلك الفترة .

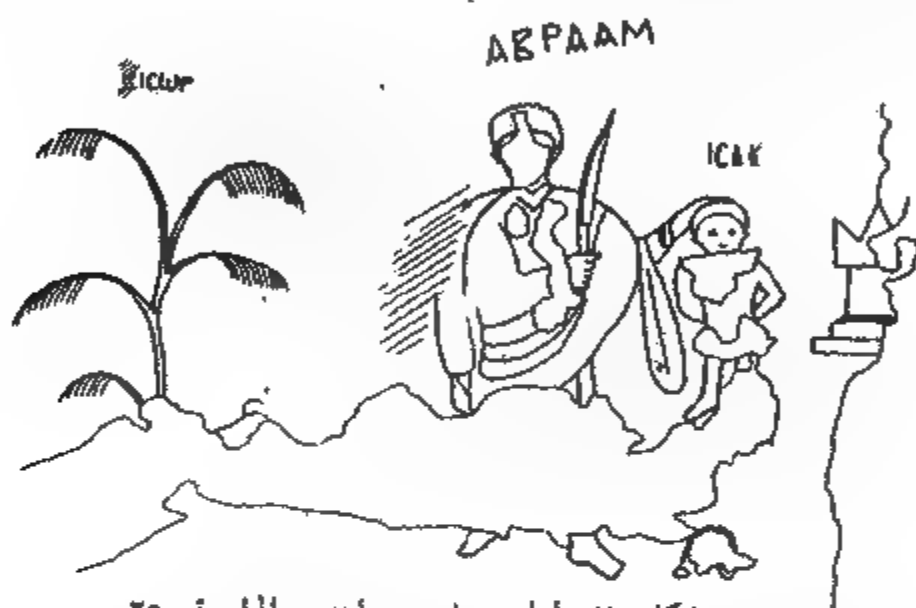
وتوجد بالجدار الشمالى بقايا منظرين ، يقع المنظر الذى بالجانب الأيسر فى الركن وربما كان متصلا بالتصويرة السابق ذكرها على الجدار الآخر . وعلى أية حال فإننا لا يمكننا تمييز أكثر من بقايا شخص يرتدى ثيابه بشكل فاخر ، ويجلس على كرسي ليس له مسند للظهر .



شكل ٧٤ بقايا منظر تكلا وبولا (؟) فى المزار ٢٥

والمنظر التالى لإبراهيم وإبنة ، وهو فى حال جيدة نسبيا من الحفظ . ويقف إبراهيم معهما واضعا إحدى يديه فوق رأس إبنة إسحق ومعهما يسكين فى اليد الأخرى ، ويلف جسمه بقماش أبيض اللون نفذت طياته باللونين الأصفر والأحمر ، ولونت الأجزاء العارية من جسمه باللون الوردى ، وله شعر مجعد ولحية ، وإسحق شعر أشقر وجسمه العارى ذو لون وردى .

وإلى يسار إسحق مذبح ، وتحت قدمية شيء ذو لون وردي ليس من اليسار
 التعرف عليه . وإلى يسار إبراهيم شجرة بجانبها آثار قليلة من الكباش ، وكتب فوق
 الشجرة *Isac* (الشكل ٧٥) . وغرب بعيد عن رأس إبراهيم لكن إلى أعلى نجد آثار
 شيء ما لون باللون الأحمر الفاتح ربما قصد به تمثيل يد الرب المثلثة في المظهرين
 الآخرين للتضحية بإسحق في المزارين رقم ٣ ، ٨٠ .



شكل ٧٥ إبراهيم يضحي بابنه - المزار رقم ٢٥

وهذا المزار من أكثر المزارات تأثيرا في النفس بالجبانة ، (أنظر اللوحة
 ٢٦) ، وكان موضع إعجاب جميع الزوار في كل العصور . وقد غطيت جدرانه
 بالخريشات القبطية واليونانية والعربية ذات الأهمية الكبيرة ، وهي بالمثل وتستحق
 دراسة خاصة على يد الدارسين المختصين .

المزار رقم (١٧٢)

وهو مزار من النمط ذي القبو البومبي (النمط ١٠) ويفتح ناحية الشرق .
 وتتكون مزارات هذا النمط من جزئين ، الجزء السفلى للدفن وإستخدام العلوى
 كمزار . وكسيت كل جدرانها من الداخل والخارج بطبقة من الملاط الأبيض وزينت
 بالصور . وقد إختفت معظم التصاویر التي كانت على جدران المزارات من الخارج

باستثناء مزار واحد (أنظر ص ٢١٨) ، وعانت التصاوير التي بالداخل بدرجة كبيرة ، وتعرض معظمها للتلف مع سقوط الملاط . وتوجد في هذا المزار بقايا تصاوير ؛ إذ زخرف القبو بعناقيد وفروع العنب ، ولونت العناقيد باللون الأحمر أو الأصفر أو الأسود على أرضية بيضاء مائلة للإصفرار . ويوجد حول القبو ثلاثة خطوط ، العلوى باللون الأصفر والأوسط باللون الأسود والسفلى وهو أقلها سمكا باللون البنى (أنظر الصف الأوسط إلى اليسار في اللوحة ٨) . وكسيت جوانب المزار بالملاط فقط ؛ ويوجد تحت الإمبرز صليب من نوع علامة عنخ ملون باللونين الأحمر والأصفر ، وذلك بكل جانب .

حالة الحفظ : الحائط الأمامى للجزء السفلى المستخدم للدفن مخرب وليس هناك ملاط على السطح الخارجى .

المزار رقم (١٧٣)

يقع هذا المزار بجوار المزار السابق ويتبع نفس النمط ، وقد زخرف بنفس الأسلوب . ويفتح هذا المزار ناحية الشرق ، ويحتفظ قبوه البرميل ببعض تصاويره ؛ فيه رحفة نباتية من عناقيد عنب مثل المزار ١٧٢ ولكنها تختلف عنها (أنظر اللوحة ٨ النموذج العلوى إلى اليسار) ؛ فالعناقيد ملونة باللون الأحمر والأحمر الداكن والأصفر ، والإمبرز تحتها مؤلف من خطين باللون الأحمر والأصفر وبواجهة المدخل توجد بقايا ثلاثة صلبان من النوع ذى العروة ، ولكن تهدم الجدران الجانبية لا يجعلنا نتمكن من تحديد إذا ما كانت قد وجدت صلبان بالجوانب كما فى المزار رقم ١٧٢ أم لا .

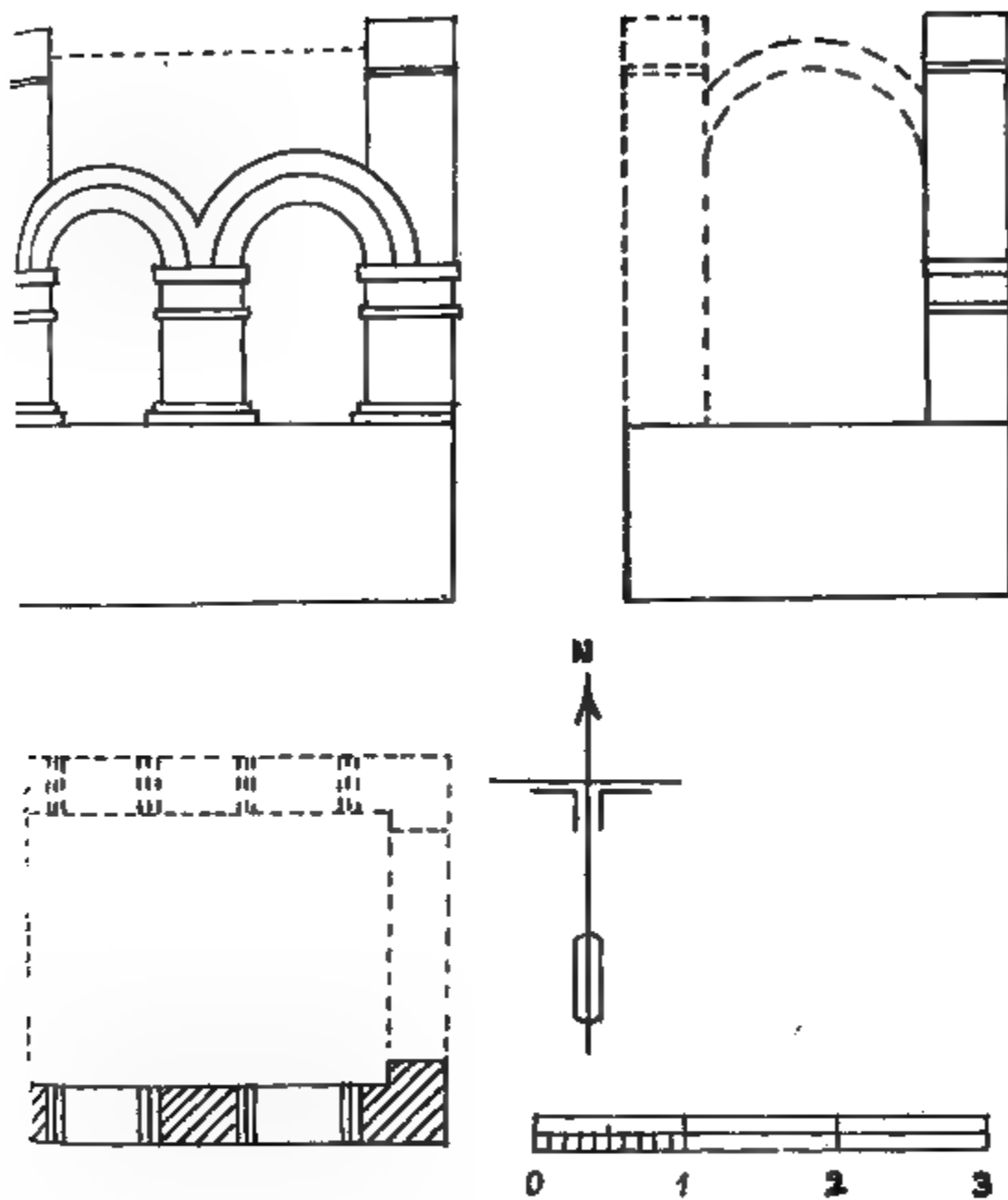
نماذج من الزخارف الجدارية فى بعض المزارات

إلى اليسار :

النموذج العلوى - من المزار ١٧٣

النموذج الأوسط - من المزار ١٧٢

النموذج السفلى - من المزار ١٧٥



شكل ٧٦ المسقط الأفقى والقطاع للمزار رقم ١٧٥

إلى اليمين :

- النموذج العلوى - الجدار الشرقى بالمزار ٢١٠
النموذج الأوسط - الجدار الجنوبى بالمزار ٢١٠
النموذج السفلى - الجدار الشمالى بالمزار ٢١٠

المزار رقم ١٧٥

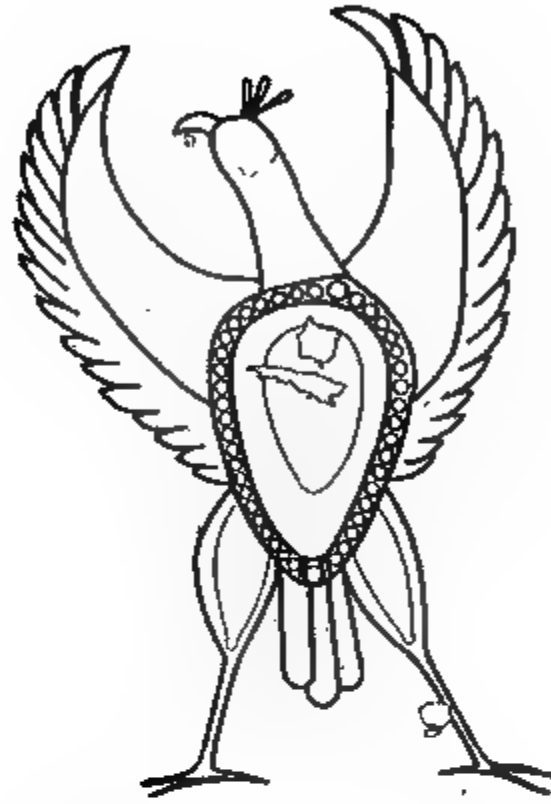
والمزار رقم ١٧٥ أكثر تهدما الآن ولكنه أكبر مزارات نمطه (النمط ١٠) ، ويبدو أنه أقدم من المزارات الأخرى . وهو أكثرها أهمية ويحتفظ ببعض تصاويره فى الخارج . وكان قبو الجزء العلوى يقوم على أعمدة ولكن القبو والأعمدة بالجانب الشمالى لم يعد لها وجود .

وعطيت جميع الجدران بملاط أبيض وزينت بالتصوير . وفى الداخل لا يزال جزء من القبو باقيا ، ونرى بقايا زخرفته التى تشبه ما فى المزارين السابقين ، وهى عاقيد عب باللونين الأصفر والأحمر تتدلى من الفروع بشكل متماثل (أنظر اللوحة ٨ النموذج السفلى إلى اليسار) .

وبالجدار الغربى أى الجدار المواجه للمدخل توجد تصويرو غير متقنة تماما لطائر العنقاء فى وسط الجدار (أنظر الشكل ٧٧) . وكان يوجد تحت هذا الطائر صليب ويمكننا تمييز بقايا صليب آخر إلى اليمين .

وإلى اليسار أى بالجانب الجنوبى توجد آثار تصويرو تحتل جزءا كبيرا من الجدار ، ويمكننا تمييز دوائر عديدة داخل بعضها البعض تختلف عن الدوائر المعتادة للصليان ذات العروة ، وفى أغلب الاحتمالات بقايا رأس صورة مقدسة تحيط بها هالة .

وتوجد التصوير المهمة بهذا المزار على جدرانه من الخارج . وهناك بعض الزخارف النباتية على بوابن العقود ، ولكن هناك تصويرو لرجل على الوجه الخارجى للدعامة الشرقية بالجانب الجنوبى من هذا المزار . وكان أول من لاحظ هذه التصويرو ولكنسون Wilkinson . وكما نرى فى اللوحة ٩ فإن هذا الرجل يمسك بيده اليمنى نباتا (لوتس ؟) وآية للبحور تتدلى من أصابعه . ويمسك فى يده اليسرى بهراوة (؟) ذات ألوان مختلفة . ويلبس الرجل نفسه رداء قصيرا يصل إلى ركبتيه ، وشعره أصفر اللون وحافى القدمين . وقد شوه شكله عمد بيد عنو أراد أن يجعله عاجزا عن طريق حمر وجهه وعينيه وذراعيه وخصره .



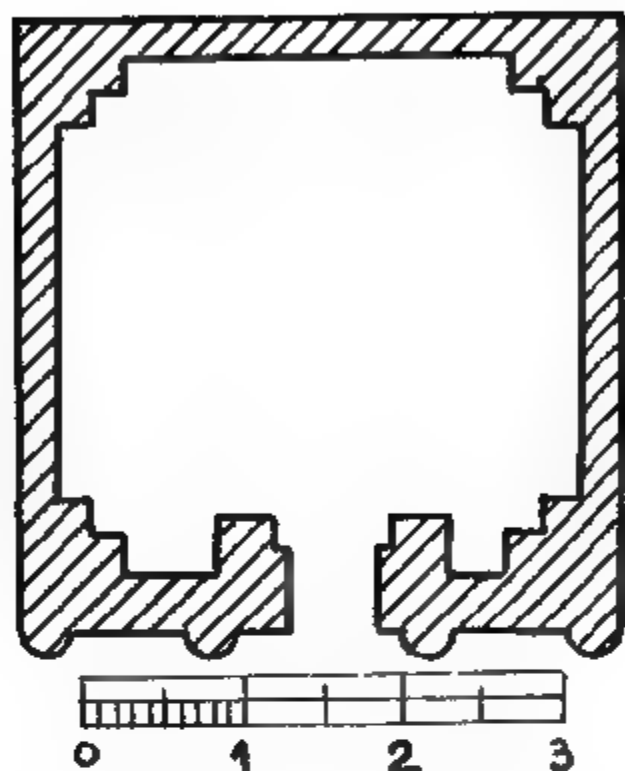
شكل ٧٧ العقدة (٩) في المزار رقم ١٧٥

وقد بقى لنا هذا المنظر الحميل إلى الآن لأن مرارا آخر بنى أمامه وبهذا حفظه سليما .

ووجود الصليبان في هذا المزار لا يدع مجالا للشك في عقيدة صاحبه ، فالمزار يخص مسيحيا ، وربما يرجع إلى القرن الخامس إن لم يكن قبل ذلك .

المزار رقم (٢١٠)

وهو مزار صغير من النمط رقم ٤ ، ويقتح ناحية الغرب وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود (أنظر اللوحة ٤٧) . والحجرة مربعة تقريبا وطول ضلعها ٣٫٢٥ مترا (الشكل ٧٨) . والمزار من الداخل في حالة جيدة من الحفظ والجدران يكسوها الملاط ومزينة بالتصاوير . وتوجد في وسط كل جدار من الجدران الثلاثة الشرق والجنوب والشمالي



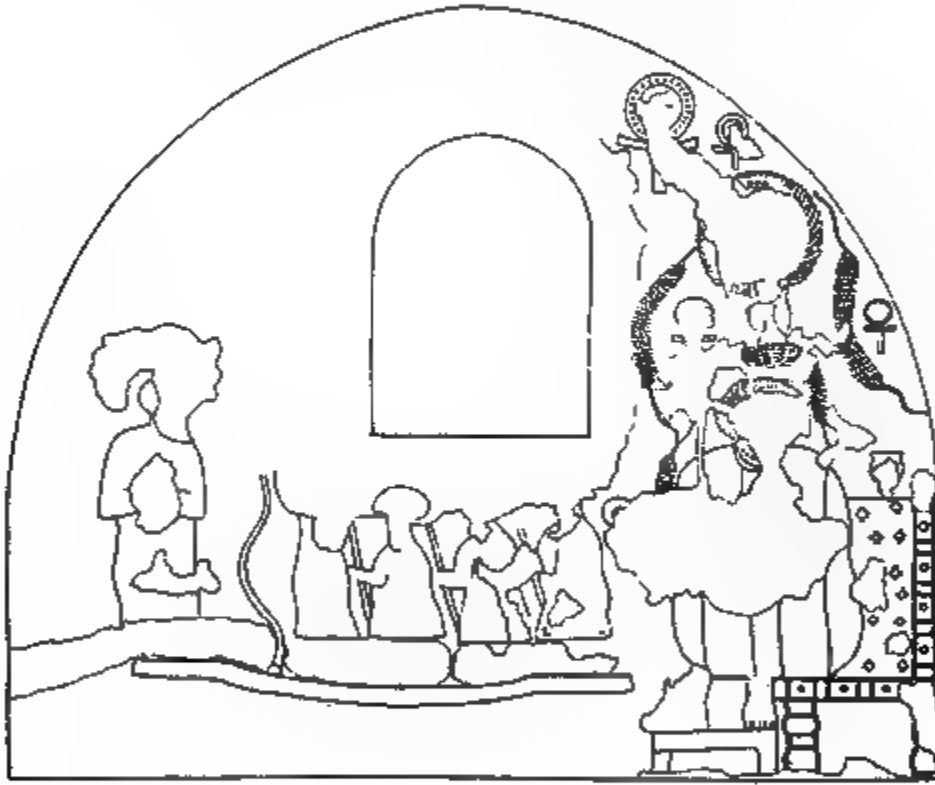
شكل ٧٨ المسقط الأفقي للمزار رقم ٢٩٠

حنية بيضاوية الشكل و أعلاها يحيط بها عقد السقف الذي تعطيه قبة (أنظر الشكل ٧٨) .

ويبلغ إرتفاع الحنية التي بالحدار الشرقى ٥٥ سم وعرضها ٥٤ سم . والزحرفة المنفذة على وجه عقد عبارة عن زحرفة نباتية (أنظر اللوحة ٤ إلى اليمين) في وسطها مستطيل . وكانت توجد بداخله كلمتان بقيت مهما حروف قبلية

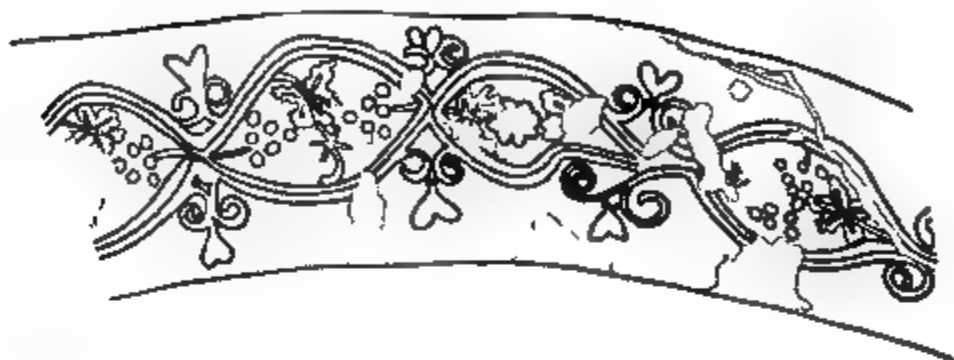
والكلمة الأولى من هاتين الكلمتين متصلة في أغلب الإحتمالات بكلمة التى تعنى « رجولة ، قوة الحياة أو العمر » . وتعتمد هذه الزخرفة النباتية على عنصر عناقيد وأوراق العنب ~~حسب~~ من فروع متموجة . وتحت تقوس العقد وفوق الحنية توجد زخرفة أخرى من فروع وعناقيد وأوراق العنب مع صليب ذى عروة فى الوسط وصليبين أصغر منه على الجانبين (أنظر لوحة ٨ التمودج العلوى إلى اليمين - ونتيجة خطأ من صانع الأكليشيه ظهرت أرضية هذه الزخارف باللون الأصفر بدلا من اللون الأبيض) .

وعلى الجانب الأيمن (أنظر الشكل ٨٠) توجد بقايا مظهر محرب جزئيا وباهت بعض الشيء ، وبقي منه بعض أجزاء تمثل رجلا جالسا على كرسي كبير ويضع قدميه على كرسي صغير للأقدام . وفوق رأسه إكليل من الزهور وحرف بحمال بألوان حمراء وصعراء وخضراء وبيضاء ، ولكن تهدم الملائم تسبب في تلف كبير بالمظهر . ويمكننا أن نميز أيضا جزءا من الصليب الذي يمسك به في يده اليمنى وتوجد فوق رأسه بقايا طائر العنقاء . وملئ الفراغ بين المناظر إما بصليبات من النوع دى العروة أو بعقود الزهور .

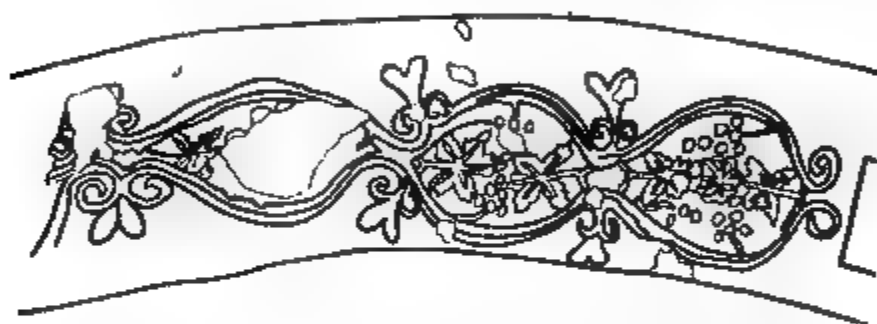


شكل ٨٠ التصاوير تحت تقوس عقد الخنار انشرى في المزار رقم ٢١٠

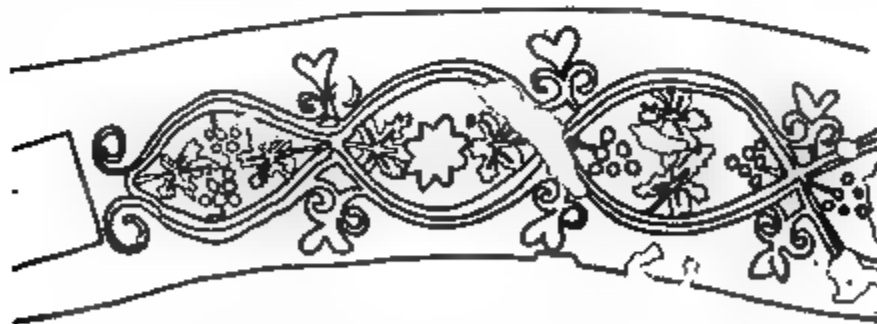
وتحت الحنية يمكننا أيضا تمييز أربعة أشخاص ينظرون إلى اليسار ويمسكون بهراوات طويلة خضراء (؟) [سيقان زهور (؟) مشاعل (؟)] في اتجاه شخص يقف بالجانب الآخر .



شكل ٧٩ جزء من زخرفة على القوس الشمالى للعقد المزار رقم ٢١٠



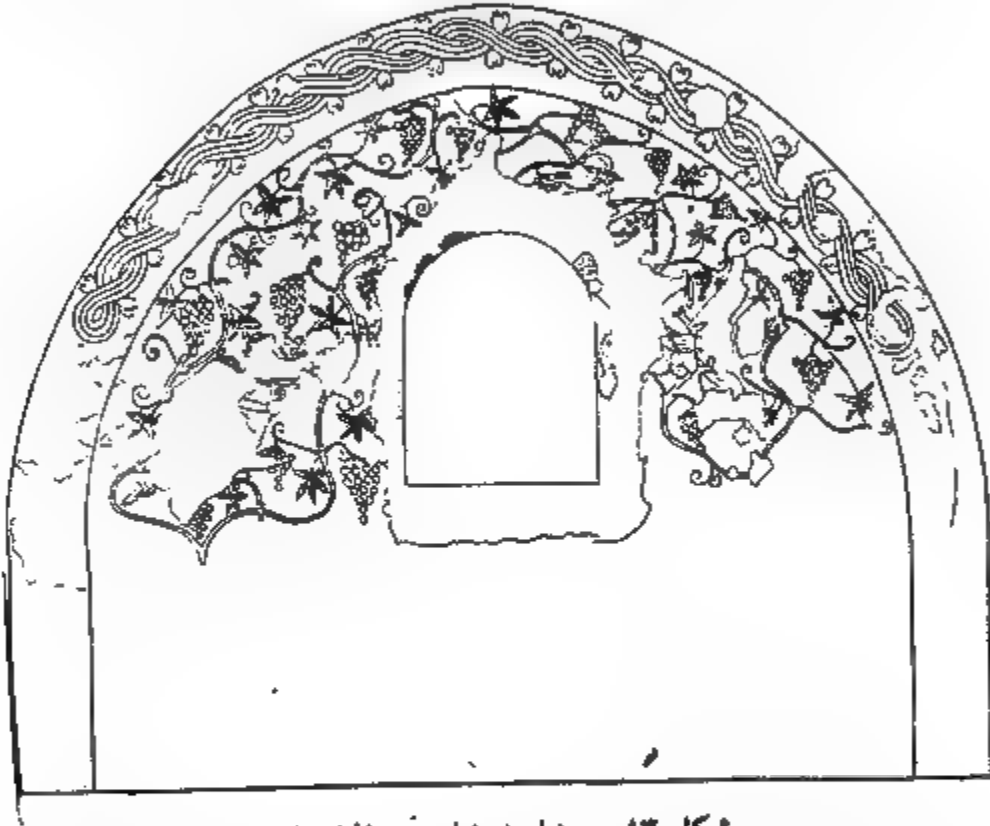
شكل ٨١ الحجاب الأيسر من الزخرفة على قوس عقد الحدار الشرقى فى نفس المزار



شكل ٨٢ الحجاب الأيمن من الزخرفة الأخيرة

الجدار الجنوبي :

لقد حفظ لنا جزء كبير من تصاوير هذا الجدار (أنظر الشكل ٨٣) وأعد بنفس الطريقة التي أعد بها الجدار الشرقى أى زخرف بتعريعات العنب التي تنموح بشكل متناثر وتتدلى منها أوراق وعناقيد العنب . وقليل جدا هو ما تبقى الآن من شكل كيوييد ؛ إذ توجد بعض أجزاء من جسميهما وأجسعتيهما ولا يزال بإمكاننا



شكل ٨٣ الجدار الجنوبي بالمزار رقم ٢١٠

رؤية الشيء الذي تعرف عليه ولكنسون Wilkinson ويظهر أنه مرآة في يد كيوييد وذلك بالجانب الأيسر " وعندما كان المنظر كاملا كان يوجد بين الرخارف الباتية على جانبي الحنية إله الحب محلقا عارى الجسم ، « وكل منهما يمسك بإكليل من الزهور في يده المرفوعة ، وبينما يقبض أحدهما على فرع نباتي بيده السفلى يمسك الآخر بما يبدو وأنه مرآة ، فهي شئ دائري أخضر اللون به حلقة حمراء قرب المركز وله يد قصيرة » .

ويشبه الحدار الشمالى إلى حد كبير جدا الحدار المقابل السابق وصفه في
رحارفة النباتية وألوانه ولكنه الآن مهتم جدا .

وفي الأركان الأربعة للمزار نجد بقايا صليب كبير من النوع ذى العروة باللون
الأحمر فوق طائر العنقاء ؛ وأصلها حفظا هو المثلث الجنوبي الشرقى (الشكل
٨٤) .



شكل ٨٤ طائر العنقاء على مثلثات المزار رقم ٢١٠

الفصل السابع

وصف مختصر لكل المزارات

المزار رقم (١)

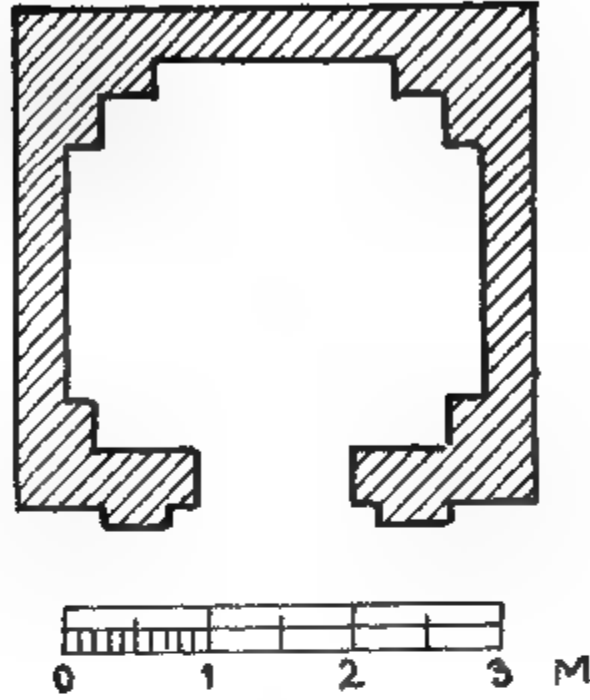
يقع هذا المزار (أنظر الخريطة العامة باللوحة ٢) بالطرف الشمالى للجبانة ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب . وقد زُخرف المدخل بعقد يرتكز على دعامين لهما تيجان كورنثية ، وبكل دعامة منهما وهلى إرتفاع حوالى ١٢٠ سم من مستوى الأرضية توجد حنية مستطيلة كانت لها فائلتها كزخرفة للواجهة وفى الوقت نفسه كموضع لأولى البخور (أنظر ص ٥٧) .

وكا نرى بالمسقط الأفقى فإن هذا المزار مربع تقريبا ، وليست هناك آثار للملاط أبيض بالداخل أو بالخارج . أنظر صورته الفوتوغرافية « باللوحة ١٢ » .
حالة الحفظ : سقطت القبة شأنها فى ذلك شأن معظم الجدران الغربية والشمالية . والجدار الشرقى فى حالة جيدة من الحفظ نسبيا ، ونرى فيه فتحتى الضوء وتحتها حنية مثلثة ، وربما كانت الجدران الأخرى بنفس الشكل . ولا تزال المثلثات الكروية للعقود باقية فى الركنين الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى بالمزار .

المزار رقم (٢)

يقع المزار رقم ٢ أمام المزار رقم ١ تقريبا مع إنحراف قليل ناحية الشرق ، ويتكون من حجرة واحدة ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وهو متهم الآن . وبنيت فى وسط كل جدار من جدران هذا المزار دعامة لتقويته لأن يحمى على طوبة واحدة فقط أى حوالى ١٧ سم .

وأبعاد هذا المزار من الداخل ٣٢٠ سم طولا و ٣١٠ سم عرضا وأقصى إرتفاع للجدران الباقية هو ٢١٠ سم بالواجهة .



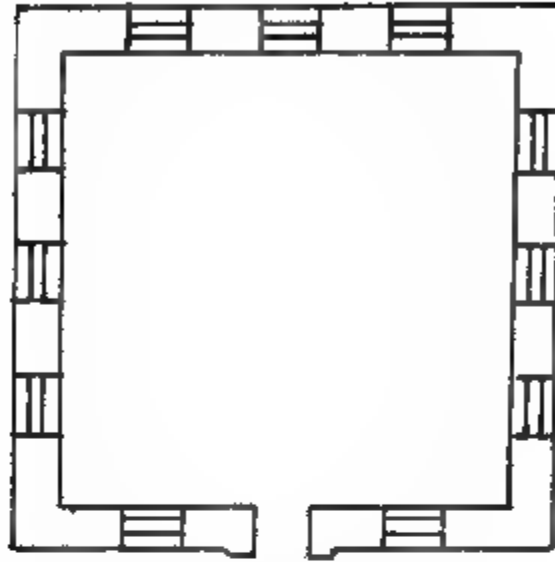
شكل ٨٥ المزار رقم ١

حالة الحفظ : سقطت القبة واختفى جزء كبير من الجدران . وليست هناك رخفة بالواجهة غير أنه كانت توجد بالداخل حنية بارزة بيت في وسط الجدار الشرقى .

المزار رقم (٣)

إلى الشرق من المزار رقم ٢ مزار آخر متهدم ، ويفتح ناحية الجنوب ، وهو من النمط رقم ١ ، « أنظر الشكل ٨٦ » . ويكل جدار من جدرانه أربع دعائم تتصل من أعلاها بعقود ، وزخرفت الجدران من أعلى بكورنيش من طراز الحلية الرمية . والجدران بين الدعائم غير سميكة إذ تقوم على قالب واحد فقط من الطوب وأبعاد المزار ٣.١٧ مترا طولا ٣.٢٥ مترا عرضا .

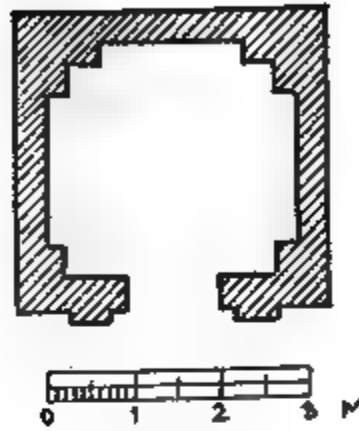
حالة الحفظ : سقط السقف شأنه في ذلك شأن جزء كبير من الجدران ، وأفضل أجزاء المزار حمضا هو الجدار الشرقى وجزء من الركن الجنوبي الغربى ولم يحتفظ المزار عملاط على جدرانه .



شكل ٨٦ المزار رقم ٣

المزار رقم (٤)

يقع هذا المزار شرقى المزار رقم ٣ ولكنه ليس على نفس الإمتداد إذ يقع إلى الخلف بحوالى متر واحد ، وهو يفتح ناحية الجنوب وينتمى إلى النمط رقم ٤ (أنظر الشكل ٨٧) . ويحفظ المزار بقبته وجميع جدرانته ، ودعمت الجدران الشمالية والشرقية والغربية من الخارج ببناء جدار ساند صغير إرتفاعه حوالى ٥٠ سم ويستخدم كقاعدة للأعمدة . والواجهة غير غنية بالزخارف ؛ إذ أن بها فقط عقد واحد حول المدخل . وزخرفت الجدران من الداخل بمقود ، وفي وسط كل منها (أى العقود) وتحت بطن العقد تماما توجد فتحتان للإضاءة . ولا يوجد بالداخل أو الخارج حنايا مثلثة . وغطيت جدران المزار بملاط من الطين ولكنها لم تبيض بالجير . وقد حفظت لنا بقايا الجدار الدائرى المبنى بالطوب والخاص بئر الدفن في وسط المزار .



المزار رقم (٥) شكل ٨٧ المزار رقم ٤

وهو عبارة عن حجرة صغيرة تقع أمام المزار رقم ٢ : وهي في حال حرية وبقيت لنا منها مداميك قليلة من الطوب . ويفتح هذا المزار ناحية الجنوب ، وكانت عتبة من الحجر . وهو ينتمى إلى النمط رقم ١ في أغلب الاحتمالات .

المزار رقم (٦)

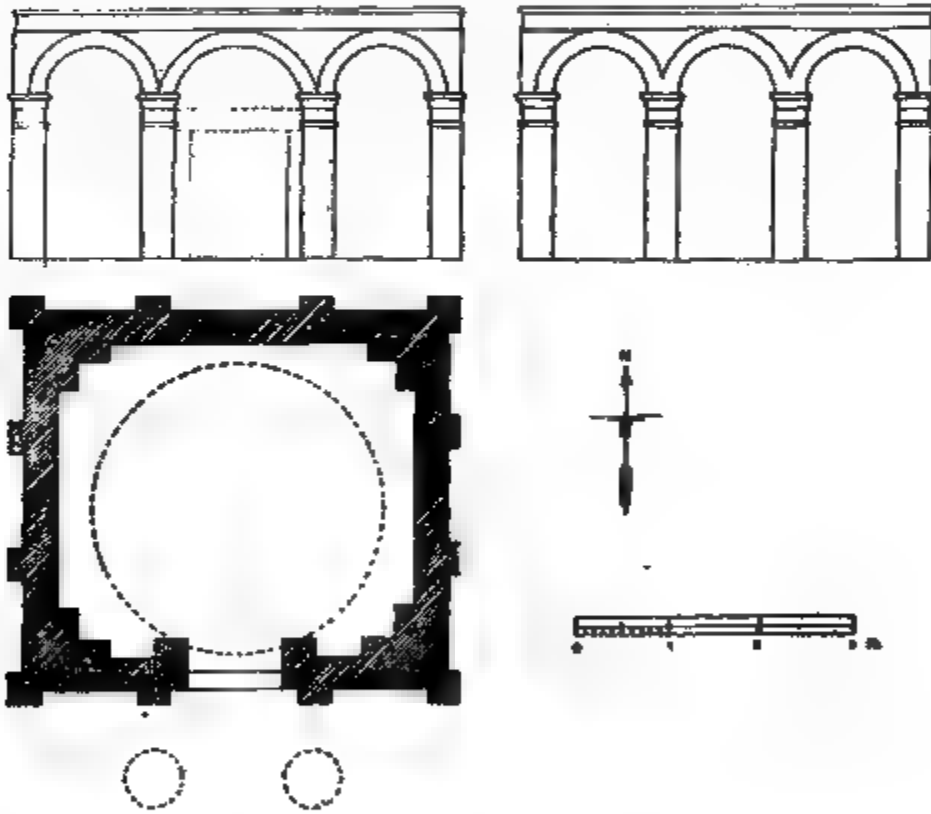
وهو مزار كبير ينتمى إلى النمط رقم (١) ، وأبعاده ٧,٤٥ مترا طولا و ٤,٤٠ مترا عرضا . ومدخله لا يقع في وسط الجدار الجنوبي ولكنه بالقرب من ركنه الجنوبي الغربى . والجدران مغطاة بطبقة من الطمي الجيد وهي في حال أفضل من الحفظ بالداخل . قرب نهاية الحجرة . وقد حُزرت في الطمي صلبان قليلة وأدعية قصيرة اختفت تقريبا الآن . ورغم أننا نستطيع تمييز علامات قليلة فليس هناك أسماء أو عبارات كاملة يمكن قراءتها .

حالة الحفظ : لم يمد السقف موجودا ، ولكن الجدران في حالة جيدة نسبيا من الحفظ .

المزار رقم (٧)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ وهو أحد المزارات المهمة بالجبانة ، وقد نرى

بالعمود في الداخل والخارج ، ويفتح ناحية الجنوب (أنظر اللوحة ٣٠ ب) .
 وكان يوجد أمام المدخل أربعة أعمدة ذات قواعد حجرية ولكن أهدانها بنيت
 بالبن ، وكانت بمثابة سقفة أمام المزار . ولا يزال جزء كبير من العتب الحجري
 الخاص بالمدخل ملقيا أمام الباب ، وكان من نمط الكورنيش المصري المعتاد وقد
 زخرف بقرص الشمس المنحرف وعلى جانبيه الحية المقدسة .
 ويعرض « الشكل ٨٨ » المسقط الأفقي للمزار وواجهته وأحد الجدران من
 الخارج . وتوجد ثلاثة عقود بكل جانب ، ورغم أن الملائط الطينية تالف جدا فتم
 إحتال كبير بأن الدعامات كانت لها تيجان كورنثية . وأضيفت الحجرة بفتحات في
 الجدران الثلاثة ، واحدة بكل جدار ، ويوجد بالجدار الشرق حنيتان مريعتان على
 ارتفاع حوالي ٩٠ سم من مستوى الأرضية



شكل ٨٨ المزار رقم ٧

حالة الحفظ : لقد سقط الجدار العرى ، وتهدد سلامة المزار شروخ عديدة في القبة والجدارين الشرقى والشمالى .

وكانت جدران المزار معطاة بطبقة من الملاط الأبيض الذى مارال باقيا في أجزاء كثيرة بالقبة والجدران من الداخل ولكن من الصعب ذكر إذا ما كانت قد زينت بالتصاوير أم لا . وهناك بقايا كافية لاثبات أن الجدران من الخارج كانت معطاة بالملاط الأبيض . ولا يتبقى هذا المزار إلى أقدم الأنماط بالجبانة ولكن لا ريب في أن أصحابه كانوا من أتباع العقيدة القديمة .

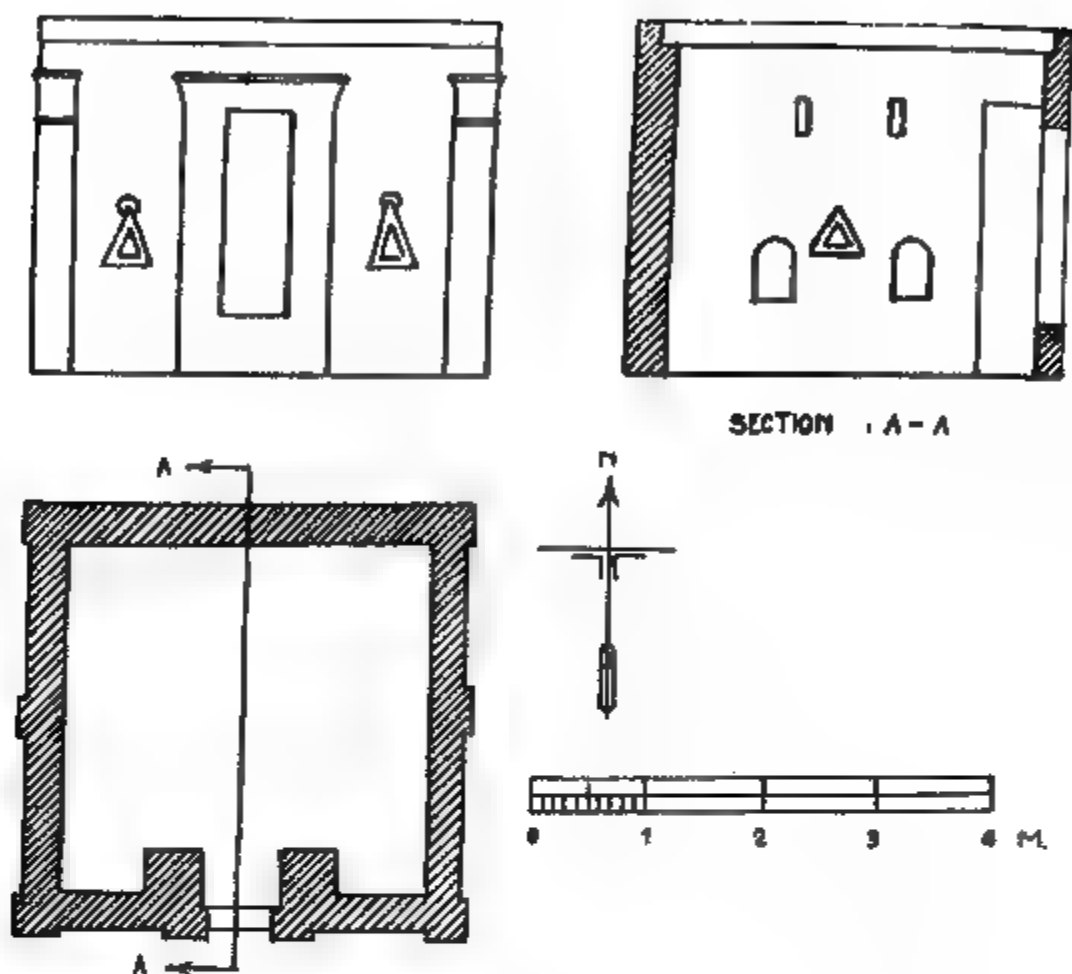
المزار رقم (٨)

والمزار رقم ٨ مثال طيب لأقدم أنماط المزارات ، وهو يفتح ناحية الجنوب وزخرف مدحله بحسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . وأستخدمت نفس الزخرفة في تزيين قمة جدار الواجهة والجدارين الشرقى والعربى من الخارج .

ويؤدى إلى المدخل درج صغير ، وعلى جانبيه هذا المدخل حايا مثلثة (أنظر الشكل ٨٩) . ويوجد بداخل الحجرة فتحتان للأضاءة بكل جدار من الجدران الثلاثة ؛ ولكن هناك أيضا بالجدارين الشرقى والغربى حية مثلثة في وسط حيتين أخريين (أنظر القطع الرأسى ٨-٨ في الشكل ٨٩) .

حالة الحفظ : سقط السقف ، والمدخل مهدم بعض الشيء . وتظهر آثار الملاط أن المزار قد بيض بالجير من الداخل والخارج ولكن لا توجد بقايا مخريشات أو تصاوير .

وكما نرى من الخريطة العامة للجبانة فإن هناك قضاء كبير حول هذا المزار أستخدم كأرض للدفن الفقراء . ونجد الأرض حول المكان كله مغطاة بالفخار ويوجد بكل مكان حفر تركتها بعد التنقيب عن هذه المقابر بعثة متحف المتروبوليتان أو كانت بيد المتقنين المخطور عملهم والذين كانوا يعملون هنا قبل وصول البعثة . وتؤلف المزارات من الأول إلى الثامن إحدى المجموعات بالجبانة وربما يرجع تاريخ مزاراتها إلى فترات متقاربة .



شكل ٨٩ المزار رقم ٨

المزار رقم (٩)

وتؤلف المزارات من رقم ٩ إلى رقم ١٤ مجموعة أخرى رقت مزاراتها من العرب إلى الشرق .

والمزار رقم ٩ هو أحد المزارات المهمة بالجبانة وينتمي إلى النمط المركب رقم ٨ وكان المزار في الأصل من حجرة واحدة فقط (أنظر الشكل ٩٠) ، ولكن أضيفت إليها فيما بعد الأجزاء الأخرى . ويقع المدخل بالناحية الجنوبية ولكنه لا يتوسط الواجهة ، ويتوصل إليه بواسطة قلبة سلم عملت من البلاطات الحجرية ، ويوجد بالجانب الأيمن أى الجانب الشرق عقدان ، وبالجانب الغربى ثلاثة عقود . وأسفل

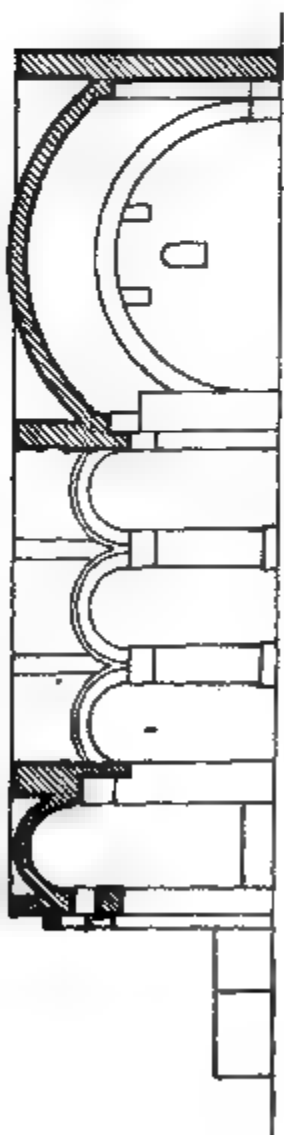
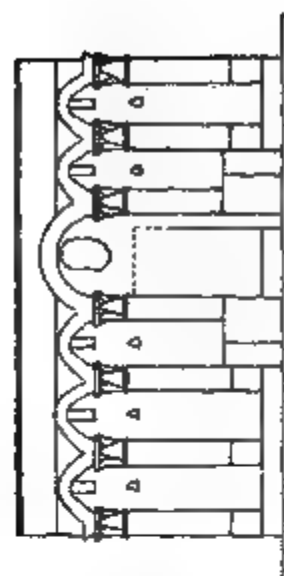
بطن كل عقد منها توجد فتحة لإضاءة المزار من الداخل ، وتحتها حنية مثلثة . وبالواجهة ستة عقود أكبرها ذلك الذى يعلو المدخل ، وبه فوق عتب الباب حنية ذات شكل يضلوى من أعلاها . وللدعامات تيجان كورنثية والإغيز العلوى للجدار من الطراز المصرى ذى الحلبة المقعرة ربع دائرية . « انظر اللوحين ٣ ج ، ١٣١ » .

ونصل أولا إلى ممر صغير تضيئه فتحات فى جدرانه ؛ وهناك باب يؤدى إلى القاعة ذات الأعمدة ، وهذه القاعة ليست على محور المدخل الرئيسى . ويبدو أن قاعة الأعمدة كانت مكشوفة ؛ ويوجد بالجانب الأيسر دعامتان تحملان قبو ممر جانبي زين جداره الخلفى بأربعة عقود . إلى اليمين يوجد ممر مقبى صغير آخر ، وحنية شرقية غنية بزخارفها ، وكان بها أحد أبار الدفن بهذا المزار . وبالشرقية ثلاثة أعمدة قالية ، أحدها فى الوسط ويميز بروزا نصفيا عن الجدار والآخران على الجانبين . وهذه الشرقية حنيتان كبيرتان وحنيتان مثلثتان صغيرتان .

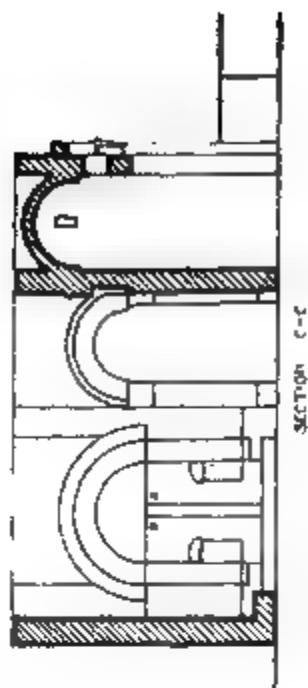
ويعلو مدخل الحجرة الأصلية عقد كبير على جانبيه حنية مثلثة ، وعطيت جدران هذه الحجرة بملاط أبيض ، وهى فسيحة من الداخل ويعلوها قبة فى حالة جيدة من الحفظ وجدرانها مزينة بالعقود . وبالجدار الشمالى فتحتان للإضاءة ، وبالجدار الغربى فتحتان وحنية معقودة فى وسط الجدار بينما يوجد فى الجدار الشرقى حنية واحدة فقط وفتحة واحدة للإضاءة .

حالة الحفظ : من الممكن القول بأن هذا المزار فى حالة جيدة من الحفظ ؛ إذ لا يزال جدرانه وأقبية وقبته سليمة ولا يزال ملاط جدرانه فى مكانه . وليست هناك آثار لتساوير ، وبما يدعو الدهشة أن مثل هذا المزار المشيد بإتقان والذى يعد من بين أفضل المزارات فى الجبانة كلها قد ترك دون زخرفة شرقية أو جزء من جدرانه ببعض المناظر . ويبدو أنه لسبب ما قد ترك دون إتمامه لأن الحجرة ذات القبة لم تكس بالملاط من الداخل كما هى الحال فى بقية المزار .

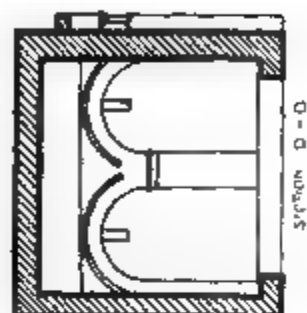
وغطيت جدران القاعة بالمخرشات المخروزة فى ملاط الجدران وعلى الأعمدة وحنية الشرقية . ويرجع كثير منها إلى العصور الحديثة وبخاصة تلك التى خطها الجنود الذين أرسلوا إلى هذه الواحة فى سنة ١٩١٦ ، ولكن بعضها يرجع إلى القرن التاسع عشر مثل اسم الرحالة « Hyde 1819 » والجيولوجى الشهير « Zittel 1872 » .



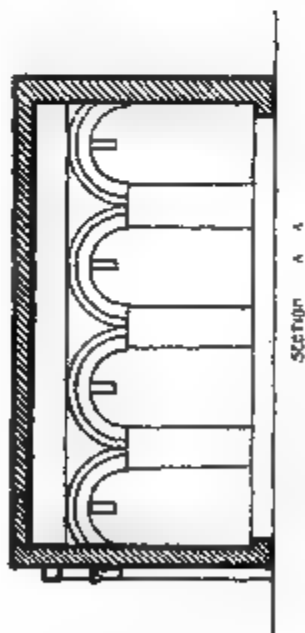
SECTION B-B



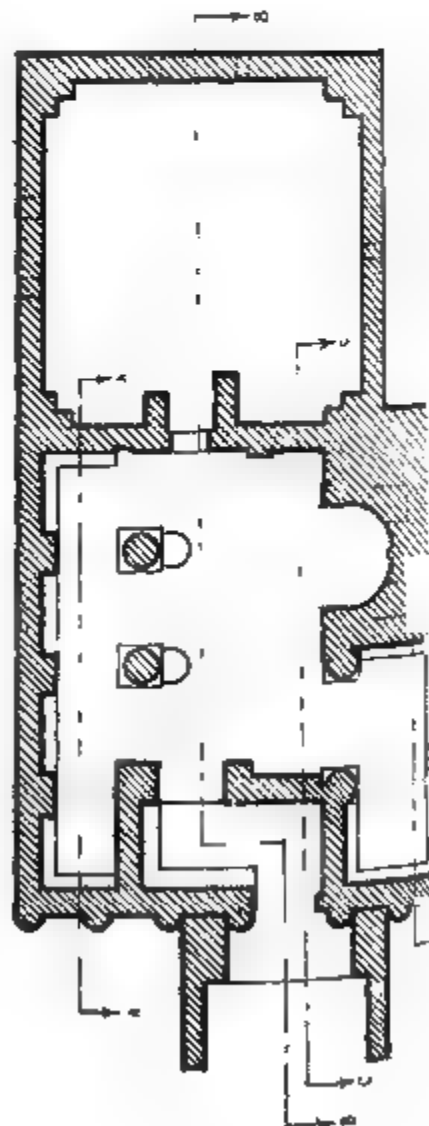
SECTION C-C



SECTION D-D



SECTION A-A



شكل ٩٠ المزار رقم ٩

ويبدو أنه منذ مائتي سنة قد أرسل بعض الجنود الأتراك إلى الخارجة ، وأنهم استخدموا مزارات البجوات بدلا من الخيام المنصوبة . وكان هذا المزار محلا لأقامة شخص ما يطلق على نفسه « الأمير محمد أغا » وورد هذا في نص باللغة العربية : « هذا لامكن الأمير محمد أغا كاشف تابع حس بك قازدغلي تابع كمخيات جاوشية سنة طرنحو سنة ١١٧٤ » وبالنص أخطاء عديدة وتختلط لغته باللغة التركية ، وتوافق السنة الهجرية الواردة فيه سنة ١٧٦٠ ميلادية .

ونجد في فناء هذا المزار جزئين من عمود مثنى منحدر ، ويتراوح محيط كل منهما بين ٢١ سم و ١٧ سم وإرتفاع أحدهما ٥٠ سم ، وإرتفاع الآخر ٦١ سم . ومن المحتمل أن هذا العمود الحجري كان موضوعا على إحدى القواعد أمام العمودين الحاملين للسقيفة الغربية بالفناء المكشوف .

المزار رقم ١٠

يقع المزار رقم ١٠ شرق المزار رقم ٩ ، وكان على نفس الإمتداد . والمزار مؤلف من حجرة واحدة كان لها سقف مسطح ويتقدمها سقيفة مقبية . وللحجرة الرئيسية واجهة بسيطة . والمدخل من طرار الحلية المقعرة ربع الدائرية وعلى جانبيه حنية مثلثة . ولا توجد بالداخل زخارف ولكن هناك فتحة للإضاءة بكل جدار . وبالجدار الخلفي مخرج مثلث اشكل للوصول إلى ساحة صغيرة أضيفت خلف المزار مثل صف البائكة أمامه والذي من المحتمل أنه أضيف في نفس الوقت . ويشير الدفن مكشوف ويمكننا ملاحظة أنه مسحوت في الصخر وأن فوهته قد غطيت بقبر من الطوب .

حالة الحفظ : توجد بقايا كامية لأن تظهر لنا أن السقيفة والواجهة قد كسيتا بالملاط وبيضت جدرانها بالبياض الجيري . وقد سقط السقف المسطح شأنه في ذلك شأن قبر البائكة والأجزاء العليا من الأعمدة الغربية . ولم يحتفظ المزار بتصاوير أو مخريشات .

المزار رقم ١١ : -

يقع هذا المزار إلى الشرق من المزار رقم ١٠ ويتكون من حجرة واحدة تفتح ناحية الجنوب ، ويتبع القمط رقم ١ ، وعملت الحنايا الثلاثة في مناطق إتصال الدعامات وعلى إرتفاع ١٠٥ سم من مستوى الأرضية . ويوجد أمام هذا المزار نوع من المقاعد المعدة للحلوس إرتفاعه حوالى ٤٠ سم ، « أنظر اللوحة ٣٢ » .

ورخرفت الجدران بالداخل ؛ ففي كل جدران من الجدران الشمالية والشرقية والعربية ثلاثة عقود ولكن الحدار الجوى به عقدان فقط وهما على جاسى الباب . وفي المثلثات الزكية بالجدار الغربى حنيات مشنة .

حالة الحفظ : هذا المزار متهدم ، وقد إختفى السقف شأنه في ذلك شأن الأجزاء العلوية من الجدران . وجدران المزار مكسوة بطبقة من الملاط الأبيض ويوجد بالعقد الأوسط في الجدران العربى نص عالى بدرجة كبيرة عندما تحطم الملاط ، وبقيت منه

هاتان الكلمتان :
ΕΥΧΟΜΑΙ
ΝΑΙ ΠΕΤΑΡΕ

المزار رقم (١٢) : -

يقع هذا المزار على بعد حوالى ٦٠ مترا شرق المزار رقم ١١ ؛ وهو يفتح ناحية الشرق ولكنه متهدم الآن . وأبعاده ٤٠ مترا عرضا و ٣٦ مترا طولا وأقصى إرتفاع لجدرانه الباقية حوالى مترين . وتحفظ واجهته بالجرء السفلى من الأعمدة المدججة للعقد الذى كان حول المدخل . وبالداخل توجد حنية بهت بإزاء الجدار الغربى ، ولم يحتفظ المزار ببقايا من الملاط .

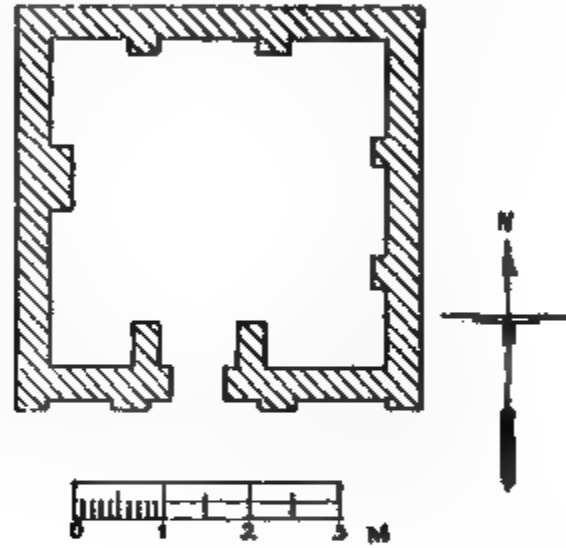
المزار رقم (١٣) : -

ويقع إلى الجنوب من المزار الأحمر ، ويرجع إلى نفس الفترة التى يرجع إليها المزار رقم ١٢ والمزار رقم ١٤ . كما أنه من نفس الطراز . ويفتح المزار ناحية الجنوب وله بانيكات بالواجهة ، ويحتوى على حجرة واحدة فقط بها حنية بارزة بنيت بإزاء الجدار الغربى وبها أيضا فتحتان للإضاءة بكل جدار من الجدران الثلاثة . ويبدو أن الجدران

قد زخرفت من الداخل بثلاثة عقود بالجدارين الشرقى والشمالى ويعقدن بالجدار الغربى (أنظر الشكل ٩١) .

وبالواجهة ثلاثة عقود من طراز مهم بنيت أعمدته البارزة لتبدو مثل الأعمدة الدورية (؟) . والمدخل بالعقد الأوسط ، والحنيتان المثلثتان فى العقدین الجانبین ؛ « انظر اللوحة ١٣٣ » . وجدار الواجهة أعلى كثيرا من العقود .

حالة الحفظ : سقط السقف واختفت الأجزاء العليا من الجدران . وليس ثمة أثر للملاط الأبيض بالداخل ، ولكن الواجهة احتفظت بأثار كثيرة منه ، ولم يعثر على تصاویر أو مخربشات .



شكل ٩١ المزار رقم ١٣

المزار رقم (١٤) : -

يفتح هذا المزار ناحية الجنوب ، ويقع خلف المزار رقم ١٣ بعض الشيء ؛ « أنظر اللوحة ١٣٣ » . وواجهته ليست عريضة ؛ وهى مزخرفة بعقد واحد حول المدخل وحنيتين مثلثتين على جانبيه . وأبعاده ٥.٥ متر عرضا ، ٩.٠ متر طولاً ولا يزال يحتفظ ببعضها حنية بنيت بإزاء الجدار الغربى .
حالة الحفظ : اختفى السقف والجدار الشرقى شأنهما فى ذلك شأن الأجزاء العليا من الجدار الآخر . ولا توجد بالمزار تصاویر أو مخربشات .

المزار رقم (١٥) :-

وهو مزار صغير مهدم مبني على تل صغير على بعد حوالي ١٢ مترا جنوب غرب المزار رقم ٩ . ويفتح المزار جهة الشرق ، ومدخله زخرفة من عقد يحيط به ، ولا يزال العمود الشمالي موجودا . وزخرف المزار من الداخل ؛ فهي كل جدار من الجدران الثلاثة عقدان .

حالة الحفظ : تهدمت القبة وكذلك الجدار الجنوبي ونصف الجدار الشرق . ولا يوجد ملاط أو محرشات .

وهذا المزار هو الأول في مجموعة من المقابر بنيت مصطفة وتفتح جهة الشرق ، وأرقامها من ١٥ إلى ١٩ ، وبنيت بمستوى منخفض قليلا ؛ « أنظر الخريطة العامة ، واللوحة ٣٦ ب ، ج » .

المزار رقم (١٦) :-

يفتح هذا المزار ناحية الشرق ويتبع النمط رقم ٤ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، « اللوحة ٣٦ ب » . والمدخل بالعقد الأوسط وهو أكبر من العقدتين الآخرين ؛ ويزين هديتي العقدتين الجانبيين حنيتان مثلثتان . وبنى هذا المزار قبل المزار رقم ١٧ المجاور له لأن إحدى فتحات الإضاءة الثلاث في الجدران الثلاثة تفتح عليه ، واستفاد ذلك المزار من الجدار الموجود .

حالة الحفظ . غطيت الواجهة والجدران من الخارج بطبقة من الملاط الأبيض ولكن على الرعم من تكسية الجدران من الداخل بالملاط فإياها لم تزين بالتصاوير . والمزار نفسه في حالة جيدة من الحفظ ، ودخله زوار كثيرون من القرن الرابع عشر وما بعده وتركوا أسماءهم مع بعض العبارات على الجدران . وهناك أيضا عدد طيب من أبيات الشعر وأقدم هنا مثالا منها :

فليت شعري بعد الموت ما الدار
يرضى الإله وإن خالفت فالنار^(٣)

الموت باب وكل الناس تدخله^(١)
الدار جنة عدن^(٢) إن عملت بما

المزار رقم (١٧) :-

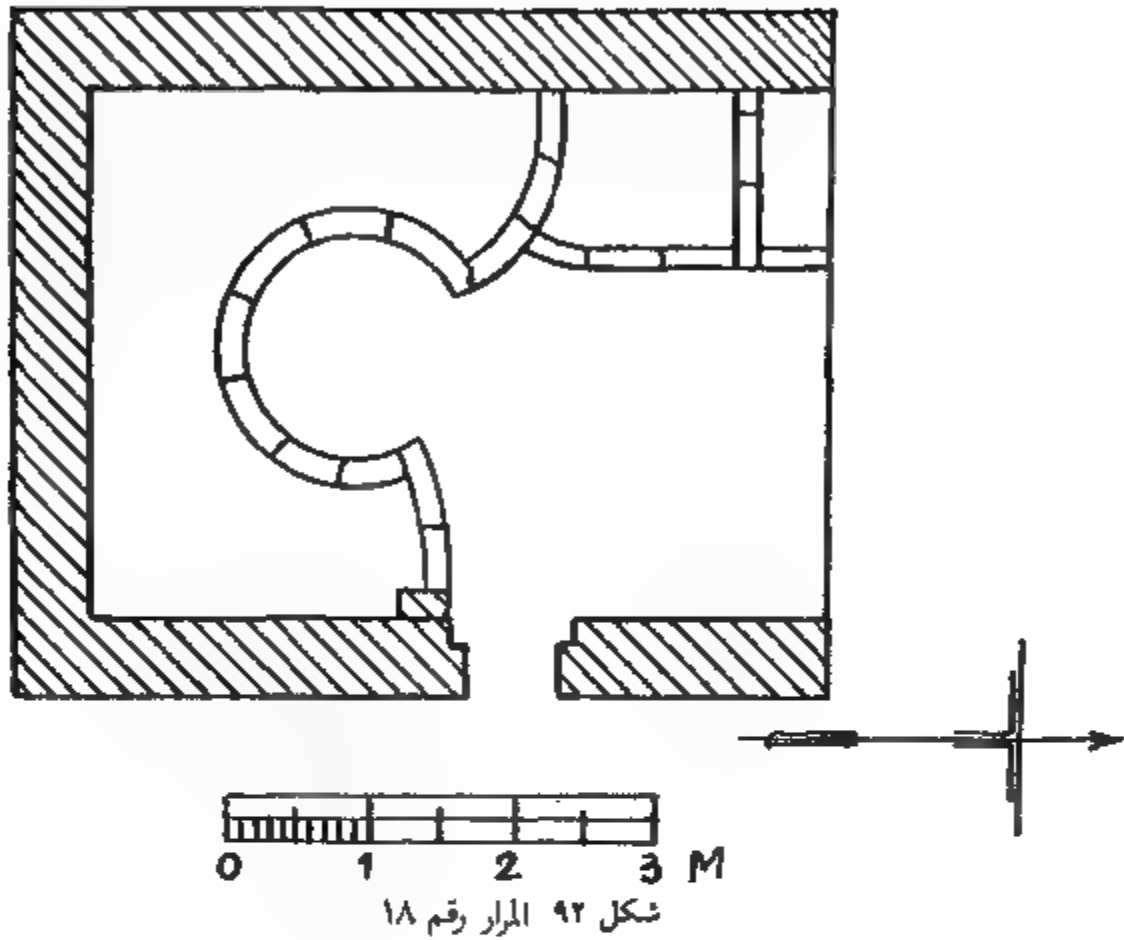
بنى هذا المزار بجوار المزار رقم ١٦ ، وهو من نفس النمط ولكنه يختلف عنه في زخرفة الواجهة ؛ فيها ثلاثة عقود ، الجانبان أصغر بكثير من العقد الأوسط الذى يحيط بالمدخل . ويوجد بأقصى جانبي الواجهة دعامتان مسطحتان يعلوهما كورنيش من زخرفة الحلية المقررة ربع دائرية . والمدخل من الطراز التقليدى القديم . ويوجد أيضا حيتان مثلثتان في العقدان الحائسين ، « أنظر اللوحة ٣١ ب » . وبنى هذا المزار بعد المزار السابق . وثبت وجود طراز الكورنيش المصرى حول القمة والمدخل إن الطرز المختلفة قد أستخدمت في نفس الوقت وهذه الحقيقة تجعل أى محاولة لتأريخ المزارات عمية غير مأمونة .

حالة الحفظ : المزار في حالة جيدة من الحفظ . وقد غطيت جدرانه بطبقة من الملاط الأبيض من الداخل والخارج ثم طليت بلون أصفر فاتح . وليست بالمزار تصاوير أو محرشات قديمة ، ولكن غطيت الجدران كلها وجزء كبير من القبة بمحارشات عربية . ونقش كثير من الزوار بالحز أسماءهم فقط ، ولكن هناك آخرين أضافوا إليها التاريخ . ويرجع بعض هذه المحرشات إلى القرنين السابع والثامن الهجريين أى الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين عندما إعتاد حجاج شمال إفريقيا إتخاذ طريق القوافل مارين بالواحات في طريقهم إلى مكة .

المزار رقم (١٨)

بنى هذا المزار بحداء الجدار الجنوبي للمزار رقم ١٧ ، والحق أنه يبدو شبيها بفناء مكشوف . وكما نرى من مسقطه الأفقى (الشكل ٩٢) فانه يفتح ناحية الشرق ، وكان مدخله معقودا ، « أنظر اللوحة ٣١ ب » ، والزخرفة الرئيسية بالواجهة عبارة عن إفريز منقذ بتشكيلات مفرعة من الطوب المائل . وإرتفاع هذا المزار يقل كثيرا عن المزارات الأخرى القريبة منه والإحتمال الغالب أنه لم يسقف على الإطلاق .

والمزار من الداخل خال من أى زخرفة على الجدران ولكن الأرضية مقسمة بشكل طريف ، وربما كان هذا الفصل آبار الدفن . وكسيت جدران هذا المزار



بالطينى وطل بالبياض الجيري من الداخل والخارج ، وقد إحتوى اللون الأبيض تقريبا ، ولا يوجد سوى في أماكن قليلة فقط .

المزار رقم (١٩)

يمتد هذا المزار ناحية الشرق ، ويتبع النمط رقم ٤ ويشبه في شكله العام وفي أبعاده المزار رقم ١٧ ، ويختلف في نقطة واحدة فقط وهي عدم وجود العقدين الجانبين الصغيرين والختايا الثلاثة . ويوجد بالداخل فتحة واحدة للإضاءة بالجدار الغربى وفتحتان بالجدار الشمالى . وكسيت جدران هذا المزار من الداخل والخارج بالملاط وطلبت باللون الأصفر الفاتح .


وبالمزار محرشات عربية كثيرة محزوزة في الجدران ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر وما بعده ، ومعظمها حديث .

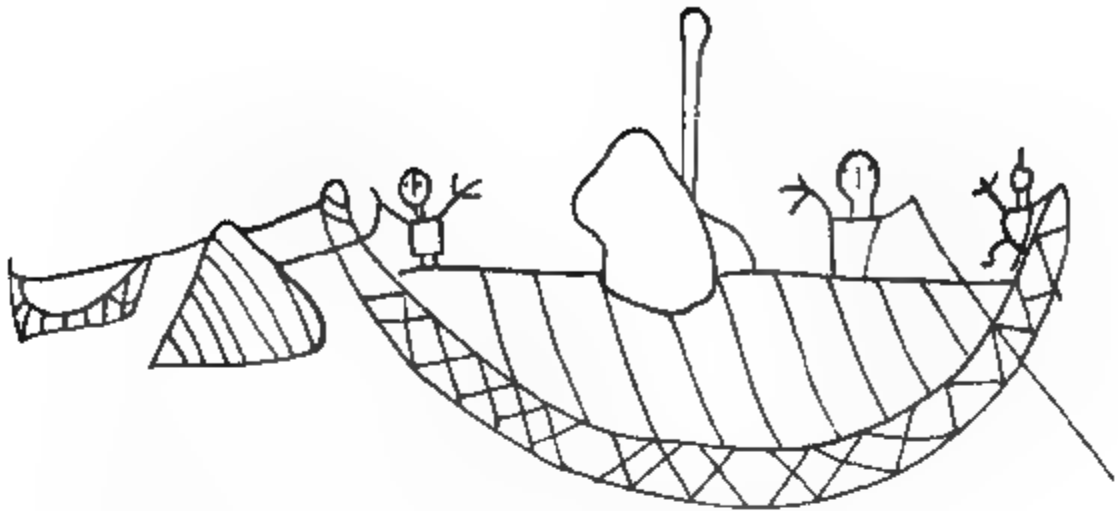
المزار رقم (٢٠)

يفتح هذا المزار ناحية الجنوب ، ويتبع النمط رقم ٤ ، وتتكون زحرفة واجهته من عقد واحد حول المدخل وحيثين مثلثين على الجانبين وبكل جدار من الجدران الثلاثة فتحتان للإضاءة وحنية مثلثة في وسط الجدار الشرقى والعربى والشمالى .
حالة الحفظ : لم تسقط قبة هذا المزار ولكن بها كسور وشروخ تهدد سلامتها . وكسيت الجدران من الداخل بملاط جيد أغرى روبرا كثيرين على كتابة أسمائهم وتوجد محرشات عربية كثيرة بعضها مؤرخ بسنة ٦٦٢هـ (١٢٦٤ م) ولكن هناك محرشات قبطية أخرى تستحق الذكر ، « أنظر اللوحة ٣٤ » . ومعظم المحرشات المتبقية بيد شخصين يدعى أحدهما Panare والآخر Psate . وعلى الجدار المواجه للمدخل يرى صليبا كتب فيه Panare (أنظر الصورة الفوتوغرافية باللوحة ١٣٤) وتحت الصليب يبدأ النص الآتى :

anon panare
anpate tan
Eierotne nɣ'aa ennitetbe anor'ø
xex f'wne nson etbe palasraknn
tiae xetan teracj xioɣe anɣom
anferocjan potanrotsoo
ɣanialia

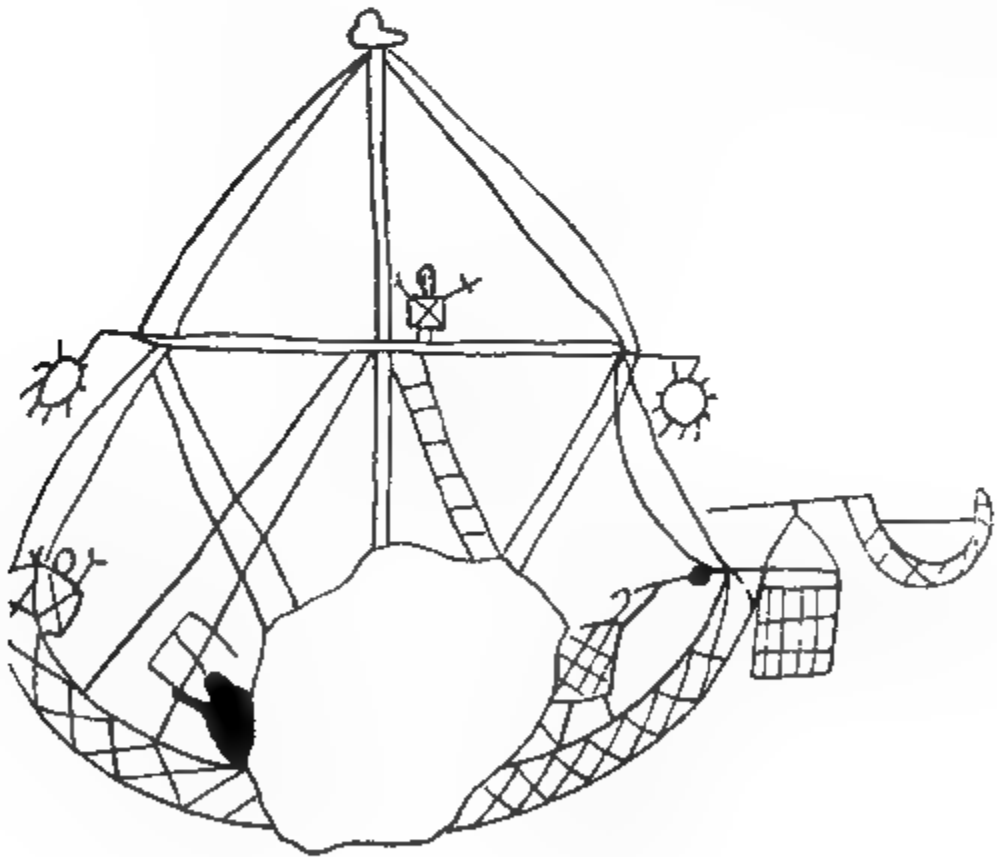
وتحت هذا النص تمثيل لسفينة نفذت بشكل بدائى جدا ، الشكل ٩٣ ويوجد أيضا على الجدار الشرقى نص آخر :

ɣnpran pnoɣte
xore nn ɣwbn 



شكل ٩٣

وبرى على الحداد العربى سفينة أخرى ، « الشكل ٩٤ ، اللوحة ٣٤ ب » ،
 وكتب إسم HAT مرتين . وإلى يمين السفينة كتب HAT إسمه أيضا وتحت
 إلى اليسار قرأ HAT



شكل ٩٤

المزار رقم (٢١)

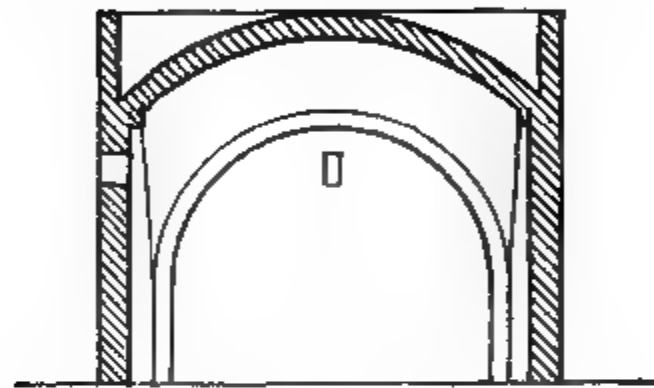
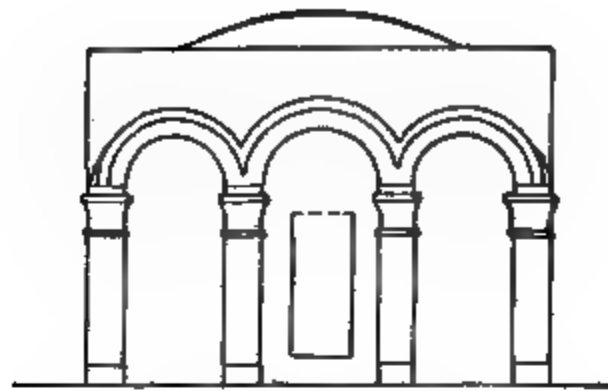
يقع المزار رقم ٢١ إلى الشرق من المزار السابق ويفتح ناحية الجنوب ويتبع الخط ٤ . ورخرفت واجهته بثلاثة عقود ، أوسطها أكبرها (الشكل ٩٥) .
ومدخل هذا المزار له شكل غريب إذ أن إرتفاعه من العتبة إلى القمة يبلغ ١٨٠ سم ، ويرجع هذا إلى نزع العتب الحجري للباب .
ويوجد بالداحل فتحتان للإضاءة ، إحداهما في الجدار الشمالى والأخرى في الجدار الغربى .
حالة الحفظ : المزار في حالة جيدة من الحفظ ، وواجهته مطلية بالبياض الحبرى ولكن الجدران كلها بالداحل والخارج معطاة بطبقة من الطمى فقط . ولا توجد محرمات على الجدران .

المزار رقم (٢٢)

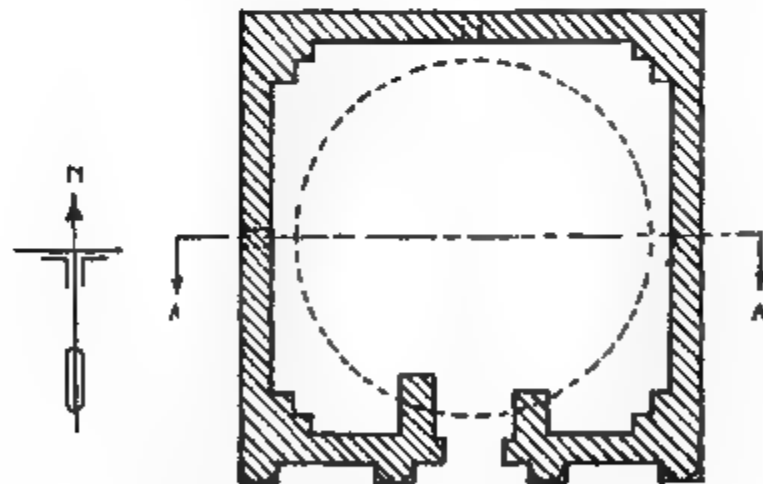
وهو مزار صغير مهدم يقع إلى الشرق من المزار رقم ٢٣ . ويبدو أنه يتبع الخط رقم ١ دون رخرفة بالخارج أو الداخل وواجهته مطلية بالبياض الحبرى وأقصى إرتفاع للجدران الباقية هو ١٥٠ سم .

المزار رقم (٢٣)

تؤلف المزارات رقم ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ مجموعة تنتمى إلى عائلة واحدة شيدت على رتبة عالية متسعة تطل على المشهد الجميل للمدينة القديمة بالسهل جنوبى الجبانة . وهي تشكل أكثر الأبنية ظهورا ، وهي إلى حد كبير أضخم وأكثر المزارات أهمية وهي أوسطها جميعا . وأقدم المجموعة هو المزار رقم ٢٣ (أنظر اللوحة ٢٦ والشكل ٩٦) ، ولكن المزارين الآخرين بيا في تاريخ لاحق . واضطر المعمار نتيجة لحاجته إلى مكان إلى أخذ جزء من واجهة المزار رقم ٢٣ وبنى أمامها . ولا ريب أن هذا الحل قد أثر على جمال الواجهة ولكن المنظر العام للمزارات الثلاثة يعبر بوضوح عن مقدرة المعمار وإحساسه بالنسب .



SECTION A-A



١٠٠

شكل ٩٥ المرز رقم ٢١

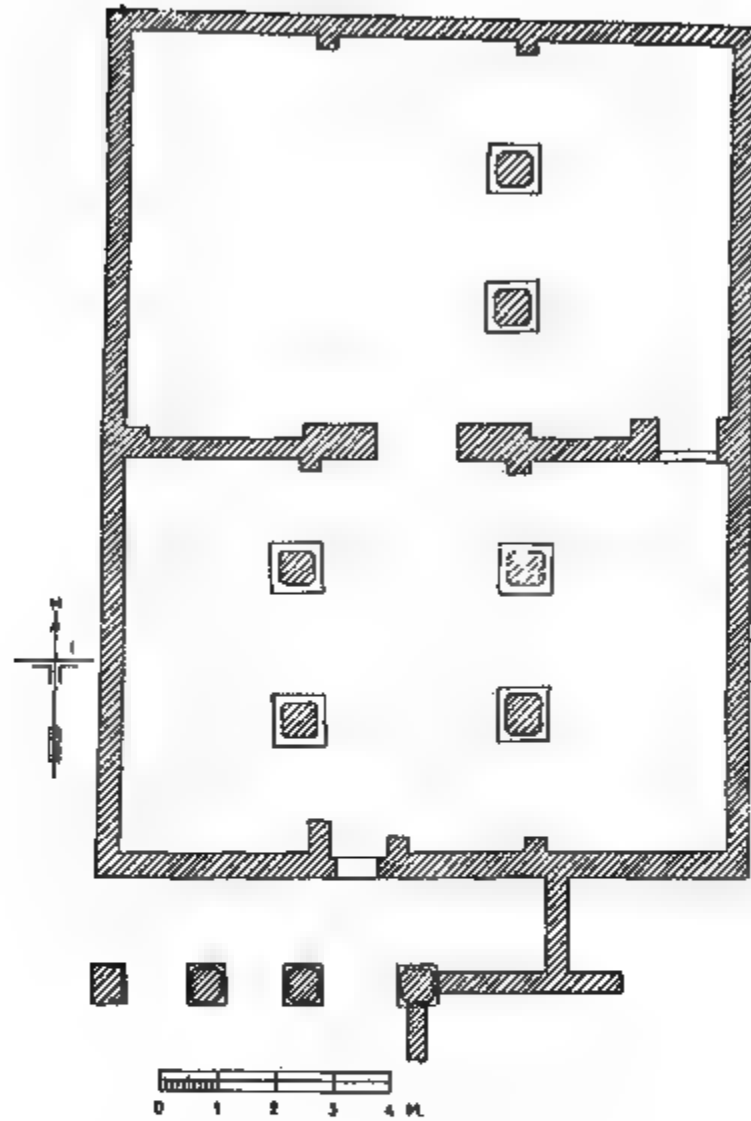
ويشعل المزار ٢٣ أفصل موقع ، ويطل على سهل الخارجة وحدائقها والمنظر الرائع للصحراء حولها وحلفها . وكان للواجهة في الأصل سقيفة أمامها من ست دعامات ، وكان سقفها مسطحا ، ولا تزال توجد بعض التجاويف وقطع من أشجار الجميز . ولا تزال هناك أربع بوائك من هذه السقيفة متبقية ولكن البائكتين الأخريين أدمجتا في بناء المزار رقم ٢٤ . وبالمزار من الداخل قاعتان كبيرتان ، تحتوي أوهما على أربع دعامات تقسمها إلى ثلاثة أجزاء . ويبدو أن الجزء الأوسط كان أعلى من الجزءين الآخرين على جانبيه . وكان الضوء يأتي من نوافذ أو فتحات عملت في الأجناب . وكانت أسقف الأجزاء الثلاثة مسطحة ، ويمكن رؤية تجاويف العروق الخشبية في جميع الجوانب . ويصل بين هذه القاعة والقاعة الداخلية بابان ، يقع الرئيسي منها في الوسط ، أما الآخر فجانبى ويوجد بالركن الشرق وسد في تاريخ لاحق وقد إختفت تماما الأسقف الخشبية للقاعتين شأهما في ذلك شأن معظم أبدان الأعمدة . وتشبه القاعة الداخلية القاعة الأولى في نظامها ، ولا يزال العمودان اللذان بالجانب الشرق موجودان ويربط بينهما عقد .

وعلى جانبي الباب حنية ذات شكل بيضاوى في أعلاها ، وبالجدار الشرق حنية ثلاثة بجانبها حنية مثلثة أخرى .

وعندما شيد المزاران ٢٤ و٢٥ أصبحت أجزاء جديدة إلى هذا المزار ليتصل هما ، بل ويوجد باب صغير يصل هذا المزار بالمزار ٢٤ .
ويوجد بئر الدهن الرئيسي في القاعة الثانية ، وقد عطيت كل الحدران والأعمدة بطبقة جميلة من الملاط الأبيض غير أنه لا توجد تصاوير .

المزار رقم (٢٤)

ذكرت من قبل أن هذا المزار قد إعتدى على جزء من واجهة المزار رقم ٢٣ ، وأنه شيد على مسافة قريبة إلى الجنوب منه . والمران يتبعان النمط المركب للمزارات ، وواجهة كل منهما غنية بزخارفها ذات العقود المألوفة والحنايا المثثة .
وكا نرى من المسقط الأفقى للمزار ، « الشكل ٩٧ » ، فإن قلبه السلم المؤدية إلى المدخل توجد بأقصى الجانب لغرى من الواجهة ، وندخل أولا إلى فناء صغير ثم إلى قاعة كبيرة مكشوفة .



شكل ٩٦ المزار رقم ٢٣

ويوجد فوق المدخل الرئيسى حنية ذات شكل بيضاوى من أعلى ، وفي وسط كل عقد من العقود الأربعة للواجهة فتحة طولية للضوء وحنية مثلثة . وزخرف الجانب الغربى أيضا بنفس الأسلوب ، ففيه خمسة عقود وبكل عقد منها فتحة للضوء وحنية صغيرة .

وعندما نصل إلى القاعة الرئيسية نجد أن بها سقيفة بالجانب الجنوبي يحملها عمودان ، وبالجانب الشرقى شرقية وبمنحلة صغيرة على الجانبين . ويوجد بالجانب الجنوبي لهذه القاعة سقيفة أخرى نصف مغلقة .

ويوجد في مقابل المدخل معبر عال مهيب مؤلف من عشرين يودى إلى قاعة أصغر ، « أنظر اللوحة ٣٢ ب » . ويجد في هذه القاعة حنيتين مثلثتين حلف العمود الموجود بالجدار الشمالى . وإذا إتجهنا إلى اليمين نجد دهليز آخر بهايته باب يودى إلى غرفتين أخريين أضيفتا إلى المزار رقم ٢٣ عندما بنى هذا المزار .

ويوجد في القاعة الرئيسية بعض القطع من عمود حجري يبلغ قطره ١٨ سم . وغطيت كل جدران وأعمدة هذا المزار بملاط أبيض ، ولكن لم تتبق عليها تصاوير باستثناء ثلاثة صليان مشوهة من النوع ذى العروة تنهى الجزء العلوى من الشرقية ؛ « أنظر الشكل ٢٣ » للتعرف على شكل هذه الصليان . ولم تكتب أو تحز محريشات لها أهميتها على جدران هذا المزار .

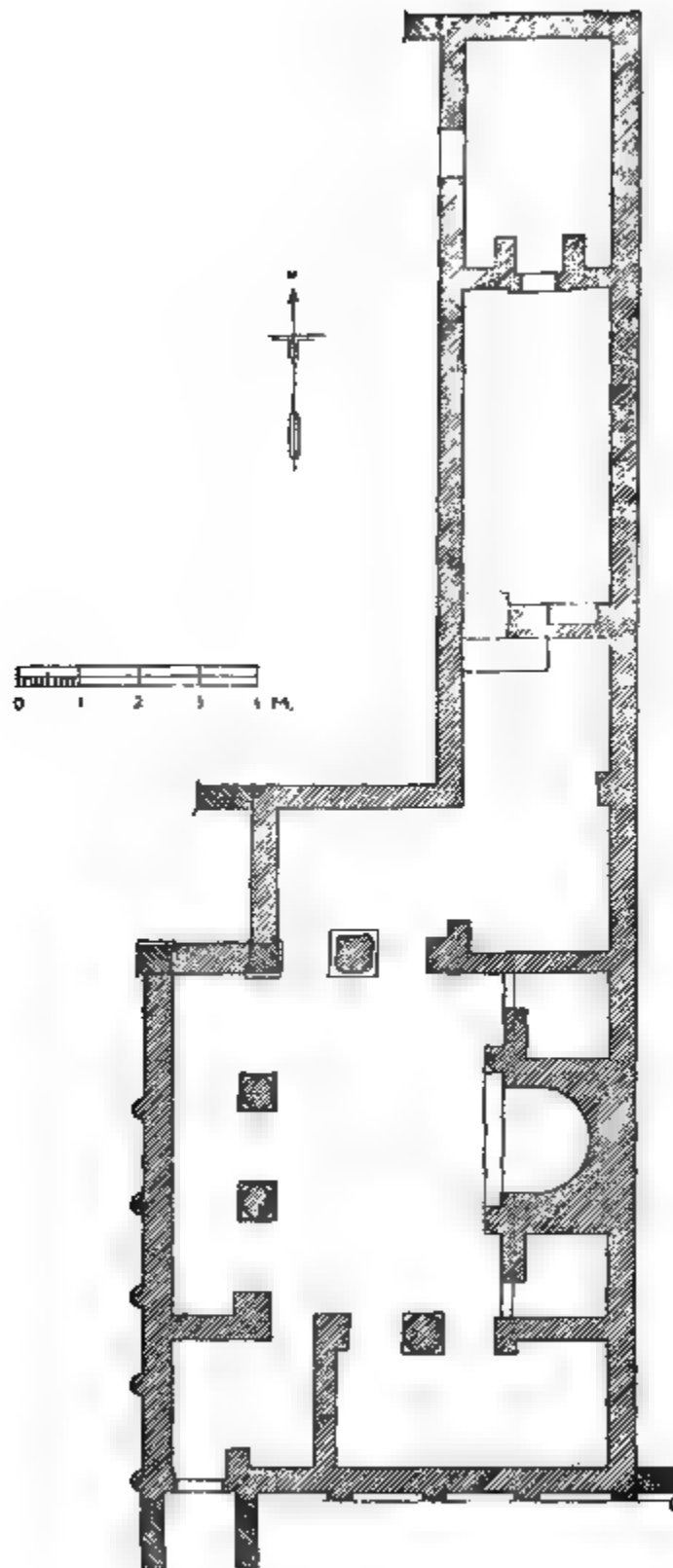
المزار رقم (٢٥)

وصف هذا المزار من قبل في الصفحات ١١٩-١٢٤

المزار رقم (٢٦)

هو مزار مهتم من النمط الشائع المعروف بالنمط رقم ٤ ، ويفتح المزار جهة العرب ، وقد إستعمل صاحبه المسافة الممتدة بين المزارين ٢٧ ، ٣٧ (أنظر الخريطة العامة) وبنى هذا مزار منتفعا بجدرانها الخارجية . وللمزار عقد يزين الواجهة حول المدخل ، وعلى كلا جانبيه حنية مثلثة .

حالة الحفظ : سقطت القبة والجدار الشرقى كذلك ، وعانت الواجهة بدرجة كبيرة . ولم يلاحظ وجود تصاوير أو محريشات كما أنه لم يستخدم الملاط في تغطية الجدران المبنية بالطوب اللبن .



المزار رقم (٢٧)

يتبع هذا المزار النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب . ولا توجد بواجهته رحفة بإستثناء حنيتين مثلثتين على جانبي المدخل . والمزار حال من الرخارف من الداخل أيضا ، وتوجد فقط حنية مثلثة مقابلة للمدخل . وكانت تضيء المزار خمس فتحات للضوء ، ثلاثة منها في الجدار الشمالى وإثنتان في الجدار الجوفى . حالة الحفظ : تهدم السقف الآن ، ولا يرى به ملاط أو مخريشات .

المزار رقم (٢٨)

وهو مزار صغير جدا يقع إلى الشمال من المزار رقم ٢٧ ، ويفتح جهة الغرب وواجهته مزينة بحيتين مثلثتين . والمزار الآن فى حالة من التهدم ؛ فقد سقطت قبته ولا توجد بداخله زخرفة بإستثناء حنية مثلثة على جانبي المدخل .

المزار رقم (٢٩)

يتبع هذا المزار النمط رقم ٤ ، ويقع خلف المزار رقم ٢٥ ، كما أنه أقدم منه . ويفتح هذا المزار جهة الجنوب ، وبه زخرفة الحلية الربعية حول الإفريز العلوى . وتتكون زخرفة الواجهة من دعامتين مستويتين لكل منهما تاج من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وذلك بطرفى الجدار ، ومن حنية مثلثة على جانبي المدخل . ويوجد المدخل نفسه فى وسط الجدار وهو منفذ بحسب الطراز المصرى التقليدى من نمط الكورنيش .

ويوجد بالداخل فتحة للإضاءة بكل جدار من الجدران الثلاثة ، ولكننا نجد بالجدار الشرقى حيتين مثلثتين تحت الفتحة .

حالة الحفظ : كانت الواجهة والجدران من الداخل فى الأصل يكسوها الملاط ومطلية بالبياض الجيرى . والمزار فى حال جيدة نسبيا من الحفظ . وتحفظ الجدران من الداخل بلونها الأبيض المائل إلى الإصفرار ، وترك بعض الزوار عليها مخريشات عربية قليلة . ويرجع أحد هذه المخريشات إلى سنة ٧٣٥ هجرية ، ويرجع نص آخر إلى الثانى عشر من شعبان سنة ٩٨٥ هجرية . وسجل تاريخ أحد هذه المخريشات

باعتباره ١٨٧ هجرية ، ولابد ان هذا خطأ (وربما كان ٧٨٧ هـ) لأن الخط المدون به النص المصاحب له يظهر أنه لا يمكن أن يكون مبكراً عن القرن الرابع عشر .

المزار رقم (٣٠)

وهو مزار الخروج الشهير الذى وصف فى فصل خاص .

المزار رقم (٣١)

بنى هذا المزار خلف المزار رقم ٢٣ ، ويفتح جهة الجنوب ويتكون من حجريين تخلو جدرانهما وواجهتهما من أى رخفة .
وبنيت الجدران بعرض طوية واحدة ، وتم التسقيف بعروق خشبية وليس بقبة . وللباب المؤدى من الحجرة الأولى إلى الثانية قمة معقودة وتوجد حمرة الدفن بالحجرة الثانية . ولم تكس الجدران كلها بالملاط .
ونجد حول هذا المزار دفنات بسيطة .

المزار رقم (٣٢)

وهو عبارة عن أنقاض حجرة صغيرة جدا تقع خلف المزار رقم ٣٠ ، ويسمى إلى النمط رقم ١ . ويفتح جهة الغرب ، ولا يزال يوجد جزء من جدرانه القليلة العرض ، ولكن الإرتفاع لايتجاوز ٩٠ سم .

المزار رقم (٣٣)

وهو مزار النمط البسيط (النمط رقم ١) ، ويفتح جهة الجنوب . ومدخله من طراز الخلية الربعية ، وواجهته مزينة بحبتين مثلثتين على جانبي الباب .
حالة الحفظ : سقط السقف شأنه شأن جزء من الجدران وبخاصة الجدار الشمالى . وقد كسيت جدرانه من الداخل والخارج بطبقة من الملاط غير أنه لا توجد تصاوير ولا مخربشات .

المزار رقم (٣٤)

ويشبه المزار السابق ويتبع نفس النمط ولكنه في حال أكثر تهدما ويفتح جهة الشرق .

المزار رقم (٣٥)

وهذا المزار مثال طيب للنمط رقم ١ ، ويشبه المزار رقم ٢٨ غير أنه يفتح جهة الجنوب . والمسقط الأفقى للمزار مستطيل ، ودعمت جدرانه غير السمكية بدعامات في المنتصف ، كما دعم المدخل أيضا بجدارين إستخدما كسمك إضافي . وزخرفت الواجهة بمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وحنية مثلثة على جانبيه ، وعطيت الجدران كلها بملاط طيني فقط .

المزار رقم (٣٦)

ويقع خلف المزار رقم ٢٧ ، ويفتح جهة الغرب ، وهو تقريبا نسخة من المزار رقم ٣٥ في مسقطه الأفقى وزخرفته . والواجهة في حالة جيدة من الحفظ ، ولكن الجدران الأخرى وبخاصة الجدارين العرى والشمالى تهدمت . وكسى المزار من الداخل بطبقة من الطمى ولكن التكبسية من الخارج ذات مواصفات أكثر جمالا . والمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وعلى جانبيه حنية مثلثة . وقد عثرت في الحنية الشمالية على المبخرة الحجرية التى أشرت إليها في الفصل الثالث ، ص ٥٨ ، ويبلغ إرتفاعها ١١ سم ومزينة بزخرفة نباتية ، وكانت لا تزال بها بقايا البخور المحترق .

المزار رقم (٣٧)

وهو مزار يتكون من حجرتين مربعتين يعلو كل منهما قبة (النمط رقم ٥) ويفتح مدخله جهة الغرب وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وتوجد في الجدارين الشمالى والجنوبى حنيتان لهما شكل يضاوى من أعلى ، كما توجد حنية مثلثة بالجانب الجنوبى لمدخل الحجرة الأولى . وفي الحجرة الثانية صحتان للإضاءة .

ويمما يتعلق بالمسقط الأفقى لهذا المزار ، نطز الشكلى ٥ ص ١٤٦
حالة الحفظ : المدخل مهدم ، كما سقطت قبة الحجرة الثانية . وقد غطيت الجدران
بطبقة من الملاط الطينى .

المزار رقم (٣٨)

بنى هذا المزار بعد المزار رقم ٣٧ وأستغل جانبه الجنوبى . ويتبع النمط الأول ،
ويفتح جهة الغرب ، ومسقطه مستطيل الشكل ومدخله من طراز الحنية المقعرة ربع
دائرية وعلى كلا جانبيه حنية مثلثة . كما توجد أيضا حنية ذات قمة هرمية الشكل فى
الجدار المقابل للمدخل .
حالة الحفظ : من الممكن رؤية تجاويف العروق الخشبية للسقف المسطح . وقد
غطيت الجدران بطبقة من الملاط الطينى الحيد .

المزار رقم (٣٩)

بقايا مزار مهدم بنى بإزاء الجدار الجنوبى للمزار السابق . وأقصى إرتفاع
لجدران المتبقية هو ١١٠ سم .

المزار رقم (٤٠)

يتبع هذا المزار النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الغرب ، ومدخله وكذلك الإمهمز
العلوى للواجهة من طراز الكورنيش ، وتزين جانبيه المدخل حنية مثلثة . وعتبة هذا
المزار من كتلة حجية ولا تزال فى مكانها .
وبداخل المزار فتحات للإضاءة فى الجدران الثلاثة . وبئر الدفن فى هذا المزار
مكتشوف وبه حجرتان للدفن . وبما يستحق الذكر أن صخر البئر كسى بمادة بيضاء
جميلة بيما كسيت الواجهة وجدران المزار من الداخل بالطمى فقط .
حالة الحفظ : سقط الجزء العلوى من المدخل شأنه شأن السقف ، وليست هناك
مخريشات على الجدران .

المزار رقم (٤١)

يقع هذا المزار خلف المزار رقم ٣٨ ، ويفتح جهة الغرب ، ويتبع المخطط رقم ٤ . وحول المدخل عقد واحد كبير يرين الواجهة ، كما توجد أيضا دعامتان مسطحتان على الحائزين وحنيتان مثلثتان . وفي هذا المزار أربع فتحات للإصغاء ، إثنان بالجدار الجنوبي وواحدة بكل من الجدارين الشرق والشمالى . وبالجانب الشمالى للباب حنية مثلثة ، وتوجد واحدة أخرى بالجدار الشرقى المقابل للمدخل . حالة الحفظ : هذا المزار فى حال جيدة من الحفظ بإمشاء ما حدث من تهدم للجرء العلوى من المدخل عندما برع العتب الحجرى . والجدران معطاة بالطمى ما عدا كنفى الباب وجانيه حيث يجد بعض آثار الملاط .

المزار رقم (٤٢)

يقع المزار رقم ٤٢ جنوب شرق المزار رقم ٢٠ ، ويفتح جهة الجنوب ، وهو الآن فى حال من التهدم ، وينتمى إلى المخطط رقم ٤ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود .

المزار رقم (٤٣)

بنى المزار السابق بعد هذا المزار وإلى جانبه الشرق . ويتبع المزار المخطط رقم ١ . وكان مدخله من طراز الخلية المقعرة ربع دائرية . ولم تكس جدرانه بالملاط الأبيض . والمزار ليس فى حال أفضل من حال المزار رقم ٤٢ .

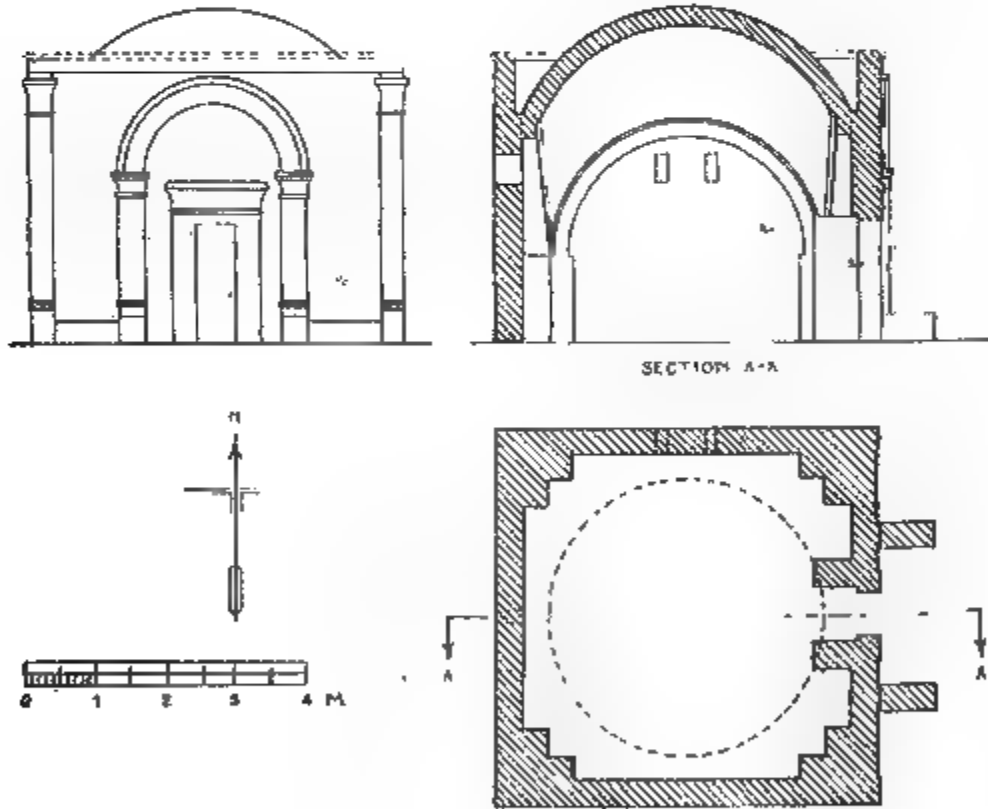
المزار رقم (٤٤)

بنى هذا المزار على حافة التل أمام المزار رقم ٤٥ ، ويفتح ناحية الجنوب ، ويتبع المخطط رقم ١ ، وليس فى حال جيدة من الحفظ . وقد إختلفت معظم الأجزاء العليا من الجدران . ودعمت الواجهة بدعامتين فى الركنين وجدارين سائدين بالجوانب الداخلية للمدخل .

المزار رقم (٤٥)

يواجه المزار رقم ٤٥ المزار رقم ٤٠ تقريبا . وهو أحد المزارات الكبيرة (أنظر اللوحة ٣٣ ج) ، ويفتح جهة الشرق ، وزخرفت واجهته بعقد واحد كبير . وينتمي إلى النمط رقم ٤ . ويوجد وسط جسرانه الثلاثة حايا ذات شكل يضاوى من أعلى (الشكل ٩٨) .

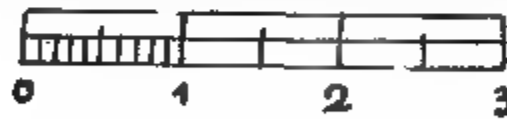
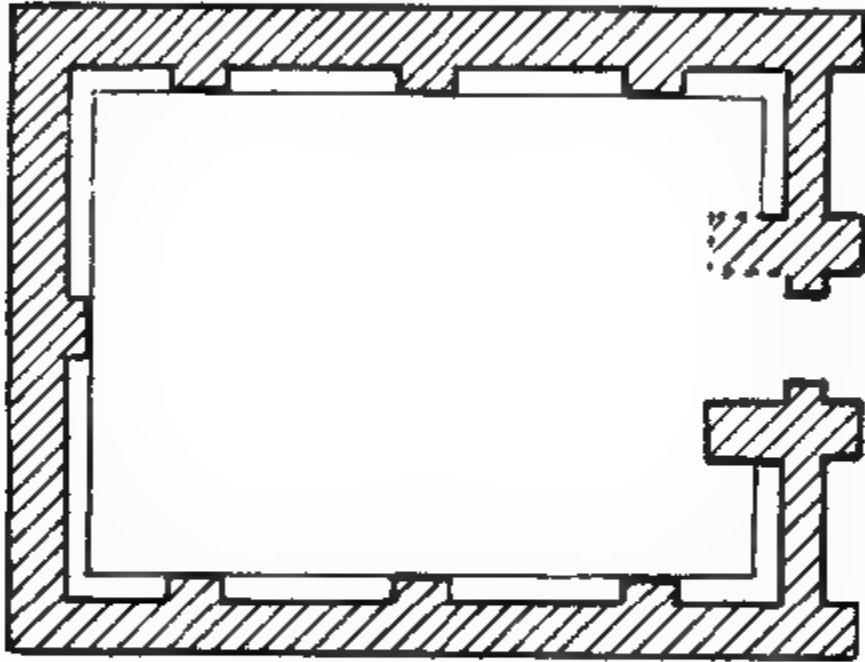
حالة الحفظ : سقطت القبة وكذلك الركن الشمالى الغربى ، والجدران الأخرى ليست فى حالة سليمة ؛ فهي معرضة للسقوط فى أية لحظة . وقد كسيت الجدران من الداخل والخارج بالملاط وهي مغطاة الآن بالخرشبات . ويوجد نصان قصيران منها باللغة اليونانية ، ولكن الجدران كلها مغطاة بالصومع العربية ، وقد كتب ثلاثة منها بالخط الكوفى ، ويرجع تاريخ إحدها إلى القرن الثانى عشر الميلادى ؛ « أنظر اللوحة ٣٥ أ » .



شكل ٩٨ المزار رقم ٤٥

المزار رقم (٤٦)

يفتح هذا المزار جهة الشرق ، ويقع إلى الجنوب من المزار الأخر ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . والأجزاء السفلى من الجدران إلى إرتفاع ١٢٠ سم أكثر سمكا من الأجزاء العليا ، وتشتمل على حوائط سائدة للتقوية ؛ « أنظر الشكل ٩٩ » . وقد سقطت القبة ، وطلبت الجدران من الداخل بيباض أصفر اللون فوق الملاط الطيني وليست هناك مخريشات على الجدران .



شكل ٩٩ المزار رقم ٤٦ .

المزار رقم (٤٧)

تقع مجموعة المزارات من الرقم ٤٧ إلى الرقم ٥٥ على المنحدر الشرق للتل . ويفتح المزار ٤٧ ناحية الجنوب ، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة بسيطة من النمط رقم

١ . والواجهة مزخرفة بعقد واحد حول المدخل . وغطيت الجدران بطبقة من الطمي . وقد تهدم السقف شأنه شأن بعض أجزاء من الجدران .

المزار رقم (٤٨)

توجد بقايا من هذا المزار ، والجدار الوحيد القائم هو لواجهة التي يمكننا رؤية عقدين من عقودها الثلاثة .

المزار رقم (٤٩)

يسمى المزار رقم ٤٩ إلى النمط رقم ٤ ، ويمتدح جهة الشرق ، وقد زخرفت واجهته وجداره الجنوبي بالعقود ؛ فالواجهة مزخرفة بثلاثة عقود ، والمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية ، أما الجدار الجنوبي فمزين بخمسة عقود .

وفي المزار من الداخل محذ حنية ذات شكل يضاوي من أعلى في وسط كل جدار من الجدران الثلاثة ، وفوق كل حنية من هذه الحنايا فتحة للإضاءة . حالة الحفظ : عطيـت الواجهة والجدار الجنوبي من الخارج بطبقة رقيقة من الملاط ، وكسيت الجدران من الداخل بالملاط أيضا ولكن القبة تركت عارية ورسم تحت فتحات الإضاءة من كل جهة خط أحمر اللون بعرض ٦ سم . وعلى جانبي كل فتحة من فتحات الإضاءة رسم صليبان من النوع ذي العروة . وتختلف هذه الصليبان في إرتفاعها ؛ ففي الجدار الجنوبي تبلغ إرتفاعها ٤٨ سم ، وفي الجدار الشمالي ٣٨ سم ، وفي الجدار الغربي ٣٦ سم . وتوجد محرشات قليلة باللعة العربية كما توجد أسماء الجنود من قوات حملة سنة ١٩١٦ .

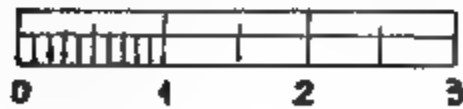
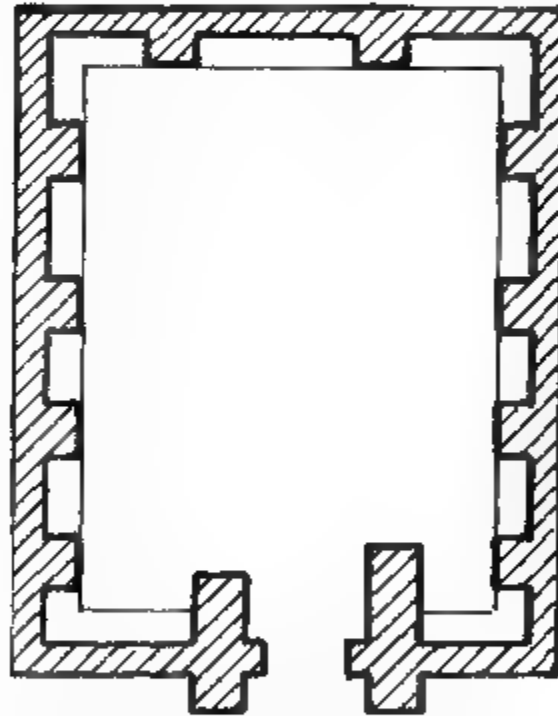
المزار رقم (٥٠)

المزار رقم ٥٠ هو بداية صف من المزارات المشيدة على حافة المرتفع الأخير من هذه الهضبة ، وحلف المزارات دفنات كثيرة متناثرة .

ويفتح المزار جهة الغرب ، وينتمي إلى النمط رقم ٤ . والواجهة مزخرفة بثلاثة عقود ، ولكن لا توجد حنايا مثلثة . وفي الداخل عطيـت الجدران بطبقة من الطمي

الجيد فقط ، وتوجد فتحات للإضاءة بكل جدار من الجدران الثلاثة ، وفي الجدار المقابل للمدخل حنية مثلثة .
 حالة الحفظ : المزار في حال جيدة من الحفظ ، ومدخله مهدم بعض الشيء ، وليس هناك ملاط أو مخريشات .
 المزار رقم (٥١)

هذا المزار في حال جيدة من الحفظ ، وينتمى للنمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وكما نرى من مسقطه الأفقى (الشكل ١٠٠) فإن جداريه الشرق والغرب قد تم تقويتها بدعامات ، وكل جدار منهما به أربع منها ، أما الجدار الشمالى فيه دعامتان فقط .



شكل ١٠٠ المزار رقم ٥١

وقد زخرفت الواجهة بثلاثة عقود أوسطها أكبرها .
حالة الحفظ : إحتفى السقف بطبيعة الحال ، وكسيت الجدران مملاط من الطين
والطيني ، وليست هناك تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (٥٢)

ينتمي المزار رقم ٥٢ إلى النمط رقم ٥ ، ويفتح جهة الغرب . وتزين الواجهة
ثلاثة عقود ، ولكن هناك سبعة عقود بالجدار الجنوبي ، وفي وسط كل عقد
بالجانبين حنية مثثة . ويوجد بالحجرة الأولى أربع حنايا ذات شكل بيضاوى في
أعلىها ، إثنان منها على جانبي المدخل المؤدى إلى الحجرة الثانية ، وواحدة في وسط
كل من الجدارين الجنوبي والشمالي . وفوق كل من الحنيتين الأخيرتين فتحة
للإضاءة . ويوجد بكل جدار من الجدران الثلاثة للحجرة الثانية حنية ذات شكل
بيضاوى من أعلى يعلوها فتحة للإضاءة
حالة الحفظ : سقطت قبة الحجرة الثانية ، وكسيت الجدران بالطيني فقط .

المزار رقم (٥٣)

ينتمي هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة
بثلاثة عقود ، وهناك حنيتان مثلثتان في العمودين المدعجين على جانبي المدخل
وكسيت الجدران من الداخل بطبقة من المملاط . والتصوير الوحيدة المنقذة هذا المزار
عبارة عن صليب من النوع ذى العروة بكل جدار .
حالة الحفظ : عانى المدخل بعض الشيء ولكن القبة سليمة . وتوجد مخربشات
عربية عديدة من عصور مختلفة ، ويرجع بعضها إلى القرن التاسع للهجرة ، وأحدها
نظم من الشعر . والمزار الآن ملئ بالرمال حتى منتصفه ، وربما كانت هناك
مخربشات أخرى محتفية تحت هذه الرمال . ويوجد نصان في الخارج وثلاثة
بالداخل :-

(١) بالجانب الشرق من الواجهة ، في وسط العقد كتب باللون الأحمر :



(٢) بالجانب الغربي ، في العقد :

(٣) بالجدار المقابل للمدخل ، كتب باللون الأحمر :

1. Λαλαλώμενοι εν χριστιανικαίς εποίς είδαμεν αλητά

2. **Λαοι χριστε πατερ χρτσεον** **ен** **остно** **финас**

(٤) بالركن الشمالى الشرقى تم حزم ميل :

Іс Хс ѿвнѣаєроі
 анон фарисеѣе пр
 повеіх

(٥) على الجدار الشرقى كتب باللون الأحمر :

Ατιος
Ατιος ελ
Ατιος τит
Κηριος н
Сабаωе тор
плуре son а
но сау
Сотраиос а оисоте не
ннтис па тетишти ске н о от των ιτωνεου αεικп

De Bock, p.12, Fig.17 b,c. : أنظر

المزار رقم (٥٤)

وهو مزار مهدم بجوار المزار رقم ٥٣ ، ويمتد ناحية الغرب ، ولايزال ياقب جزء من الواجهة والأجزاء السفلى من الجدران .

المزار رقم (٥٥)

وهو مزار صغير ينتمى إلى النمط رقم ١ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وقد إختفى السقف ، ولا توجد تصاوير أو مخربشات على بقايا ملاط الواجهة .

المزار رقم (٥٦)

ينتمى هذا المزار أيضا إلى نمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وواجهته من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية ، وبها حنية مثثة على جانبي المدخل . ولا توجد بالداخل فتحات للإضاءة .

حالة الحفظ : المدخل مهدم بعض الشيء ولكن القبة والجدران في حالة جيدة من الحفظ ويكسو الجدران طبقة جيدة من الملاط الطينى .

المزار رقم (٥٧)

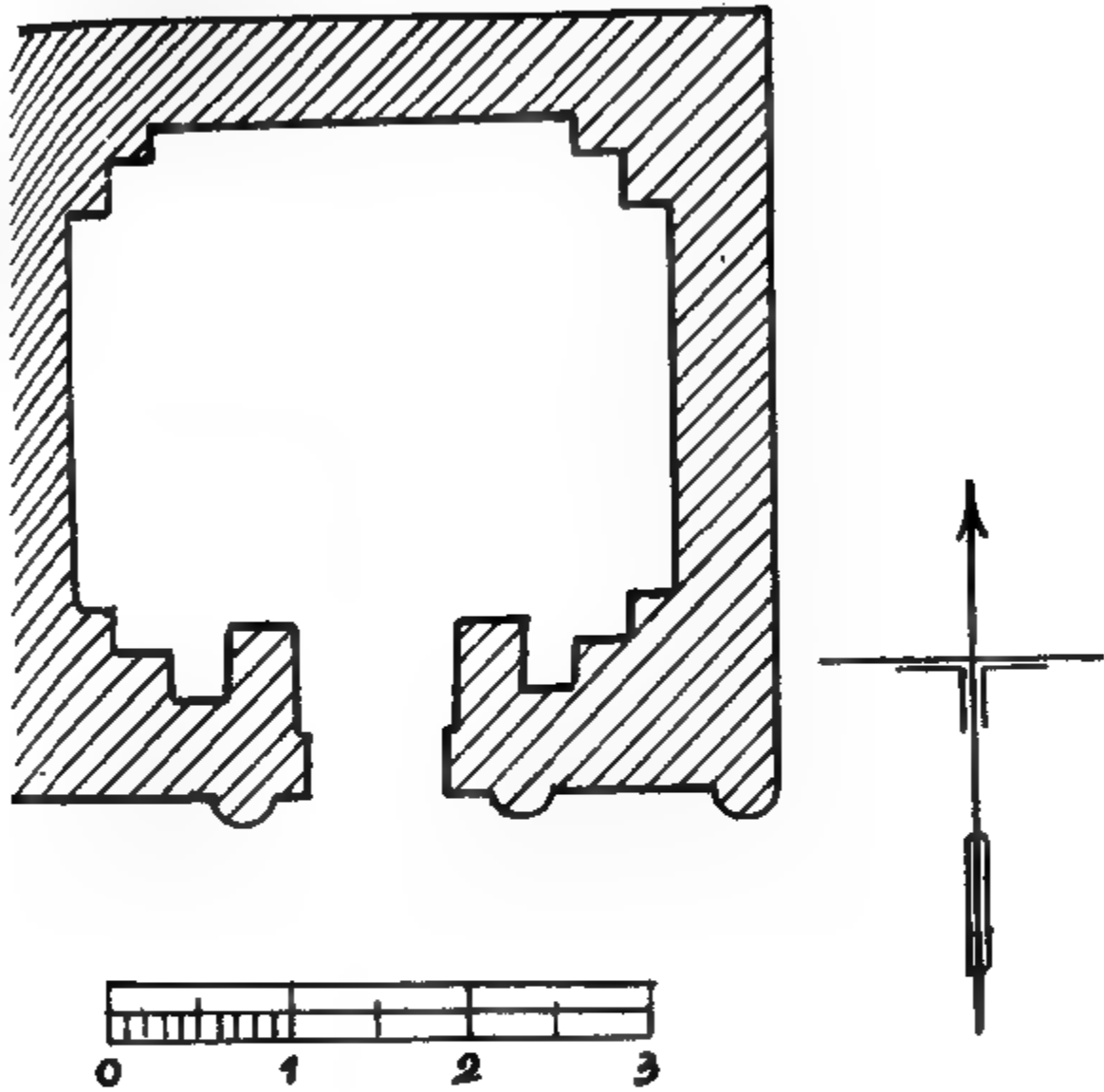
ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط رقم ٤ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ويوجد على الجانبين حنيتان مثلثتان . وبالداخل عشر فتحات للإضاءة ، ولكن هناك حنية ذات شكل بيضاوى في أعلاها بكل من الجدارين الشمالى والعربى . وهناك أيضا حنية مذهب مشيدة بجذء الجدار الشرقى . ويفتح مدخل هذا المزار ناحية الجنوب ؛ « أنظر الشكل ١٠١ » .

حالة الحفظ : هذا المزار في حال جيدة من الحفظ بإستثناء الجزء العلوى من الباب ، ولا توجد بقايا تصاوير .

المزار رقم (٥٨)

يفتح هذا المزار جهة الشرق ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وفوق المدخل زخرفة بهذا الشكل ؛ « أنظر ص ٧ » . وتوجد حنية مثثة في وسط كل من العقدتين الجانبيين .

وفي الجدران الثلاثة في الداخل توجد حنيات ذات شكل بيضاوى في أعلاها .



شكل ١٠١ المزار رقم ٥٧

وقد زحرفت عند حوافها بعقد يقوم على عمودين .
 حالة الحفظ : تهلم المدخل جزئيا ، وأتلفت مياه الأمطار الجزء الأوسط من العقد
 الشمالى . وغطيت الجدران كلها بالداخل والخارج بطبقة من الطمى .

المزار رقم (٥٩)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، ويحيط بمدخله عقد واحد وأعمدته ليست إسطوانية أو مسطحة بل مئمنة (وهى نصف قلبية بحذاء الواجهة) . ولا يوجد حنايا مثلثة بالواجهة ولا فتحات للإضاءة داخل المزار . وعطيت الجدران بالداخل بطبقة من الطمي ولكن الواجهة كسيت بملاط أبيض ، والمدخل مهلم .

المزار رقم (٦٠)

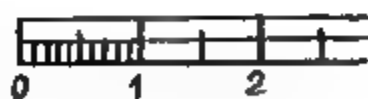
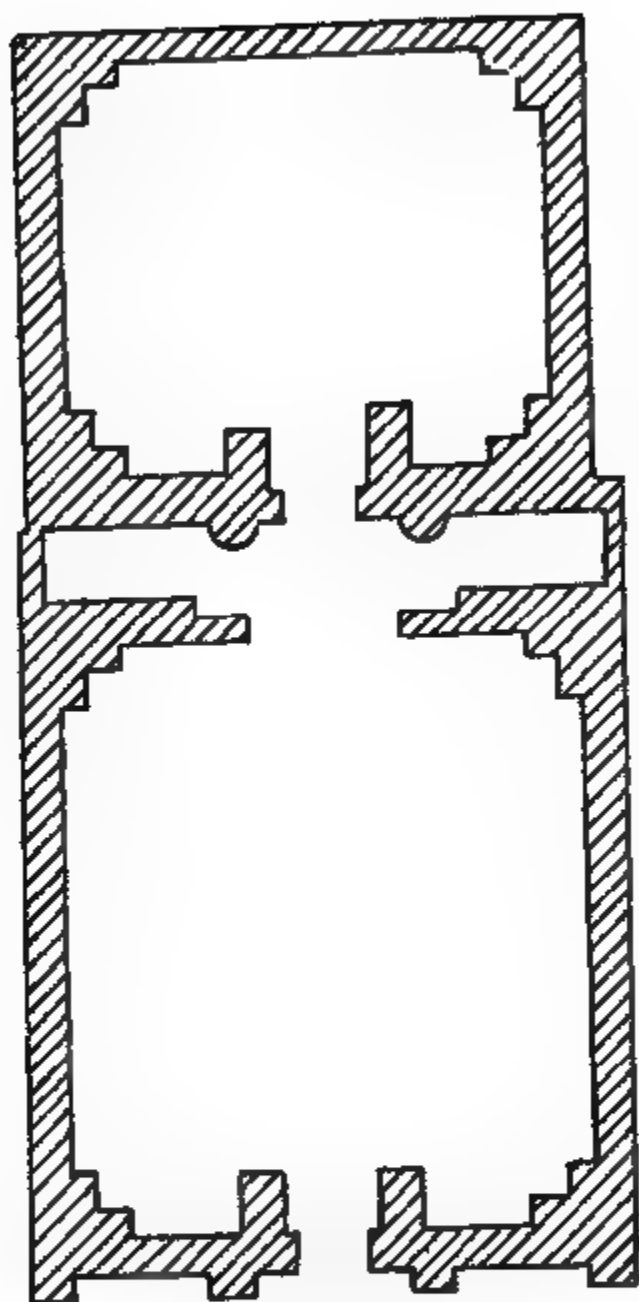
وهو مزار من النمط رقم ١ ، وبسبب بحذاء الحدار الجنوبى للمزار الأخير . وقد تهدم الجدار الغربى ونصف الجدار الجنوبى ، ولا يوجد به ملاط أو مخريشات . وإلى الجنوب من هذا المزار توجد بقايا مدفن فى الفضاء الواقع بينه وبين المقبرة المجاورة .

المزار رقم (٦١)

وهو مزار صغير ينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة لشرق وواجهته بلا رحفة بإستثناء المدخل وهو من طراز الحلية المقررة ربع دائرية المصرى . ويوجد بالداخل حنية مثلثة فى وسط كل جدار بالكثف المدعم له . والجدران معطاه بالطين فقط .

المزار رقم (٦٢)

كان هذا المزار فى الأصل عبارة عن حجرة واحدة من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وزخرفت واجهته بعقد كبير يحيط بالمدخل ، وبعد ذلك أضافوا إليها حجرة أخرى من نفس النمط (أنظر الشكل ١٠٢) . ويوجد بداخل هذه الحجرة حنية ذات شكل يضاوى فى أعلاها فى كل جدار من الجدارين الشرقى والغربى ، وتوجد أيضا فتحتان للإضاءة فى كل جدار من هذين الجدارين .



شكل ١٠٢ المزار رقم ٦٢

وطلى النصف السفلى من جدران الحجرة باللون الأصفر فوق الملاط الطينى ولكن لم ترسم تصاوير على ذلك الجزء .
حالة الحفظ : سقطت قبة الحجرة الداخلية ، وتوجد محريشات قليلة صغيرة تم حزها على الجدران .

المزار رقم (٦٣)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، ويحيط بمدخله عقد . ويوجد بداخل المزار حنايا مثثة في الأكتاف المدعمة للجدران المبنية بعرض طوبة واحدة .

المزار رقم (٦٤)

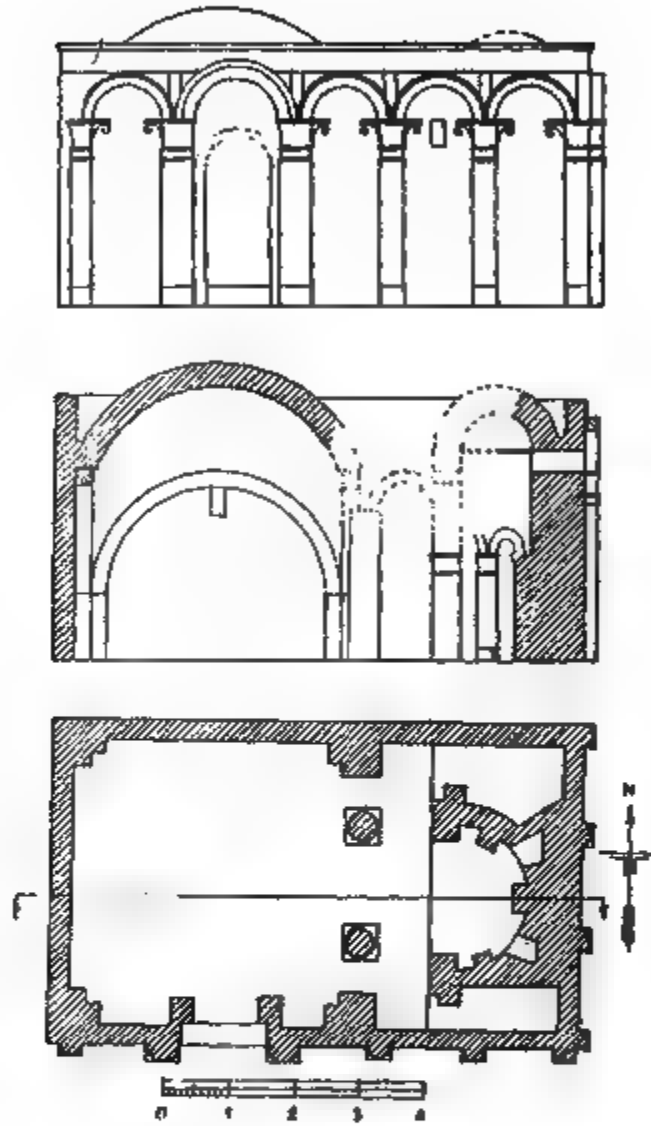
ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط رقم ١ ولكنه أكبر من المزار السابق ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وكسيت جدران المزار بالطمي ، ولا توجد به تصاوير أو محريشات .

المزار رقم (٦٥)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ويفتح جهة الغرب ، وتزين الواجهة ثلاثة عقود . ويوجد بكل جدار حنية ذات شكل يضاوى في أعلاها ، ولكن توجد فتحة إضاءة واحدة في الحدار الجنوبي . وتم طلاء جدران المزار من الداخل بالبياض الحيرى فوق طبقة من الطمي ولكن القبة تركت دون ملاط . ودونت بالخز بعض المحريشات القبطية والعربية القديمة على الجدران ؛ « أنظر اللوحة ٣٥ ب » .

المزار رقم (٦٦)

المزار رقم ٦٦ (أنظر الشكل ٦٦) هو أحد المزارات المهمة في هذه الجبانة وبنى فوق تل مرتفع بعض الشيء وأمامه ساحة منبسطة ، وكا نرى من مسقطه الأفقى فإن له شرقية بالجانب الشرق . وواجهته مزخرفة بخمسة عقود بالجانب الجنوبى ولكن الجانب الشرق مزخرف أيضا بثلاثة عقود .



شكل ١٠٣ المزار رقم ٦٦

ومدخل المزار ليس في العقد الأوسط ولكنه في العقد الثانى من اليسار وذلك من أجل الحصول على حيز كاف للبائكة والشرقية .

ويؤدى المدخل إلى حجرة ذات قبة ، أما الحجرة الأخرى التى بنيت بها الشرقية فمستطيلة وبجدرانها عقود .

وأضيفت الحجرتان بواسطة فتحات ، فهناك فتحة للإضاءة بكل من الجدارين الشمالى والغربى للحجرة الأولى ، وفتحة واحدة فى وسط الشرقية وفتحتان بالجدارين الجانبيين للحجرة الداخلية . وغطيت الجدران كلها بطبقة من الطمى ولكنها لم تكس بالملاط .

وما زالت قبة الحجرة الأولى قائمة بينا سقطت قبة الحجرة الثانية وكذلك جزء من الشرقية . وليس ثمة مخربشات على الجدران .

المزار رقم (٦٧)

وهو مزار منهدم من النقط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد يحيط بالمدخل .
حالة الحفظ : سقط السقف وإختفى معظم الجدارين الغربى والشمالى .

المزار رقم (٦٨)

وهو مزار من النقط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وبه حنية مثلثة فى وسط كل عقد من العقدتين الجانبيين . والدعامات المبنية فى وسط الجدران الشمالية والشرقية والجنوبية لتقويتها ليست دعائم مستوية كما هو معتاد ولكنها دائرية وتشبه أنصاف الأعمدة . ولا توجد بالمزار فتحات للإضاءة .
حالة الحفظ : سقط السقف ، وتهدمت قمة المدخل . وكسيت الجدران بالملاط ولكن ليست هناك مخربشات أو تصاوير عليها .

المزار رقم (٦٩)

يقع هذا المزار على حافة الهضبة ، وينتمى إلى النقط رقم ٣ ، وهو عبارة عن حجرة من النقط البسيط لها شرقية فى نهايتها وبأرضيتها حفر بئر الدفن .
ويفتح المزار ناحية الجنوب ، ولكن السقف إختفى بطبيعة الحال . وتهدمت معظم جدرانه الآن .

وما زالت قبة الشرقية قائمة وجدرانها مزينة بخمس حنايا . وهناك حية ذات

شكل بيضاوى فى أعلاها مواجهة للمدخل كما أن هناك بكل من الجانبين حنية
بيضاوية الشكل فى أعلاها وحنية مثثة . وقد رخرعت الحنايا الثلاث الكبيرة بعقد
قالى يقوم على أعمدة يحيط بها . وكسيت الجدران بطبقة حشنة من الطمى ، ولكن
الحنايا كسيت بطبقة جيدة .

المزار رقم (٧٠)

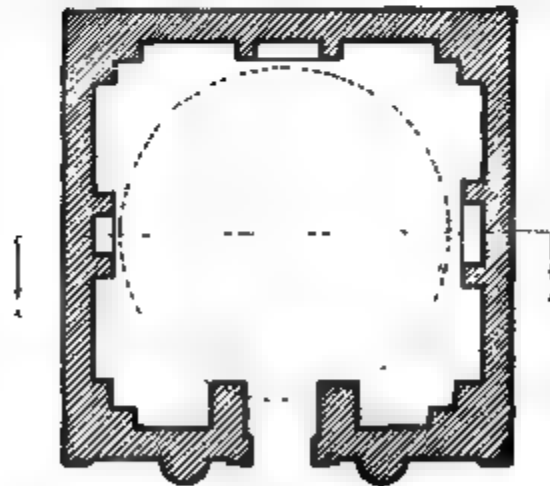
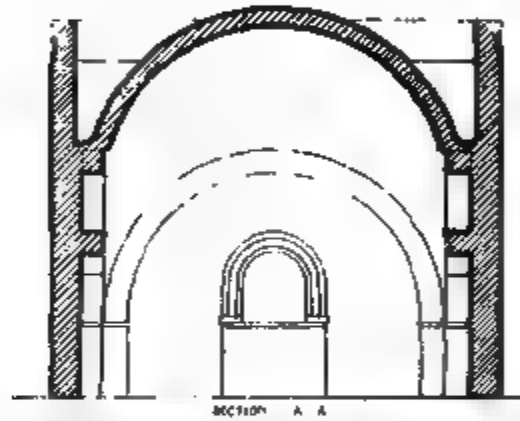
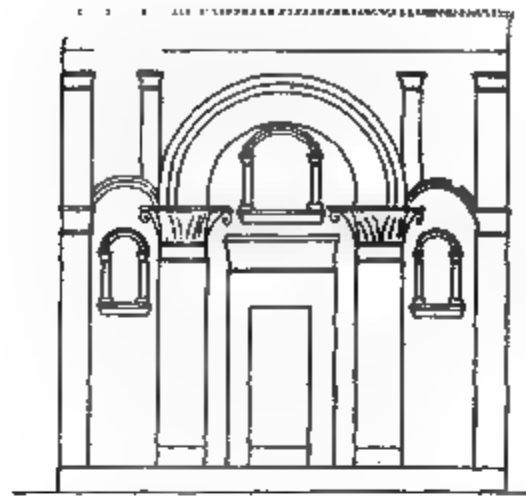
وهو مزار من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب وواجهته مزخرفة بعقد .
وكسيت جدران المزار من الداخل بالملاط ويمكننا ملاحظة أن الجدران بها حايا ذات
شكل بيضاوى فى أعلاها فوق حنايا مثثة ، وأن الجدار الغربى فى حال جيدة من
الحفظ .

حالة الحفظ : تهدم الجدار الشرق ونصف الواجهة ، وكذلك نصف القبة وكسيت
الجدران بطبقة من الطمى الجيد وبيضت بالبياض الحيرى . ولم يحتفظ المزار ببقايا
تصاوير ، ولكن هناك مخريشات عربية عديدة يرجع أحدها إلى سنة ٤٠٤ هجرية .

المزار رقم (٧١)

وهو مزار من النمط رقم ٤ ، ويفتح بالحافة الجنوبية للهضبة ، ويفتح ناحية
الجنوب . ويوجد حول المدخل عقد كبير كما يوجد أيضا عقدان صغيران على جانبيه
(أنظر الشكل ١٠٤) . ويوجد فوق المدخل بالعقدين الجانبيين زخرفة قالية من
حنايا مزينة بعقود تقوم على أعمدة . والمظهر العام للواجهة غنى جدا كما يظهر من
الرسم . ويوجد بالداخل حية مذبح بنيت فى وسط كل جدار من الجدران
الثلاثة .

حالة الحفظ : المزار فى حال جيدة من الحفظ ، وقد كسيت جدرانه من الداخل
بطبقة من الملاط الأبيض الجيد . ولم ترين هذه الجدران بالصور أو بأى نوع من
الزخرفة بالتلوين ، ولكن يبدو أن هذا المزار كان مفضلا لدى الزوار الذين تركوا عدد
كثيرا من النصوص اليونانية والقبطية المدونة باللون الأحمر . وهناك مخريشات أخرى
نفدت بالحز على الجدران ، وخلف لنا روار آخرون كثيرون مخريشات عربية . وهذا
المزار واحد من أكثر المزارات أهمية بالجبانة وذلك لوجود نصوص كثيرة على جدرانه .
وبعض المخريشات يظهر فى اللوحين ٣٦ ، ٣٧ .



شكل ١٠٤ المزار رقم ٧١

المزار رقم (٧٢)

وهو بقايا مزار ينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب . والواجهة مزخرفة بعقد واحد يحيط بالمدخل . والمزار الآن في حال من التهدم ، وأقصى إرتفاع لجدرانه هو ٩٠ سم .

المزار رقم (٧٣)

ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط الشائع (النمط رقم ٤) ، ويفتح ناحية الجنوب ، وليست هناك رخارف بالواجهة بإستثناء الحنيتين المثلثتين على جانبي الباب .
حالة الحفظ : تهدم الجزء العلوى من المدخل . وغطيت الجدران بطبقة من الطير ، وليس هناك محرمشات على الجدران .

المزار رقم (٧٤)

وهو مزار صغير من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد يحيط بالمدخل وحنيتين مثلثتين على الحائزين . والمزار من الداخل حال من الزخرفة .

المزار رقم (٧٥)

أنقاض مزار كبير من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، ولا يزال جزء من جدار الواجهة باقيا . وقد زخرفت بعقد كبير حول المدخل ، وتوجد حية مثلثة في كل من العمودين المدعجين للعقد .

المزار رقم (٧٦)

بقايا قليلة من مزار يفتح ناحية الجنوب ، وينتمى إلى النمط رقم ١ . وزخرفة واجهته بعقد واحد حول المدخل . وتوجد الآن الأجزاء السفلى فقط من الجدران .

المزار رقم (٧٧)

وهو مزار من النمط الشائع (النمط رقم ٤) ، ويفتح ناحية الجنوب ، ويحرف واجهته عقد ، ولعمودى العقد تاحان من الطراز الأيوبي . وقد إختفى ملاط الجدران من الخارج ، ولكنه لا يزال موجود بالداخل . ويجد الجدار الشرق بيت حية مدمج في وسط الجدار .

ولا توجد بهذا المزار تصاوير ، ولكن الجدران عطيت بعدد من المحرشات اليونانية والقبطية (أنظر اللوحين ٣٨ ب و ٣٩ ا) ، وكذلك العربية التي ترجع إلى القرن الثامن الهجري . وهناك أيضا بعض المحرشات الحديثة ، أذكر منها تلك الخاصة بالجيولوجي الألماني Zittel (١٨٧٤) وبول (١٨٩٨) .

المزار رقم (٧٨)

هذا المزار هو أحد المزارات الكبيرة التي تنتمي إلى النمط رقم ٧ ، وهو مؤلف من حجرة تغطيها قبة تؤدي إلى حجرة أخرى تحتوي على شرقية تتقدمها أعمدة . ويفتح المزار ناحية الجنوب ، وتتكون رحفة الواجهة من عقد كبير واحد يحيط بالمدخل . وترتد قبة الباب مسافة قليلة خلف العمودين المدعجين ، ومن ثم بيت نصف قبة فوق عتب الباب تحت تقوس العقد .

وتوجد ثلاث فتحات للإضاءة في الجدارين الشمالي والغربي . ويوجد فوق الأرضية ويجد الجدار الشرق حنيتان ربما كانتا إشارة إلى دفنات عملت بيد العائلة في فترات تالية .

والحجرة الأولى في حال أفضل من الحفظ عن الحجرة الثانية ، ولا تزال الشرقية الوسطى قائمة غير أن الأقبية على الجانبين تهدمت . وعطيت جدران المزار بطبقة من الملاط . ولكن لا توجد بقايا تصاوير ، كما أنه ليست هناك نصوص مكتوبة أو محرورة على هذه الجدران .

المزار رقم (٧٩)

وهذا مزار صغير من النمط رقم ١ ، وبنى على حافة المنضبة أمام المزار رقم

٧٨ . ويفتح ناحية الجنوب ، وهو في حال من التهدم الآن ، والواجهة هي الجدار الوحيد الباقي .

المزار رقم (٨٠)

وهذا المزار هو المزار المشهور ذو التصاوير الجميلة والذي يطلق عليه إسم « مزار السلام » ، وقد وصف بالتفصيل في الفصل الخامس .

المزار رقم (٨١)

ينتمي هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وزخرفت الواجهة بعقد واحد حول المدخل وحنيتين مثلثتين على الحائنين . ولا توجد مخربشات على الجدران بالداخل ، وتوجد فتحة إضاءة واحدة في كل جدار من الجدران الثلاثة .

المزار رقم (٨٢)

وهو عبارة عن بقايا مزار صغير من النمط الشائع (النمط رقم ٤) ، ويفتح ناحية الجنوب . وبس على منحدر الهضبة (أنظر اللوحة ١٢ ج) ، وليس على جدرانه تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (٨٣)

وهو عبارة عن أنقاض مزار صغير يفتح جهة الشرق ، ولا توجد زخارف على الأجزاء الباقية من جدار الواجهة . وأقصى إرتفاع للجدران يبلغ حوالي ٩٥ سم .

المزار رقم (٨٤)

وهذا المزار صغير جدا ، ويفتح ناحية الجنوب ، وينتمي إلى النمط رقم ٤ وتوجد فتحة إضاءة في الجدار الشمالي ، وحنية مقبية بالجدار الشرقي وغطيت الجدران الداخلية بطبقة من الطين والطيني ولكن لا توجد عليها مخربشات أو تصاوير .

المزار رقم (٨٥)

وهو عبارة عن بقايا مزار من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق ، وزخرفت واجهته بثلاثة عقود ، ولا تزال آثار من الملاط الأبيض الرقيق الذى يغطى الطوب باقية . وتوجد الآن الأجزاء السفلى من الجدران . وإلى الجنوب من هذا المزار توجد بقايا مزار آخر بنى بمحذاء جداره الجنوبي .

المزار رقم (٨٦)

وإلى الجنوب الشرقى من المزار رقم ٨٥ توجد بقايا مزار آخر يفتح جهة الشرق ، وأفضل الأجزاء حفظا به هو الركن الشمالى الشرقى . وبجانب المدخل توجد حنية مثلثة . وعثر حول المزار على بقايا جدران مزارات أخرى أو دفنات بسيطة .

المزار رقم (٨٧)

وهو عبارة عن بقايا مزار مشيد على المنحدر الشرقى لنوادى ، والجزء الوحيد المحفوظ منه هو جدار الواجهة . ويفتح الباب ناحية الغرب ، والواجهة مزخرفة بثلاثة عقود ويكسوها الملاط . وإلى الجنوب من هذا المزار توجد بقايا قليلة لمزار آخر .

المزار رقم (٨٨)

وهذا المزار فى حال جيدة من الحفظ ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وهى مغطاه بطبقة من الملاط الأبيض . وفى وسط كل عقد من العقدتين الجانبيين يوجد صليب من النوع ذى العروة غير أنه يوجد فوق المدخل هذا الشكل $\text{+} \text{—}$ وعطيت الجدران داخل المزار بالملاط أيضا ، ولكن ليس ثمة مخريشات قديمة أو تصاوير . ويوجد بكل جدار من الجدران الثلاثة فتحة للإضاءة .

وإلى الجنوب من هذا المزار نجد بقايا مزار آخر يتكون من حجرتين ، ويفتح جهة الشرق ، وأقصى إرتفاع للجدران القائمة هو ٩٠ سم .

المزار رقم (٨٩)

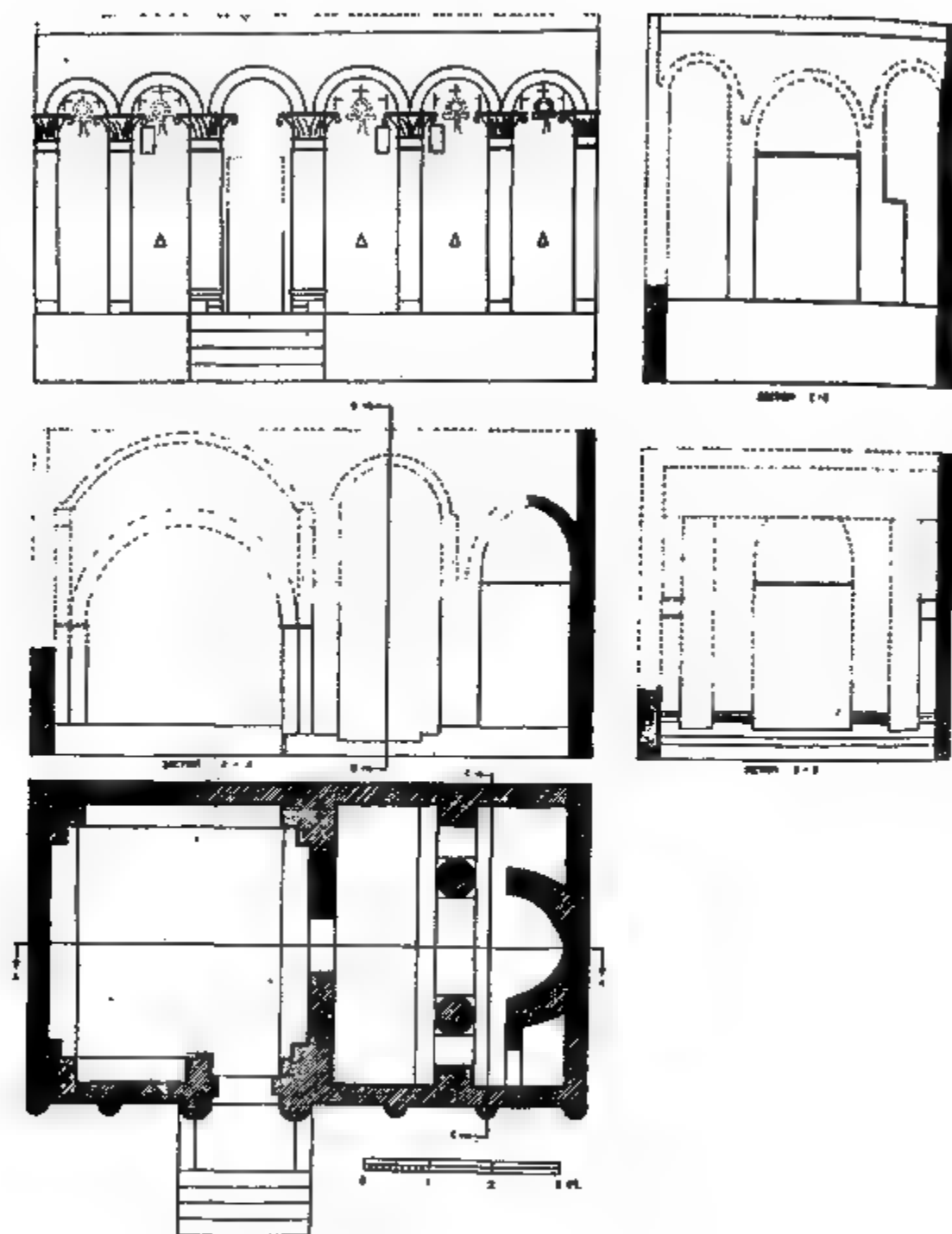
ينتمى المزار رقم ٨٩ إلى النمط رقم ٤ ويفتح جهة الشرق ، وواجهته منحرفة بعقد واحد يحيط بالمدخل وحنية مثلثة بالجانبين . وكسيت الجدران بالداخل بطبقة من الملاط الأبيض ، وفي كل جدار من الجدران الثلاثة حنية ذات شكل بيضاوي من أعلى . ورسم على الجدران خط عريض مزدوج بدرجتين من اللون الأحمر ، ويوجد فوق كل حنية وفي المثلثات الزاوية صليبان من النوع ذي العروة نفذت باللون الأحمر . ويوجد صليبان آحزان بالحنية التي بالجدار الشرق بالجانب الجنوبي منه . وقد شوهت كل هذه الصليبان عمدا . وحزت في ملاط الجدران مخربشات يونانية وقبطية وعربية وبعض المخربشات الحديثة .

المزار رقم (٩٠)

وهذا المزار واحد من أكبر وأفضل المزارات حفظا في الجيزة وهو أكثرها ظهورا في ذلك الجزء منها . وكما نرى من مسقطه الأفقي وقطاعاته بالشكل ١٠٥ (أنظر أيضا اللوحة ١٣٨) فإنه ينتمى إلى النمط رقم ٧ ويفتح ناحية الجنوب ورحفت واجهة هذا المزار بستة عقود ، ويقع مدخله في العقد الرابع من اليمين . والمزار مبني على جزء مرتفع وأمامه سلم من أربع درجات . وبمخروقة الواجهة أعمدة من الطراز الأيوبي ، وكان يوجد أسفل بطن كل عقد (باستثناء العقد المحيط بالمدخل) صليب كبير من النوع ذي العروة وفوقه صليب صغير من النوع ذي الأذرع الأربعة المتساوية الطول وعلى جانبيه هذا الشكل : ويوجد بالواجهة ثلاث فتحات للإضاءة وأربع حنيات مثلثة .

ويؤدي المدخل إلى حجرة فسيحة وهي مهدمة جدا الآن . ويوجد حول جدرانها مقعد . ويوجد باب الحجرة الثانية بالحجاب الشرق ، وعلى كلا جانبي المدخل حنية مثلثة . ويوجد في وسط الجانب الشرق حنية كبيرة وعلى يمينها ويسارها يوجد أيضا دخلات صغيرة .

ويوجد في وسط الشرقية حنية مستديرة مزخرفة وحنيتان مثلثتان على الجانبين . كما توجد أيضا بالكنيسة أمام الشرقية يحملها عمودان ودعامتان باررتان عن الجدران .



شكل ١٠٥ المزار رقم ٩٠

وغطيت كل جدران هذا المزار في الداخل والخارج بطبقة من الملاط الأبيض ولكن لا يلاحظ وجود تصاوير . وتوجد على الجدران محرشات قليلة ليست لها أهمية .

المزار رقم (٩١)

وعلى مسافة قصيرة جدا من المزار الأخير وإلى الجنوب الشرقى منه توجد أنقاض مزار آخر مهدم بدرجة بدرجة كبيرة الآن وتظهر بقاياه أنه كان يفتح ناحية الجنوب وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، وزخرفت واجهته بثلاثة عقود والأجزاء الوحيدة الباقية من المبنى هي الجدران العري والجنوبى . ويرى في الجزء الباقى من الجدار العري حية مزخرفة بأعمدة قالية وعلى جانبيها حية مثلثة .

وقد كسيت كل الجدران بالملاط ونرى عليها نقوشا قبطية وعربية قليلة قصيرة .

المزار رقم (٩٢)

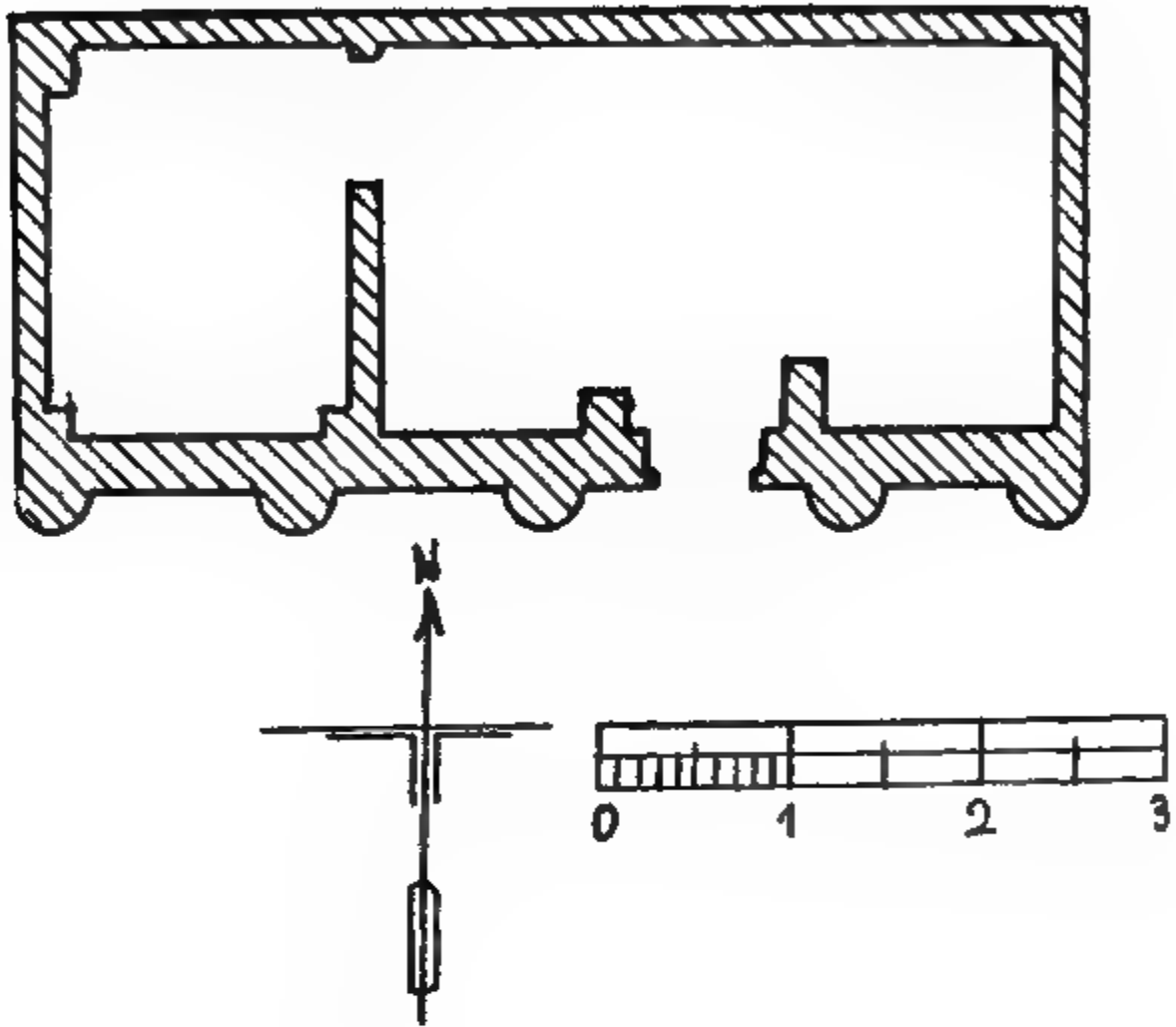
ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٣ ، وواجهته مزخرفة بأربعة عقود أضيفت إليها في فترة متأخرة ؛ (أنظر الشكل ١٨٦) . ويوجد على جانبي المدخل حيتات مثلثة وأصبحت المحجرة الداخلية بثلاث فتحات في الواجهة . وقد سقط السقف ، وليست هناك زخارف على الجدران .

المزار رقم (٩٣)

ينتمى المزار رقم ٩٣ إلى النمط رقم ١ ، وليست به زخرفة . ويبدو هذا المزار الآن كما لو كان متصلا بالمزار رقم ٩٢ ولكننا لو فحصنا المزارين لوجدنا أنه أقدم من المزار السابق ، وعدمه زخرف مالمك المزار رقم ٩٢ مراره بالعقود إستعمل المسافة الموجودة بين الميسين كإمتداد لنفسه .

المزار رقم (٩٤)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة



شكل ١٠٦ المرار رقم ٩٢

بأربعة دعائم ذات تيجان من الطراز الأيوبي وحيتين مثلثتين على الحائزين . والمرار في حال جيدة من الحفظ وعطيت جدرانه بالداخل بطبقة من الملاط الجيد المغطى الآن بالخريشات العربية . وتوجد حية ذات شكل بيضاوي في أعلاها بالحدار المواجه للمدخل ولكن الحدارين الشرق والعربى هما حية ذات شكل بيضاوي في أعلاها وذلك في الوسط وعلى جانبيها حيتان مستطيلتان .

وترجع أغلب المخربشات إلى القرن التاسع الهجرى . وإلى جانب الأسماء المعتادة والجمل القصيرة التى كتبها الروار توجد بعض أبيات الشعر . وتوجد أيضا بعض المخربشات القبطية ، ويشاهد أكثرها أهمية فى الصورة الفوتوغرافية المشورة فى اللوحين ٤٠ و ٤١ .

المزار رقم (٩٥)

يقع هذا المزار خلف المزار رقم ٩٢ ، ويفتح جهة الشرق ، وينتمى إلى النمط رقم ١ ، وبه على جانبي المدخل حنية مثلثة . ونرى بالداخل حنية مثلثة بكل دعامة فى الجدران . ولا تزال ترى تجاويف السقف المسطح . وكسبت الجدران بطبقة من الطمى ، ولا توجد مخربشات على الجدران

المزار رقم (٩٦)

ينتمى هذا المزار إلى النمط الشائع (رقم ٤) ، ويقع إلى الشمال من المزار السابق ، ويفتح جهة الشرق . ورحرت الواجهة بثلاثة عقود . ويوجد بالداخل حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بكل جدار من الجدران الثلاثة . حالة الحفظ : ثقت مياه الأمطار القبة فى وسطها ، وعانى المدخل أيضا بدرجة كبيرة من الأمطار . وليست هناك مخربشات أو آثار تصاوير على الجدران .

المزار رقم (٩٧)

وهو مزار مهدم من النمط رقم ١ ، وهناك بعض أجزاء من جدرانه لا تزال قائمة ، وبالواجهة حنيتان مثلثتان على جانبي المدخل .

المزار رقم (٩٨)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ولكنه بدلا من تقوية الجدران القائمة على نصف طوبة بدعامات ، فإن الجزء السفلى من الجدران جعل أكبر وأعرض من الأجزاء العليا بإستثناء زخرفة المدخل وهى من نمط الكوريش . وليست هناك مخربشات بالداخل .

المزار رقم (٩٩)

هذا المزار هو الأول في مجموعة من المزارات المبنية أمام صخر تل صغير وهي تتكون من حجرة صغيرة ، و خلفها حجرة للدفن منحوتة في الصخر ؛ (أنظر الخريطة العامة باللوحه ٢

وهذا المزار صغير في أبعاده وفي حال خربة الآن ، وأقصى إرتفاع لجدرانه يبلغ حوالى ٧٠ سم ، ويبدو أنه كان هناك عقد حول المدخل . وقد غطيت جدرانه بطبقة من الطمي فقط .

المزار رقم (١٠٠)

وهذا المزار أكبر من المزار السابق ولكنه مهدم أكثر منه . وثمة بقايا قليلة من جدرانه ولكن حجرة الدفن متسعة .

المزار رقم (١٠١)

هذا المزار في حال أفضل من الحفظ ، وينتمى إلى النمط رقم ١ ، وواجهته مرحفة بعقد .

المزار رقم (١٠٢)

وهو عبارة عن بقايا مزار من نفس نمط المزار ١٠١ ولكنه منهلم جدا ، ولم يتبق شئ كثير من جدرانه .

المزار رقم (١٠٣)

يقع هذا المزار في وسط الوادى ويطل على منظر جميل . وهو ينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزحرفة بثلاثة عقود . وبنى المزار بحذاء الصخرة ، وحمرت حجرة الدفن فيها خلف المزار .

المزار رقم (١٠٤)

وتلف الصخرة تاركة محسى بسى عليه هذا المزار ، وهو فى حال سيئة من الحفظ . ومن المحتمل أنه كان يتكون من حجرتين . وقد بقى لنا مهما قبو الحجرة الأولى وفتحة حجرة الدفر التى تحت فى صحرة التل . ويفتح المدخل جهة الغرب . وإلى الجنوب من هذا المزار وعلى بعد حوالى ستة أمتار منه يوجد مدخل حجرة للدهن منحوتة فى الصخر وقد إحتفى مزارها .

المزار رقم (١٠٥)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، وهو يفتح ناحية الجنوب . وبنى بالقرب من ناصية التل ، وزحرفت واجهته بثلاثة عقود ، ويوجد بوسط العقود الجانبيين حنيتان مثلثتان .

وكسى المزار من الداخل بالملاط . ويوجد بكل جدار من الجدران الثلاثة حنية بسيطة . وزحرفت الحنية المواجهة لمدخل بخطوط صفراء وحمراء حولها . ويوجد بالحنية صليب من النوع ذى العروة وفوقه صليبان أحمران دهما باللون الأصفر وزهما باللون الأحمر . وكتبت كلمة « حب » « spw » بالحجاب الغربى من الحنية وهناك مخريشات قبطية قليلة وعربية كثيرة .

المزار رقم (١٠٦)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ويفتح جهة الشرق ، وبواجهته زحرفة الحلية المقعرة ربع دائرية . وقد إحتفى جزء كبير من جدرانه .

المزار رقم (١٠٧)

يتكون هذا المزار من حجرتين ، وينتمى إلى النمط رقم ٦ ، ويفتح جهة الشرق ، والواجهة مزخرفة بثلاثة عقود . ويوجد فى وسط العقود حنيتان مثلثتان . وهناك أيضا حنية فوق المدخل لا تزال تحتفظ بعنبرها الحجرى . وكان للحجرة الأولى

سقف مسطح أرييل ، ولكن الحجرة الثانية معطاة بقبة ، وزخرفت واجهة المزار بحيتين مثلثتين . ويوجد بالخدرانين الشمالى والجنوى فتحتان للإضاءة . وفى وسط الجدار المواجه للمدخل حنية مزخرفة ببصاوية الشكل فى أعلاها . وعلى جانبي هذه الحنية حنية مثلثة (أنظر اللوحة ٤٢ ب) وقد تهدمت الصليبان أعلاها . ويوجد بالخدار الشمالى نص يونانى (أنظر اللوحة ٤٢ أ) . وكما يرى فى الصورتين الفوتوغرافيتين المنشورتين لهذه المقبرة فإن الخدران مغطاة بمخريشات حديثة كثيرة .

المزار رقم (١٠٨)

أنقاض مزار من النمط رقم ١ ، وبسبب المزارين رقم ١٦ ورقم ١٠٧ . وهو متهدم الآن . وكانت واجهته على حط واجهة المزار رقم ١٦ والحجرة الثانية للمزارين ١٠٧ ، ١٠٩ . ويبدل هذا على أن المزار رقم ١٠٧ كان له فى الأصل حجرة واحدة فقط وأن الحجرة الأمامية قد أضيفت إليه فى تاريخ لاحق .

المزار رقم (١٠٩)

هذا المزار من النمط الشائع وهو النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وزخرفت واجهته بعقد حول المدخل ، وعلى جانبيه حنية مثلثة . ويحتفظ المزار من الداخل بمبلاطه ، والمزار فى حال جيدة . ويوجد بكل من الخدرانين الشمالى والجنوى فتحتان للإضاءة وبالجدار الغربى أى الخدار المواجه للمدخل نجد حنية مزخرفة على جانبيها حنية مثلثة طليت حوائطها باللون الأحمر . ويوجد بكل مثلث ركنى صليب ملود ، كما توجد صليبان أخرى على الخدرانين الشمالى والجنوى ، وحول الحنية المواجهة للمدخل سبعة صليبان (أنظر الشكل ٢٤) . ولم تكتب أو تحز على الخدران نصوص أو مخريشات قديمة .

المزار رقم (١١٠)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، وزخرفت واجهته بعقد واحد . ومثل المزارات الأخرى من هذا النمط فإن جدرانها لم تعطى بالمبلاط الأبيض ، ولا توجد بالمزار بقايا مخريشات .

المزار رقم (١١١)

ينتمى هذا المزار للنمط رقم ٥ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد فقط . وكسيت الجدران بطبقة من الطمي ، وليس عليها محريشات أو تصاوير . ويوجد داخل الحجرة الأولى حيتان مثلثتان بالجدار الغربى وبالجدار الشرقى حنية ذات شكل يضاوى في أعلاها . وقد سقطت قبة الحجرة الداخلية وبكل من الجدارين الشرقى والشمالى فتحتان للإضاءة ، وبكل من الجدارين الشرقى والغربى ثلاث حيات .

المزار رقم (١١٢)

وهو مزار صغير من النمط رقم ٤ ويقع إلى الغرب من المزار رقم ١٠٩ ، ويفتح جهة الشرق . وزخرفت الواجهة بثلاثة عقود ، وتوجد حيتان مثلثتان في الأعمدة المدبجة على جانبي المدخل . وكسيت الجدران بالداخل بملاط من الطمي ، وليست هناك محريشات محزوزة .

المزار رقم (١١٣)

وهذا المزار أصغر من المزار رقم ١١٢ ، وينتمى إلى نفس النمط ، ويفتح جهة الشرق مثله . ويوجد حيتان مثلثتان في الثلاث الركبة للجدار المواجهة للمدخل ولم تكس الجدران بالملاط ، وليست هناك محريشات .

المزار رقم (١١٤)

ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ولكنه أكبر بكثير من المزارين السابقين . وزخرفت واجهته بثلاثة عقود . ويوجد في وسط كل عقد من العقود الجانبيين حنية مثلثة .

وكسيت الواجهة بالملاط وطلبت بالبياض الجيرى ولكن الجدران الداخلية عطلت بطبقة من الطمي فقط . ويوجد بكل جدار من الجدران الثلاثة فتحة للإضاءة وحنية ذات شكل يضاوى في أعلاها .

حالة الحفظ : يحتفظ هذا المزار كالمزارين السابقين بقوته ولكن ليست هناك محريشات أو تصاوير .

المزار رقم (١١٥)

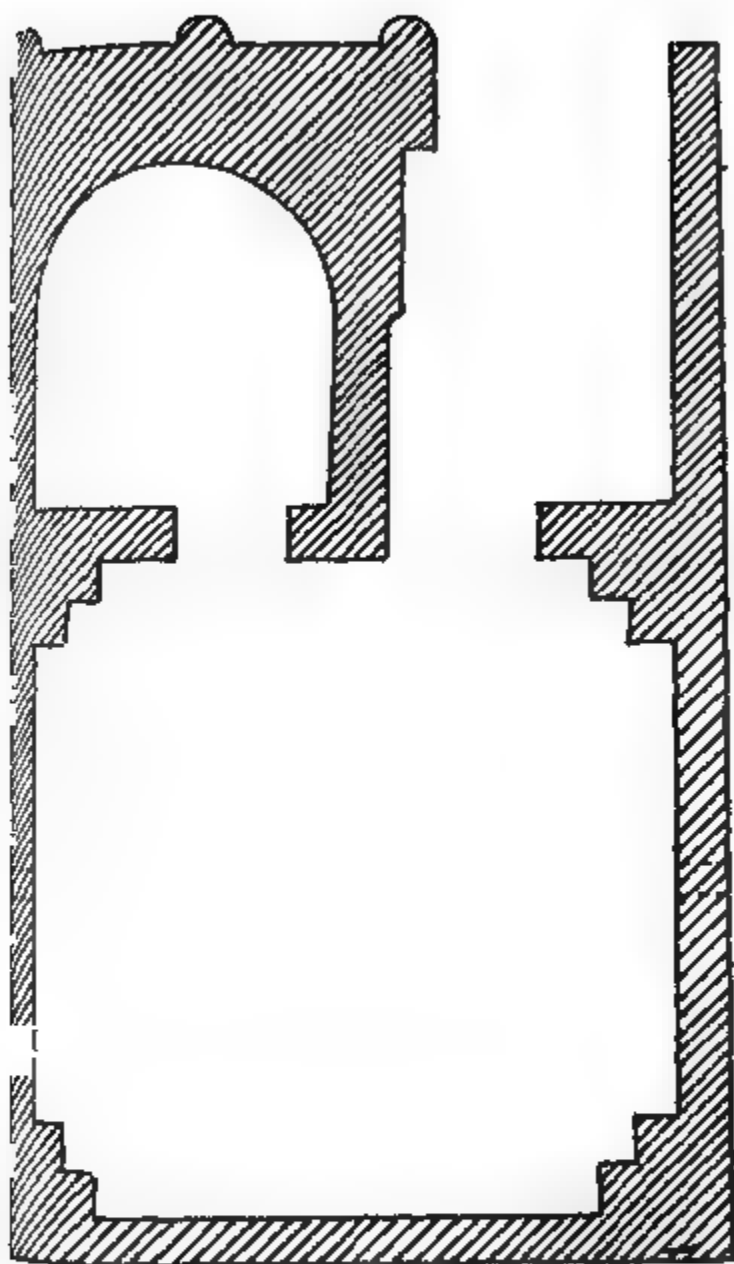
ينتمى المزار رقم ١١٥ إلى النمط رقم ٦ ، والحجرة الأولى من النمط البسيط ، وأضيفت في تاريخ لاحق إلى الحجرة الثانية . ويفتح المزار جهة الشرق وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وزحرفت أيضا الواجهة الأصلية أى واجهة الحجرة الداخلية بثلاثة عقود وبها حنية مثثة على الحائرين .
حالة الحفظ : طليت الواجهة بالبياض الجيرى ولكنها تالفة جدا الآن والحجرة الداخلية متهدمة ، وقد سقطت قبتها وكل ما تبقى منها هو الواجهة والمثلثات الركبية . ولم يحتفظ المزار بمحريشات على جداره .

المزار رقم (١١٦)

وهو عبارة عن بقايا مزار في المسافة الواقعة بين المزارين ١١٥ و ١١٧ والمزار متهدم بدرجة لا تمكننا من تحديد إذا ما كان المدخل بالجانب الشرق أم الغرب .

المزار رقم (١١٧)

وهذا المزار غريب في بائه ؛ فقد عزم المعمار على بناء مزار من النمط رقم ٧ أى مزار من حجرتين ، وتحتوى الداخلية منهما على شرقية ، والشرقيات تتجه دائما ناحية الشرق . ولما كان المزار يفتح على الشارع الرئيسى وبالجانب الغربى منه فقد جعل المدخل يفتح جهة الشرق ، وبني الشرقية إلى اليمين مباشرة ؛ (أنظر الشكل ١٠٧) . وهذا المزار ليس في حال جيدة من الحفظ ، ويمتلاً حتى منتصفه بالرمال . وتوجد بالجلدران حنايا عديدة ، وكسى المزار من الداخل بالملاط ولكن لا توجد على الجلدران محريشات أو تصاوير .



شکل ۱۰۷ لزار رقم ۱۱۷

المزار رقم (١١٨)

يتكون المزار رقم ١١٨ من حجرتين وينتمى إلى النمط رقم ٥ ، ويفتح ناحية الجنوب والواجهة مزخرفة بثلاثة عقود وحيتين مثلثتين على الجانبين وطلبت واجهة المزار والحجرة الثانية بالبياض الجبرى ، ولكن الحجرة الأولى بقيت بملاط الطمى الذى كسيت به . وبواجهة الحجرة الثانية فتحتان للإضاءة . والمدخل من طراز الخلية المقعرة ربع دائرية .
حالة الحفظ : الحجرة الأولى فى حالة جيدة من الحفظ نسبيا ، ولكن الحجرة الثانية متهدمة جدا الآن .

المزار رقم (١١٩)

وهو عبارة عن أنقاض مزار من النمط رقم ١ ، وبى فى مواجهة الصحرة ، وحفر المدفن فى الصخر خلف المزار ، وكان يفتح جهة الغرب ولكن واجهته مهدمة الآن .

المزار رقم (١٢٠)

تؤلف المزارات من رقم ١٢٠ إلى ١٣٢ جانبا واحدا من شارع ، وتفتح كلها ناحية الغرب ، وتمتد من الجنوب إلى الشمال .
والمرار رقم ١٢٠ هو الأول فى هذا الشارع ، ولكن هناك إلى الجنوب منه بقايا أساسات لمزارين إختفيا . ولا تزال توجد بقايا قليلة من هذا المزار وبخاصة الحائط الخلقى .

المزار رقم (١٢١)

ينتمى المزار رقم ١٢١ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وليست هناك حنايا مثلثة فى الواجهة ولكن توجد فى الجدران فتحات للإضاءة .
وتوجد بقايا من الملاط الأبيض الذى يعطى جدار الواجهة ، غير أن الجدران

الثلاثة الأخرى في الخارج ، والجدران الداخلية كسيت بالطين ، ومن المحتمل أنها طليت بالبياض الجيري .
حالة الحفظ : لا تزال القبة موجودة ، ولكن مدخل المزار وبعض أجزاء من الجدران تهدمت ، وليست هناك بقايا من تصاوير أو محرشات .

المزار رقم (١٢٢)

يشبه المزار رقم ١٢٢ المزار السابق ولكنه أكبر منه ، وهو ينتمي إلى نفس النمط وترى بقايا الملاط الأبيض للواجهة في العقود التي تزيها . وليست هناك تصاوير أو محرشات من أى نوع على ملاط الطمي الذي يكسو الجدران .

المزار رقم (١٢٣)

وهو مزار مهدم من النمط رقم ١ ، ومدخله في الجهة الغربية ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد ، وقد إحتوى السقف والأجزاء العليا من الجدران .

المزار رقم (١٢٤)

ينتمي هذا المزار أيضاً إلى النمط رقم ١ وليس في حال أفضل من الحفظ عن المزار السابق ، وتزخرف واجهته بثلاثة عقود ، وليست هناك محرشات على جدرانه .

المزار رقم (١٢٥)

ينتمي المزار رقم ١٢٥ إلى النمط رقم ١ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وبها حنيتان مثلثتان .

ويوجد بالجدار الشرقى (أى المواجه للمدخل) والذي كسى بالملاط ثلاث حنيات ذات شكل بيضاوى في أعلاها . ويبدو أن واجهة المزار والحنيت الثلاث قد كسيت بملاط أبيض ولكن بقية الجدران طليت بالبياض الجيري فقط . وليست هناك تصاوير .

المزار رقم (١٢٦)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ مثل المزار ١٢٥ ولكنه أكبر منه . وزحرفت واجهته بثلاثة عقود ، وبها حنيتان مثلثتان وتوجد بقايا ملاط الواجهة بأماكن عديدة منها .

توجد بالداخل حليات عديدة ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، ثلاث منها بالحدار الجنوبى واثنتان بالحدار الغربى . ولا توجد على الجدران محرشات أو تصاوير .

المزار رقم (١٢٧)

ينتمى المزار رقم ١٢٧ إلى النمط رقم ٤ ، وقد بنى قبل المزار ١٢٦ . وزحرفت واجهته بثلاث عقود . وثمة أجزاء كثيرة بالواجهة تحتفظ بالملاط القديم ، وهناك بعض أجزاء من التصاوير التى كانت على الواجهة . ويمكننا أن نتميز بسهولة الجزء العلوى من الصليب الكبير ذى العروة فى وسط العقد الجنوبى وبعض خطوط من زخرفة باللون الأسود فوق المدخل ولكنها قليلة جدا بدرجة لا تمكننا من التعرف على المظهر .

وتوجد بالحدران فى الداخل حليات ذات شكل بيضاوى فى أعلاها . وعطيت الجدران بطبقة جيدة من ملاط الطمى . ولم تحتفظ هذه الجدران ببقايا تصاوير عليها .

المزار رقم (١٢٨)

ينتمى المزار رقم ١٢٨ إلى النمط رقم ١ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود موضوعة بعمق وحنيتين مثلثتين على الجانبين .

ويوجد فى كل من الجدارين الشمالى والجنوبى حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها فتحنتان للإضاءة ، غير أنه يوجد بالحدار الشرقى المواجه للمدخل حنيتان دوات شكل بيضاوى فى أعلاها وبينهما حنية مثلثة يعلوها حنية صغيرة مستطيلة حالة الحفظ : أنزل السقف ولكن الجدران لا تزال قائمة وفى حال جيدة وتوجد بقايا من البياض الجيرى على الواجهة ، ولكن الجدران من الداخل كسيت بالطمى . وليست هناك محرشات .

المزار رقم (١٢٩)

بنى هذا المزار خلف المزار رقم ١٢٨ ، ويفتح جهة الغرب . وهو ينتمى إلى النمط رقم ١ وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وبنى المزار على منحدر الوادى وأستغلت الصخرة أساسا كجدار شرقى له . وتوجد فتحتان للإضاءة فوق العقدتين الجانبين . ولم يحتفظ المزار بتصاوير أو مخريشات .

المزار رقم (١٣٠)

ينتمى المزار رقم ١٣٠ إلى النمط رقم ٧ ، وبه شرقية . ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وبنى كنما الباب بكمل حجرة . ويبدو أن سقف المزار كان مسطحا في أجزاء منه ومقيا في أجزاء أخرى . ويوجد في كل جدار من الجدارين الشمالى والجنوبى حنيتان من النوع ذى الشكل البيضاوى في أعلاها . وتوجد على جانبى الشرقية دخلات سدت . ولا يزال عتب الدخلة الجنوبية باقيا (أنظر الشكل ٣) . وقد كسيت الشرقية بالملاط شأنها شأن كل الجدران داخل المزار ولكن المكان ملئ حتى منتصفه بالرمال . وهناك بقايا تصاوير بالركن الشمالى الشرقى من الداخل ، وأجزاء من صليبين كبيرين باللون الأحمر بالعقدتين الجانبيتين للواجهة .

المزار رقم (١٣١)

وهو عبارة عن بقايا مزار من النمط رقم ١ ، وبنى بمحاء الجانب الشرقى للوادى . ويبدو أن حجرة الدفن به محفورة في صخره . ويفتح ناحية الغرب ولمدخله عتب حجري ، وهو ملقى الآن أمامه ، والأجزاء العليا من الجدران مهدمة .

المزار رقم (١٣٢)

يشبه المزار رقم ١٣٢ المزار السابق في نمطه ، وفي حالته المتهدمة ، وبنى مثله بمحاء الصخرة . وليست هناك مخريشات على جدرانه الميمنة من الطون .

المزار رقم (١٣٣)

بنى المزار رقم ١٣٣ في وسط الوادي أمام صخرة هالك ؛ (أنظر الخريطة العامة باللوحة ٢) .

والمزار من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الحبوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وبها حنيتان مثلثتان على الحائنين .

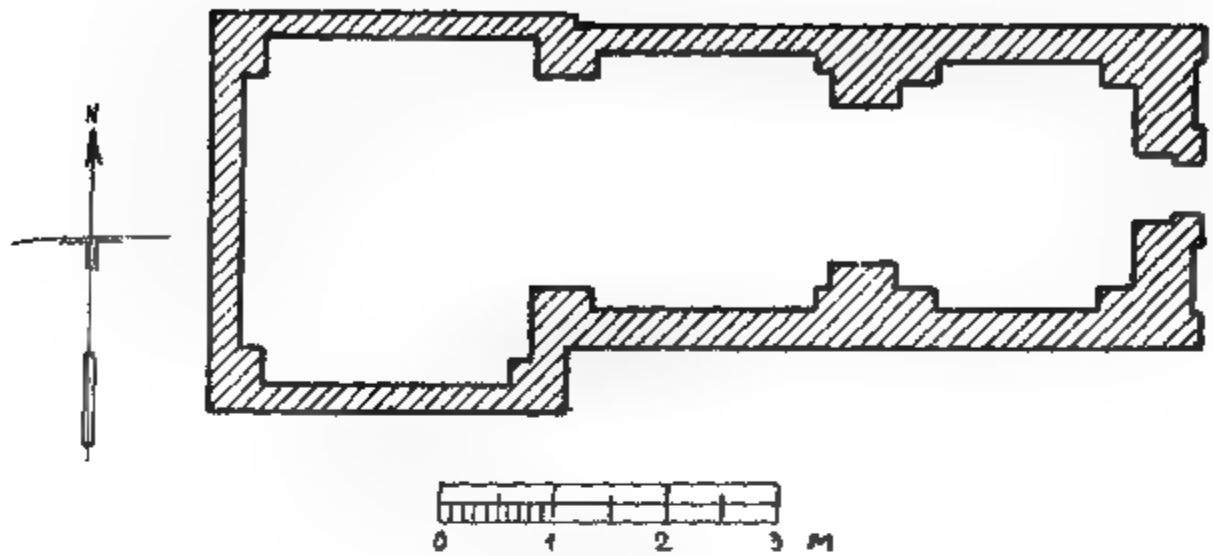
ويوجد بالداخل حنية ذات شكل بيضاوى في أعلاها بكل جدار من الجدران الثلاثة ، كما يوجد فتحات للإضاءة في الجدارين الشرقى والجنوبى .
حالة الحفظ : وهذا المزار في حالة جيدة من الحفظ ، وجدرانه مغطاه بملاط من الطين ، وليست به مخربشات .

المزار رقم (١٣٤)

يتكون هذا المزار من حجريين من النمط الشائع المتصل بمرمى مقبى زحرفت جدرانه بعقود (أنظر الشكل ١٠٨) . ويفتح المزار جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة عن طريق بناء المدخل بحسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وبدعامتين في نهايتى الجدار . وهناك أيضا حنيتان مثلثتان على جانبي المدخل . وكسيت الواجهة بملاط جيد من الطين ، وظليت بالبياض الجيرى . كما كسى المزار من الداخل بملاط من الطمى ، والجزء الوحيد الذى طلى بالبياض الجيرى هو النصف العلوى من الجدار المواحه للمدخل . وصورت بهذا الجزء ثلاثة صلبان من النوع دى العروة ، أحدها في باطن العقد ، والإثنان الآخران على جانبي الحنية ذات الشكل البيضاوى في أعلاها بنفس الجدار . ويوجد بالجدارين الشمالى والجنوبى فتحات للإضاءة .
حالة الحفظ : المدخل مهدم بعض الشيء ولكن قبتى الحجريين سليمتان ، وسقط قبو الممر الذى يصل بينهما . ولا توجد بهذا المزار مخربشات ذات أهمية .

المزار رقم (١٣٥)

والى الشمال من المزار رقم ١٣٤ مزار آخر من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق وواجهته مزينة بعقد ، ويوجد بالجدار المواحه للمدخل حنية مثلثة .



شكل ١٠٨ المزار رقم ١٣٤

حالة الحفظ الجدار الوحيد الذى لا يزال قائما هو الجدار الغربى . أما الجدران الأخرى فتصل إلى نصف إرتفاعها الأعلى . وهناك بقايا تثبت أن هذا المزار كان مطليا بالبياض الحيرى على الملاط الطينى الداخلى والخارج ، ولكن لا توجد به محريشات أو تصاوير .

المزار رقم (١٣٦)

وهو مزار صغير مهدم من النمط رقم ١ ، والجدران الباقية لا يصل إرتفاعها إلى أكثر من مترين . ويوجد على جانبيه المدخل حنيتان مثلثتان ، ولا تزال الحنية الجنوبية منهما قائمة .

المزار رقم (١٣٧)

وهو مزار آخر مهدم من النمط رقم ١ ، ومدخله مزخرف بحسب طراز الخلية المقعرة ربع دائرية ، وبه حنيتان مثلثتان على الجانبين . وتوجد حنيتان أخريان للبخور فى الداخلى بالجدار المواجه للمدخل .

المزار رقم (١٣٨)

وهو مزار مهدم من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق . والجدران الباقية هي الواجهة وأركان الجدارين الشمالي والجنوبي . والواجهة خالية من الزخرفة وليست هناك آثار تصاوير أو محرشات .

المزار رقم (١٣٩)

هناك عديد من المزارات المسية أمام صحرة التل بالجانب الشمالي ؛ (أنظر الخريطة العامة باللوحة ٢) ، ولكن معظمها تهدم بإستثناء المزارين ١٣٩ ، ١٤٠ اللذين لا تزال آثارهما باقية . وكل هذه المزارات لها حجار خلفها للدفن نحتت في الصخر .

ويتمى المزار رقم ١٣٩ إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق ولكن مدخله ليس في وسط الواجهة وإنما بالجانب الشمالي منها . وليست هناك محرشات أو زخرفة باقية .

المزار رقم (١٤٠)

يتمى المزار رقم ١٤٠ إلى النمط رقم ١ ، وبه عقد يحيط بالمدخل ، والمزار مهدم جدا الآن

المزار رقم (١٤١)

بنى المزار رقم ١٤١ إلى الشمال من المزار رقم ١٤٠ ، ويتمى إلى النمط رقم ١ . وهو يفتح جهة الشرق وواجهته مزخرفة بعقد وحنيتين مثلثتين على الجانبين . وتصل الجدران الباقية إلى إرتفاع حوالى مترين . وليس هناك ملاط أو زخارف .

المزار رقم (١٤٢)

وهو مزار مهدم ، والجزء الذى لا يزال قائما هو الركن الشمالى الشرقى . وهذه البقايا كافية لأن تظهر لنا أنه كان يفتح جهة الشرق وأنه كان من النمط رقم ١

المزار رقم (١٤٣)

يفتح المزار رقم ١٤٣ جهة الشرق ، وينتمى إلى النمط رقم ١ ، وواجهته مزخرفة بمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وحتيتين مثلثتين على الجانبين . وقد إختفى الجدار الشمالى لهذا المزار .

المزار رقم (١٤٤)

وهو عبارة عن أنقاض مزار من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وقد سقطت قبة وكذلك الجدار الغربى وجزء كبير من الجدار الجنوى . ويبدو أنه كانت هناك حنيات ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بكل جدار .

المزار رقم (١٤٥)

ينتمى المزار رقم ١٤٥ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وقد سقطت كل جدران هذا المزار فيما عدا جدار الواجهة . وتظهر بقاياه أنه كسى بالملاط من الخارج والداخل وأن الزوار المتأخرين وبخاصة فى العصور الوسطى قد إستغلوا جدرانه فى كتابة أسمائهم .

المزار رقم (١٤٦)

وهو عبارة عن بقايا قليلة لمزار كبير من النمط رقم ١ ، وزخرفت المساحات بين أعمدته بعقود . وكان هذا المزار يفتح ناحية الجنوب وإستغل مشيدوه الجدار الغربى للمزار رقم ١٤٧ كجزء من جداره الشرقى . والأجزاء الوحيدة الباقية من المزار هى الجداران الشمالى والشرقى .

المزار رقم (١٤٧)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ وواجهته مزخرفة بعقد واحد ، والعمودان المدججان اللذان يحملان هذا العقد من الطراز الأيوئى . ولا توجد فتحات للإضاءة فى

الداخل ، ولكن هناك حنية ذات شكل يضاوي في أعلاها في وسط كل جدار من الجدران الثلاثة . وغطيت الجدران بملاط من الطين ، ولا توجد عليها تصاوير أو محرشات .

المزار رقم (١٤٨)

يفتح المزار رقم ١٤٨ جهة الشرق وبواجهته زخرفة بسيطة من مدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . والجدران الثلاثة الأخرى عبارة عن سلسلة من العقود الصغيرة ، ثلاثة بكل جانب ، والمسافة بين الدعامات عبارة عن ساتر على طوية واحدة فقط .

وكان السقف مسطحا ، وكان يوجد في الأصل فتحة يضاوية بكل ساتر ، وكذلك حنايا مثلثة في كل الدعامات . ويمكن رؤية بعضها بالجانب الجنوبي ، وقد سقطت دعامات الجدارين الغربى والشمالى . والجدران كلها مغطاة بملاط من الطين .

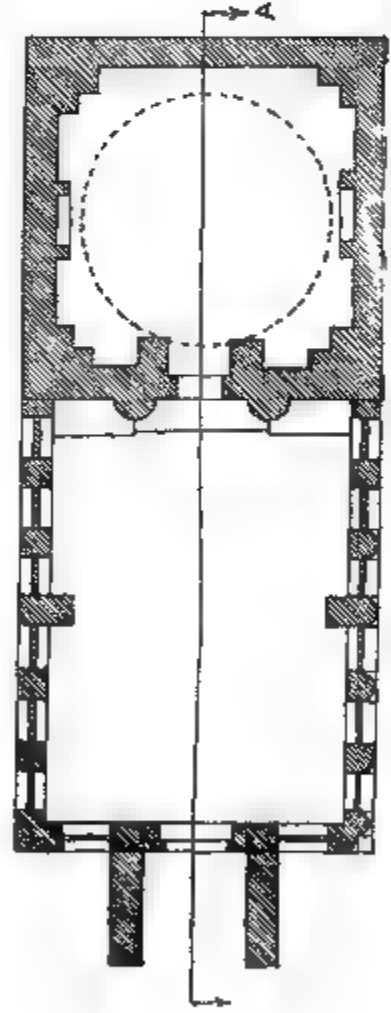
المزار رقم (١٤٩)

يفتح هذا المزار جهة الشرق ، وينتمى إلى النمط رقم ١ ، وزخرفت واجهته بعقد واحد ، وتوجد دعامتان بطرف الواجهة . وقمة هاتين الدعامتين وكذلك إفيز الجدار من نمط الكورنيش .
ويوجد بالداخل فتحتان للإضاءة في كل من الجدارين الشمالى والجنوبى ، ولكن ليست هناك زخارف أخرى .
والى الجنوب من هذا المزار توجد بقايا ساحة مربعة صغيرة جدا بدرجة لا تسمح بإعتبارها مزارا ولابد أنها كانت تتبع إحدى الدفقات بين المزارات الكبيرة .

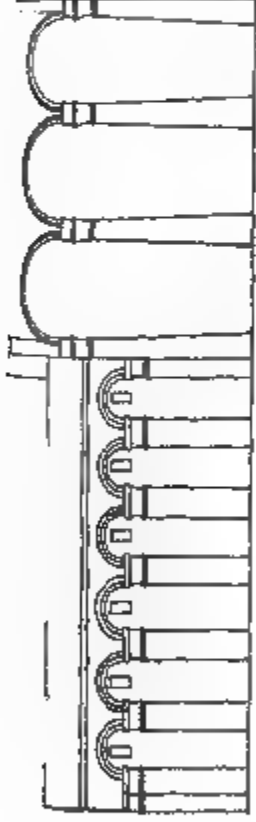
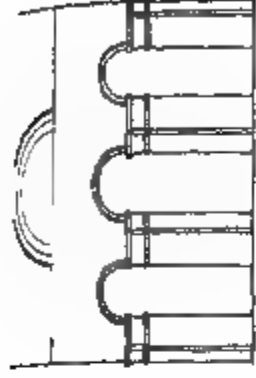
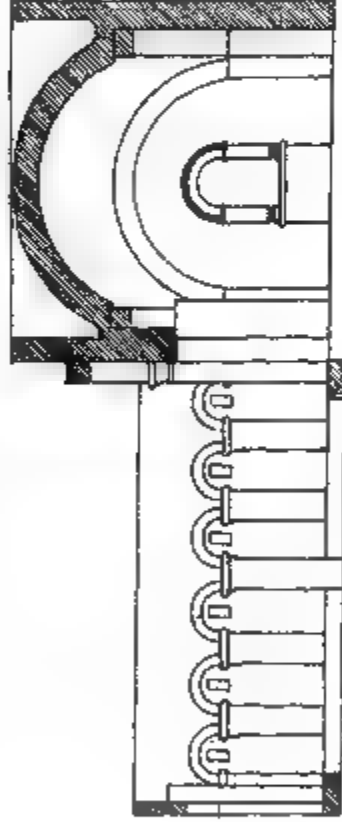
المزار رقم (١٥٠)

والمزار رقم ١٥٠ واحد من أكثر المزارات جمالا وأفضلها حفظا في الجبانة . وكما نلاحظ من مسقطه الأفقى بالشكل ١٠٩ فإنه يتكون من حجرة من النمط رقم ٤ يتقدمها فناء كبير أضيف إليها في تاريخ لاحق .

دکلا ۱۰۹ المار رقم ۱۵۰



SECTION A.A



ويفتح المدخل الرئيسى للمزار ناحية الجنوب ، ويتم الوصول إليه عن طريق إحدار بسيط .

وبنى الفناء كبوائك فى الجوانب الثلاثة ، وبنى سائر غير سميك بين الدعامات . وتركت فتحة مستطيلة صغيرة فى إرتفاع كل عقد .

وواجهه الفناء بها ثلاثة عقود ، العربى منها فى حالة جيدة من الحفظ ، ويعطى فكرة عن كل العقود الأخرى قبل تدهورها الجزئى . ويوجد بالجانبين الشرق والغرب ست بوائك . وزخرفت واجهة الحجرة الداخلية بالإفرز العلوى والجانبين بزخرفة الخلية المقعرة ربع دائرية وبمعد كبير جميل حول المدخل . ويرتكز العقد على تاجون من الطراز الأيوونى وبه حليات مثلثة بسيطة على الجانبين .

ويوجد بالداخل حنية مزخرفة ومقبية فى أعلاها بالجدار المواجه للمدخل ، إلا أنه يوجد بالجدران الشرق والغرب حنيتا مذهب كبيرتين بنيتا بحذاء هذين الجدارين . وتختلف هاتان الحنيتان فى الطراز والحجم .

حالة الحفظ : المزار فى حالة جيدة من الحفظ رغم أن قمة قبة الحجرة الداخلية قد ثقبها مياه الأمطار . وغطيت كل جدران الحجرة بطبقة من الملاط الأبيض ولكن ليست هناك تصاوير أو مخربشات قديمة . وترجع النصوص العربية والأوربية القليلة والصغيرة إلى القرنين الماضيين .

المزار رقم (١٥١)

بنى هذا المزار فوق مكان مرتفع قليلا ، ويتم الوصول إليه عن طريق منحدر صاعد أمام مدخله . وينتمى المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . ويوجد بالداخل حنية مقبية مزخرفة بكل جدار من الجدران الثلاثة .

وكسيت القبة والمثلثات الركنية بطبقة خشنة من الطمى ، ولكن عقود الحجرة كسيت بملاط ذى مواصفات أكثر جودة ، ولا توجد مخربشات على الجدران .

المزار رقم (١٥٢)

وهو مزار ذو إستطالة ، وينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ،

وبنى في الفضاء الممتد بين المزارين ١٥١ ، ١٥٣ . وبالواجهة عقد واحد ، ولم يزخرف المدخل .

المزار رقم (١٥٣)

يقع المزار رقم ١٥٣ خلف المزار رقم ١٥٠ ، وينتمي إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وهو المزار الأول في شارع صغير يمتد من هذا المزار إلى المزار رقم ١٦٤ عند نهاية الوادي . وزخرفت الواجهة بثلاثة عقود وتوجد حنية واحدة فقط ذات شكل بيضاوي في أعلاها بالجدار المواجه للمدخل ، وليست هناك فتحات للضوء .

المزار رقم (١٥٤)

ينتمي المزار رقم ١٥٤ إلى النمط رقم ٩ ، وبني خلف المزار رقم ١٥٥ . ومسقطه الأفقي مستدير ، ويفتح جهة الشرق ، وعلى جانبيه حنيتان مثلثتان . وليست هناك زخارف من أى نوع بالداخل فيما عدا حنية مثلثة بالجدار المواجه للمدخل . ويوجد على جانبي المدخل جداران منحرفان .

المزار رقم (١٥٥)

يفتح هذا المزار جهة الشرق ، وينتمي إلى النمط رقم ٤ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . ولا توجد بالداخل فتحات للضوء ، وهناك حنية واحدة فقط بالجدار المواجه للمدخل . وغطيت القبة والمثلثات بطبقة من الطمي ولكن الجدران أسفل بطن العقود كسيت بملاط من طمي ذي مواصفات أفضل وصقلت . وليست هناك مخربشات أو تصاوير .

المزار رقم (١٥٦)

يعد المزار رقم ١٥٦ صورة مطابقة للمزار رقم ١٥٥ ولكنه أقل منها حفظا ، فمعظم العقود عانت بدرجة كبيرة والمدخل مهتم .

المزار رقم (١٥٧)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، وزخرفت واجهته بثلاثة عقود سقطت تقريبا الآن . وتوجد حنيتان مثلثتان على جانبي المدخل ، ولكن المزار من الداخل حال من أى زخرفة .

المزار رقم (١٥٨)

يتكون المزار رقم ١٥٨ من حجتين ، الحجرة الأولى مهدمة الآن تقريبا ، وكان المدخل الرئيسى للمزار يفتح جهة الشرق ، ولكن الحجرة الثانية تفتح ناحية الجنوب وتنتمى إلى النمط رقم ٤ بينما كانت الحجرة المهدمة تنتمى إلى النمط رقم ١ . ولا توجد تصاوير أو زخرفة على الجدران المكسوة بملاط من الطين . وهناك حنيتان مثلثتان فقط فى المثلثات الزكنية المواجهة للمدخل .

المزار رقم (١٥٩)

بنى هذا المزار بعد المزار رقم ١٦٠ فقد كانت هناك مساحة مكشوفة بين المزارين ١٥٨ ، ١٦٠ أخذها مالك هذا المزار وبنى مزاره ولكى يجعل واجهة مزاره الصغير تبدو ذات جلال قام بزخرفتها بثلاثة عقود ، بنى العقد الثالث منها أمام المزار رقم ١٦٠ ، وعلى هذا فإن المدخل لا يقع فى وسط الواجهة وإنما فى أحد الجانبين . وزخرفت العقود بصليب كبير من النوع ذى العروة منفذ باللون الأحمر ، وترى آثار واحد منها فوق المدخل واثار آخر فى وسط إرتفاع العقد الجنوى . والسقف مقبب ، ويوجد بالداخل حنيتان ذوات شكل يضاوى فى أعلاها بالجدار الشرقى على إرتفاع ٢٠ سم من سطح الأرض .

وكسيت جدران هذا المزار من الخارج والداخل بملاط ردىء النوع . ولقد ترك أحد الأشخاص تصاوير ركيكة باللون الأحمر على الجدران ، وأهمها :

(١) نص يونانى .

(٢) ميزان كتب فوقه : inon

(٣) تصميم هندسى من خطوط متقاطعة (أنظر اللوحة ٤٣ ب) .

(٤) صليب كبير .

(٥) طاروس .

(٦) قارب .

(٧) مذبح .

(٨) ريشة .

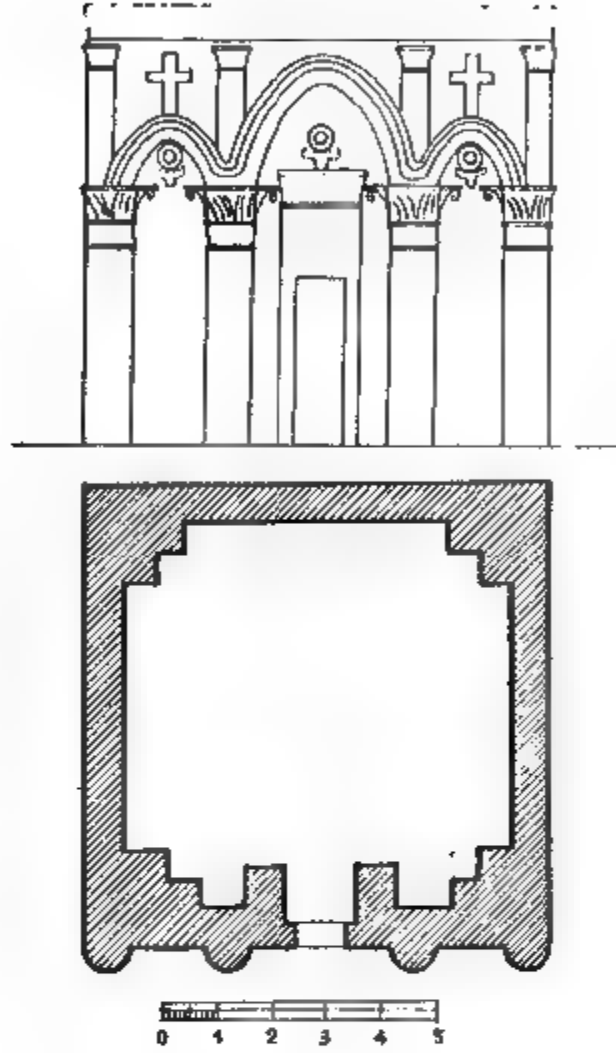
وهناك أشياء أخرى أقل أهمية ، وكل هذه الرسوم ليست مرتبة بحسب نظام معين ولا صلة بينها .

المزار رقم (١٦٠)

ينتمي المزار رقم ١٦٠ إلى النمط رقم ٤ ، وقد جدد بناء واجهته عندما بنى المزار رقم ١٥٩ ، ويوجد بينهما خمسة عقود ، وأحدها مشترك بين المزارين . ويفتح المزار جهة الشرق وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . ويوجد على الجانبين حنيتان للبخور وهما ذوات شكل يضاوى من أعلى وغير مثلثتين . وكسيت الجدران بالداخل بالملاط غير أنه لا توجد عليها تصاوير أو مخربشات . وتوجد حنية بكل جدار وهى مختلفة فى أشكالها فبعضها يضاوى الشكل من أعلى وأحدها ذو قمة هرمية .

المزار رقم (١٦١)

ينتمي هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويمتدح جهة الشرق ، ورخرفت واجهته بثلاثة عقود أوسطها أكبرها (أنظر الشكل ١١٠) . وأعمدة العقود من الطراز الأيوبي ، والمدخل على طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . وكما نرى فى الرسم فإن الواجهة زخرفت بترء بصلبان شكلت فى الطمى ، ثلاثة من النوع ذى العروة رسمت باللون الأحمر تحت بطن كل عقد ، وصليب واحد ذو أربعة أذرع فوق كل عقد من العقدتين الجانبيتين . وتوجد أربع دعائم بطرفي الواجهة وفى كوشات العقود . وكسى المزار بالملاط ومطلى بالبياض الجوى ، ويوجد بداخله حنية مقبية بكل من الجدران الشمالى والعرى .



شكل ١١٠ المزار رقم ١٦١

ولا توجد تصاوير داخل المزار كما أنه لا توجد مخربشات قديمة ، وإن كانت
توجد مخربشات عربية ترجع إلى فترات حديثة .

المزار رقم (١٦٢)

ينتمى المزار رقم ١٦٢ إلى النقط رقم ٤ وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، ورغم أنه بنى متأخرا عن المزار رقم ١٦١ فإن أعمدته بسيطة والواجهة ليست عنية بزخارفها مثل المزار الآخر . وهناك حنيتان مثلثتان كبيرتان تزينان العقدان الجانبين ، كما توجد حنيتان ذوات شكل بيضاوى في أعلاها بالجدران الغربى والشمالى . وكسيت الواجهة بطبقة جيدة من الملاط الأبيض ولكن لا توجد آثار تصاور عليه . وكسى المزار من الداخل بالطينى ولا يحتفظ بأى تصاور أو مخربشات .

المزار رقم (١٦٣)

يشبه هذا المزار المزار رقم ١٦٢ في زخرفة واجهته ، وينتمى أيضا إلى النقط رقم ٤ ، ويمتدح جهة الشرق . وكسيت الواجهة بالملاط ، ولكن لا يوجد عليها بقايا تصاور . وغطيت الجدران بالداخل أيضا بملاط أبيض وليس عليها تصاور ، وهناك فقط مخربشات عربية قليلة وليس بينها مخربشات قديمة . وتوجد بالجدران الشمالى والغربى حنية ذات شكل بيضاوى في أعلاها يعلوها فتحة للإضاءة .

المزار رقم (١٦٤)

وهو عبارة عن بقايا قليلة من مزار من النقط رقم ١ ، وكان يفتح جهة الشرق . وقد كسى بملاط من الطون ، ولا توجد به آثار مخربشات .

المزار رقم (١٦٥)

وهو عبارة عن بقايا أخرى قليلة لمزار بنى في مواجهة المزار رقم ١٦٤ ، وينتمى إلى النقط رقم ١ . ولا يتجاوز لإرتفاع الجدران الباقية ٥٠ سم . ويفتح المزار جهة الجنوب . وعند هذا الجزء ينتهى الوادى .

المزار رقم (١٦٦)

والمزار رقم ١٦٦ هو بداية مجموعة من المزارات تكون الجزء الأوسط من الجبانة .

ويسمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وليس لواجهته زخرفة من عقد وإنما لها بائكة أمامها . والمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وزخرف بخنيتين مثلثتين على الجانبين .

وترتكز البائكة على أربع دعائم (أنظر الشكل ١١١) والمدخل في الوسط وغطيت البائكة والواجهة بطبقة من الملاط الأبيض ولكن معظمه تساقط وكسيت الجدران بالداخل بالطمي فقط ولا يحتفظ بأي زخرفة أو مخريشات .

المزار رقم (١٦٧)

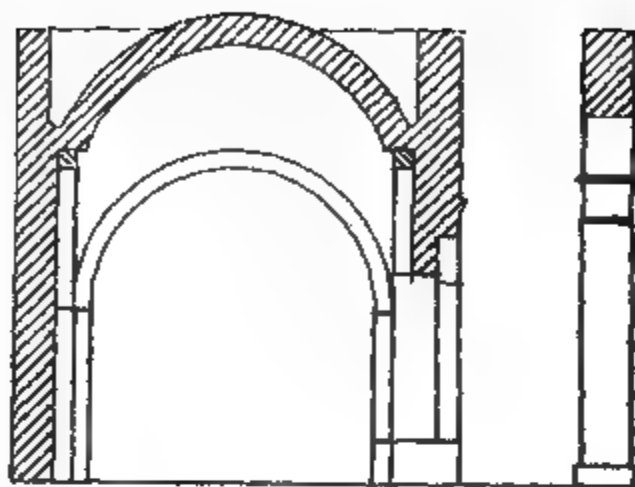
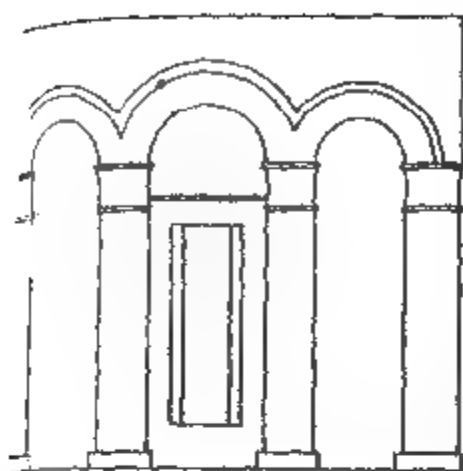
يتسمى المزار رقم ١٦٧ إلى النمط رقم ٥ ، ويتكون من حجريين من النمط الشائع . ويفتح المزار جهة الغرب في المساحة الواقعة بين واجهة المزار ١٦٦ وبائكته . وواجهة المزار ضيقة وخالية من الزخرفة . ويحتفظ باب الحجرة الأولى بعنقه الحجري ، وبه حنية كبيرة تبلر كأنها باب وهي قديم . وكان للحجرة الثانية عتب حجري أيضا ورغم أنها لم تكن مربعة فقد كان لها قبة .

وكسيت الحجرتان بالملاط ، ولكن ليس بهما تصاوير على الجدران . وتوجد أسماء قليلة حزت عليها ، وبعضها يوناني ولكن معظمها عرى كما أن بها أسماء جنود ترجع إلى سنة ١٩١٦ .

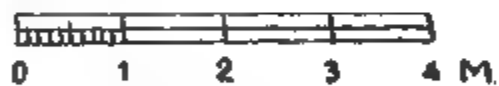
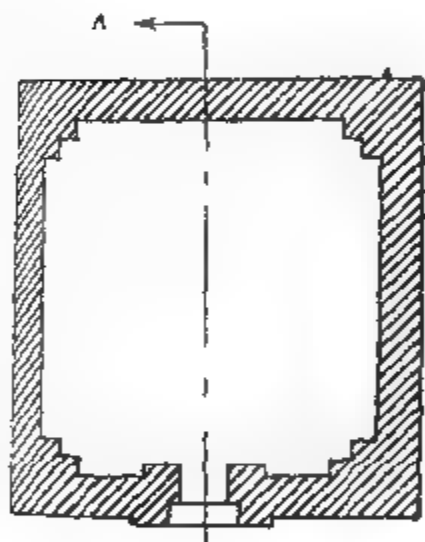
ولا تزال الأعتاب الحجرية للأبواب ملقاة داخل المقبرة وهي منحوتة بحسب طراز الكورنيش .

المزار رقم (١٦٨)

بنى هذا المزار بجوار المزار ١٦٧ ، ولكنه يفتح ناحية الجنوب ، وليست بواجهته زخرفة باستثناء حنية مثلثة واحدة بالجانب الغربى للباب . ويوجد بالداخل حنية مبنية بالجدار الغربى ، وتوجد أيضا فتحة للضوء في كل من الجدارين الجنوبي والشمالي . وقد كسيت الجدران بملاط من الطمي وليس عليها تصاوير .



SECTION A-A



شكل ١١١ المزار رقم ١٦٦

المزار رقم (١٦٩)

وهو مزار مهلم من النمط رقم ٤ ، ويمتدح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد حول المدخل . وكانت هناك فتحتان للإضاءة في كل جدار ، ولكن معظم الحجرة متهدم فقد سقطت قبتها وكذلك الجدار الشرقى وجزء من الجدار الشرقى وجزء من الجدار الشمالى مثلما سقطت الواجهة . وكسيت الجدران بملاط من الطمى وليس عليها تصاوير أو مخريشات .
ويوجد أمام هذا المزار أرض فضاء أستغللت كموضع للدفن ، وتتناثر حول هذا بقايا أحواش صغيرة .

المزار رقم (١٧٠)

ينتمى المزار رقم ١٧٠ إلى النمط رقم ١ ، ويمتدح ناحية الجنوب ، وزخرفت واجهته بمدخل على طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وحتبتين مثلثتين على الجانبين . وتوجد بالداخل حنية مثلثة بكل دعامة في الجدران . وغطيت الواجهة بملاط أبيض ولكن الجدران بالداخل كسيت بملاط من الطمى فقط .

المزار رقم (١٧١)

وتوجد بهذا الركن من الجبانة مزارات عديدة من النمط الذى يمكن تسميته بالنمط ذى القبور البريل والأعمدة . وموضع الدفن الخاص بهذا النمط ليس في بحر وإنما في حجرة مغلقة فوق سطح الأرض ، والجزء العلوى الذى أستخدم كمزار يوجد فوقها وكان له باب مثبت فيه . وسقف المزار مقبى ويرتكز على دعامات . وكانت هناك في بعض الأحيان حوائط ساترة بين هذه الدعامات ، وفي بعض الأحيان تركت مفتوحة . وكسيت كل مزارات هذا النمط بالملاط ورهنت بالصور ليس في الداخل فقط بل وفي الخارج بالمثل ، ولكن ما بقى من هذه التصاوير قليل جدا .

والمزار رقم ١٧١ ليس في حالة جيدة من الحفظ فقد سقطت واجهته وجزء من جداره الجنوبي وأكثر من نصف قبوه . وتوجد بقايا قليلة من اللون الأصفر الذى كان يغطى الجدران بالداخل . ولكن معظم الملاط وتصاويره قد إحتقت . وبالجدار

المقابل للمدخل قام شخص يدعى *Philon* بحز اسمه ، غير أنه لا توجد مخربشات أخرى .

المزار رقم (١٧٢)

أنظر الفصل السادس ، الصفحات . ١٢٣ - ١٢٤

المزار رقم (١٧٣)

أنظ الفصل السادس ، الصفحة ١٢٧ ويحتوى هذان المزاران شأنهما شأن المزار رقم ١٧٥ على آثار تصاوير وقد تم وصفها في الفصل الخاص بمزارات هذا النوع .

المزار رقم (١٧٤)

وهو مزار صغير ينتمى إلى النمط رقم ١ ، وبني حلف المزار ١٧٣ ، والمزار متهدم الآن ولا يحتفظ بأية زخارف .

المزار رقم (١٧٥)

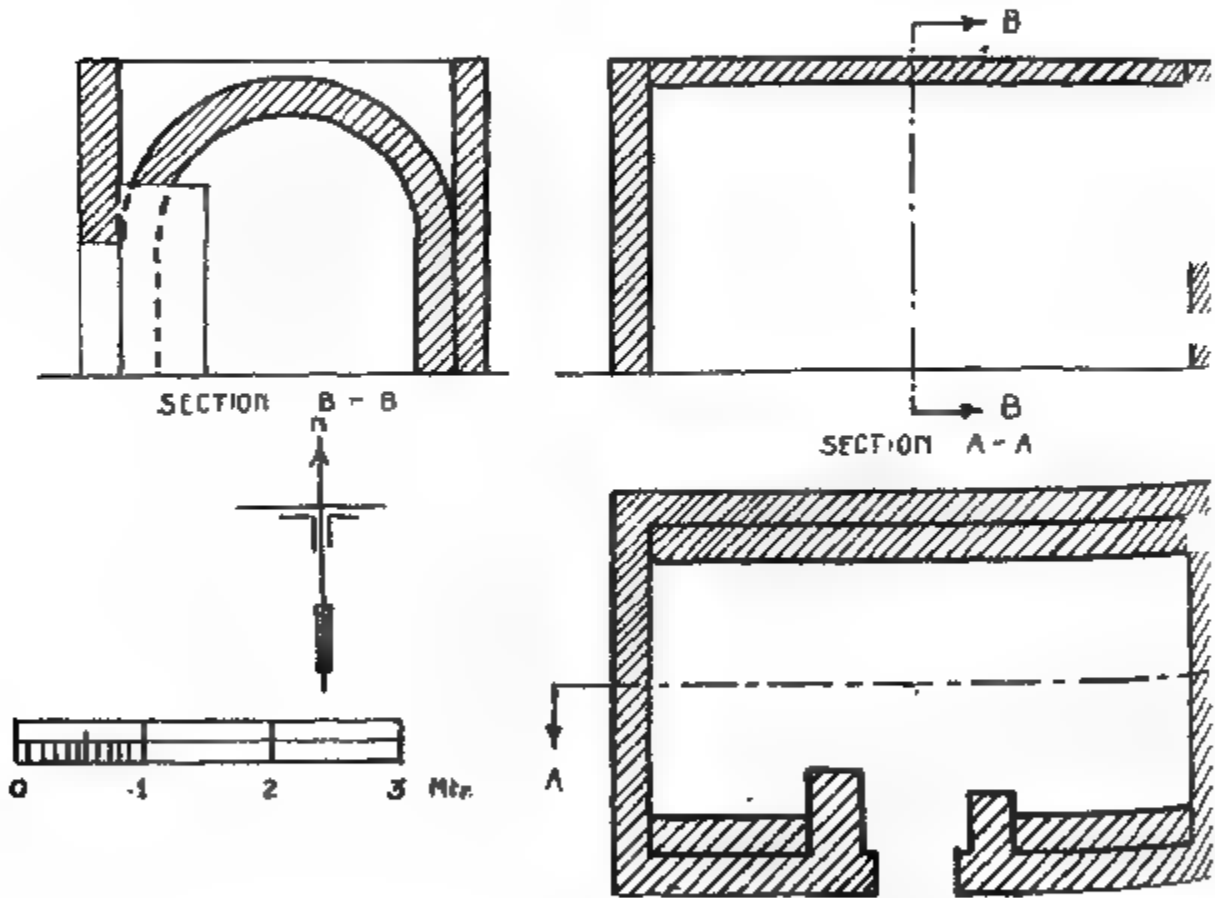
أنظر الفصل السادس ، ص ١٢٧

المزار رقم (١٧٦)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١٠ ذى القبو البرميلي والأعمدة ، ويفتح جهة الشرق ومهدم بعض الشيء . ويوجد عقد واحد باق بالجانب الشمالى ولكن هناك عقدين بالجانب ؟ . وكسيت جدرانها بالطين ثم طليت باللون الأصفر الذى اختفى تقريبا . وليست هناك آثار تصاوير باقية . ويوجد في الموضع الذى أستخدم كحجرة للدفن أجزاء من التابوت الفخارى والأواني التى وضعت معه .

المزار رقم (١٧٧)

وهو أحد المزارات التي تفتح على الكنيسة ، وهو من نمط غريب ، وواجهته حالية من أى زخرفة . ويتكون المبنى من حجرة واحدة ذات إستطالة تفتح ناحية الجنوب ، ولها سقف مقبب . ولا يوجد بالداخل حنيات . وهناك فتحة واحدة للضوء فى الحدار الغربى . وكسيت جدران المزار بالخارج والداخل بالطمى وطلبت بالبياض الجوى ، غير أنه لم يحتفظ بتصاوير أو محرشات (أنظر الشكل ١١٢) .



شكل ١١٢ المزار رقم ١٧٧

المزار رقم (١٧٨)

وهو مزار كبير من النمط رقم ١٠ ، ويقع شرق المزار رقم ١٧٧ ، ويفتح مدخله جهة الشرق خلف المزارات الأخرى . وكسى المزار كله بالملاط وزين بالصور غير أن معظم التصاوير إما تهدمت أو تلاشت . ولا تزال ترى بالسقف المقيبى تفريعات قليلة من العنب باللونين الأحمر والأصفر . وقد سقط معظم القبو ، ولم يلاحظ وجود محرشات .

المزار رقم (١٧٩)

هذا المزار متهدم الآن ، وكل ما بقى منه هو عضادتا المدخل وجزء من سقفه المقيبى وحنيتان مثلثتان . وليست هناك بقايا تصاوير .

المزار رقم (١٨٠)

الكنيسة

تحتل كنيسة * هذه الجبابة أفضل مكان ، وبنيت على حافة تل يطل على منظر رائع للمدينة القديمة ، وحدائق النخيل حولها . وهى أكبر الأبنية وتقع فى وسط الجبابة . وقد لفتت أنظار كل زوار المكان وأشار إليها بعضهم ، ولكن الكشف الكامل عن مسقطها الأفقى تم خلال حفائر متحف المتروبوليتان فى سنة ١٩٣١ أنظر :

(W Hauser, The christian Necropolis in kharga Oasis, Bull. M.M.A. March 1932, P.40.)

وهى بناء فى حال جيدة من الحفظ (انظر اللوحة ١٤٥) ويصل إرتفاع بعض جدرانها إلى أكثر من ستة أمتار . والكنيسة من ثلاثة أروقة (أنظر الشكل ١١٣) ويحيط بها رواق مغطى يقوم على أعمدة من الطوب . وتوجد حنايا مثلثة فى الخارج بين الأعمدة . ويقع المدخل بالركن الجنوبى الغربى ، غير أنه يوجد كما نرى بالمسقط الأفقى - ثلاثة حواجز فى الخارج بين الأعمدة إثنان منها بالجانب الشمالى والثالث بالركن الجنوبى الشرقى .

ويؤدى المدخل إلى ممر صغير به شرقية تواجه المدخل ، وفي وسطها حنية .
ونتجه إلى اليمين لنجد أنفسنا في صالة الكنيسة . والأقسام الثلاثة للكنيسة يفصلها
صفوف من الأعمدة ويتكون كل صف منها من خمسة أعمدة . ولا توجد شرفيات
بالحدار الشرقى كما لا توجد بقايا جدران لهيكل . وربما كانت هناك حواجز من
الخشب تهدمت أو أزيلت . ويوجد بالحدار الشرقى للرواق الأوسط ثلاث حيايات
ذات شكل بيضاوى في أعلاها وثلاث حيايات صغيرة كانت تستخدم في حفظ
الأواني المقدسة وأشياء أخرى تستعمل في الخدمة .

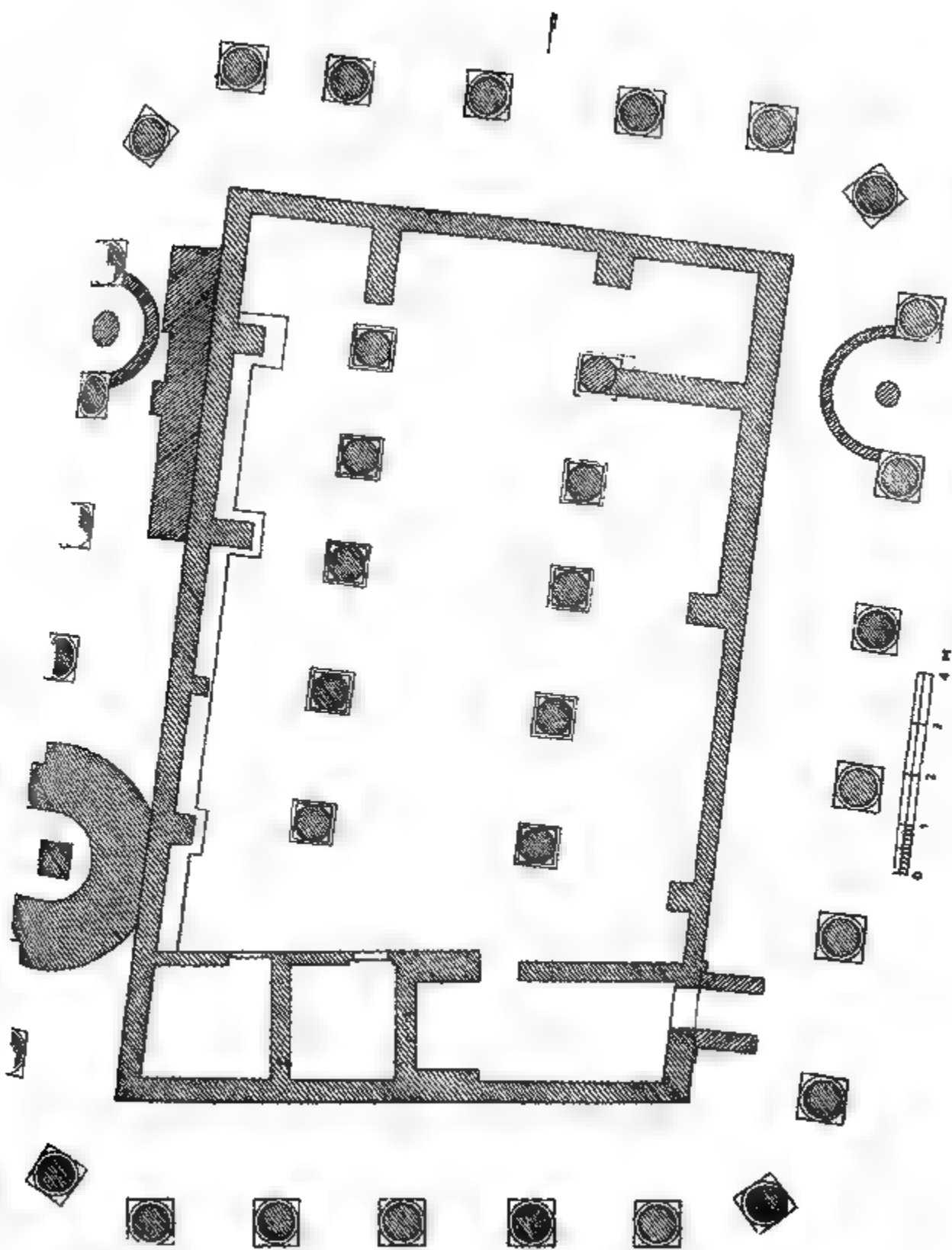
ولم يعد سقف الكنيسة موجودا الآن ، ولكن هناك بقايا كافية لأن تظهر لنا
أن بعض أجزائه وبخاصة في النهاية الشرقية قد أعطيت بأنصاف قباب وأقنية بينما
كانت للأجزاء الأخرى سقف مسطح .

وقد أشرت إلى الحواجز الثلاثة خارج الكنيسة ، ويسمى أن أشير إلى أن هناك
أيضا حاجزين بالداخل بين العمودين الأول والثانى بكل جانب ، وهما يشبهان
الحواجز الثلاثة الأخرى . وهى إما قد أستخدمت كمذابح أو في أغلب الاحتمالات
كقواعد للتماثيل . ووجد هاويز Hauser بين الأنقاض عند قيامه بتنظيف هذا
المكان رأس تمثال من الحجر الرملى .

والحرء العربى من البناء به طابقان وكان هناك درج يؤدى إلى الحجرات العليا .
حالة الحفظ : سقطت معظم الأعمدة ، وبقيت القواعد وأجزاء صغيرة من
الأبدان . وقد تهدمت معظم القباب والأقنية كما تشققت بعض الجدران مما يهدد
بسقوطها .

وقد كسى الباء من الخارج والداخل بما في ذلك الرواق الواقع خارجه بملاط
أبيض . وعثر على حايا مثثة بالواجهة والجدار العربى الذى يطل على أحد الشوارع
الرئيسية في الجبانة . ويحيط بالمدخل المؤدى إلى الكنيسة عقد يرتكز على دعائمين .

ولا توجد بالكنيسة تصاوير باقية كما لا توجد محرشات بالداخل . والمحرشات
الوحيدة التى شاهدها عبارة عن نصوص قليلة كتبت على الأعمدة خارج الكنيسة
وبخاصة تلك الملقاة بالحائط الجنوبي .



شكل ١١٣ المزار رقم ١٨٠ (الكنيسة)

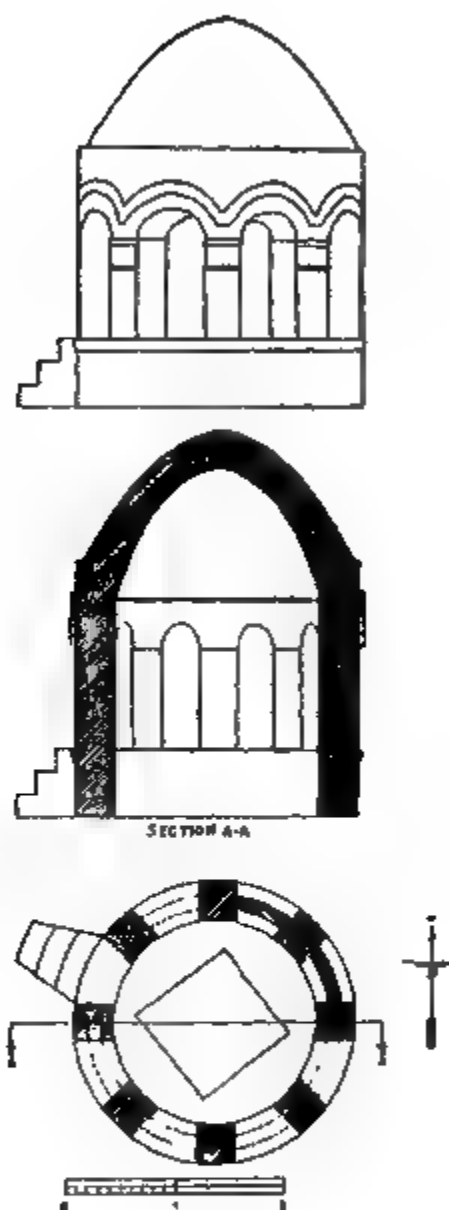
وترجع هذه الكنيسة في أغلب الإحتمالات إلى القرن الخامس ، ويمكن مقارنة مسقطها الأفقى بالمسقط الأفقى لكنيسة الحيز في الواحة البحرية والتي ترجع إلى هذه العترة أو مبكرة عن ذلك قليلا أنظر كتابي :

(Bahria Oasis, Vol. II, 1950, P 55FF.)

ويوجد المدخل أيضا بالركن الجنوبي العرى وكانت العرف المقابلة للمدخل تحتوي على المعمودية . وقد عرف أيضا استخدام الحواجر بين الأعمدة والمحاطة بنصف دائرة في المنازل الواقعة قرب كنيسة الحيز (أنظر ص ٨٦ الشكل ٣٩) . ويمكن إعتبار كنيسة البجوات واحدة من أقدم الكنائس الباقية في مصر ولا تزال تحتفظ بقايا كافية لأن تمكن أى دارس من عمل دراسة مفصلة لعمارتها .

المزار رقم (١٨١)

المزار ١٨١ هو أحد المزارات الدائرية ذات الأعمدة (المخطط رقم ٩) ، والجزء السفلى منه مستدير وإرتفاعه ٦٠ سم . وتوجد ثمانية أعمدة مربعة فوق الجزء السفلى تصل بينها عقود (أنظر الشكل ١٨٤) ، وفوقها ترتكز القبة وترتبط بين هذه الأعمدة ستائر حائطية بها حنيات مثلثة . ويفتح مدخله ناحية الغرب ، ويؤدي إليه سلم من ثلاث درجات . وتحت حجرة الدفن في الصخر ، والمزار نفسه مهمل بعض الشيء . وقد اختفت كل الستائر الجدارية باستثناء إثنين منها ، وكسيت كل الجدران بالداحل والخارج بملاط من الطمي ، ولكن لا توجد بقايا أى تصاوير أو منحوشات .



شكل ١١٤ المزار رقم ١٨١

المزار رقم (١٨٢)

يسمى هذا المزار إلى نفس النمط وهو في حال أفضل من الحفظ عن المزار ١٨١ . وقد بنى بعد بناء الكنيسة ، ويفتح جهة الغرب ويختلف عن المزار ١٨١ في

أنه ليس به حنيات مثلثة في الستائر الحائطية وفي أن له درجتين بدلا من ثلاث . ولم يبن هذا النمط من المزارات بالصورة في الداحل ولكن من المحتمل جدا أن هذا قد تم في الخارج ؛ إذ أن هناك آثار قليلة لبعض الألوان على الملاط الخارجى لهذا المزار .

المزار رقم (١٨٣)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ولم يبن مدخله في وسط الواجهة لأنه بنى خلف مزار آخر ، ومدخله بحسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . وليست هناك زخارف أخرى بالواجهة باستثناء عمودين مسطحين على الجانبين . وهناك فتحات للضوء في كل جدار من الجدران الأربعة ، وظل داخله بالبياض الجوى غير أنه لا توجد تصاوير على الجدران .

المزار رقم (١٨٤)

ينتمى المزار رقم ١٨٤ إلى النمط رقم ٥ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وقد بنى بعد المزار رقم ١٨٨ ، ويقع خلفه ومن ثم فإن المعمار لم يزحف الواجهة كلها بالعقود كالعتاد ولكنه حرص فقط على تزيين الجزء المرنى بعقدين . ولا تزال الواجهة باقية ولكن معظم جدران الحجرات سقطت . وكسيت الجدران بالطيني وطلبت بالبياض الجوى ولكن لا توجد بقايا أو مخربشات .

المزار رقم (١٨٥)

وهو مزار مهدم من النمط رقم ١ ، وكان يفتح ناحية الجنوب ، وزخرفت واجهته بمدخل من نمط الكورنيش وحنيتين مثلثتين على الجانبين .

المزار رقم (١٨٦)

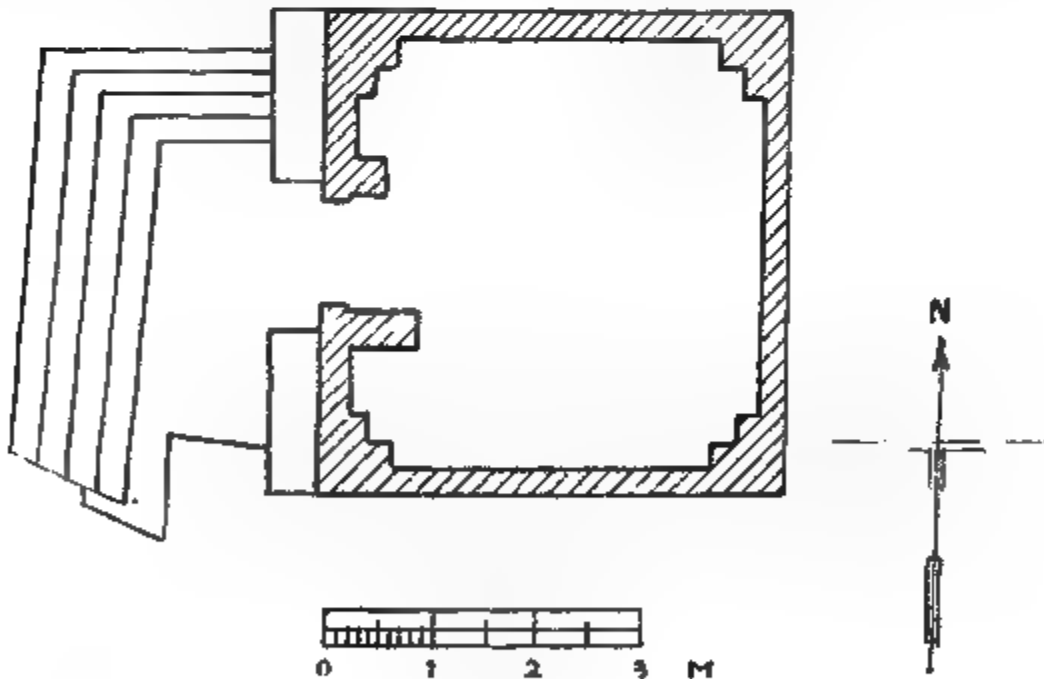
مزار مهدم من النمط الدائرى (النمط ٩) ، ويشبه المزار ١٨٢ في أنه ليس به فتحات للضوء أو حنيات في الستائر الحائطية بين الدعائم . ويفتح المزار جهة الغرب وهناك بقايا من الملاط الأبيض الرقيق الذى يغطى الجدران الخارجية . وقد سقطت قبة ، ولا توجد بقايا تصاوير به .

المزار رقم (١٨٧)

وهو عبارة عن بقايا قليلة من مزار صغير من النمط رقم ١ ، وقد إستفاد من جدران المزارين ١٨٦ ، ١٨٨ . وتوجد آثار للملاط الأبيض الرقيق الذى كان يغطى الجدران .

المزار رقم (١٨٨)

ينتمى المزار رقم ١٨٨ إلى النمط رقم ٤ ، وبنى على المنحدر بالركن الجنوبي الشرقى للكنيسة . واستفاد المعمار من جانب المنحدر وحوله إلى نوع من المدرجات التى إستخدمت كفناء (أنظر الشكل ١١٥ واللوحة ١٤٠) . ويوجد مدخل المزار بالركن الجنوبي الغربى . وكسيت واجهته ومدرجات الفناء مثل المزار من المداخل بالملاط وطليت بالبياض الجيرى . وبين المزار جزئيا بالصور ويمكن رؤية هذا فى الأركان الأربعة حيث نرى بها اللون الأحمر . وقد سقطت القبة مثل الأجزاء العليا للجدران الشرقى والجنوبى . ولا توجد مخربشات على الجدران .



شكل ١١٥ المزار رقم ١٨٨

المزار رقم (١٨٩)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الغرب ، وواجهته مرحفة بعقد واحد حول المدخل . والمزار متهدم الآن ، ولا يتجاوز إرتفاع الجدران القائمة ٩٥ سم .

المزار رقم (١٩٠)

ينتمى المزار رقم ١٩٠ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب . وواجهته مرحفة بعقد واحد فوق عمودين مستويين وسها حنيتان مثلثتان . وأبعاد المزار صغيرة جدا . ولا يوجد على جدرانه الطيبة تصوير أو مخربشات .

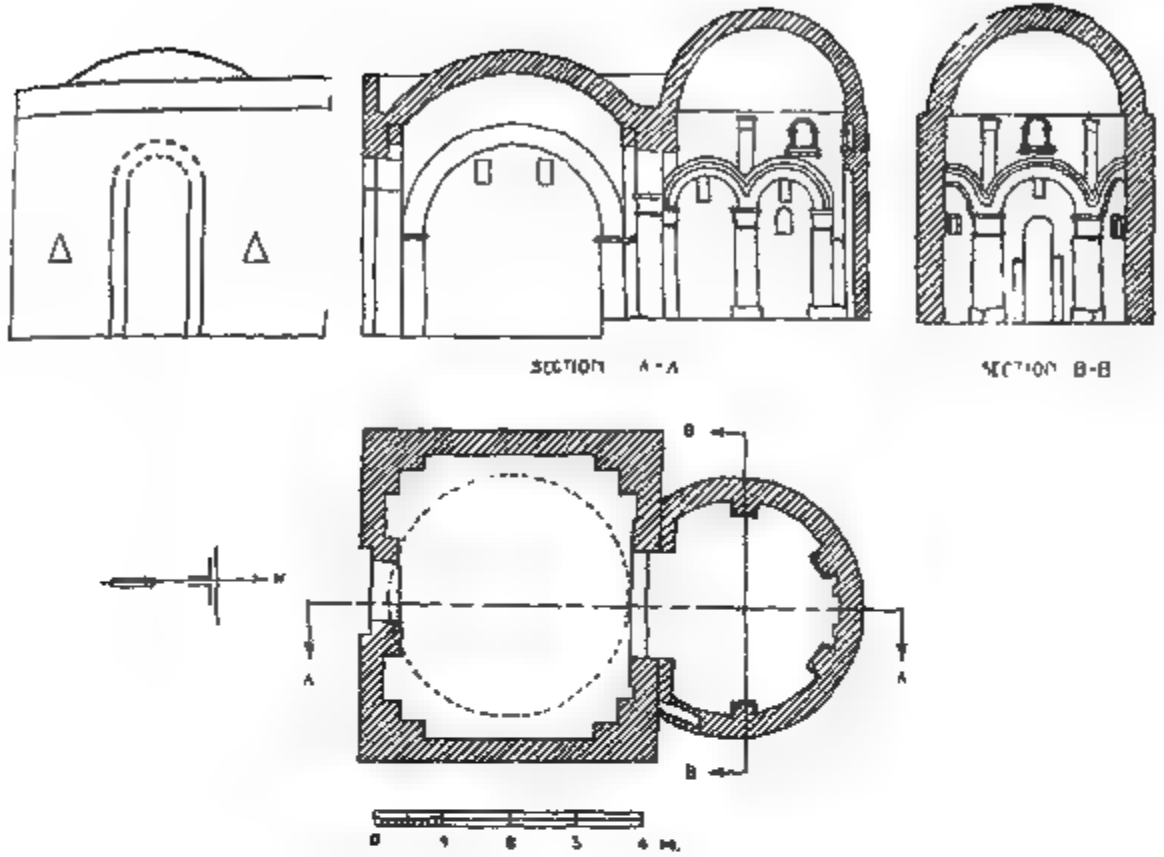
المزار رقم (١٩١)

وهو مزار صغير من النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ، وزخرفته واجهته بعقد واحد حول المدخل . وتحفظ جدرانه بالداخل مملأها . ولا يوجد عليها تصاوير ولكن هناك نص قبطى مخزوز على الجدار المقابل للمدخل .

المزار رقم (١٩٢)

ينتمى المزار رقم ١٩٢ إلى النمط رقم ٧ ، ويفتح جهة الغرب ، وهو أحد المزارات الجميلة في الجبابة (أنظر الشكل ١١٦) ، وبنى قبل المزارات الأخرى المحيطة به . وكان قد بنى في الأصل ليضم حجرة واحدة من النمط رقم ٤ ، ولكن فيما بعد أضاف مالك المزار حجرة دائرية أخرى رحمت في ثراء بعقود وحيات . والغريب أن البائنين تركوا المزار القديم مملأه الطيني بيما عطاوا جدران وواجهة المزار الجديد مملأه أبيض ، وزخرفوه أيضا بخط عريض أحمر اللون .

ويبدو أن التخطيط الأصلي للحجرة الثانية قد عدل أثناء البناء لأنه إذا درسنا الأجزاء المتهدمة على جانبي مدخلها فإبنا نجد أن الجدار الخالي مبنى بحذاء جدار آخر كان يكسوه الملاط ، ويحتوى على حنيات مثلثة . وبالحجرة الثانية خمسة عقود على الجدار . وفي وسط كل عقد توجد فتحة للضوء



شكل ١١٦ المزار رقم ١٩٢

فوق حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها . وفى الكوشة بين كل عقدتين توجد دعامة صغيرة (أنظر الشكل ١١٦) . وفى مواجهة المدخل توجد راحة تمثل حنية على جانبيها حنيتان صغيرتان (أنظر القطاع B.B) . ويوجد فى هذه الحنيات الثلاث مثلما هو الحال فوق العقود الأخرى صليب منون من النوع ذى العروة والحزء المواجه للمدخل بالحجرة الثانية ليس فى حال جيدة من الحفظ الآن ، ولكن هناك بقايا كافية لأن تظهر لنا أنه كان هناك مديح مبني بجدار الجدار حالة الحفظ : تهدم المدخل الرئيسى من أعلاه ، وتسبب نزع العتب فى تهدمه مع جزء من القبة . أما الحجرة الثانية ففى حال أفضل من الحفظ عبر أن المديح متهدم .

ويوجد نصال من المحرشات اليونانية ، ومحرشات عربية عديدة محرورة فى الجدران .

المزار رقم (١٩٣)

يتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب وله مدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . وكسى المزار من الداخل بالملاط . وفي مواجهة المدخل كسى جزء من الحدار بشكل خاص وأعد لكتابة نص يوناني . ولسوء الحظ فقد تهدم هذا الجزء من الحدار وتلاشى معظم النص غير أن بقاياه لا تزال موجودة .

المزار رقم (١٩٤)

يتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٥ ، وبواجهته مدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية به حنيتان مثلثتان على الجانبين . ويعدو الحجرة الأولى قبة أما الثانية فيعطيها قوس . وكسيت الحجرتان بملاط من الطمي غير أن الأجزاء العليا من الحدران وكذلك الأقبية طليت بالياص الجيري فيما طليت الأجزاء السفلى باللون الأحمر والأصفر . وفي الجزء الثاني صليبان بكل من الجدارين الجانبين وثلاثة في الحدار المواجه لمدخل . وتوجد فتحات للصوء في الجدارين الشمالى والجنوبى للحجرة الأولى وفتحتان في الجدار الخلفى بالحجرة الثانية . وقد حرت أسماء قبطية قليلة وعربية على الخط الأحمر .

المزار رقم (١٩٥)

ويتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب وله مدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . وكسى المزار من الداخل بالطمى وبه حنية مثلثة في الحدار الشمالى ولم يلاحظ وجود تصاوير أو منحوشات .

المزار رقم (١٩٦)

وهو عبارة عن بقايا قليلة من مزار من النمط رقم ١ ، وبني بحذاء الجدار الجنوبى للمزار السابق . والجزء الباقى من هذا المزار هو الركن الشمالى الشرقى ، وتصل جدرانه إلى إرتفاع ٢١٠ سم .

المزار رقم (١٩٧)

وهو عبارة عن بقايا مزار آخر من النمط رقم ١ ، ويمتدح جهة الشرق ، ويقع خلف المزار رقم ١٩٢ . وليس بجدرانته دعامات ، وقد عطيت بملاط من الطمي .

المزار رقم (١٩٨)

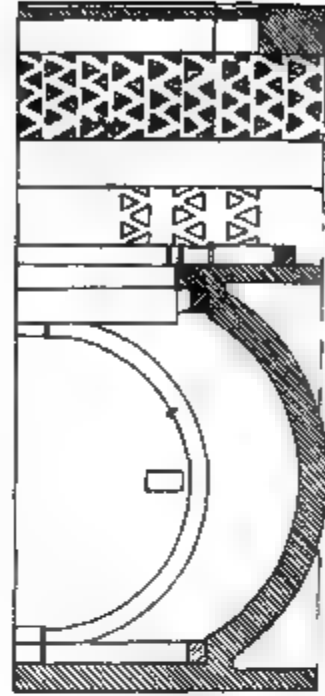
يسمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ويمتدح جهة الغرب . والمدخل ليس في وسط الواجهة ، وبها حنية مثلثة بالخانب الجنوبي للمدخل . وتوجد ثلاث فتحات للضوء بكل جدار من الجدارين الشمالي والجنوبي وفتحتان بالخانب الشرقي . وتوجد حنية في وسط الجدار المقابل للمدخل . وقد كسى المزار كله من الداخل مثل الواجهة بالملاط غير أنه لا توجد تصاوير أو مخريشات . وإلى الجنوب من هذا المزار وجدنا بعض كتل حجرية تبقت من مزار بهي بالحجر

المزار رقم (١٩٩)

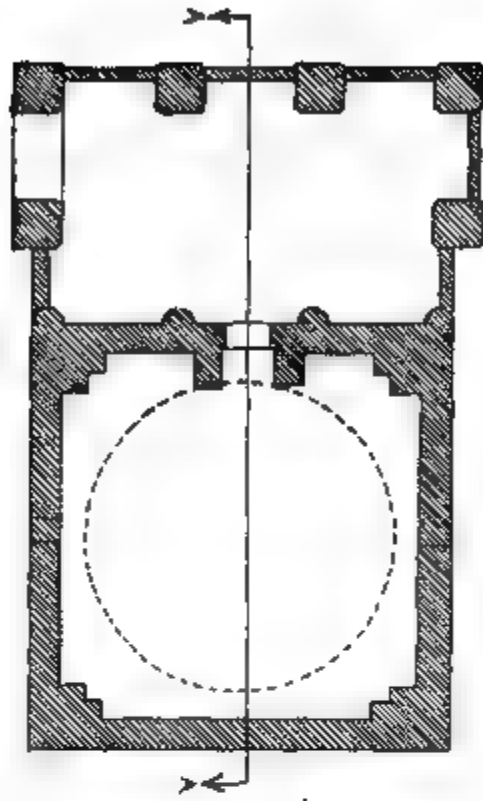
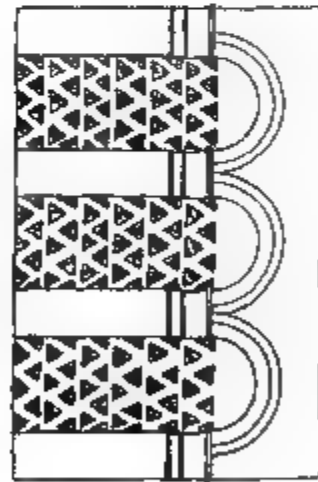
المزار رقم ١٩٩ (الشكل ١١٧) مزار جميل ينتمي إلى النمط رقم ٤ ، ويتقدمه فناء مكشوف بني بالتشكيلات المفرغة من الطوب . وكما نرى في المسقط الأفقي فإن مدخل الفناء على نفس محور المزار ولكنه عمل بالخانب الشرقي وبه دعامة على الجانبين ؛ (أنظر صورته الفوتوغرافية باللوحة ٤٥ جـ) . وزخرف الجانب الغربي من الفناء بثلاثة عقود على أربع دعامات (أنظر الواجهة) ، وتوجد داخل المزار الذي تعلوه قبة فتحة للضوء في كل جدار من الجدران الثلاثة . وكسيت الواجهة والجدران بالملاط وطلبت بلون أبيض مائل إلى الأصفرار . ويوجد في المثلث الشمالي الغربي نص قطبي (؟) واحد . ويوجد على الجدران الأخرى مخريشات عربية أخرى كثيرة ، ويرجع بعضها إلى القرن الخامس عشر .

المزار رقم (٢٠٠)

والمزار رقم ٢٠٠ مزار صغير من النمط رقم ٤ ، ويقع خلف صف المزارات . ويفتح ناحية الغرب ويع عقد حول مدخله (أنظر الشكل ١١٨) ، وكسى من



SECTION A A



المركز رقم ١٩٩
شكل ١١٧

الداخل بالملاط وأعد للزخرفة . وكما نرى في اللوحة ٤٤ ب فإن الجدار المقابل للمدخل به نص يوناني كتب عليه باللون الأحمر . ويوجد فوق النص صليبان وزحارف أخرى . ويوجد أيضا بكل مثلث صليب ، وفوق ظهر العقد المواجه للمدخل توجد علامتان A W (= البداية والنهاية) مع علامات أخرى (أنظر الشكل ٢٤) . والنص اليوناني هو :

αὐτοῖσι τοῖς αἰῶσι τοῖς αἰῶσι τοῖς αἰῶσι
 ἀποκαταστήσῃ ἡ ἀνθρωπότης
 ἐν ὁστροστῆχῳ αἰσαντιναί τοῦ ἀνα-
 ττικῶ ἡοῦτε

(أنظر : De Bock, P.E, Fig. 18 and Brugsch, Taf XX, 6.)

وكتب بالجانب الأيمن فوق النص :
 ὡς ἀνέ-
 ὡς ἀνέ-

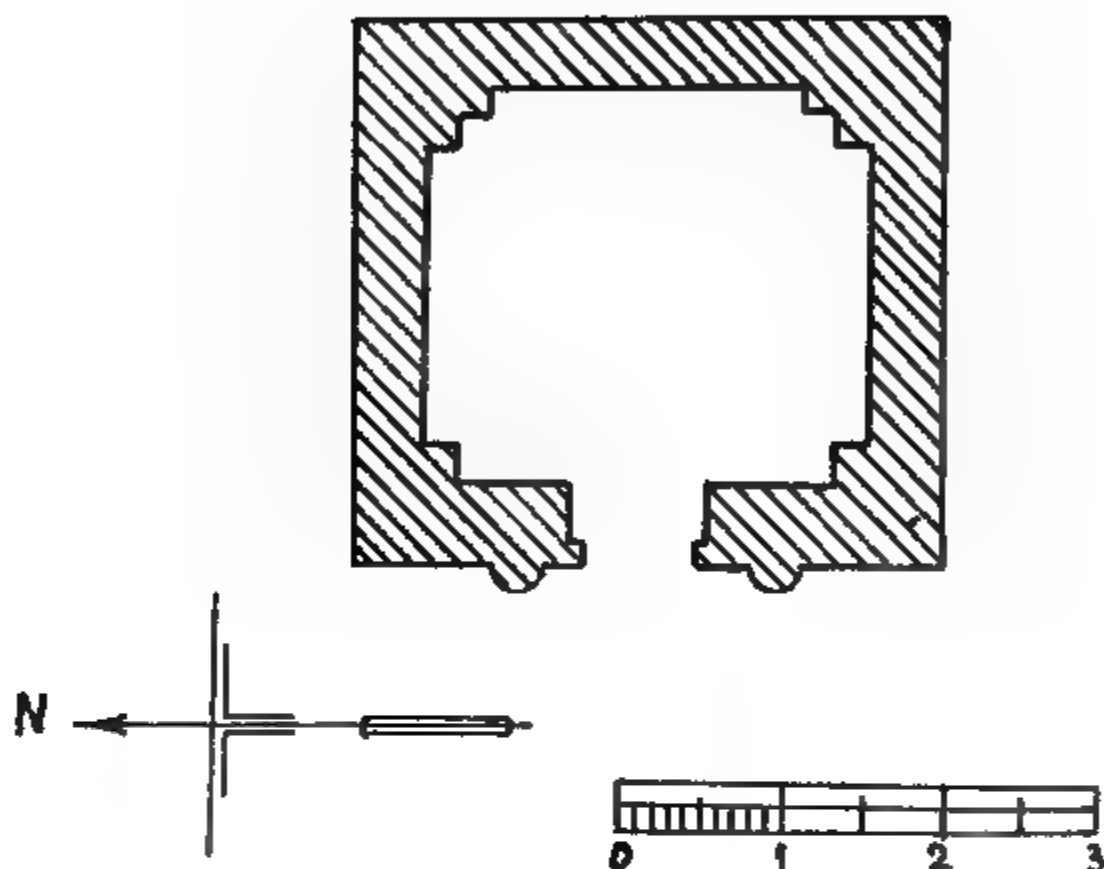
وهناك مخريشات عديدة باللغة العربية .

المزار رقم (٢٠١)

ينتمي هذا المزار إلى النمط رقم ٤ وبواجهته ثلاثة عقود . وكما نرى في (اللوحة ٤٥ ج) فإن الواجهة الآن مهدمة جدا ، ولكن المزار من الداخل في حالة جيدة ويحفظ بملاطه الأبيض القديم . وهناك حط أحمر عريض حول الجدران كلها ، وبكل مثلث ركني صليب كبير باللونين الأحمر والأصفر . وهناك صبيان عديدة أخرى في هذا المزار ، ورغم وجود مخريشات عربية كثيرة على الجدران فإننا لا نجد أى نصوص يونانية أو قبطية مهمة . وقد عرضنا بعض الصليبان في الشكل ٢٤ . وتوجد إلى الجنوب من هذا المزار بقايا مزارات أخرى اختفت تقريبا .

المزار رقم (٢٠٢)

وتشكل المزارات من الرقم ٢٠٢ إلى الرقم ٢٣٥ المجموعة الشرقية من مزارات



شكل ١١٨ المزار رقم ٢٠٠

الجبانة ، وأخذت أرقامها من الشمال إلى الجنوب . ويقع هذا المزار على بعد أمتار قليلة جنوب غرب المزار رقم ٥٥ (أنظر الخريطة العامة بالنوحة ٢) . وينتمي المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب . وزخرفته واجهته بثلاثة عقود . وكسيت جدرانه بالخارج والداخل بالطين والعظمى فقط ، ولا تحتفظ بأى محرمات .

المزار رقم (٢٠٣)

وتقع بقاياها بجوار المزار رقم ٢٠٢ ، وهو من النمط رقم ١ وفي حال من التهدم الشديد . والجدران القائمة لا تتجاوز في إرتفاعها ١١٠ سم . ويفتح المزار جهة الغرب .

المزار رقم (٢٠٤)

ينتمى المزار رقم ٢٠٤ إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الغرب . وهو مزار صغير ومتهدم الآن ، وقد سقط جداره الأمامى .

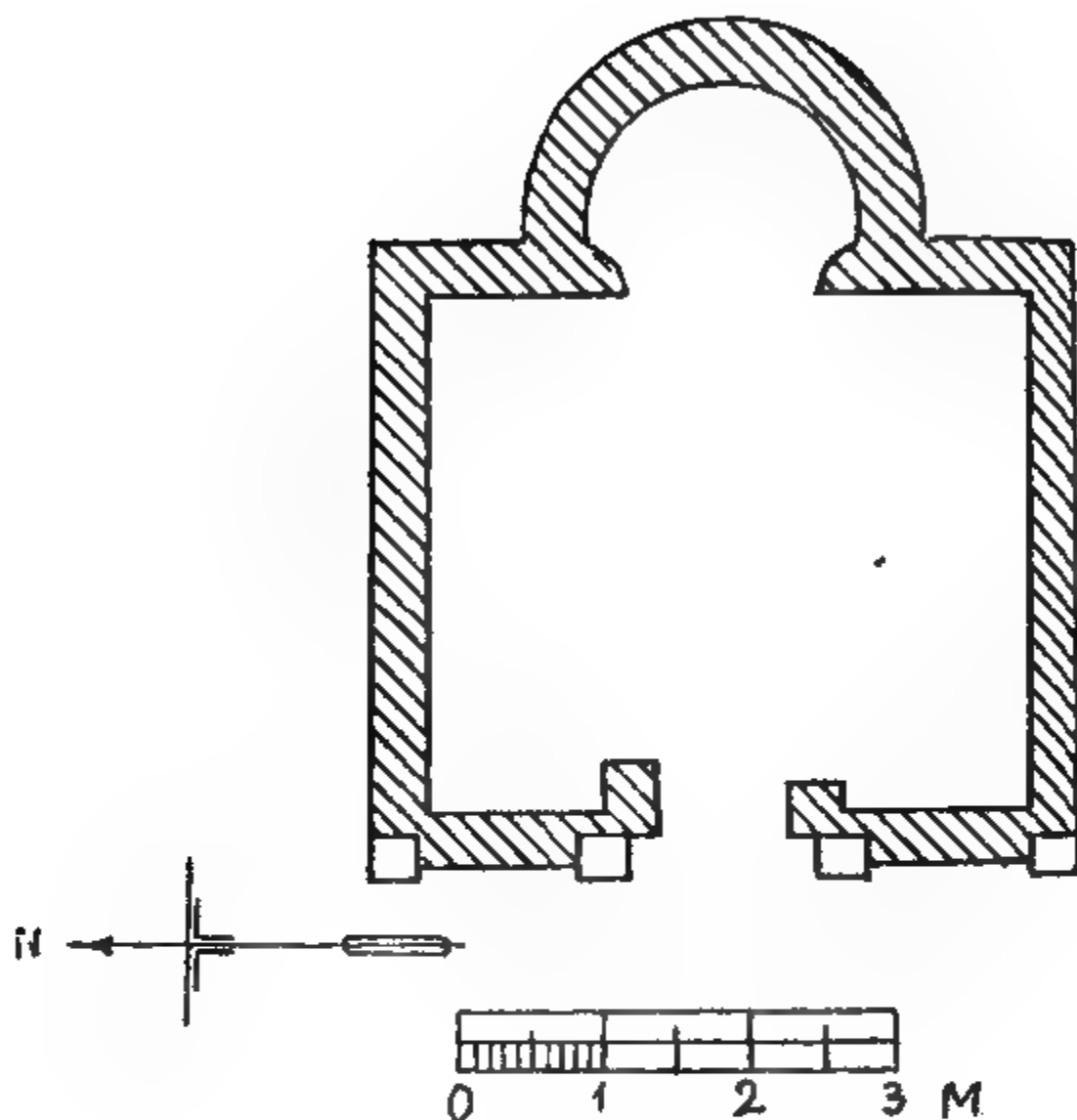
المزار رقم (٢٠٥)

والمرار رقم ٢٠٥ هو أول مزار مهم فى هذه المجموعة من المزارات ، ويفتح جهة الغرب وواجهته مزحرفة بثلاث عقود وبها حنيتان مثلثتان على جانبيه المدخل . ويتكون المزار من حجرة مستطيلة تنتهى بشرقية فى الجانب الشرقى ، وسقفت بالحجرة بقوين على الجانبين وقبة فى الوسط . ويوجد على جانبيه الشرقية عمودان قاليبان ، غير أنه لا توجد تصاوير على جدرانها .
وفتحات الإضاءة فى هذا المزار ليست فتحات ضيقة مستطيلة ولكنها إسطوانية . وكسيت الجدران بالداخل بطبقة جيدة من الطين والطينى ولكن لا توجد محريشات على الجدران .

المزار رقم (٢٠٦)

يشبه المزار رقم ٢٠٦ فى تخطيطه إلى حد ما المزارات السابقة ، وزخرفت واجهته أيضا بثلاثة عقود وحنيتين مثلثتين فى وسط العقدتين الجانبيين . وقسم السقف أيضا إلى ثلاثة أقسام وبه قبو قرب الشرقية وقبو آخر قرب الباب ونصف قبة فى الوسط . وهناك فتحات مستطيلة للضوء فى الجدران الشمالى والجنوبى ، كما توجد حليات أيضا بنفس الجدران . وللشرقية (أنظر الشكل ١١٩) . عمودان على الجانبين ، وبها أيضا حنية صغيرة بضاوية الشكل على إرتفاع ٤٠ سم فوق سطح الأرض . وكسيت جدران المزار كلها بملاط طينى جيد إلا أنها لم تحتفظ بمحريشات أو تصاوير . وإلى الجنوب من هذا المزار توجد بقايا نوع من الأبنية كان يتبع فى أغلب الاحتمالات هذا المزار وكان يضم مدفنا .

وطبقا لوصف مستر هاويز Mr. Hauser والمعلومات التى أدلى بها حارس الجبانة ، فإن هذا المزار هو الذى كانت به حجرة الدفن السليمة التى عمرها على التوايت التى توجد الآن فى المتحف المصرى (١) .



شكل ١١٩ المزار رقم ٢٠٦

المزار رقم (٢٠٧)

وهو مزار من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وبنى في مكان مكشوف حلف المزار ٢٠٥ و ٢٠٦ ، وليس هناك مزارات أخرى بالقرب منه . والمزار متهدم الآن فقد سقط الجداران الشمالى والشرقى ، ولكن يمكننا ملاحظة أن واجهته قد زخرفت بثلاثة عقود .

المزار رقم (٢٠٨)

ينتمى المزار رقم ٢٠٨ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب وتزين واجهته ثلاثة عقود . ويوجد بالداخل ثلاث فتحات للصوء واحدة بكل جدار . وهناك حنية ذات شكل يضاوى في أعلاها بالجدار المواجه للمدخل . وتوجد حنية مثلثة على جانبي الباب .

وكسيت الواجهة والجدار المواجه للمدخل حول حايا البخور بمادة يضاء بيما كسى باقى المزار بملاط جيد من الطين والطينى .
وتوجد على الجدران التى كسيت بملاط أبيض مخريشات عربية عديدة غير أنه لا توجد تصاوير أو مخريشات قديمة .

المزار رقم (٢٠٩)

وهو عبارة عن بقايا مزار من النمط رقم ١ ، وكان يفتح جهة الغرب والجزء الذى لا يزال قائما هو الركن الجنوبي الغربى ولكن إرتفاعه لا يتجاوز ١٢٠ سم

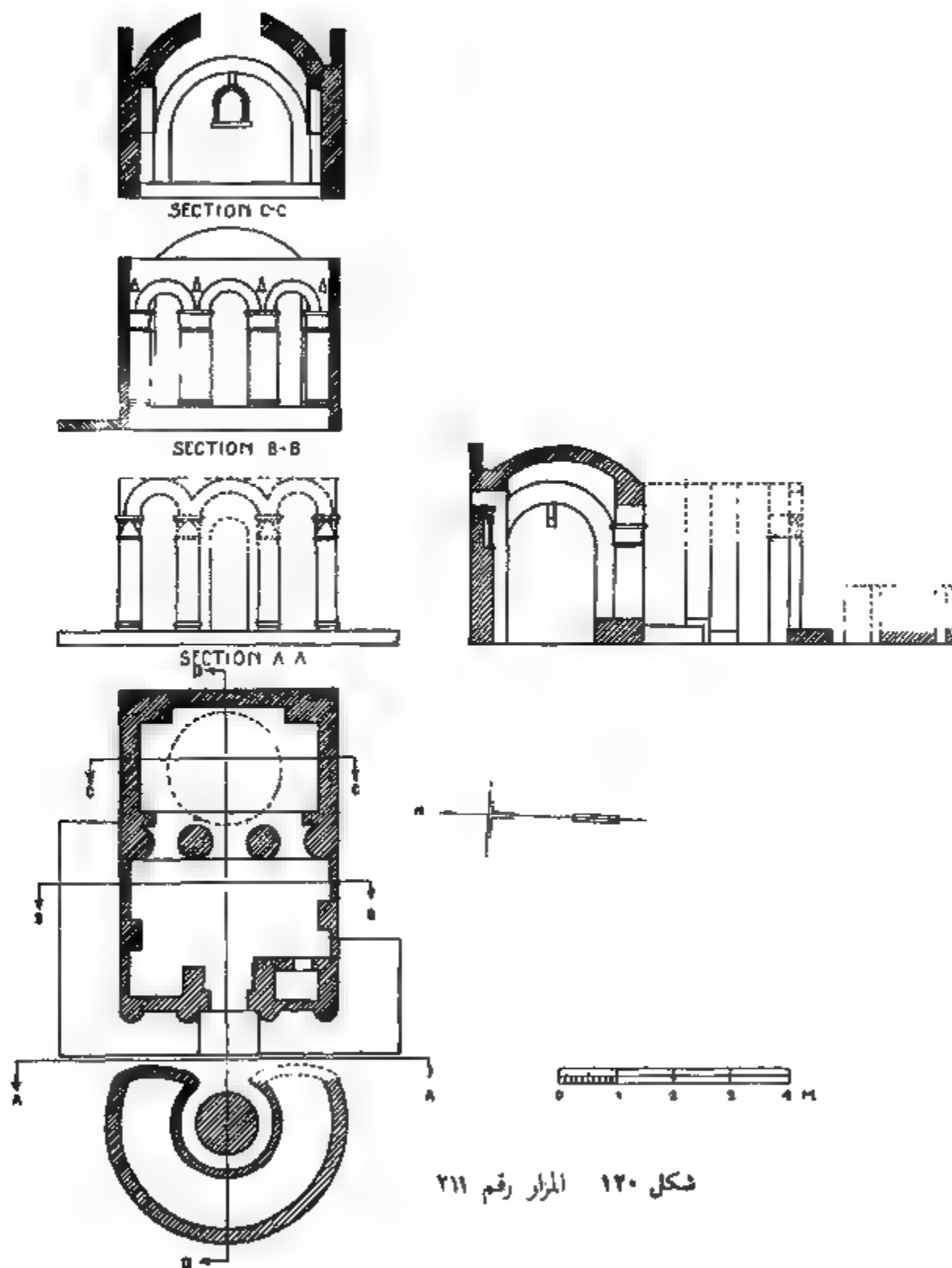
المزار رقم (٢١٠)

وهو أحد المزارات التى تحتوى على تصاوير وتم وصفه في الفصل السادس

المزار رقم (٢١١)

وهذا المزار هو أكبر وأفضل المزارات حفظا في هذا الجزء من الجبانة ، ويفتح جهة الغرب (أنظر الشكل ١٢٠) ، وواجهته مرحفة بثلاثة عقود . ويوجد أمام المدخل نوع من الأبنية يحتوى على حاجر دائرى محاط بنصف دائرة . وبنيت كلها بالطوب وإرتفاعها الآن لا يتجاوز ثلاثين سنتيمترا ، ولكن من المحتمل أن الحاجر قد استخدم كقاعدة لتمثال ، ويبلغ إرتفاع هذا البناء حوالى متر واحد .

ولا تزال العتبة الخشبية للمرار في مكانها ، وعندما ندخل الحجرة الأولى نجد أمانا واجهة الحجرة الداخلية المغطاة بقبة . وهذه الواجهة أربعة عقود . ويوجد فوق كل عمود من الأعمدة حنية للبحور . وفي الحجرة الأولى دعمتان واحدة بالجدار



شكل ١٢٠ المزار رقم ٢١١

الشمالي والثانية بالجدار الجنوبي ، وهناك أيضا حنية مربعة للبحور على جانبي الباب وكان الباب يفتح إلى البحر ، وكما يرى بالمسقط الأفقى فإنه كان هناك مدعى (؟) لطفل أو ربما نوع من الخزائن لحفظ بعض الأشياء الخاصة في الحجاب الجنوبي من الباب .

ولهذا المزار تفاصيل معمارية كثيرة ومهمة وهو بلا شك فريد في الجبانة . ومن الملاحظ الغربية فيه هو ذلك المدخل المفتوح الذى يثدى إلى الحجرة الثانية التى حلت محل الشرقيات في المزين ٢٠٥ ، ٢٠٦ . وهناك زخرفة فريدة في قبة الحجرة الثانية . وفي الجدار المواجه للمداخل . ويوجد ما يزيد على سبعين علامة لفازات ثبتت في الملاط عندما كان رطباً . ومن المحتمل أنها كانت من الزجاج الملون ، ولا يوجد منها شيء الآن في مكانه ولكن علاماتها تظهر بوضوح شديد أحجامها وأشكالها . ويمكننا تمييز ثمانية أنواع منها على الأقل ، ستة منها عبارة عن قنينات وإثنان عبارة عن أطباق وأكبرها يصل إرتفاعه إلى ٢٥ سم غير أن معظمها صغير وتعد هذه الأنواع من الفازات دليلاً آخر لتحديد تاريخ المزارات لأنها معروفة بأنها من بين الأنواع المألوفة من فازات القرنين الرابع والخامس .

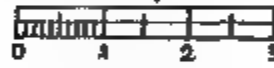
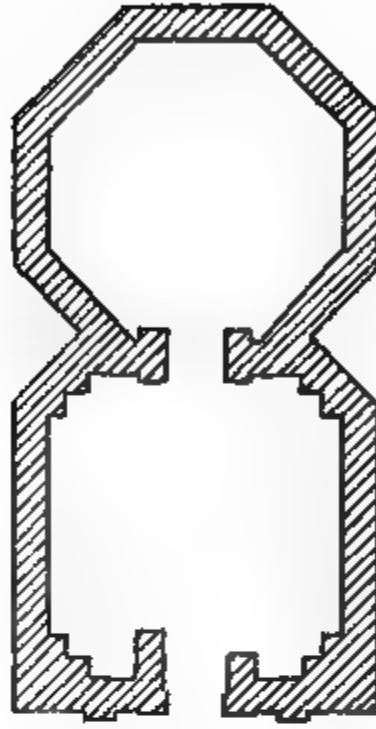
وكسيت واجهة المزار مثل كل جدرانها بالداحل والخارج بنوع جيد من الملاط الأبيض ويوجد بالداحل حط أحمر يدور حول كل الجدران والأعمدة . ويرى خط أصفر آخر تحته على الأعمدة فقط . والحجرتان في حالة جيدة نسبياً من الحفظ ، ولكن لا توجد مخربشات أو مناظر مصورة على الجدران .

المزار رقم (٢١٢)

وهو مزار من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب . ومدخله حسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية ، وتوجد حنية واحدة للبحور في الواجهة . ويحد بالدعامات حنيات مثلثة لأواني البخور .

المزار رقم (٢١٣)

يظهر الشكل ١٢١ تخطيطاً لهذا المزار رقم ٢١٣ ويفتح هذا المزار ناحية



شكل ١٢١ الحمار رقم ٢١٣

الجنوب ويتكون من حجرتين ، الحجرة الأولى من النوع الشائع ذى القبة من النمط رقم ٤ والثانية مشعنة . وزخرفت الواجهة بعقد واحد كبير يقوم على دعائم وحنية مثثة على الجانبين . وكسيت الحجرة الأولى بالطمي وطلبت بالبياض الحيري ولكن لم يتبق الآن إلا آثار قليلة من الحير . وتوجد فتحة للضوء فى الجدار الجنوبي وفتحة أخرى فى الجدار الغربى . وهناك جزء مرتفع فى أرضية هذه الحجرة بجدار الجدار الغربى ، ويرتفع بمقدار حوالى ٢٠ سم وفوقه بالجدار حنية مثثة شكل فى أعلاها صليب من النوع ذى العروة ، وهذا فى أغلب الاحتمالات مدفن متأخر .

وتحتوى الحجرة الثانية على المدفن ، وزخرفت جوانبه السبعة بنفس الطريقة .
وبكل بجانب منها عقد من زخرفة قلبية صغيرة على جانبيها . والأجزاء السفلى من
الجدران حالية من الزخرفة . وكما نرى فى اللوحة ٤٨ فإن المزار من الخارج يظهر
نظامه الداخلى (أى الحجرة المثمنة) ونستطيع أن نرى فى الصورة الفوتوغرافية
المصطبة المحيطة بالجدران وارتفاعها حوالى ٣٠ سم .

حالة الحفظ : المزار فى حال جيدة نسبيا من الحفظ ، وقبابه فى حال جيدة
والمدخل هو الجزء الوحيد المهدم الآن . ولا توجد تصاوير على الجدران ولا يوجد من
التحريشات سوى القليل باللغة العربية .

المزار رقم (٢١٤)

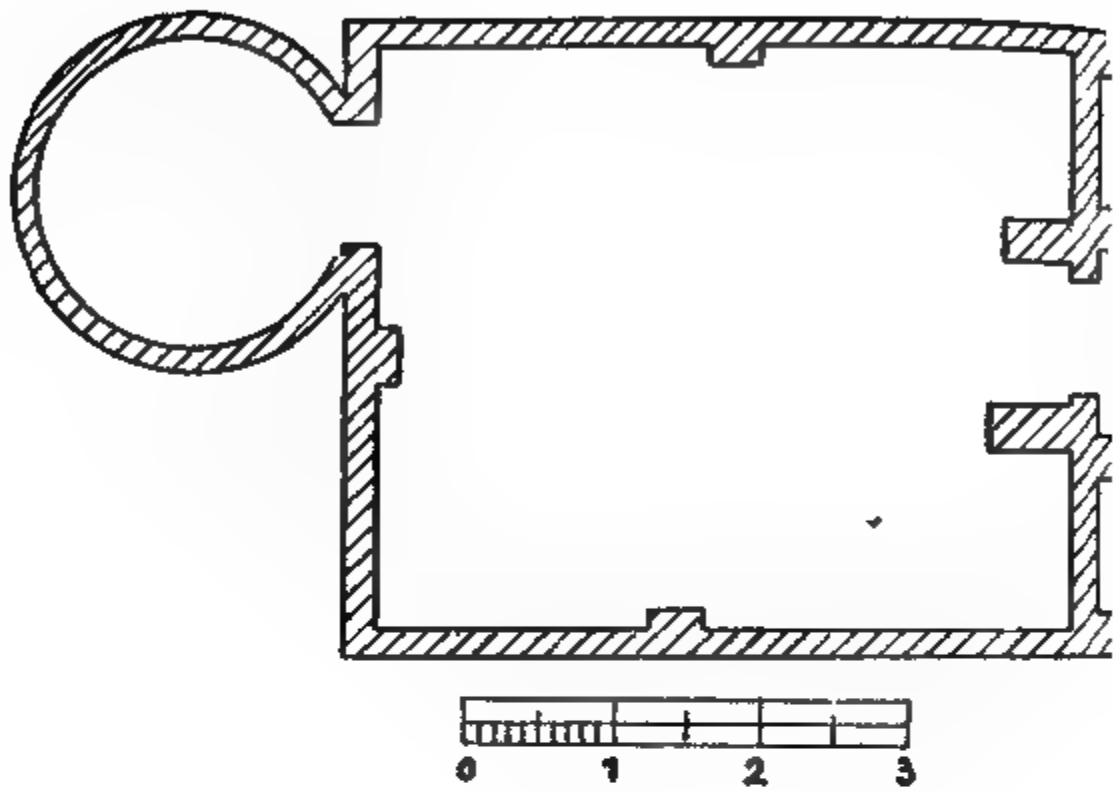
ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة
بثلاثة عقود تقوم على دعائم . وتوجد فتحة واحدة للصوء فى الداخل . ويوجد
بوسط كل جانب من جوانب العقود فى الحجرة ذات القبة حنية ذات شكل
بيضاوى فى أعلاها . وكسيت الجدران مملاط من الطين وليس عليها محريشات .

المزار رقم (٢١٥)

ينتمى المزار رقم ٢١٥ إلى النمط الذى ينتمى إليه المزاران ٢٠٥ ، ٢٠٦ ولكن
شرقيته توجد بالجانب الأيمن من الوسط ؛ (أنظر الشكل ١٢٢) . ويفتح المزار
جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وليس هناك سبب واضح لبناء الشرقية
فى جانب واحد لأنه لا توجد مرارات حلما . ولا تزال قبة الشرقية باقية ويوجد فيها
ثلاث حنيات ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، وهى حالية من أى زخرفة . وقد
كسيت كل الجدران مملاط من الطين ، وطلبت بالياص الحيرى ، ولكن معظم
الياص الحيرى أخفى الآن .

المزار رقم (٢١٦)

وهو مزار من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وزخرفت واجهته بعقد



شكل ١٧٢ المزار رقم ٢١٥

واحد حول المدخل . ويوجد في الداحل حنية مثلثة في كل دعامة .
 وجدران هذا المزار في حالة جيدة من الحفظ وهو يساعدنا في تفسير الكيفية التي
 كان يسقف بها هذا النمط من المزارات . وكان الجدران الأمامي أعلى من الجدران
 الخلفية . ونجد تجاوزات أربعة عروق من الخشب كانت توضع فوق جدار الواجهة
 والجدار الخلفي وكانت الجدران الأربعة مرتفعة فوق جدار الواجهة والجدار الخلفي .
 وكانت الجدران الأربعة مرتفعة فوق مستوى السقف . وليس لهذا المزار محرابات .

المزار رقم (٢١٧)

وهو مزار كبير من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وزحرفت واجهته
 بحليات مثلثة في الدعائم . ويوجد بكل جانب من جوانب المزار دى الإستطانة

أربع دعائم . ويوجد فوق الدعائم عقود قلبية كزحرفة . وتوجد في دعائم الجدار العري أربع حبات مثلثة .
حالة الحفظ : سقطت عصادتا المدخل والدعائم الأخرى في الجدار الخلفي .

المزار رقم (٢١٨)

يتسمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مرحفة بثلاثة عقود ، وبها حبة مثلثة في وسط كل عقد . وفي الداخل يوجد فتحتان للضوء بكل جدار من الجدارين الشمالي والجنوبي . وكسيت الجدران مثل القه عملاط أبيض مائل إلى الإصفرار ، وطلبت نحاتا الباب باللون الأصفر .
حالة الحفظ : تهدمت قمة القبة . وتلأ المزار كمية كبيرة من الكتيان الرملية وتوجد محرشات عربية قليلة ، ونص يوناني واحد فوق مستوى سطح الرمال وربما لاتزال هناك محرشات أخرى محتفية .

المزار رقم (٢١٩)

وهو عبارة عن أطلال مزار كبير من النمط رقم ٤ ، وكان يفتح جهة الغرب ، وزخرفت واجهته بعقد واحد كبير وحينئذ مثلثين على الجانبين ، وقد سقطت الأجزاء العليا من الجدران كلها ما عدا الواجهة .

المزار رقم (٢٢٠)

وهو عبارة عن بقايا مزار من النمط رقم ١ ، وكان يفتح جهة الغرب . وهو مزار صغيرة ولايتجاوز إرتفاع جدرانه الآن ١١٠ سم .

المزار رقم (٢٢١)

كان المزار رقم ٢٢١ من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، وكانت لواجهته حينئذ مثلثتان . وهو متهدم الآن والقائم من جدرانه جزء صغير .

المزار رقم (٢٢٢)

ويحذاء الجدار الشمالى للمرار رقم ٢٢٣ بحد بقايا المزار رقم ٢٢٢ . وكان ينبع النمط رقم ١ . ولم يبق هناك شئ قائم سوى الواجهة ومدماك أو مدماك من الجدران الأخرى .

المزار رقم (٢٢٣)

تخطيط هذا المزار يدرجه تحت النمط رقم ٨ ، ولكن عمارته دون عماره المزارات الأخرى التابعة لهذا النمط . وبنيت جدرانه على طوبة واحدة وبه دعائم للثقوبة ، وله سقف مسطح .

وزخرفت الواجهة بثلاثة عقود ، وتوجد حيتان مثلثتان على جانبي المدخل الذى يفتح جهة الغرب .

وبعد إجتياز عتبة الباب والتي رصمت بكتل حجرية نجد أنفسنا فى حجرة ذات إستطالة ، ويوجد بجدارها الشرقى مدخلان . ويؤدى الباب الذى إلى اليمين إلى حجرة كبيرة لاتتصل بالأجزاء الأخرى من المزار ، ولكن الباب الأيسر يؤدى إلى غرفة صغيرة تؤدى بدورها إلى فناء كبير كان مكشوفاً . وقد كسيت جدران هذا المزار بملاط من الطمى وبيضت باللون الأصفر . وليس بها بقايا تصاوير .

المزار رقم (٢٢٤)

كان المزار رقم ٢٢٤ ينتمى أصلاً إلى النمط رقم ٧ أى كانت له حجرة مربعة ذات قبة بها شرقية بالجانب الشرقى ، ولكن ملاكه قاموا فيما بعد بزيادة مساحته بإضافة فناء له . ويفتح مدخل المزار جهة الغرب ، ونجد فى عضادته تجاويف للمرايلج مع خشب قديم لايزال فيها . وزخرفت الواجهة بثلاثة عقود ، ولكن المدخل ليس فى العقد الوسط وإنما فى العقد الشمالى . وبالشرقية ثلاث حنيات ذات شكل يضاوى فى أعلاها ، للوسطى عمودان صغيران مستديران يزخرفان جانبيها ، ولكن الحيتين الأخرين لهما أعمدة مستوية . ويتم الوصول إلى الفناء عبر باب فتح فى الحدار الجنوى ، ويحيط بالحدارين الجنوى والشرقى للمرار . وكسيت الجدران كلها

بطبقة خشنة من ملاط الطمي ، والشرقية وحدها التي كسيت بملاط من مادة أكثر جودة .

المزار رقم (٢٢٥)

وهو مزار كبير من النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق وبواجهته ثلاثة عقود . ونسب نزع عتب الباب في تهدم جزء من الجدار الأمامي ، ولكن باقى المزار في حالة جيدة من الحفظ . وتوجد فتحة للصوء في كل جدار من الجدران الثلاثة التي كسيت بملاط من الطين والطين .

المزار رقم (٢٢٦)

ويسمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق وبسبى بجداء الحدار الجنوى للمزار رقم ٢٢٥ . وليس بالواجهة رخرة ، ولا يقع المدخل في وسطها وإنما في الجانب الشمالى .

المزار رقم (٢٢٧)

يشبه المزار رقم ٢٢٧ المزار السابق ، وهو أيضا من النمط رقم ١ ، ولكنه أصغر منه . والواجهة غير مرخرة ، ويفتح مدخلها ناحية الجنوب ، وهو بالجانب الشمالى من الواجهة .

المزار رقم (٢٢٨)

والمزار رقم ٢٢٨ مثال طيب للنمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ، ومدخله محاط بعقد يقوم على دعامين ، وبه حية مثلثة على جانبيه . ويوجد في الداحل حية ذات شكل يصاصى في أعلاها بكل جدار من الجدران الثلاثة . والحنية المواجهة للمدخل مزخرفة بيما الحيتان الأخرى بـسـيـطـتان . وكسى المزار من الداحل ومن الخارج بملاط من الطين والطين ، ولكن الحدار المواجه للمدخل والمثبتات على جانبيه مطلية بالبياص الجيرى . وليس هناك تصاوير أو محرشات في هذا المزار .

المزار رقم (٢٢٩)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة العرب وواجهته منحرفة بمحيتين مثلثتين على جانبي الباب . ونجد في الداخل ثلاث حبات بسيطة ذات شكل يضاوي في أعلاها وذلك بالحدار المواجه للمدخل . وتوجد في الحبات بقايا ملاط أبيض .

المزار رقم (٢٣٠)

ينتمي المزار رقم ٢٣٠ إلى النمط رقم ٤ ، وبنى على حافة التل . ويفتح جهة الشرق ، وواجهته منحرفة بثلاثة عقود ، وبها حنية مثلثة في وسط كل عقد من العقود الجانبيين . وبكل عقد من العقود الثلاثة صليب من النوع ذي العروة مشكل في الطمى . وفي داخل المزار نجد حنية بسيطة في كل جدار من الجدران الثلاثة . وكانت جدران المزار كلها في الداخل والخارج قد كسيت بملاط أبيض ، ولا يوجد عليها تصاوير ولكن توجد مخربشات عربية قليلة يرجع معظمها إلى الثلاثمائة سنة الأخيرة .

المزار رقم (٢٣١)

ينتمي هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة العرب ، وواجهته منحرفة بثلاثة عقود . وقد سقط الركن الشمالى الشرقى ، ومن ثم فقد تهدم جزء من الجدارين الشرقى والشمالى . وهناك آثار قليلة من ملاط أبيض بالواجهة .

المزار رقم (٢٣٢)

ينتمي المزار رقم ٢٣٢ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب وبه ثلاثة عقود منحرفة وواجهته . وتوجد في الداخل ثلاث فتحات للضوء وكسيت الجدران بملاط من الطمى ، وليس عليها مخربشات .

المزار رقم (٢٣٣)

وينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وأمامه فناء صغيرة ، ويوجد في داخله حنية مثلثة في كل دعامة .

المزار رقم (٢٣٤)

وهو عبارة عن بقايا مزار من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته في حال جيدة نسبياً من الحفظ ، ولكن الجدران تهدمت ، واختفى الحدار الشمالى . ويقع هذا المزار في النهاية الشرقية للجبانة .

المزار رقم (٢٣٥)

وهو مزار آخر من النمط رقم ١ . ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وبه أربع دعامات بالجدار الشمالى ودعامتان في كل من الحدار الشرقى والجدار الغربى . وتوجد أربع حنيات مثلثة في الداخل لإثنتان في الدعامتين المواجهتين للمدخل والأخرى في الدعامتين اللتين بالجدار الغربى .

المزار رقم (٢٣٦)

ينتمى هذا المزار أيضاً إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود صغيرة ، وبها حنية مثلثة على الجانبين . وتوجد دعامتان بالجدار الخلفى .

وتؤلف المزارات من الرقم ٢٣٧ إلى ٢٦٣ المجموعة الأخيرة من مزارات هذه الجبانة ، وبنيت على تل منفصل يقع إلى الشرق من الوادى الأوسط (أنظر الخريطة العامة باللوحه ٢) الذى يبدأ مباشرة جنوبى المزار رقم ٢٠١ . ويبدأ ترقيم هذه المجموعة كالمعتاد من الشمال .

المزار رقم (٢٣٧)

ينتمى المزار رقم ٢٣٧ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ويطل على الوادى .

وزخرفت واجهته بثلاثة عقود . ويوجد فى الداخل بكل جدار من جدرانه الثلاثة فتحة للضوء وحنية مقبية فى أعلاها . وكسيت جدران المزار بملاط من الطمى من نوع جيد غير أنه لا توجد بقايا أى تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (٢٣٨)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب وواجهته خالية من أى زخرفة . وعلى بعد مترين إلى الشمال من هذا المزار يوجد مدفن بنى فوقه نوع من المقاعد بكتل حجرية غير مصقولة .

المزار رقم (٢٣٩)

وهو مزار من النمط رقم ١ ، ويتم الوصول إليه عن طريق درجات لأنه بنى على حافة التل . وليست بواجهته زخرفة وجدرانه معطاة بالطمى فقط .

المزار رقم (٢٤٠)

والمزار رقم ٢٤٠ مزار كبير وينتمى إلى النمط الشائع رقم ٤ . ويفتح جهة الغرب وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وكسى من الداخل بملاط جيد من الطمى ولكنه لا يحتفظ بأى نوع من المخربشات أو زخرفة بالتصوير . ويوجد بالحدار المواجه للمدخل أربع حبات .

المزار رقم (٢٤١)

يقع هذا المزار إلى جوار المزار ٢٤٠ ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ولكن واجهته مزخرفة بعقد واحد حول المدخل . ويوجد فى الداخل أربع حنيات بالحدار المواجه للمدخل كما فى المزار السابق ، وكسى المزار من الداخل بملاط من الطين . وطلبت المثلثات والعقود تحت القبة بالبياض الجوى .

وتوجد فتحتان للصوء بكل جدار من الجدارين الشمالى والجنوبى . وليست هناك تصاوير ولكن توجد محرشات عرية كثيرة .

المزار رقم (٢٤٢)

بنى المزار رقم ٢٤٢ خلف المزارين الأخيرين ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وبه ثلاثة عقود نزحرف واجهته . وكسى المزار من الداخل بملاط من الطين مثل الواجهة . وتوجد فتحة للصوء بكل جدار من جداريه الثلاثة ولا توجد تصاوير ولكن هناك نص يونانى من ستة سطور حرت بالحارب الشرق من الجدار المواجه للمدخل .

المزار رقم (٢٤٣)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب وبه عقد واحد حول المدخل . وهو فى حالة جيدة من الحفظ ، ويوجد بالجدار المواجه حيتان منحرفتان إحداهما ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، والأخرى مهدمة الآن . وبالجدار الجنوبى فتحة واحدة للصوء . وكسيت جدران هذا المزار بطبقة من الطين والطينى وبه نقش عربى واحد ولكن لا توجد تصاوير .

المزار رقم (٢٤٤)

ينتمى المزار رقم ٢٤٤ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . ويوجد بكل جدار (بالداخل) حية بسيطة ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، ولكن لا توجد فتحات للصوء . وكسيت الجدران بملاط من الطين فقط ، ولا توجد عليه محرشات سوى واحد غير مهم على الجدار الشمالى .

المزار رقم (٢٤٥)

وينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد حول المدخل . وقد تهدمت الأجزاء العليا من الجدران .

المزار رقم (٢٤٦)

يسمى المزار رقم ٢٤٦ إلى النقط رقم ١ مثل المزار السابق ، ولكن واجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وبني المزار على حافة التل . ويتم الوصول إليه من الوادي ، وله درج خاص يؤدي إلى مدخله . وقد كسيت جدرانه من الخارج والداخل بملاط طيبى وطلبت بالبياض الجيرى غير أنه لا توجد آثار أى تصاوير أو محرشات .

المزار رقم (٢٤٧)

ينتمى هذا المزار إلى النقط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الغرب . ورحفت واجهته بثلاثة عقود تهدمت أجزاءها العليا الآن . وتوجد حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بالجدار المواحه للمدخل ، كما توجد فتحتان للضوء فى كل من الجدارين الشرقى والشمالى .

المزار رقم (٢٤٨)

ينتمى هذا المزار إلى النقط رقم ٩ ، وهو ذو مسقط مستدير وتعلوه قبة . ويفتح المزار ناحية الجنوب ولكن قبة سقطت شأها شأن جزء كبير من الجانب الحوى الشرقى .

المزار رقم (٢٤٩)

وهو مزار صغير من النقط رقم ١ ، ويفتح جهة الجنوب ، وواجهته مزخرفة بمدخل حسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية ، وعلى جانبيه حيتان مثلثتان . وتوجد ثلاث فتحات المصوء فى كل من الجدارين الشمالى والغربى ، وأربع حنيات مثلثة بالجدار الشرقى . وكسيت كل الجدران من الطين والطينى ، وتحمل آثارا للبياض الجيرى .

المزار رقم (٢٥٠)

بنى هذا المزار بعد المزارين رقم ٢٤٩ ، ٢٥١ ؛ فقد إستغل مشيده نصف

واجهة المزار رقم ٢٤٩ والجدار الشمالى للمزار رقم ٢٥١ . وهو من النمط رقم ١ . وزخرفت واجهته بثلاثة عقود تهدمت أجزاءها العليا الآن . وكسيت الجدران بالطين وطلبت بالبياض الجيرى غير أنه لم يلاحظ وجود تصاوير .

المزار رقم (٢٥١)

وهو من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، ذو تخطيط مستطيل . والواجهة مهدمة تماما .

المزار رقم (٢٥٢)

والمزار رقم ٢٥٢ (الشكل ١٢٣) أحد المزارات المهمة فى الجبانة ، وفريد فى نوعية . ويفتح ناحية الجنوب وله سقيفة أمامه . وللحجرة المستطيلة سقف مقبب ، ولكن السقيفة يعلوها نصف قبة . وكسى المزار من الداخل بطبقة جيدة من الطين ثم طلى بالبياض الجيرى ولكنه من الخارج مما فى ذلك السقيفة كسى بطبقة جيدة من الملاط الأبيض وليست هناك بقايا تصاوير . والمحريشات العربية القليلة فيه ترجع إلى فترات حديثة . ورغم أننى أتقاضى دائما عن الإشارة إلى حجرات الدفن فإبى يجب أن أشير إلى حجرة الدفن بهذا المزار ، وهى مفتوحة وبنيت بعناية شديدة بكل من الحجر الجيرى .

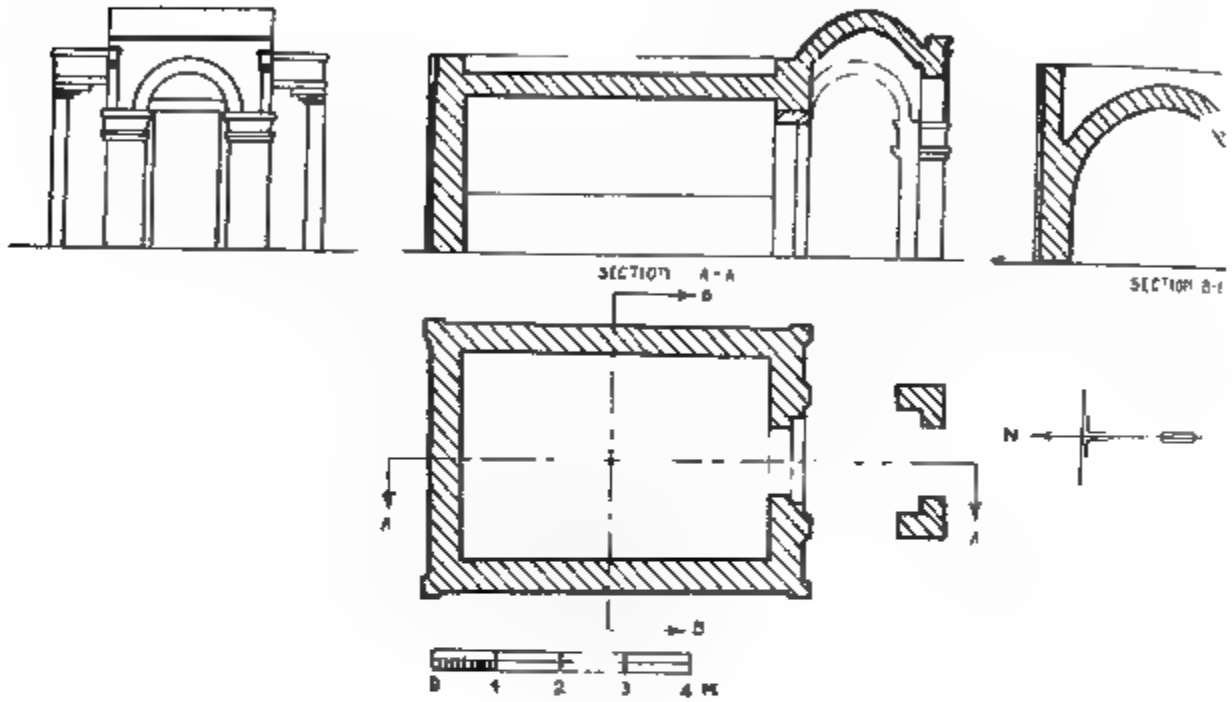
المزار رقم (٢٥٣)

يتسمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . والواجهة هى الجدار الوحيد الذى لا يزال قائما ، ولايزيد إرتفاع بقايا الجدران الجنوبى والشمالى بالقرب من الواجهة عن ١٢٠ سم .

المزار رقم (٢٥٤)

المزار رقم ٢٥٤ مزار صغير وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب وله ثلاثة عقود بالواجهة وحنيتان مثلثتان . وتوجد حنية بسيطة ذات شكل يضلوى فى

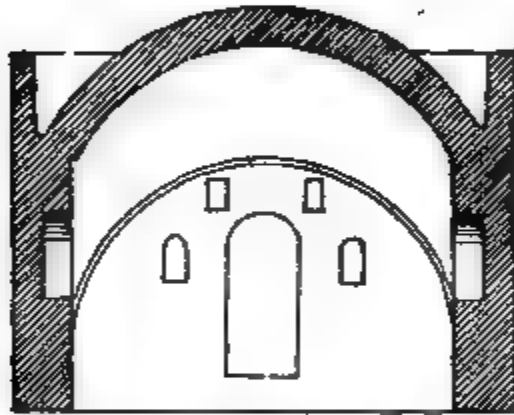
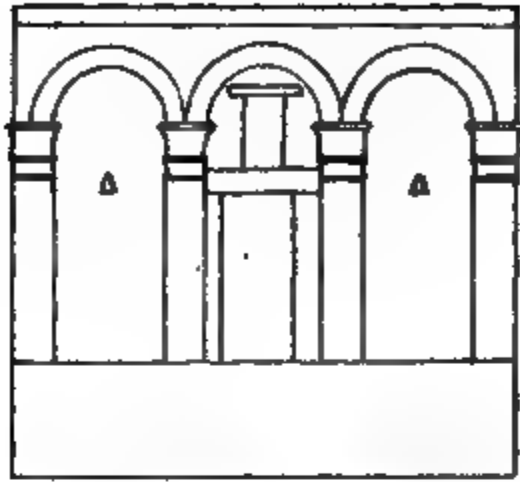
أعلاها بكل جدار في الداخل . وكسيت الجدران بملاط من الطين ، ولكن النوع المستخدم في تكسية القبة والمثلثات من مرتبة أدنى من ذلك المستخدمة في تكسية الجدران المزخرفة بالعقود .



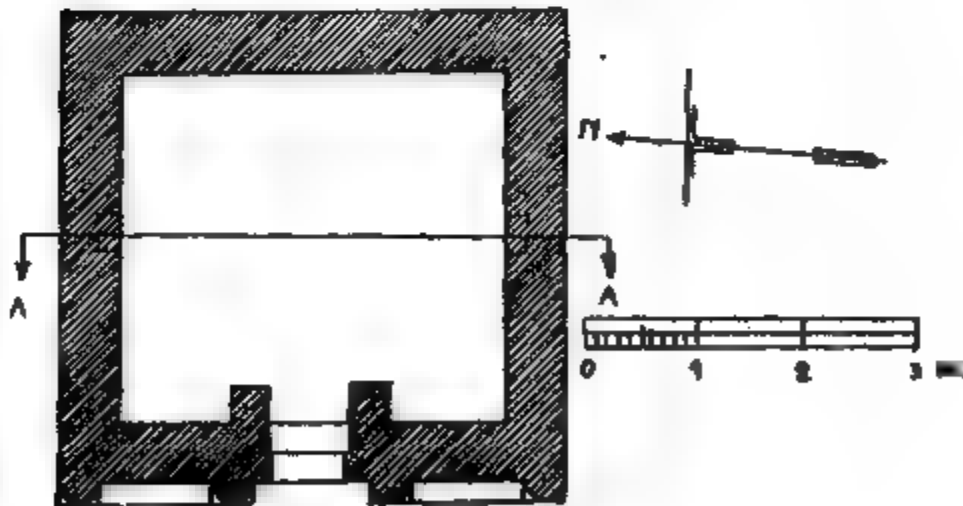
شكل ١٢٣ المزار رقم ٢٥٢

المزار رقم (٢٥٥)

ينتمي المزار رقم ٢٥٥ (الشكل ١٢٤) إلى النمط الشائع دى القبة المعروف بالنمط رقم ٤ ، وهو من بين المزارات التى فى حالة جيدة من الحفظ . ويفتح المزار ناحية الغرب ، وبه ثلاثة عقود تزخرف واجهته . وتوجد حنية مثلثة فى كل عقد من العقدان الخارجيين . والمدخل فى حالة جيدة ، ويتكون عتبة الحجرى من كتلتين من الحجر الجيرى . وتوجد أيضا حنية مستطيلة فوقه تحتفظ أيضا بعتبة الحجرى .



SECTION A-A



شكل ١٧٤ المزار رقم ٢٥٥

وكسيت الجدران من الداخل بملاط طينى فقط بإستثناء الجدار المواجه للمدخل فقد طلى بالياص الجيرى ، أما واجهة المزار فكسيت بملاط جيد أبيض اللون .

ويوجد بكل من الجدارين الشمالى والجنوبى حية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، أما الحدار المواجه للمدخل فبه حية كبيرة فى الوسط وحنية أصغر منها على الجانبين . وفوق الحنية التى فى الوسط فتحتان للضوء . وتوجد على جدران هذا المزار محرشات عربية قليلة ، ولكن ليست هناك محرشات أقدم من ذلك .

المزار رقم (٢٥٦)

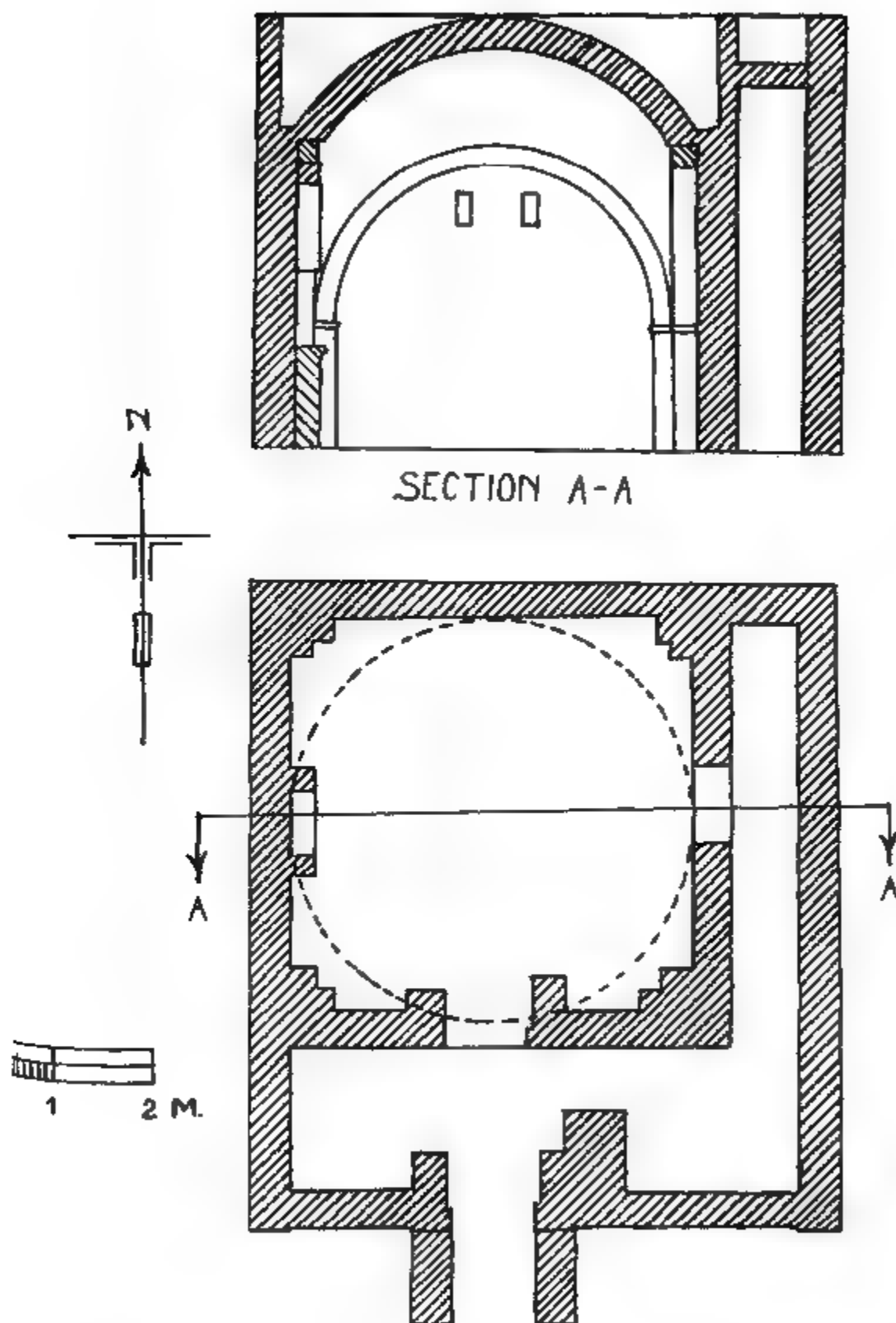
وهو مزار من النمط دى القبو البرملى ، ويفتح على الماحية الجنوبية العربية . وبنى قبل المزار رقم ٢٥٥ . وقد تهدم الآن مدخله وجزء من القبو . كما تهدم كل ملاط الجدران وليست هناك بقايا تصاوير .

المزار رقم (٢٥٧)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٦ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وبه حجرتان ، وبنى بعد المزار رقم ٢٥٨ بحذاء جداره الغربى . والواجهة تالفة إلى حد كبير الآن وكان بها فى الأصل عقود . والحجرة الأولى من النمط البسيط (رقم ١) ، وقد تهدم جدارها الغربى . والمدخل المؤدى إلى الحجرة الثانية من طراز الجبلية المقعرة ربع دائرية . ويؤدى هذا المدخل إلى حجرة ذات قبة ، وقد سقط ركنها الشمالى الغربى ، وهكذا تهدم جزء من القبة . ويوجد فى وسط الجدار الغربى حنية مدبج كبيرة بنيت بحذاء الحائط . وكسيت الجدران كلها بملاط من الطين وليست هناك محرشات عليها .

المزار رقم (٢٥٨)

يفتح المزار رقم ٢٥٨ (الشكل ١٢٥) ناحية الجنوب ، وله تخطيط مختلف عن أى مزار آخر فى الجبانة ؛ فهو يفتح ناحية الجنوب إلا أن مدخله ليس فى وسط الواجهة . وليس هناك زحارف بالواجهة بخلاف حية مثثة واحدة فى الجانب الغربى



شکل ۱۲۵ ترازو رقم ۲۵۸

وإستان بالجدار الشرقى . ويؤدى المدخل إلى ممر ذى إستطالة يقع أمام الحجرة ذات القبة وبطول جدارها الشرقى . وغطى الممر بقبو أما الحجرة فمن النمط رقم ٤ ولها قبة فى حالة جيدة من الحفظ . ويوجد بخداء الجدار الغربى حنية مذبح ويقابلها حنية أخرى فى الجدار الشرقى . ويوجد فى الجدار المواجهة للمدخل فتحتان للصوء . وكسيت كل الجدران بهذا المزار المحفوظ فى حال جيدة بطبقة جيدة من الملاط الطينى وظليت بالبياض الحيرى غير أنه لا توجد تصاوير أو محرشات عليها .

المزار رقم (٢٥٩)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٣ ، وهو من حجرة بسيطة بها شرقية ، ويفتح المزار جهة الغرب ، وزخرفته واجهته بثلاثة عقود . وتوجد حيتان مثلثتان فى العمودين اللذين على جانبي المدخل . وجدران المزار مهدمة جدا الآن ، وقد سقط جزء كبير من قبة الشرقية .

المزار رقم (٢٦٠)

وهو مزار آخر ينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . والجدران الشمالى والغربى فى حالة من الحفظ أقل جودة من الواجهة والجدار الشرقى .

المزار رقم (٢٦١)

وهو عبارة عن بقايا مزار دائرى من النمط رقم ٩ ، ويفتح ناحية الجنوب . ونرى الآن جزءا من جدرانه وجزءا من القبة قائما ، أما الأجزاء الأخرى فقد سقطت ووصل إرتفاعها إلى أقل من متر واحد .

المزار رقم (٢٦٢)

وهو مزار آخر من نفس نمط المزار السابق ، ويفتح جهة الغرب ، ولكنه فى حال أفضل من الحفظ رغم سقوط قبة وجزء من جدرانه .

المزار رقم (٢٦٣)

هذا المزار الأخير في الحيانة ، ويقع في أقصى الطرف الجنوبي لها فوق التل الشرق . وينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق . ويوجد حول مدخله من الداخل عقد . وكسيت جدرانه بملاط من الطين إلا أنه لا توجد مخريشات عليها .

الهوامش

هوامش الفصل الأول

- (١) بالمصحف ١٩١ قائمة بمقالات Miss Caton Thompson عن نتائج أبحاثها في الخارجة .
- (٢) نشرت في كتابي Bhrin Oasis, Vol. I, PP 11-12 وصفا مختصرا للواحات في المصور الفرعونية .
- (٣) لمعرفة ما حدث من إتلاف للأسماء ولوجود بعض الأبنسكال في مزار الخروج ومزار السلام على يد حارس مصدحة الأتار في حوالي سنة ١٩٢٦م - أنظر ص ٧٩
- (٤) ربما تشير بعض المخريشات في المزار رقم ٩ إلى أن بعض جنود حامية تركية قد عسكروا في البجوات منذ مايتى عام ، وإلى أن أحد ضباطهم قد عاش في ذلك المزار . ومن المحتمل أن هؤلاء الجنود قد حصلوا الموقع الصحي البعيد عن الحقول والبعض والملاهي ولا يجب أن الإقامة في هذه الغرف المنظمة ذات القباب والمكسوة بالملاط كانت مريحة أكثر من العيش في خيام .
- (٥) أنظر الملحق البيولوجياقي ص ١٨٥ - ويرتكر المقال الذي كتبه H. Leclercq بعنوان :
El-Bageout in Dictionnaire d'Archéologie Chrétienne et de Liturgie
على الفصل الخاص بالبجوات في كتاب De Bock فقد أعاد تقديم وصفه وأشكاله ورسوماته وصورة
الموتوغرافية وبعض النقوش على الجدران كذلك
- (٦) أوضح لي حارس لميد الذي كان يرعى الحيانة أثناء تلك الحفائر أن المزار رقم ٢٦ هو مكان هذا
الاكتشاف ، غير أن صدق هذا يحتاج إلى إثبات .
- (٧) يوجد الكفنان المهيمان والأشياء الأخرى الآن بالمتحف المصري بالقاهرة (أنظر ص ٣٣ وتوجد أيضا قطع
وأجزاء من القفصار مسجلة باعتبارها قد وردت من البجوات ولها أرقام دخول .

هوامش الفصل الثاني

- (١) Evetts, churches and Monasteries of Egypt attributed to Abu-Salih the Armenian, PP. 215-6; See also, Alan, The Conflicts of the Apostles (translated from the Ethiopic), PP 76-99.
- يشير بعض منقحي السكسار إلى الخطأ الذي وقع فيه النسخاء يذكرهم للوائح ، كما يشيرون إلى إجماع المؤرخين على أن بشارة برثولموس كانت في آسيا الصغرى وأرمينيا الكبرى ثم الهند الشرقية أنظر . « كتاب الصادق الأمين في أخبار القديسين المستعمل بكنائس الكرازة المرقسية وأحاد السنة التوتية » نقحه وهدبه ووضع حواشيه الإيخمانس ميلوثاوس المقاري والقس ميخائيل المقاري . جـ ١ (الطبعة الأولى ، مصر ١٩١٢) ، ص ٣ حاشية ١ . [المترجم]
- * ينسب كتاب « كنائس وأديرة مصر » خطأ إلى أبي صالح الأرسى وهو للشبح المؤتمن أبي المكارم جرجس بن مسعود . [المترجم]
- * * هكذا ورد الاسم وهو غالبا « برثولموس الرسول » . أنظر : تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر الميلادي لأبي المكارم ، جـ ٢ ، اعلمك وتعليق الراهب صموئيل السرياني ، ص ١٢٨ . [المترجم]
- (٢) Evetts, Ibid, P 215, Fol.75 a
- (٣) عثرت في أغسطس سنة ١٩٤٥ على حرائق سبع قطع من الإسكرا عليها كتابات باليونانية والقبطية ، وذلك في موقع كان مأهولا بالسكان في أيام المسيحية بالواحة البحرية . وبأمل أن تلقى دراستها بعض الضوء على حياة وتاريخ الناس بالمكان
- (٤) H Mumer, Oasis de khargah, Note sur le Christianisme à khargah et Bibliographie d'al Bagawat, in Bulletin de la Société d'Archéologie Copte, t. VI (1940), PP. 223-6; cf. G. Ghedini, lettere cristiane (1923), PP. 115-122; See also, Schubart, Aegypten Von Alexandre bis auf Mohammed, P. 362.
- (٥) Gauthier, Les Nomes d'Egypte, PP 129-130; see also J. Maspero, Organization Militaire d'Egypte Byzantine, P. 147
- (٦) J. Maspero, Organization Militaire By3. PP 12,13; Parthey, Orakel, P. 155; see also Ahmed Fakhry, Siwa Oasis, PP 46-47.
- (٧) Ahmed Fakhry, A Roman Temple between Khargha and Dakhla, in Annales du Service, T. XL, P 764.
- (٨) Ahmed Fakhry, Recent Explorations in the Oases of the Western Desert, P. 87.

- (٩) المسقط الأفقى والقطاعات الخاصة بهذه الكنيسة مشورة فى : Op. cit., PL. XXI
 وبما يتعلق بالآثار المسيحية الأخرى فى واحة أخير أنظر كتابى : Babria, II, (1950), PP. 55-65.
- (١٠) Cf. Somers Clarke, Christian Antiquities in the Nile Valley, P31.
- (١١) أنظر المسقط الأفقى لكنيسة دملو فى : OP. cit , P 140, PL. XLI.
- (١٢) Cailliaud, Voyage à Meroë I, P. 193.
- (١٣) T A. Evetts, The churches and Monasteries of Egypt, attributed to Abu Salih the Armenian, PP. 258-260.
 وكانت علاقة الحافظ فى القرن الثانى عشر ، وكان بطريرك الإسكندرية فى أيامه هو غيهال الثانى .
- (١٤) Ahmed Fakhry, Recent Explorations in the Oasis of the Western Desert, P 52.
 وأنظر أيضا كتابى : Bahria Oasis, Vol. II, PP. 49 FF.
- (١٥) Evetts, Ibid., P. 260.
- (١٦) See Ahmed Fakhry, The Tombs of El- 'Areg Oasis in the Libyan Desert, in Recent Explorations, PP 127-137, and De Cosson, Notes in the Bahren, Nuwimisah and El- 'Areg Oases in the Libyan Desrt, in J.E.A., 1937, PP. 226-229.
- (١٧) Ahmed Fakhry, Siwa Oasis, its History and Antiquities (1944), P 46.
- (١٨) لا يتضمن هذا الفصل ما يتعلق بالآثار المسيحية فى وادى انطرون وبطول الشاطئ

هوامش الفصل الثالث

- (١) وذلك في معابد تلك الفترة بكمب الياصورة وقصر زيان وقصر دوش
- (٢) نجد هذا النوع من المداخل بكل مكان في أطلال الطوب بالخارجة كما هو في المنطقة المجاورة للدير والديشية ومواقع أخرى .
- (٣) De Bock, *Materiaux*, P. 10.
- (٤) El Drioton, *Portes de l'Hadès et Port du Paradis*, in *Bulletin de la Société d'Archéologie Copte* 1-IX (1943), P. 73.
- ويقال أن هذه المادة موجودة أيضا في بعض الأماكن بمصر وأن المسلمين يمارسونها أنظر :
- Galal, *Essai d'Observations sur les rites funéraires en Egypte actuelle dans certaines régions Campagnardes*, in *Revue Etude Islamiques*, 1937, P. 198.
- (٥) انفصل في صوره هذا الاكتشاف تفسير إستخدام الحنايا في بعض شواهد القبور القبطية باعتبار أنها من أجل توالي البحور وليس المسارج . أنظر :
Drioton, *Op. cit* , PP. 73-4.

هوامش الفصل الرابع

- (١) ليس لوجود الجمل في هذا المنظر قيمة تاريخية ؛ فالمصور ترجم ببساطة ما اعتاد أن يراه في حياته اليومية . ولم يستخدم الجمل كوسيلة للنقل إلى آسيا الوسطى قبل سنة ١١٠٠ ق.م. ، ولُدخلت هذه الوسيلة إلى أوروبا والجزيرة العربية ومصر في القرن الخامس قبل الميلاد فقط بعد الحروب الفارسية . وقد اكتشفت بقايا حفرة للجمال في طبقات ما قبل التاريخ في فلسطين وإسراثر وأشكال لها في مصر بمواقع ترجع إلى ما قبل عصر الأسرات وإلى بلاكوه ، غير أن الجمل لم يستخدم أبدا كحيوان للنقل في مصر قبل العصور الفارسية ، أنظر :
- A. E. Robinson, The Camel in Antiquity, in Sudan Notes and Records, Vol. XIX, PP. 47-69.
- (٢) لا ترتبط الطيور التي ترى في الصورة الفوتوغرافية فوق المدخل المقود والشكل المرمي إلى اليسار بالبناء وإنما هي جزء من زخرفة الجزء العلوي من القبة .
- (٣) شبه الشكل الذي يمثل زوجة نوح بالطير بيد شخص ما . وقد رأى كثير من الناس الذين أتوا إلى هذا المزار أن هذا المنظر يمثل قصة يوسف وزوجته قوطيعار . وفسرت القمريتان بإعتبارهما حجرتان ، والمرأة التي تخرج من إحدهما هي الزوجة نجرى وراء النبي الشاب . ولابد أن هذا هو التفسير الذي رآه أحد السياك ومن ثم لطع المرأة السيئة بالطير . ومثل هذا السلوك عادي جدا في مقابر طيبة والمواقع الأخرى حيث نجد أن التصوير الجميلة للنساء قد شوهت بالطير .
- (٤) أنظر : Leibovitch, Hellénismes et Hébraïsmes dans une Chapelle Chrétienne à El Bagaouat, in Bulletin de la Société d'Archéologie Copte, T V, P. 62.
- وفي هذا المقال قام Leibovitch بدراسة أصول الأسماء الموجودة في مناظر الخروج وسفينة نوح وآدم وحواء .
- (٥) Etienne Drioton, un Bas-relief Copte des trois hebreux dans la Fournaise, in Bulletin de la Société d'Archéologie Copte, T VIII (1942), PP. 4-5.
- (٦) يذكر De Bock, Ibid., P. 24 أن حرف (B) . في نهاية الاسم هو الحرف الوحيد المرئي وأنه يرد إليه حرف (H) و (W) وهو في شكل والحق أن حرف A ومعظم حرف W موجودان .
- (٧) توجد الآن آثار أربعة حروف من هذه الكلمة ، وقد قدمتها طبقا لما سجله دي بوك . De Bock, Ibid., P.23
- (٨) من الممكن رؤية تفاصيل هذا المنظر رغم الطير والحفظ السيئ لهذا الجزء من الجدار . وقد خلط De Bock, Ibid., P.23 بين هذا المنظر ومنظر آخر ، ولم يذكر ساره أو الكيش أو يد الرب . ويبدو أن قصة إبراهيم كانت ذات شهرة كبيرة بين ضاىي الخارجة ؛ إذ صورت في المزارات الثلاثة التي بها مناظر على جدرانها .

هوامش الفصل الخامس

- (١) وجوه الأشخاص نالفة جزئياً
- (٢) أنها ليست دوائر بالمعنى الدقيق للكلمة (أنظر اللوحين ١ ، ١٢٠) ويمكن تسميتها بمناطق أو حلقات دائرية .
- (٣) استخدم نفس النوع من الزهور في ملح المسلحات الحالية بالدائرة الرابعة بكتوة .
- (٤) قام K Wilkinson بعمل رسم لتصوير هذه القبة ويشرع مع الوصف في ' Bulletin, M M.A. New York, Vol XXIII (1928), in section II, PP. 29-36.
- ويطلق ولكنسون على هذا اللون اسم لون الخشخشة .
(الخشخشة هو ولد الغزال ، واللون المقصود هو اللون الطحيسي . المترجم)
- (٥) يشبه هذا الصولجان ربما قصيرا غير أن هذا ليس محتملا مع رمزا السلام ورأى ولكنسون بأنه قد يكون شملة (Ibid., P.30) أمر بعيد الإحتيال .

هوامش الفصل السادس

- (١) فيما يتعلق بتفاصيل هذا المنظر أنظر وصف Wilkinson وتعليقه في ' Bull. Metr. Mus. of An (1927-28) PP 29-36.

هوامش الفصل السابع

- (١) في الأصل مكتوب داخله
- (٢) في الأصل « عدنى » .
- (٣) في الأصل « في النار » .
- (٤) لا تزال الأشياء التي عثر عليها في هذا المزار إلى الآن (أكتوبر ١٩٥٠) في المتحف المصري ، ولكن من المفهوم أنها ستقل بعد فترة قصيرة إلى متحف معهد الصحراء في هليوبوليس .
وتبدأ أرقام صحيفة الدخول إلى المتحف المصري بالتأريخ رقم ٥٦٢٢٨ ورقم ٥٦٢٢٩ . والأشياء الأخرى المكتشفة مع الموميالوات قبل هذه الأرقام وتبدأ من رقم ٥٦٢٣٠ إلى ٥٦٢٥٧ وهالك مجموعة أخرى من الأشياء من البجوات والتي هي الآن في متحفنا وقد أتت من حفائر متحف المتروبوليتان ، وتاريخ دخولها هو ١٩٣٣ وأرقامها من ٦٥٧٦٢ إلى ٦٥٧٩٦ وهي في أغلبها قطع من القماش وقرع مثل التوابيت ومحتوياتها إلى القرن الرابع الميلادي .

مراجع الكتاب

BIBLIOGRAPHICAL APPENDIX

This short and select bibliography deals directly with the site of El-Bagawat, and is far from being a list for the works on Byzantine Art. It is hoped that it may prove to be of some service to the students who wish to make comparisons between these and other monuments for the sake of dating or studying them.

A

THE NECROPOLIS OF EL-BAGAWAT

- | | |
|---------------------|--|
| G. ADAMOLI . | . " <i>L'Oasis de Karga</i> ," <i>Nouvelles Antologies</i> . |
| J. BALL . . . | " <i>Kharga Oasis: Its Topography and Geology</i> ," 1900. |
| H. J. L. BRADSHAW . | " <i>An Egyptian Oasis</i> ," 1909, pp. 103-108. |
| W. DE BOCK . | " <i>Matériaux pour Servir à l'archéologie de l'Égypte chrétienne</i> ," St. Petersburg, 1901, pp. 7-33, Pls. III-VII. |
| H. BRUGSCH | " <i>Reise nach der Grosse Oase El-Kharga in der Libyschen Wüste</i> <i>Beschreibung ihrer Denkmäler und wissenschaftliche Untersuchungen</i> ," - Leipzig, 1878, pp. 69-91, Pls. II, V-VII, XX. |
| F. CHAILLON | " <i>Voyage à Meroë, au fleuve blanc au delà de Fâgoû, dans le midi du</i> <i>royaume de Sennâr, à Syowah et dans cinq autres oasis, fait dans</i> <i>les années 1819, 1820, 1821, 1822.</i> " Paris, 1825, Vol. I, p. 222 Vol. II, Pls. XXXIII, XXXIV. |
| F. CHAILLON . . . | " <i>Voyage à l'Oasis de Thebes et dans les déserts situés à l'orient et à</i> <i>l'occident de la Thebaïde, fait pendant les années 1815, 1816, 1817,</i> <i>1818,</i> " rédigé et publié par M. Jomard in Fol., Paris, 1821, pp. 25-27, 28, 88, 98, 99, 112, Pls. XVI, XXI, XXII, 2, 3, XXIII, 3-6, 9-11 |
| | " <i>Dictionnaire d'archéologie chrétienne Liturgie</i> ," Paris, 1914; |

- Col. 2107-2126 (Hebreux), see also Col. 43-244 for subject of Daniel.
- "*Dictionnaire d'Histoire et de Géographie ecclésiastiques*," Vol. V, Col. 192.
- ET DRIGTON . . . "Un bas-relief Copte sous Hebreux dans la Fournaise;" *Bulletin. Soc. Arch. Copte*, Vol. VIII (Le Caire, 1942), pp. 4-6; Pl II, 2
- A. EDMONDSTONE . . . "A Journey to the Two Oases of Upper Egypt," London, 1822, pp. 64, 106, 110, Pl. opp. p. 108.
- H. P. GREENFELL and A. S. HUNT "Greek Papyri, series II, New Classical Fragments, and other Greek and Latin Papyri," Oxford, 1897, pp. 104-125.
- W. HAUSER . . . "The Christian Necropolis in the Kharga Oasis;" *Bull. Met. Mus. Art*, New York, XXVII (1932), pp. 36-60.
- G. A. HOOKINS . . . "A Visit to the Great Oasis of the Libyan Desert," London, 1837, pp. 66, 67, 104, 122-123; Pls. IX, XII.
"The Illustrated London News," May 2, 1831.
- P. KARGE . . . "Durch die Libysche Wüste zur grossen Oase," 1820, pp. 283-322.
- C. M. KAUFMANN . . . "Ein altchristliches Pompeij in der Libyschen Wüste. Die Nekropolis der grossen Oase," Mainz, 1892. (Die Nekropolis, IV, pp. 71 ff.).
- L. LANGE . . . "Mémoire sur les oases, composé principalement d'après les auteurs arabes; voyage de P. Hornemann dans l'Afrique septentrionale, traduit de l'anglais et augmenté des Notes sur les oases," Paris, an. XI, (1803), Vol. II, pp. 353-380.
- H. LECLERC . . . "Manuel d'archéologie chrétienne," Vol. I, pp. 349, 480; Fig. 108.
"El-Ilaqat" in "Dictionnaire d'archéologie chrétienne et de Liturgie", Vol. deuxième, 1^{re} partie, Col. 31-62. (Paris, 1910).
- J. LEBOWITZ . . . "Hellénismes et hébraïsmes dans une chapelle chrétienne à El-Bagawat," *Bull. Soc. Arch. Copte*, (Le Caire, 1939), Vol. V, pp. 61-68.
"A propos d'un Bas-relief Copte des Trois Hebreux dans la Fournaise," *Annales du Service des Antiquités de l'Egypte*, Vol. XLIV, (1946), pp. 251-257.
- O. VON LEMM . . . "Koptische apokryphe Apostelachen," in "Mélanges asiatiques" St. Petersburg, 1890, Vol. X, pp. 101-106.
- A. M. LYTHGOE . . . "The Oasis of Kharga," in *Bull. Met. Mus. Art*, New York, Vol. III (1908), pp. 203-208.

- " *The Egyptian Expedition*," in Bull. Met. Mus. Art, New York, Vol. V, (1909), pp. 84-86.
- H. MUNIER " *Oasis de Kharga. Note sur le Christianisme à Kharga et Bibliographie d'Al-Bagawat*," in Bull. Soc. Arch. Copté, Le Caire (1940), Vol. VI, pp. 223-226.
- H. MUNIER " *Chronique*," in Bull. Soc. Arch. Copté, Vol. VI, 1940, pp. 223-226.
- ET. QUATREMER " *Recherches critiques et historiques sur la langue et littérature de l'Egypte*," Paris, 1806, pp. 217-228, 301-303.
- G. ROHLFS " *Drei Monate in der Libyschen Wüste*," Kassel, 1875, p. 311.
- J. GEORG VU BACHSEN, " *Streifzüge durch die Kirchen und Kloster Aegyptens*," 1910, pp. 48-51
- G. SCHWEINFÜRTH, " *Notiz zur Kenntnis der Oase El-Charga*," in Petermann's " Mittheilungen," Götting, 1875. Vol. XXI, pp. 385, 387, 388, 389-393, Pl. XIX
- J. STRYGOWSKI in " *Byzantinische Zeitschrift*," XII, 1903, pp. 433-434
- C. K. WILKINSON, " *Early Christian Paintings in the Oasis of Kharga*," Bull. Met. Mus. Art., New York, XXIII, (1928), Section II, pp. 29-36.
- J. G. WILKINSON " *Topography of Thebes and General View of Egypt*," London, 1835, pp. 361-363.

B

Some useful works on Byzantine culture, for comparison

- ADALOFF " *Hellenistic Origins* "
- AMÉLINEAU " *La Géographie de l'Egypte à l'Epoque Copte*," Paris, 1893, pp. 290-291, 292.
- ATTHASIOS " *Life of Antony*," Translated in " *A Select Library of Nicene and Post-Nicene Fathers of the Christian Church*," 2nd series, ed H. Wace and P. Schaff, Vol. IV, pp. 189-221 Oxford, Parker, 1892
- O. BEYER " *Die Katakombenwelt*," Tübingen, Mohr, 1927
- J. H. BARRÉTT " *Oriental Forerunners of Byzantine Painting*," University of Chicago Press, 1924 (on Duca).
- L. BARRÉTT " *L'Art Byzantin*," Paris, Laurens, 1924.

- "*L'Art Chrétien : son développement iconographique*," Paris, Laurens, 1918, Chaps. III-IV
- CHASSINAY . . . " *Fouilles à Baouit*," La Caire, 1911
- J. W. CROWFOOT . . . " *Early Christian Churches in Palestine*," (= Schweich Lectures, 1937), London, Oxford University Press, 1941
- O. M. DALTON . . . " *Byzantine Art and Archaeology*," Oxford, Clarendon Press, 1911,
" *Eastern Christian Art*," Oxford.
" *Catalogue of Early Christian Antiquities and Objects from the Christian East*," Brit. Mus. 1901
" *Early Christian Art*."
" *A Guide to the Early Christian and Byzantine Antiquities in the Dept. of British and Medieval Antiquities*," 2nd ed. Brit. Mus. 1921
- CH. DIEHL . . . " *L'Art Chrétien primitif et l'Art Byzantin*," Paris and Bruxelles, Van Oest, 1928.
" *Manuel d'Art Byzantin*," 2 vols., 2nd ed. Paris, Picard, 1928.
- J. EBERSOLT . . . " *La Miniature Byzantine*," Paris and Bruxelles, Van Oest, 1928.
- A. FORTESQUE . . . " *The Orthodox Eastern Church*," 2nd ed., London, Catholic Truth Society, 1911.
- J. V. FRANCKE . . . " *Über ein Einheitsbild Tribonians beim alpen, die Verkörperung nach der grossen Oase betreffend; ein Brief an den Herrn Senatorath Cramer in Kiel*," Kiel, 1819, pp. 1-86.
- GAYET . . . " *Le Costume dans l'Égypte, du III^e au XIII^e siècle*," Paris, 1900, p. 10.
- H. GLOCK . . . " *Die christliche Kunst der ersten*," Berlin, Bruno Cassirer, 1923.
- A. GRABAR . . . " *L'Art. Byzantin*," Paris, Les Editions d'Art et d'Histoire, 1903.
" *La Decoration Byzantine*," Paris and Bruxelles, Van Oest, 1928.
- J. A. HAMILTON . . . " *Byzantine Architecture and Decoration*," London, Batsford, 1922.
- F. HITSCH . . . " *Urkunde und Osterkunde*," Munich, Reiphardt, 1937.
- K. HROUSI . . . " *Der Ursprung des Mönchtums*," Tübingen, Mohr, 1906.
- M. LAURENTY . . . " *L'Art chrétien primitif*," Vol. II, Chaps. XI-XVI. Paris, Vromont

11111

- W. H. MACHRAN "Christian Monasticism in Egypt to the close of the Fourth Century," London. Soc. for Promoting Christian Knowledge, 1929.
- G. MILLET ... "Broderies religieuses de style byzantin." (= Bibliothèque de l'Ecole des hautes Etudes, Sciences religieuses), Vol. LV, Fasc. I, Album, Paris, Leroux, 1939.
- C. R. MORRY "Early Christian Art. An outline of the evolution of style and iconography in sculpture and painting, from antiquity to the eighth century," Princeton University Press, 1942.
- M. ROSTOVITZKY ... "Dura-Europos and its Art," Oxford, Clarendon Press, 1938.
- H. VON SCHUBERT "Geschichte der christlichen Kirche im Frühmittelalter," Tübingen, Mohr, 1917, 1921.
- J. STRZYGOWSKI ... "Hellenistische und Koptische Kunst."
- J. STRZYGOWSKI ... "The Origin of Christian Church Art."
- WILFERT ... "La peinture della catacombe romane," Rome, 1903.
- O. WILFERT ... "Altchristliche und Byzantinische Kunst."
"Die altchristliche Kunst," Berlin Neuhabelsberg, Athenäum, 1913.
- O. WILFERT and W. F. VOLLMER "Die altchristlichen und mittelalterlichen byzantinischen und slawischen Bildwerke," 3rd Vol., Ergänzungsband of Staatliche Museen, Beschreibung der Bildwerke des christlichen Epochen, 2nd ed., Berlin, De Gruyter, 1923.
- B. ZANKOV ... "The Eastern Orthodox Church," London, Student Christian Movement Press, 2nd ed., 1930.

C

Selection of works on Kharga Oasis and the Libyan Desert

[General information :

- O. BATES ... "Archaeic Burials at Marsa Matruh" in "Ancient Egypt", London, 1915, pp. 158-165.
"The Eastern Libyans," Oxford, 1914.
- H. J. L. BROADBELL ... "Remarks on the Prehistoric Geography and Underground Waters of Kharga Oasis," in "Geog. Journ.", London, Vol. XXXI, 1925, pp. 128-134

- | | |
|-------------------------|--|
| R. A. BIRMAN | "Historic Problems of the Libyan Desert," in "Geog. Journ.", London, Vol. 83, 1934, pp. 455-463. |
| J. CAPART | "A propos d'un récent livre sur les Libyens," in Bull. Soc. d'Anthrop. de Bruxelles, Vol. XX, 1901-1902. "On the Libyan Note of Messrs. Randall Maciver and Wilkin" (Mem. de la Soc. d'Anthrop., de Bruxelles), Vol. XX, 1901-1902, pp. 1-20. |
| P. A. CLAYTON | "The South-western Desert Survey Expedition, 1920-1921," (Bull. de la Soc. Royal de Geog. d'Egypte), Le Caire, Vol. XIX, 1926, pp. 241-250. |
| L. FRANCHET | "Le cercumque du desert libyque," (Rev. orient. Illustr.), Paris, Dec. 11, 1926. |
| W. J. H. KING | "Mysteries of the Libyan Desert. A record of three years exploration in the heart of that vast and waterless region," London, 1925. |
| J. LESQUIER | "L'Armée romaine d'Egypte." |
| M. LETHBRIDGE | "Recueil des Inscriptions grecques et latines," 1942. |
| D. R. MACIVER | "Libyan Notes," (Man, London, Vol. I, 1901), pp. 75-77. |
| R. NAUMANN | "Bauwerke der Oase Kharga," in Mitt. des deutschen Institut im Kairo, 1933. |
| D. NEWBOLD | "A Desert Odyssey of a Thousand Miles," (Sudan Notes and Records), Khartoum, Vol. VII, 1924, pp. 43-62. "Rock Pictures and Archaeology in the Libyan Desert," (Antiquity, Gloucester), Vol. II, 1928, pp. 281-291. |
| D. NEWBOLD and W. B. K. | "An Exploration in the South Libyan Desert," in Sudan Notes and Records, Khartoum, Vol. XI, 1928, pp. 102-194. |
| O. WINGATE | "In Search of Zennar" in "Geog. Journ.", London, Vol. LXXXIII, 1924, pp. 281-308. |
| W. B. K. SHAW | "Two Burials from the South Libyan Desert," in "Journ. Egypt. Arch.", Vol. XXII, 1938, pp. 47-60. |

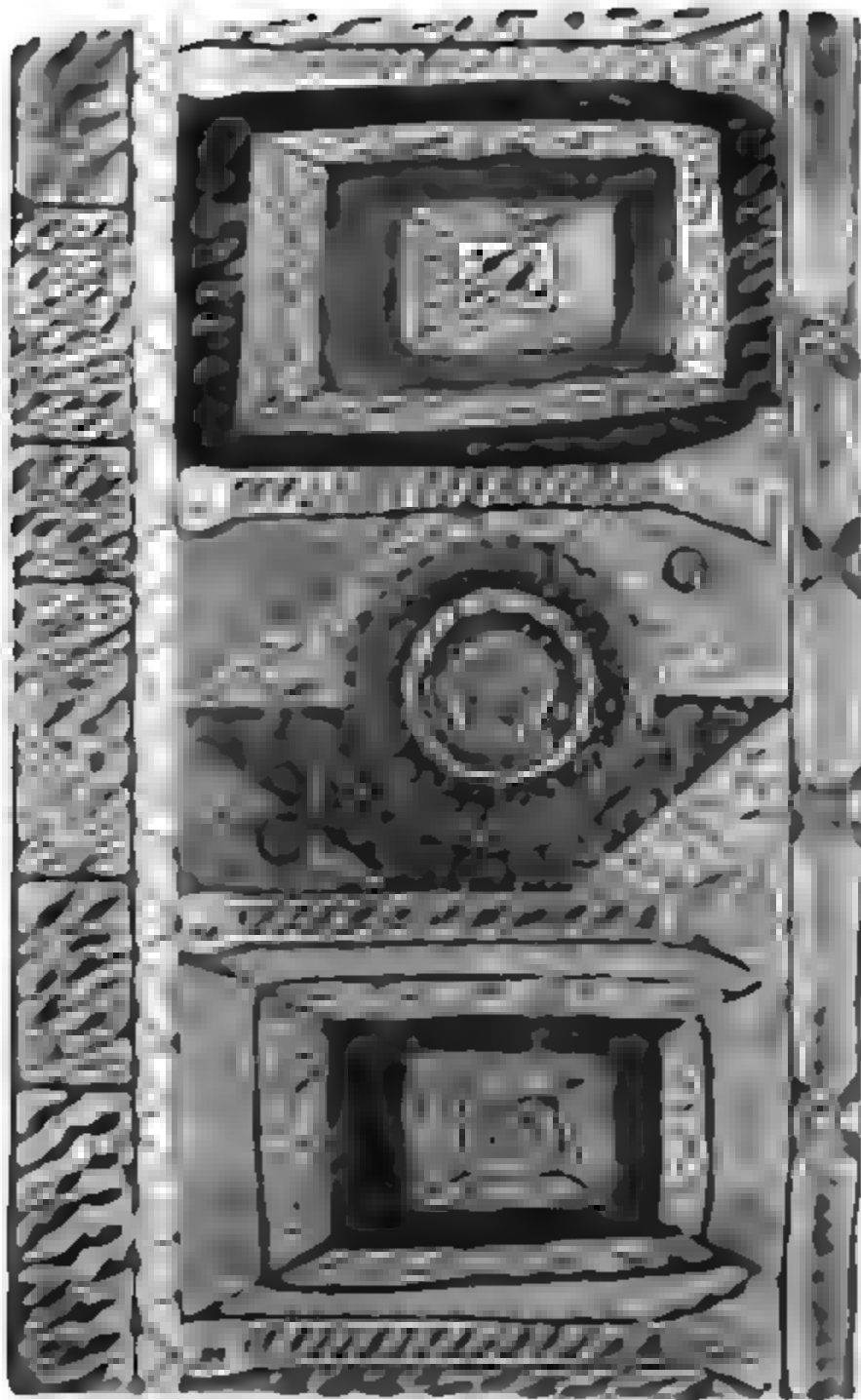
2. Works on the early centuries

- E. AGOSTINI "El-Ouenat chiave del Desert Libico. Rincoramenti preistorici," in "Rev. dell. col. Ital.," Roma, Vol. VIII, pp. 807-823.
- L. E. ALMASY "Les Récentes explorations dans le désert Libyque."
- W. J. ARKELL "Rock paintings and Drawings in Northern Africa, 1933-1934," in "Geog. Rev." New York, Vol. XXVI, 1936, pp. 153-168.
- P. BOVIER-LAPERRIE "Les explorations de S.A.S. le Prince Kemal el Dine Hussein. Contribution à la préhistoire du désert libyque" in "Bull. de l'Inst. d'Egypte", Le Caire, Vol. X, 1929, pp. 33-44.
- P. BOVIER-LAPERRIE "Récentes explorations de S.A.S. le Prince Kemal el Dine Hussein dans le désert Libyque. Contribution à la préhistoire." in "Bull. de l'Inst. d'Egypte", Le Caire, Vol. XII, 1930, pp. 121-128.
- H. BREUIL "Gravures rupestres du désert Libyque inédites à celles des anciens Bushmen," in "L'Anthropologie," Paris, Vol. XXVI, 1926, pp. 125-127.
- L. DI CAPORIACO "Le pitture preistoriche di Ain Dowa (Auenat) in "Archiv. f'Anthrop. et la Ethnol.", Firenze, Vol. LXIII, 1933, pp. 278-282.
- L. DI CAPORIACO and P. GRASSO "La pittura rupestre di Ain Dowa (El-Auenat)", Firenze, 1934, (Centro di Studi coloniali).
- G. CATON-THOMPSON "Filling in a Blank in Egypt's Prehistory" in "The Illustrated London News", No. 4802, 1931, p. 726. "Kharga Oasis Prehistoric Research" in "Man", London, Vol. XXX, 1931, p. 26. "Kharga Oasis", in "Antiquity", Gloucester, Vol. V, 1931, pp. 221-236. "Kharga Oasis. Royal Anthropological Institute Prehistoric Research Expedition to Kharga Oasis, Preliminary Outline of the Season's Work," in "Man", London, Vol. XXXI, 1931, pp. 77-84.
- "Prehistoric Research in the Kharga Oasis", in "Man", London, 1931, Vol. XXXI, p. 136.
- "The Royal Anthropological Institute's Prehistoric Research Expedition to Kharga Oasis, Egypt. The Second Season's Discoveries (1931-32)" in "Man", London, Vol. XXXII, 1932, pp. 129-136.
- "Recent Discoveries in Kharga Oasis", in Rep. Brit. Assoc. for the Adv. of Sc. 102nd meeting, London, 1932, London, 1933, p. 371. Proc. 1st Cong. Prehist. and Protohist. Soc. London, 1932, Oxford, 1934, p. 71.

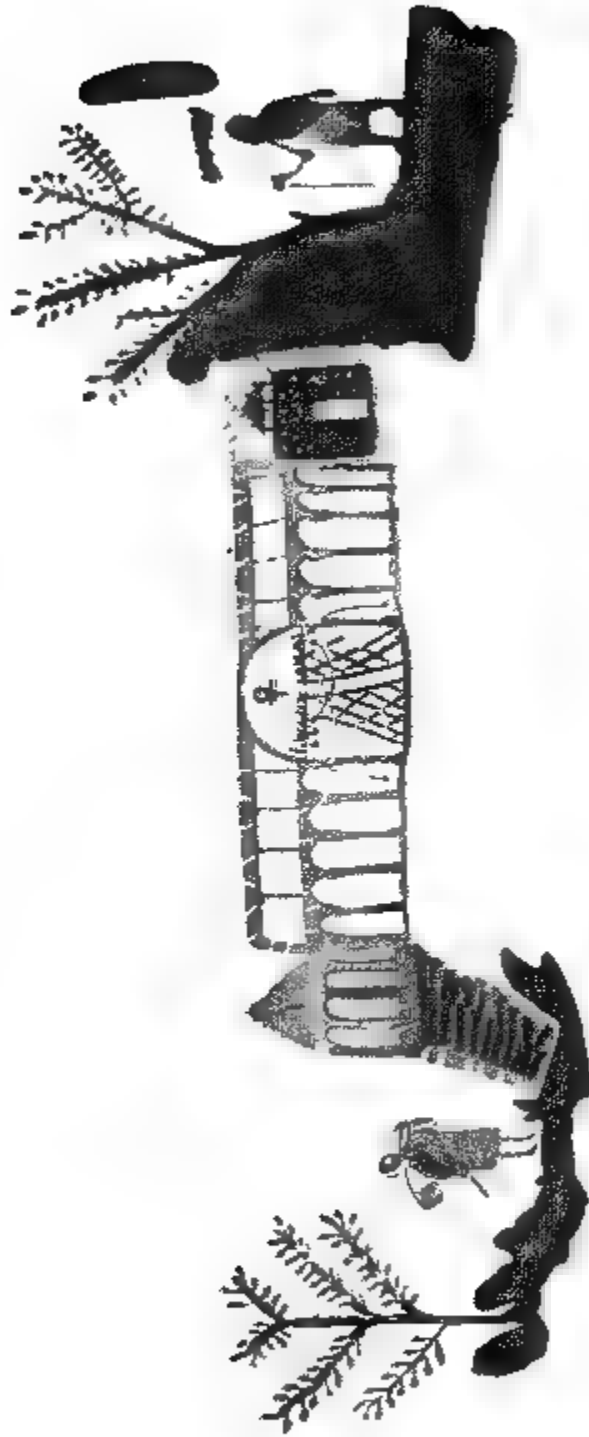
- " *Notes to Subscribers to the Predynastic Research Committee of the Inst.* " in " *Man* ", London, Vol. XXXIII, 1933, pp. 178-180.
- " *Mr. Bessinell's Remarks on the Prehistoric Geography and Underground Waters of Kharga Oasis: Comments and Replies* ", in " *Geog. Journ.* ", London, Vol. LXXXI, 1932, pp. 124-129.
- G. CATON - THOMPSON and E. W. GARDINER ... " *The Prehistoric Geography of Kharga Oasis* ", in " *Geog. Journ.* " London, Vol. LXXX, 1932, pp. 208-209.
- L. FROMENTUS ... " *Prehistoric Art in the Libyan Desert* " in " *Nature* ", London, No. 3360, Vol. 123, 1934, p. 20.
- L. FROMENTUS ... " *Die Ergebnisse der Deutschen (unser-afrikanischen) Forschungs-Expedition in die Libysche Wüste und dem Anglo-Ägyptischen Sudan, 1932, Beiblatt 4 Zu dem Mitteil., des Forschungs-Inst., für Kultursomorphologie, H. V. Frankfurt am Main, 1934.*
- E. W. GARDINER... " *Some Problems of the Pleistocene Hydrography of Kharga Oasis, Egypt* " in " *Geog. Mag.* ", London, Vol. LXIX, 1932, pp. 286-421
" *The Pleistocene Fauna and Flora of Kharga Oasis, Egypt* ", in " *Quart. Journ. of Geol. Soc.* ", London, Vol. XCI, 1935, pp. 479-518.
- E. W. GARDINER and G. CATON-THOMPSON " *Preliminary Work on the Geology and Archaeology of the Kharga Depression, Egypt* ", (Brit. Assoc. for the Adv., of Sc. Rept. of the 101st meeting, London, 1931, London, 1932, p. 443.
" *Summary Report on the Kharga Expedition of 1932-1933* ", in " *Man* " London, Vol. XXXIII, 1933, pp. 178-180.
- A. M. HASSANIN BRY... " *The Lost Oasis* ", London, 1925.
- L. JOURAUD ... " *Les peintures et les gravures des Pansoune Libye* " in " *Bull. l'Assoc. fr. pour l'adv. des Sc.* " Paris, No. 75, 1928, pp. 94-97.
- PRINCE KEMAL-EL-DIN HUSSEIN " *L'Exploration du désert de Libye* " in " *La Géographie*, Paris, Vol. L, 1929, pp. 171-184, 220-230.
- PRINCE KEMAL-EL-DIN HUSSEIN & H. BRÉUIL " *Les gravures rupestres du Djebel Ouadi découvertes par le Prince Kemal-el-Din* ", in " *Rev. Scient. Illustrée* ", Paris, Feb. 25, 1929.
- O. H. LITTLE, E. W. GARDINER, K. S. HANDFORD and J. BALL " *Further Remarks on the Kharga Oasis* ", in " *Geog. Journ.* " London, Vol. LXXXI, 1932, pp. 526-522.
- O. MÉRIGLIN ... " *Stone-age Finds from the Kharga Oasis* ", in " *Mitteil. d. deutsch. Inst. für. ägypt. Altertümer in Kairo* ", Vol. III, 1932, pp. 46-49.

- H. W. G. FREDERICKS "The Gilf Kebir," in "Geog. Journ." London, Vol. LXXXIII, 1934, pp. 449-456.
- H. K. DE PROVER "Decouvertes néolithiques dans le desert de Libye" in "l'Illustration, Paris année 86, 1923, p. 172-177.
- K. S. SANDFORD "Past Climate and Early Man in the Southern Libyan Desert" in "Geog. Journ.", London, Vol. LXXXII, 1933, pp. 219-232.
- W. B. K. SLAW "Neolithic and Later times in the Libyan Desert," in "Geog. Journ." London, Vol. LXXXII, 1933, pp. 223-224.
 "The Mountain of Ummat," in "Antiquity", Gloucester, Vol. VIII, 1934, pp. 63-72.
 "Rock-paintings in the Libyan Desert," in "Antiquity", Gloucester, Vol. X, 1936, pp. 175-178.
- P. SMITH "Recent Finds of the Stone-age in Africa, (Libyan Desert, Nigeria and S. Africa)" in "Man", London, Vol. XIX, 1919, pp. 183-184.
- H. S. THOMAS "A Comparison of Drawings from Ancient Egypt, Libya and the South Spanish Caves," in "Journ. of Royal Anthropol. Inst.", London, Vol. LVI, 1926, pp. 285-304.
- R. VAURENT... .. "Les gisements paléolithiques de l'Oasis de Kharga" in "L'Anthropologie," Paris, Vol. XLII, 1932, pp. 647-648.

الصـور



٢ - لوحة ملونة لأربعة الإمبراطورين السفلى للجدار الشقفة في مزار الخروج (و.م.)



٤
لوحة ملونة لأحد المناظر في مزار الخروج ويثل موسى على رأس شعبه يصل
إلى رمز أرض اليعاد ٤



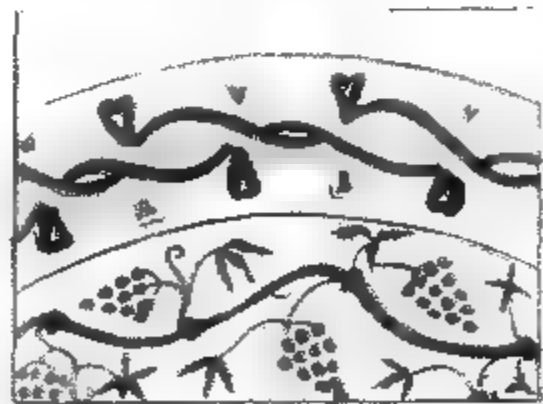
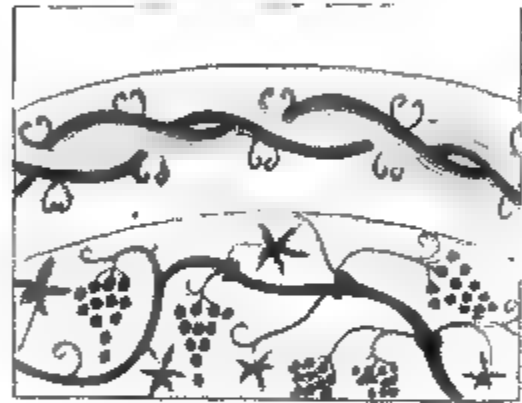
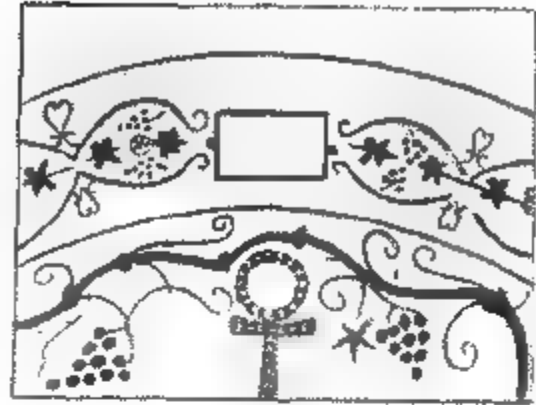
عبد مودة لطووس في
المنشآت بمرار السلام
(٨٠ م)



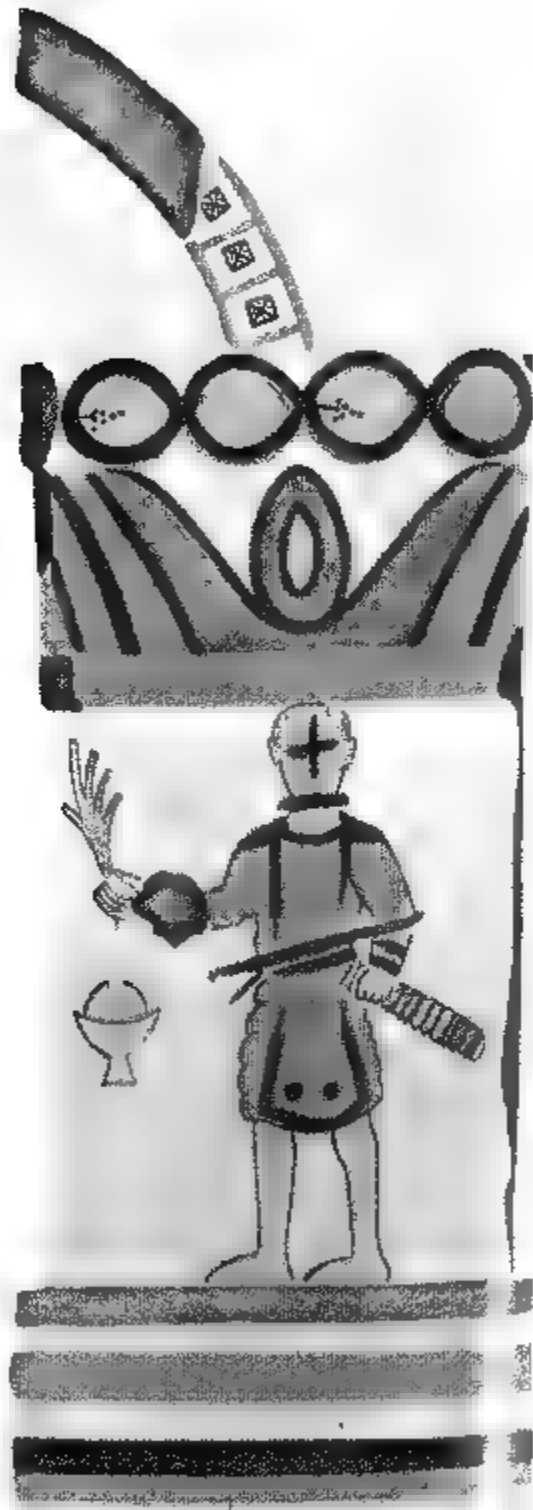
٦ - لوحة ملونة لصلوة الشريعة في الصلاة بالمرزوق رقم ٢٥

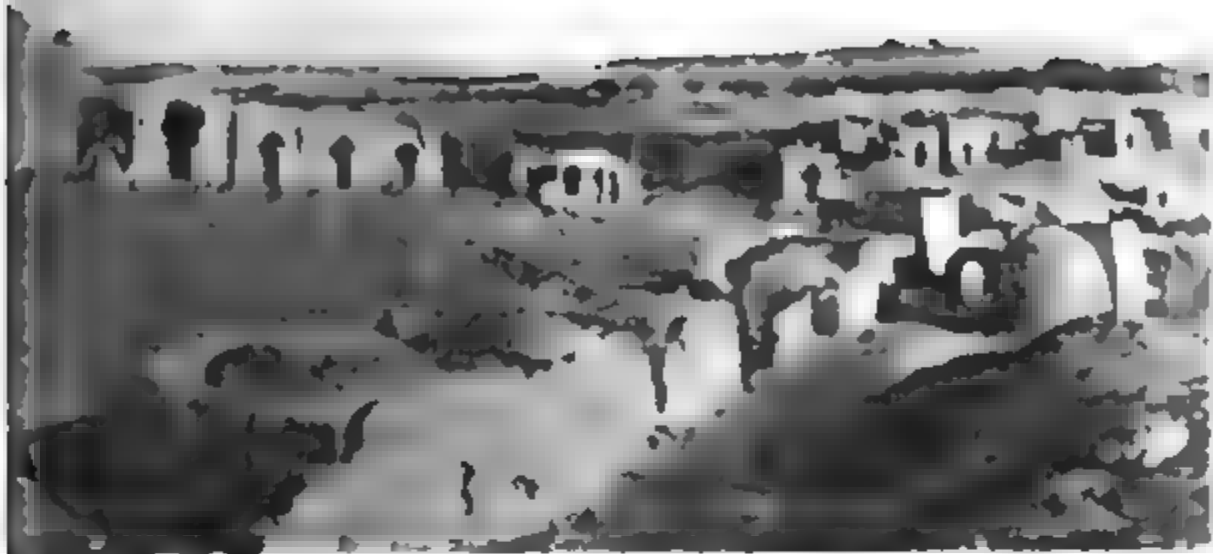


٢ - لوحة ملونة لتصاوير أحد المنشآت
في الصالة الداخلية للمزارع رقم ٢٥
وتمثل a. أحد طيور العنقاء
نحت جزء من القبة



٩ - لوحة ملونة لمظهر بالجانب الخارجى
 لآحد الدعامات فى المزار رقم ١٧٥
 ويمثل رجلا واقفا ؛





١٠ - (١ - ب) منظر عامة في الحيانة من الجزء الأوسط بها إلى نهايتها بالجانب الشرق .





١١ - (أ) منظر لجزء من الحياة نرى فيه المزارات من ١٦ إلى ١٩ .

(ب) بعض المزارات في وسط الحياة : الأرقام ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ،
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ .





(أ) منظر مأخوذ من الكنيسة



(ب) منظر في وسط الحديقة .

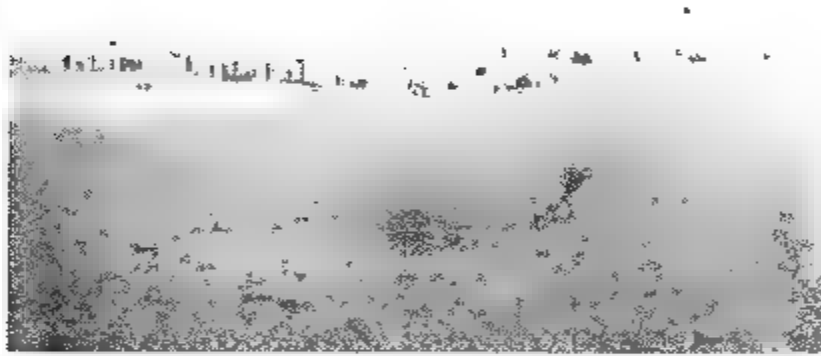


(ج) منظر للمزارات رقم ٧٠ ، ٧١ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ .



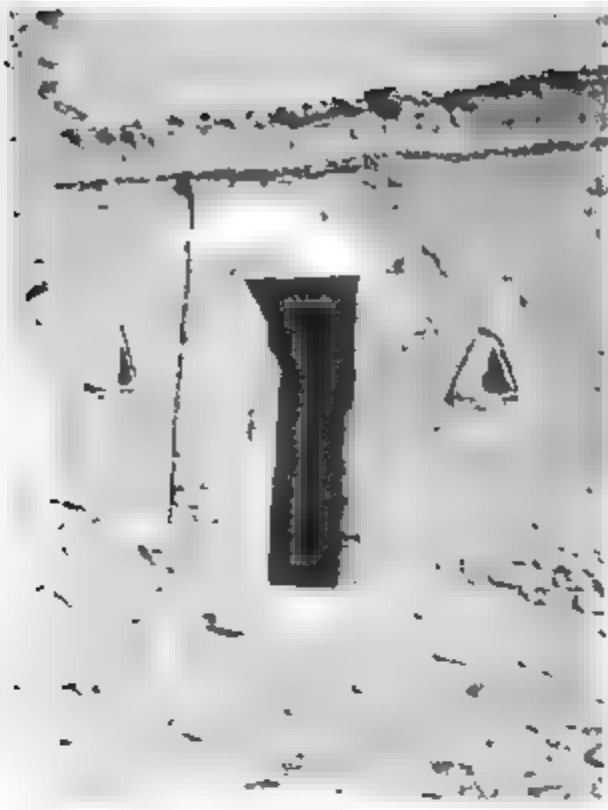
١٣ - (أ) منظر عام مأخوذ من غرب المزار رقم ٨٤ ، ويرى به المزارات رقم ٨٤ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .



(ب) منظر عام للمحاذب الغربى من الجبانة مأخوذ من السهل .



(ج) منظر تظهر فيه المزارات رقم ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ٨٩ .



١٤ - (١) مدخل مزار الخروج (رقم ٣٠)

(ب) مركز قبة المزار .





١٥ - منزل المروج - مدينة المظفر وتحتل موسى منتهى إسرائيل . ويرى في هذه
اللوحة الزمان والتقدم مكللا وإبراهيم واسمه والمصريون السح ومظفر
الحديقة .



١٧ - مزار الخروج : جزء من الخروج ومناظر أخرى وخاصة إرميا أمام معبد
أورشليم وأيوب أثناء مرضه وسومنة على كرسيها .



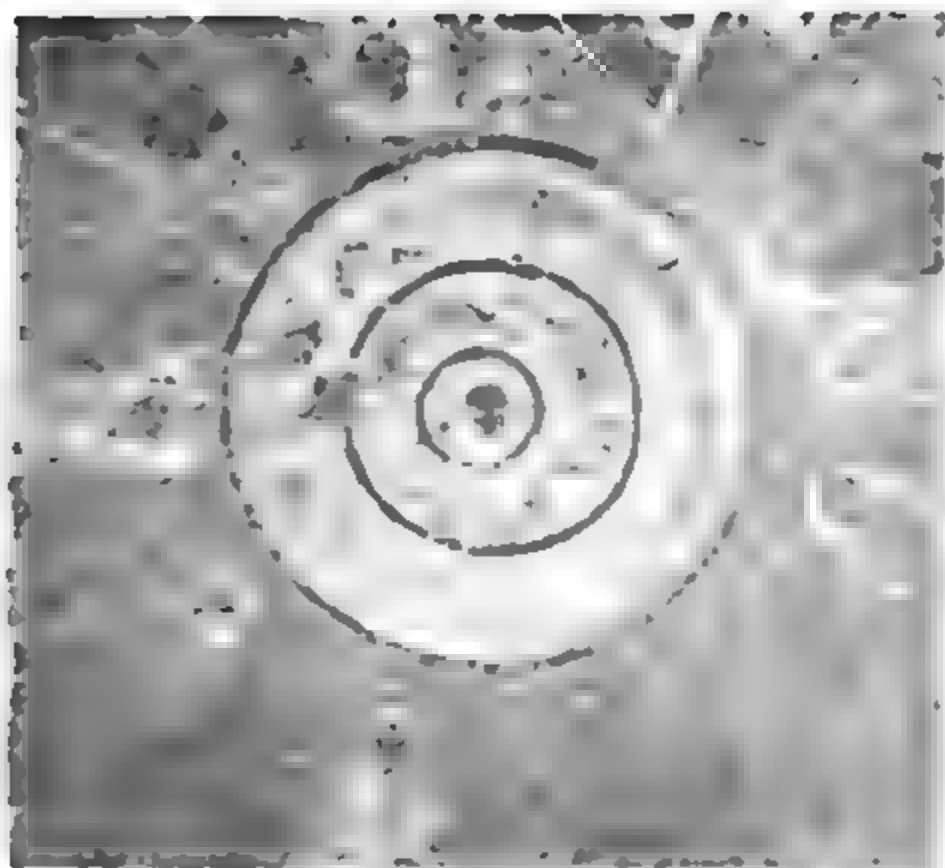
١٧ - مزار الخروج : بقية منظر بني إسرائيل وفي أثرهم فرعون . و يرى أيضا إلقاء
يومان إلى الحوت ؛ وبقية منظر عبد إبراهيم وهو يصل إلى منزل رفقته ،
وتعذيب أشعياء ، والعبرانيين الثلاثة في النار ، ودانيال مع الأسود .



- مزار الخروج : الجزء الأخير من منظر الخروج ، والتضيق الذي يمثل أرواح
الميتة . ونرى إلى يمين دانيال آدم وحواء

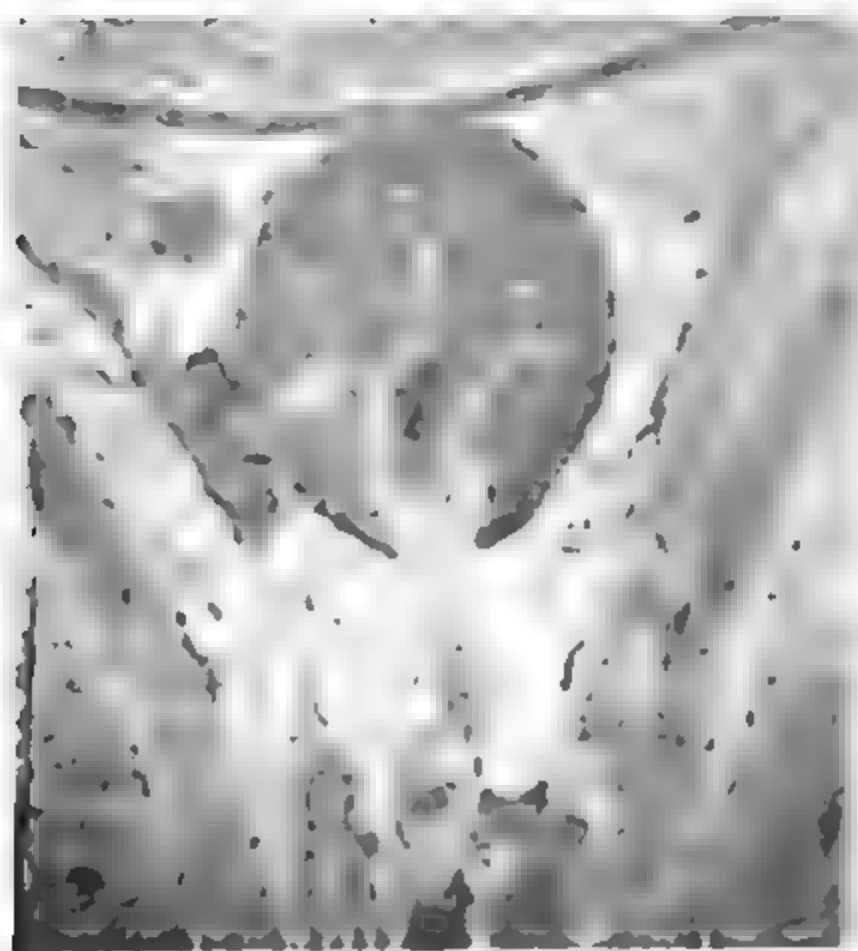


المنظر السابق ذكرها وسفينة نوح .



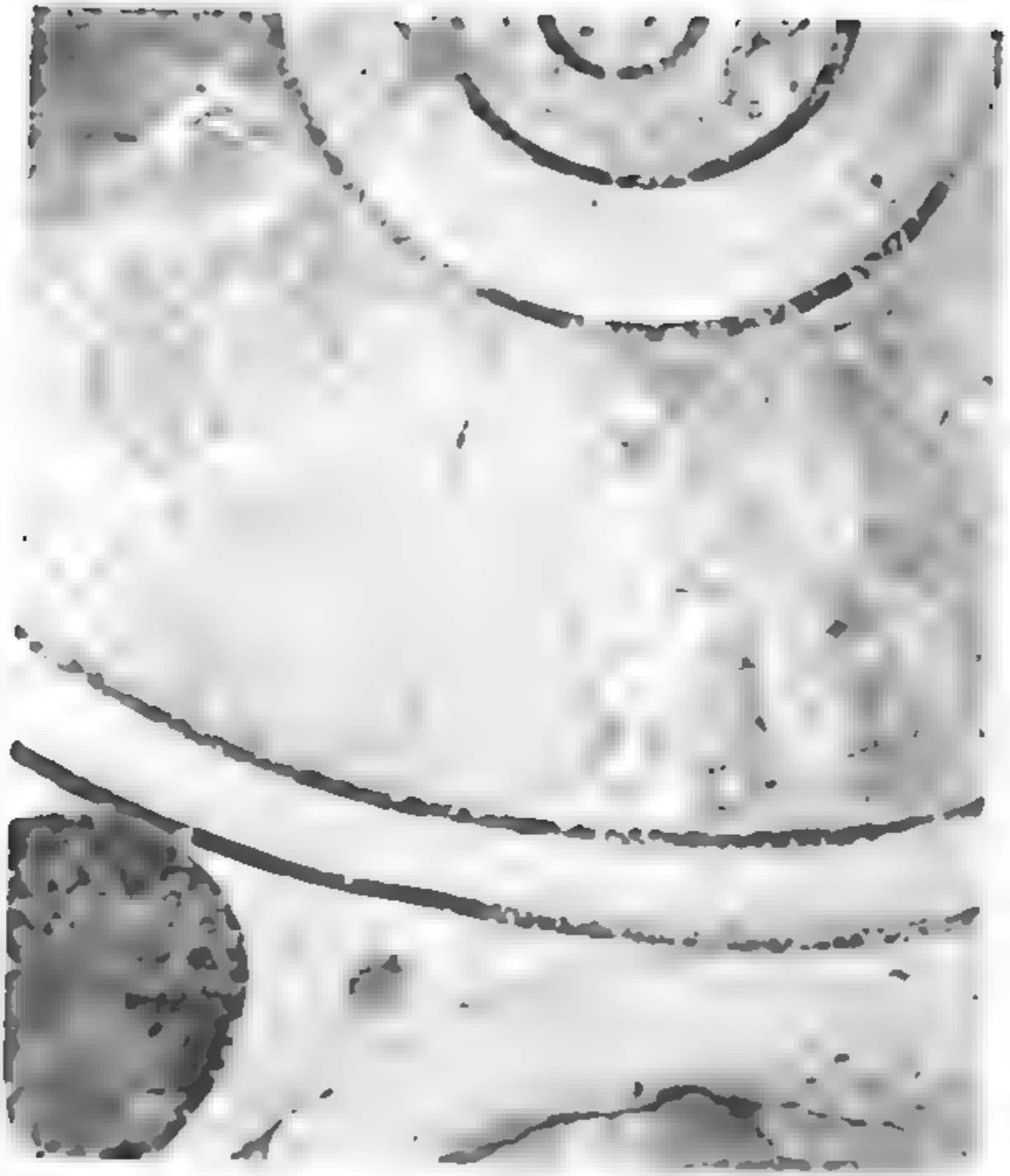
مرور السلام (رقم ٨٠)
 اقية المزارع

الصور من الصور

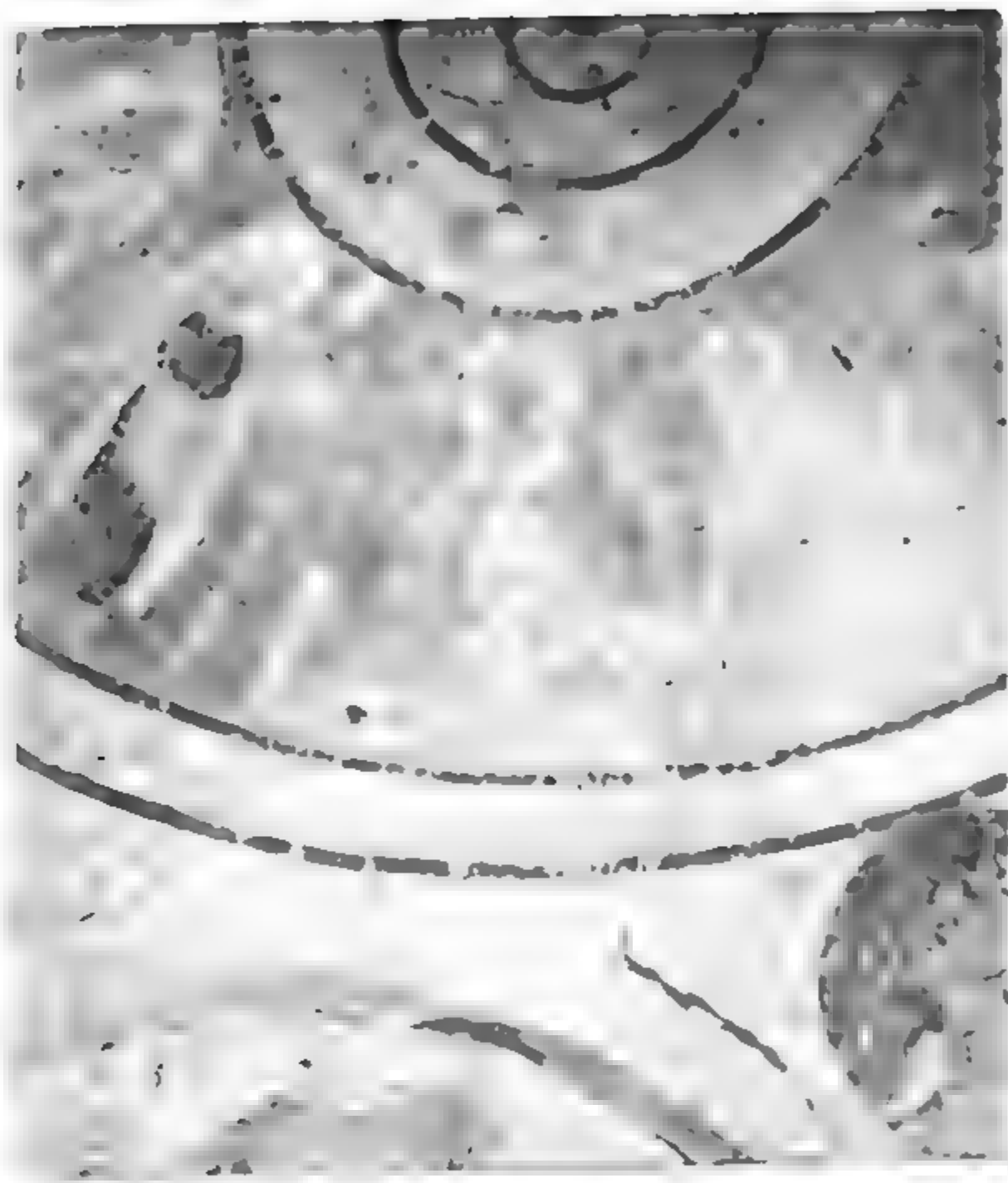




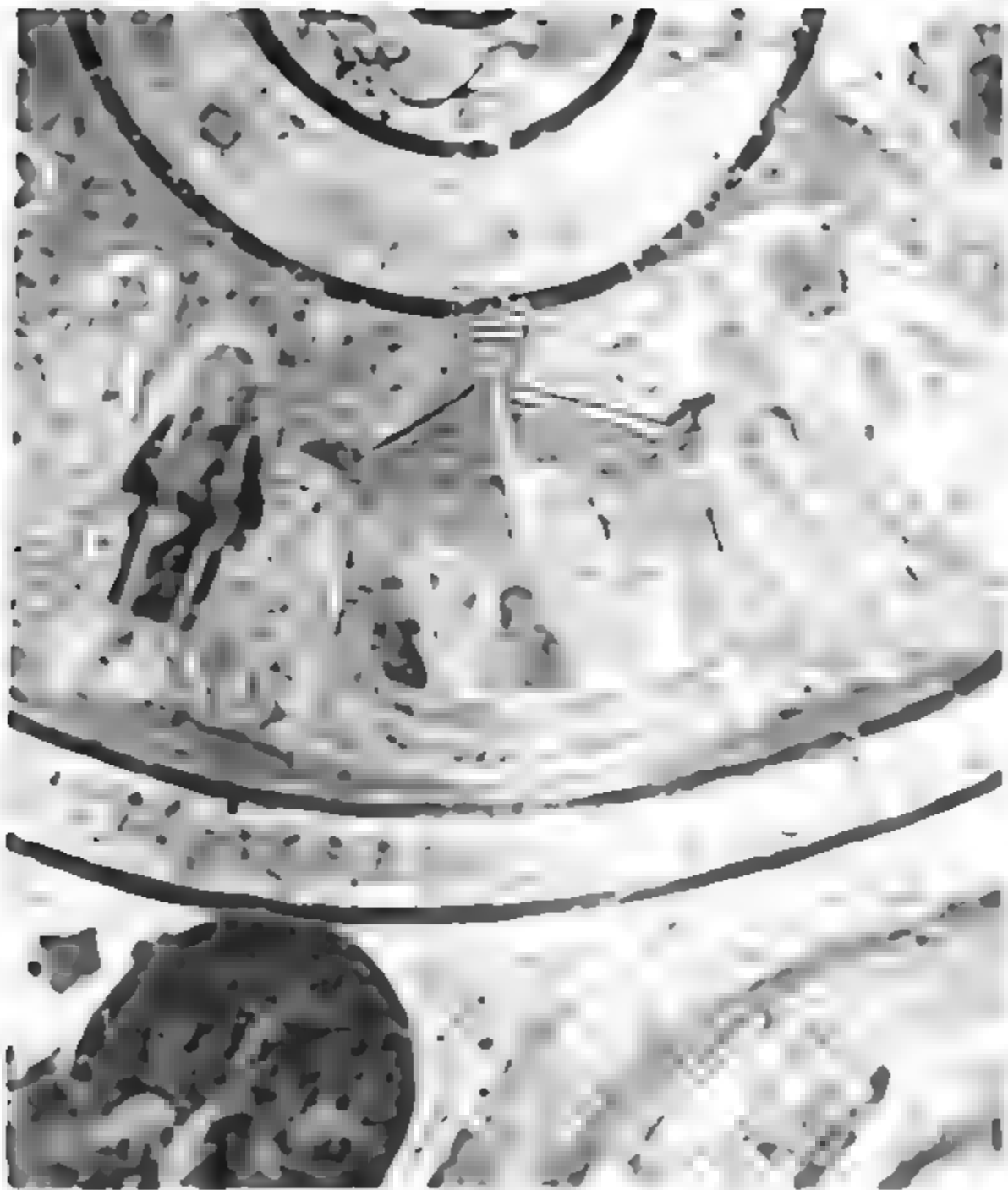
٧١ - مزار السلام : جزء من اللوحة المزينة بالصور ، ويعرض آدم وسواء وجنبا من
مظهر إبراهيم يضحى بابه ، وتكلا وبولا .



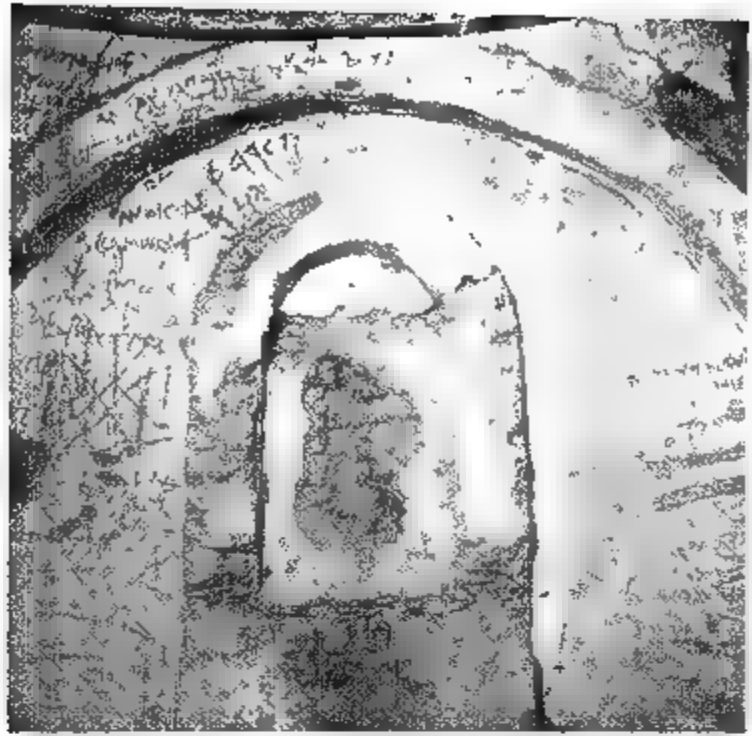
٢٢ - مزار السلام : بقية منظر إبراهيم ، ودمر السلام ، ومنظر داهيل في جب الأسود .



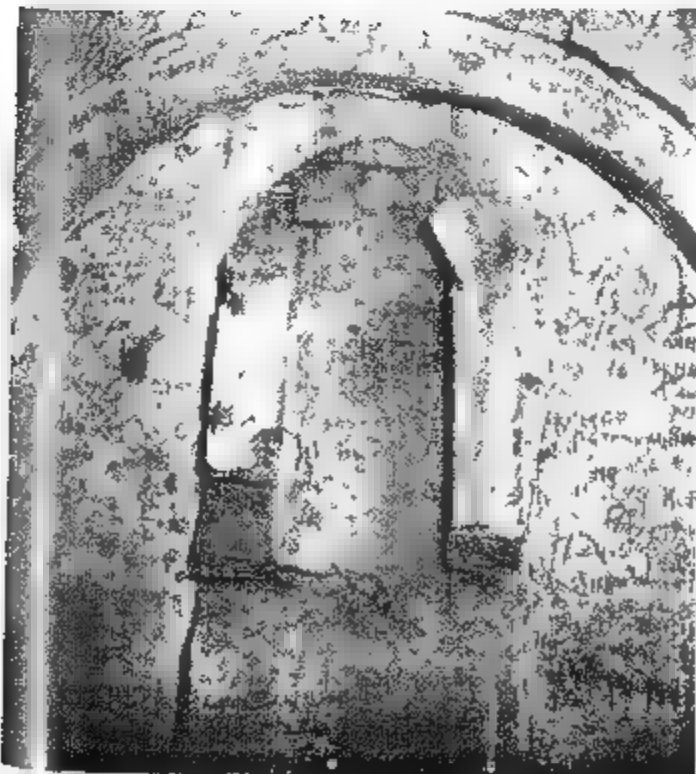
٢٢ - مزار السلام : ولل جوار دانيال نرى رمز السدالة وبجانبه رمز الصلاة .



مزار السلام : إلى جوار دور الصلاة خلف مقبب ثم سفينة نوح ثم منظر
البصرة .

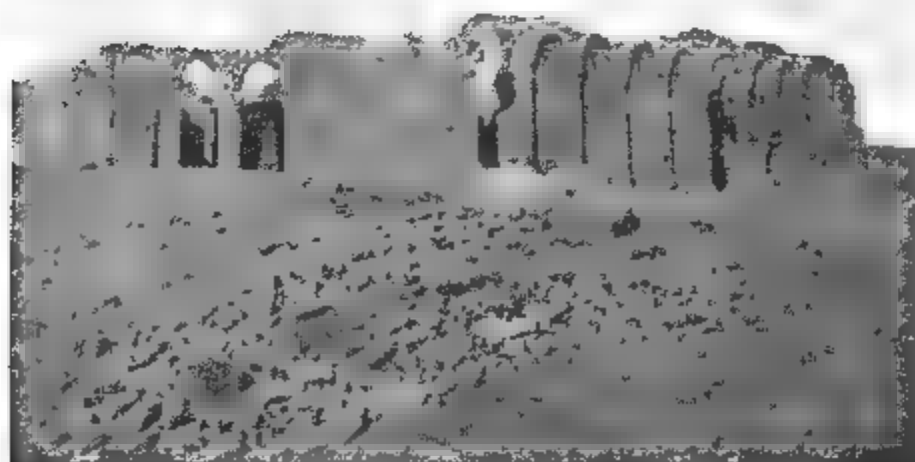


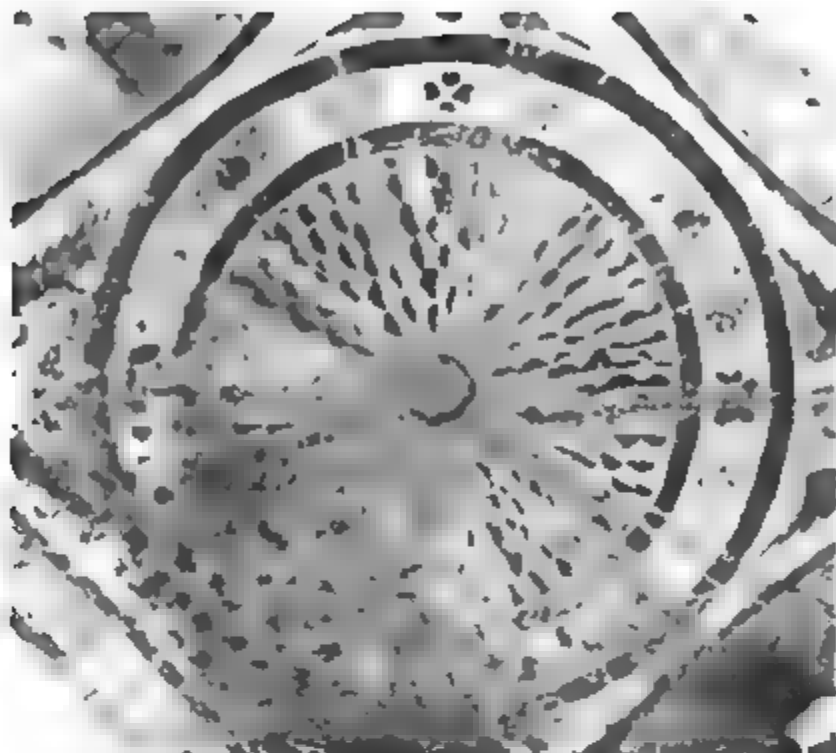
٢٥ - مزار السلام : (١) ، (ب) مخر بشات على جدران المزار .





٢٦ - (١) ، (ب) صورتان فوتوغرافيتان لأهم مجموعة من المزارات ٢٣ ، ٢٤ ،
٢٥ في وسط الحياة .

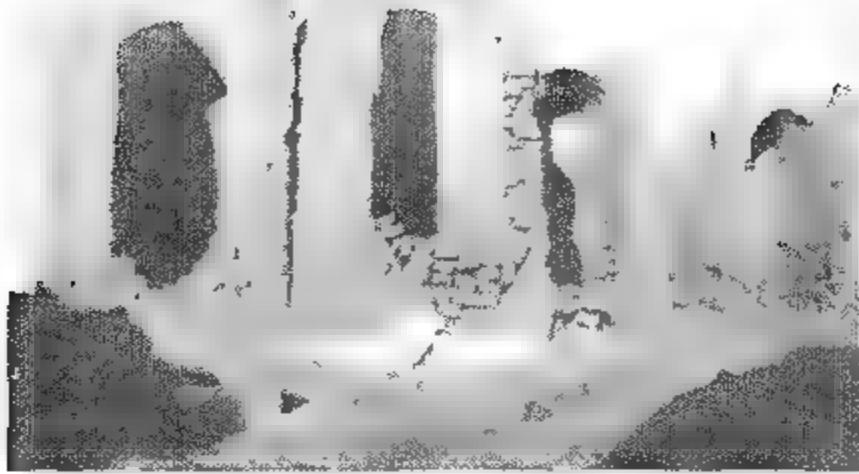




٢٧ - (أ) المزار رقم ٢٥ ، مركز القبة و الصالة الداحية .

(ب) المزار رقم ٢٥ ، بقايا منظر إبراهيم وهو يصحى »





٢٨ - (أ) مجموعة من مزارات النحت المقيبى ، رقم ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٧٢ .

(ب) الدعامه المربيه بالصور فى المزار ١٧٦

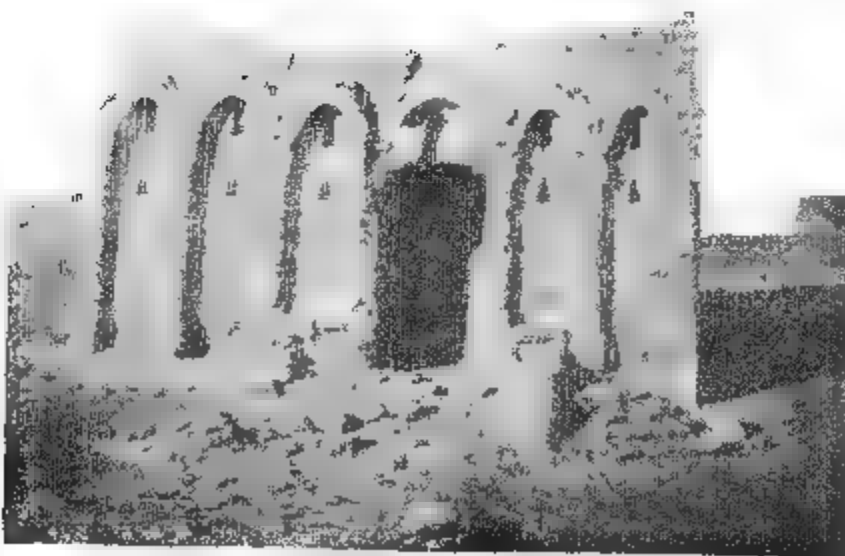




٢٩ - (١) المزار ٢١٠ - الجزء المزين بالصور من الحدار الشرقى

(ب) الحدار الجنوبى فى نفس المزار .



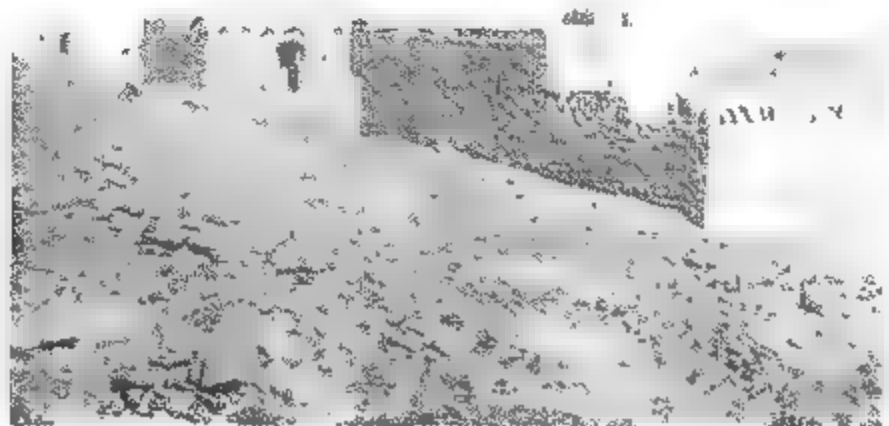




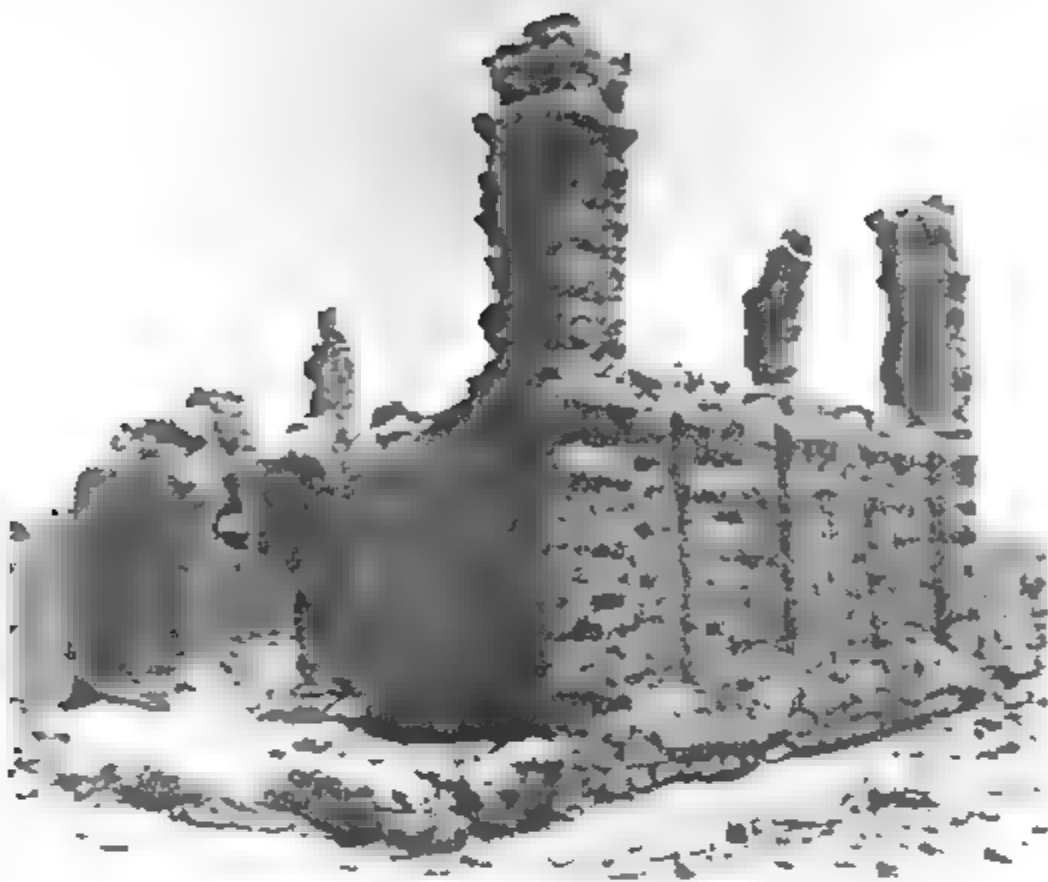
٣١ - (١) منظر آخر للمزارع



(ب) المزارع
١٨ ، ١٧ ، ١٦



(ح) المزارع ٤ ، ١٥ ، ٩
١٧ ، ١٨ ، ١١



٣٢ - (أ) المزار رقم ١١



(ب) منظر للمزار ٢٤ من الداخل .

٣٣ - (١) المنزلة ١٣ ، ١٤



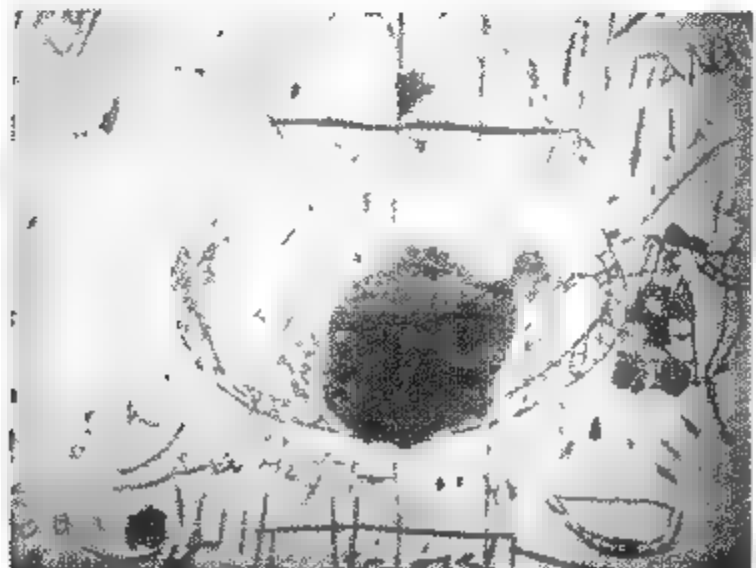
(ب) المزار رقم ٣٠ ومزارات أخرى .

(ج) المزار رقم ٥
ومجموعة المزارات
رقم ٥٦ إلى ٦٠

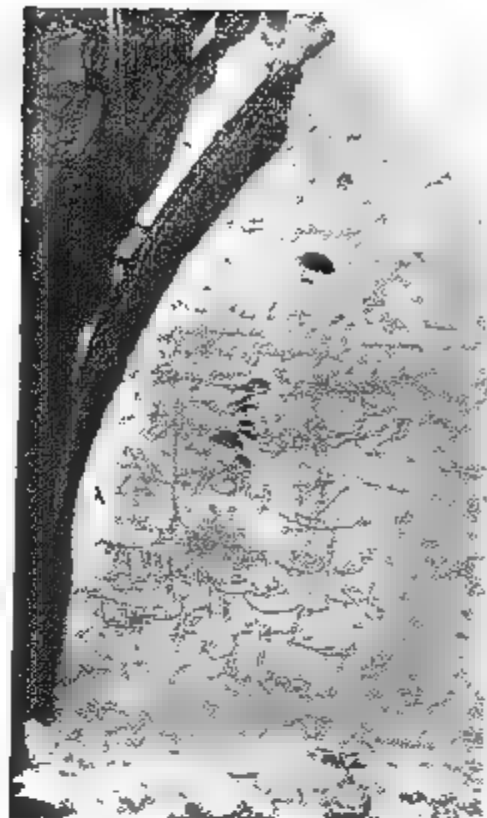




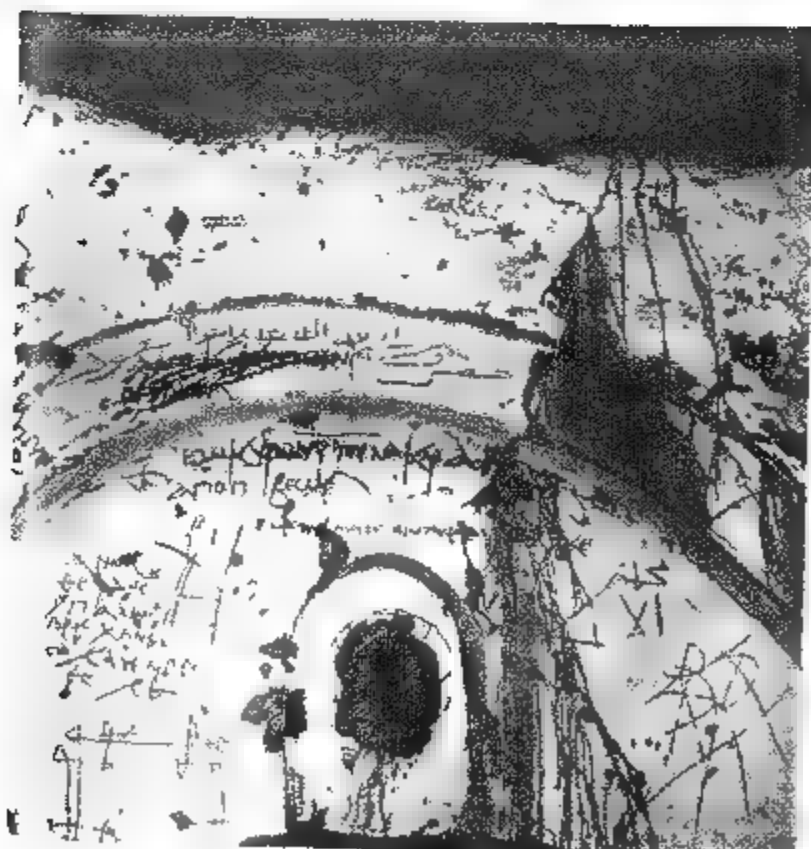
٣٤ - (١) ، (ب) محرّشات على جدران المزار رقم ٢٠ .

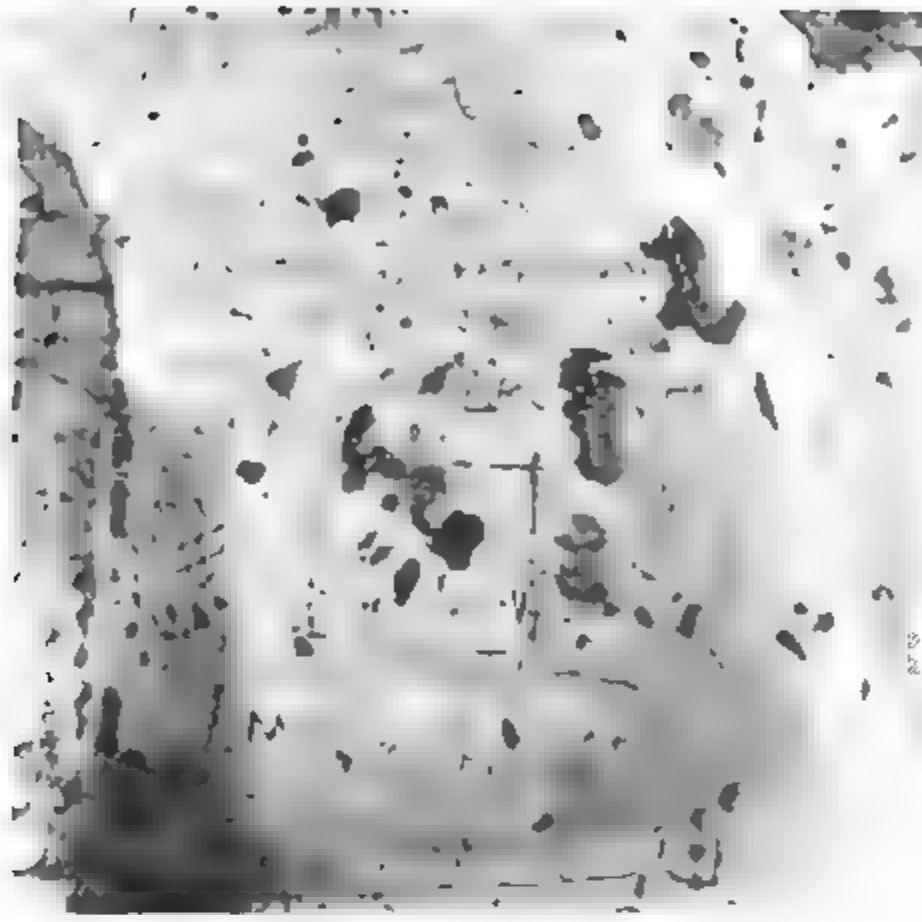


٣٥ - (١) المزار رقم ٤٥ ؛ أحد النقوش العربية .



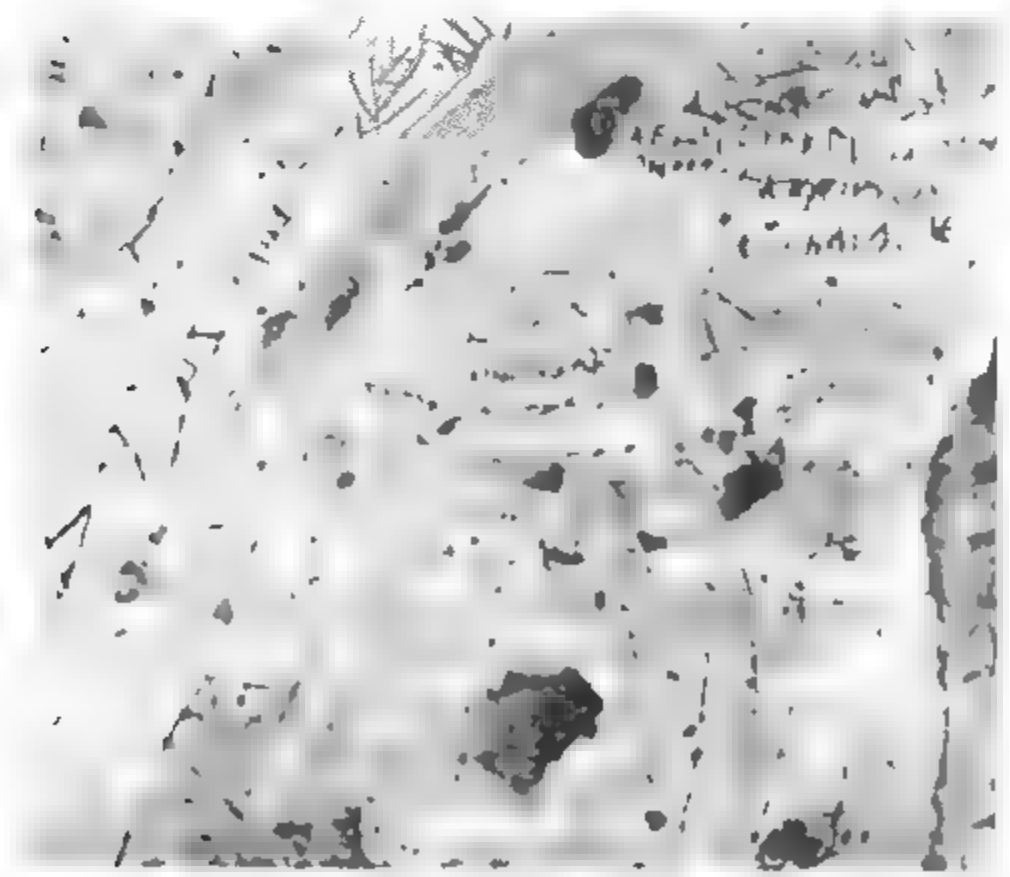
(ب) رقم ٦٥ ؛ الحدار العربي .





٣٦ - (أ) المزار رقم ٤٧١
الحداد العربى .

(ب) المزار رقم ٤٧١ محرشات على نفس الحداد





٣٧ - (أ) المزار رقم ٧١ ؛ المثلث الشمالي الشرق

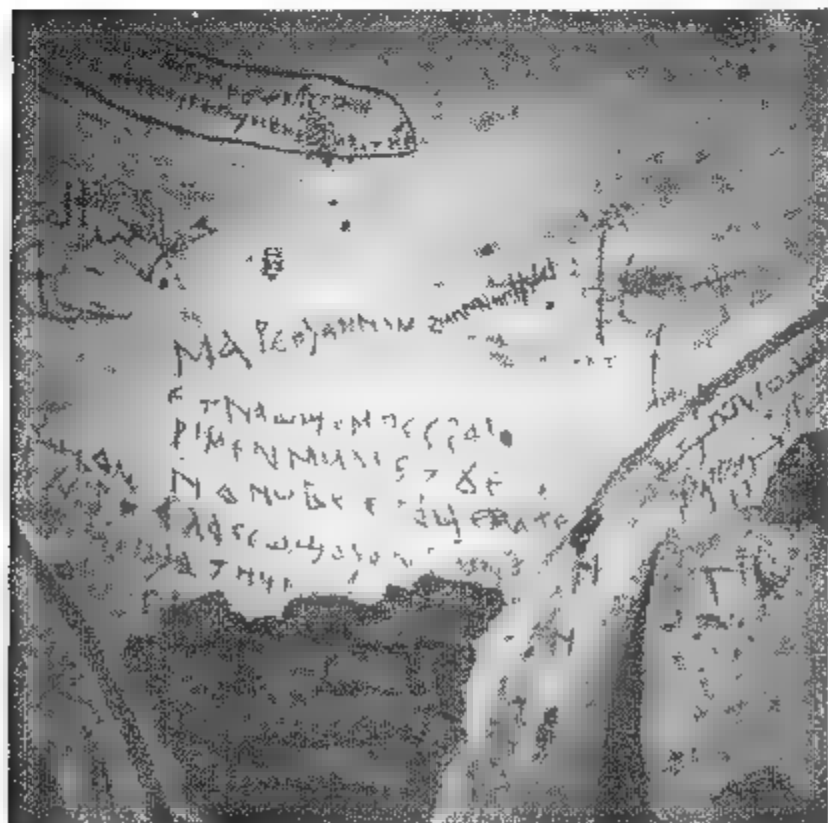
(ب) المزار رقم ٧١ ؛ الجدار الشرق .





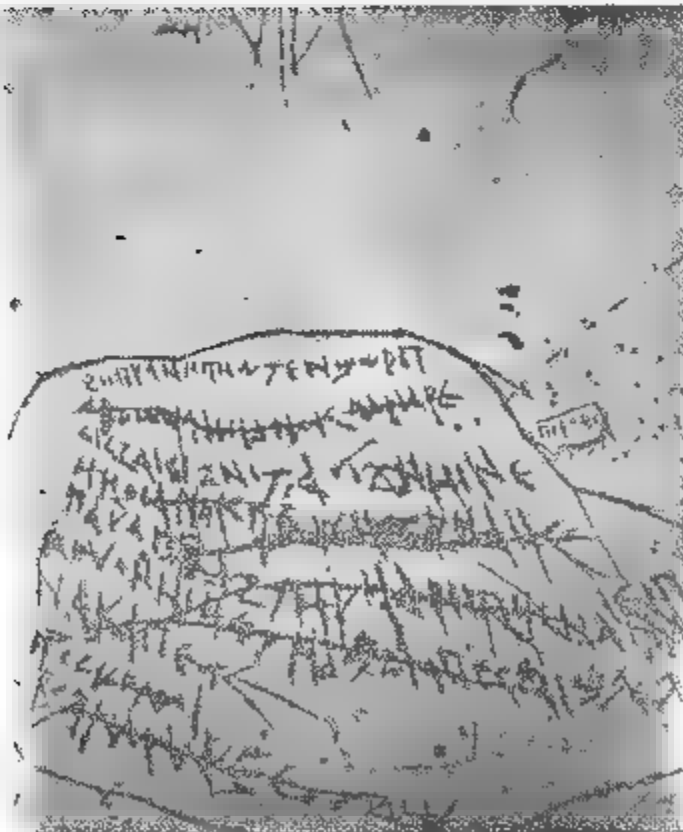
٣٨ - (أ) المزار رقم ٩٠ .

(ب) المزار رقم ٧٧ ؛ محرشات بركى الجدار الشرق .

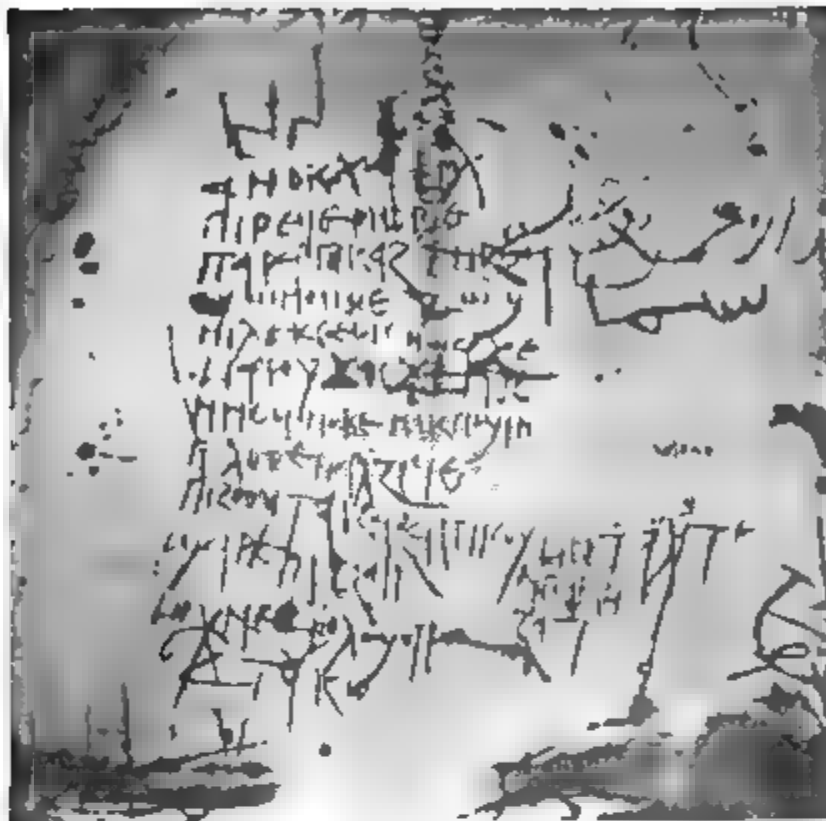




٣٩ - (١) المزار رقم ٧٧ ؛
 اثنتى الشماى

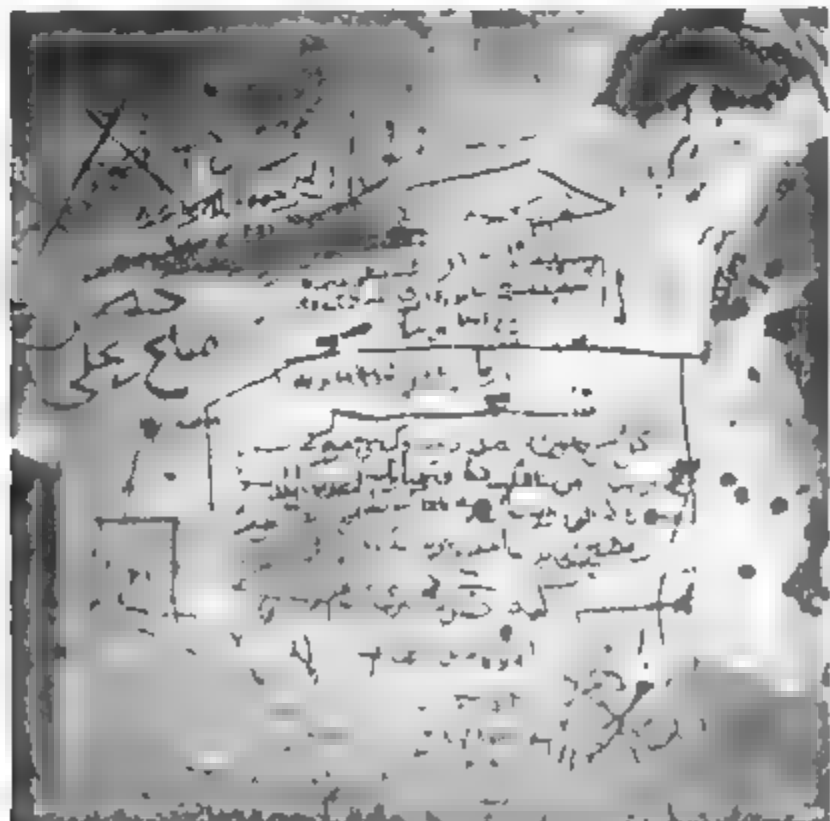


(ب) أحد المحرقات القبطية .



٤٠ - (أ) المزار رقم ٩٤ : النص
 غطى على يسار الجدار الشمال .

(ب) المزار رقم ٩٤ : أحد المحرشات العربية على الجدار الشرق .





٤١ - (أ) المزار رقم ٩٤ ؛ محرشات على الجدار الشمالى .

(ب) المزار رقم ٩٤ ؛ محرشات على الجدار الشمالى .





٤٢ - (أ) المزار رقم ١٠٧ : الجدار الشمال .

(ب) المزار رقم ١٠٧ : الجدار الغربى .





۴۳ - (ا) بعض اہرنشاد حریہ

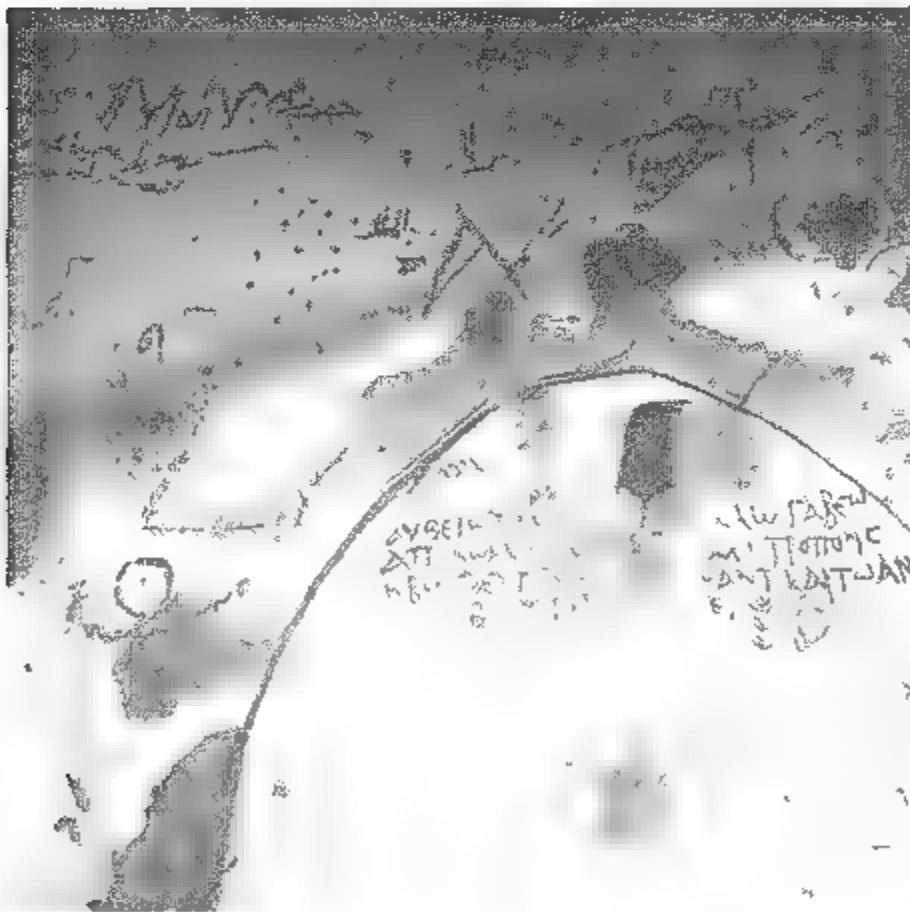
(ب) حریہ رقم ۱۵۹ : حریہ من برسومات حریہ ، اہرنشاد حریہ





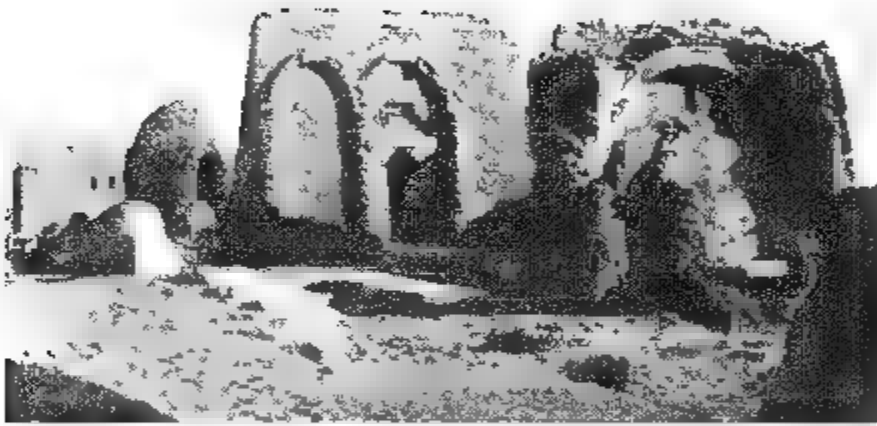
٤٤ - (أ) المزارات رقم ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

(ب) المحرشات اليهودية في المزار رقم ٢٠٠ .





٤٥ — (١) الكيسة (رقم ١٨٠) .



(ب) المزارات رقم ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨ .



(ج) المزاران رقم ١٩٩ ، ٢٠١



٤٦ - (١) المزار رقم ٢٠١ : المثلث الشمالي الشرق .

(ب) المزار رقم ٢٠١ : المثلث الشمالي العربي

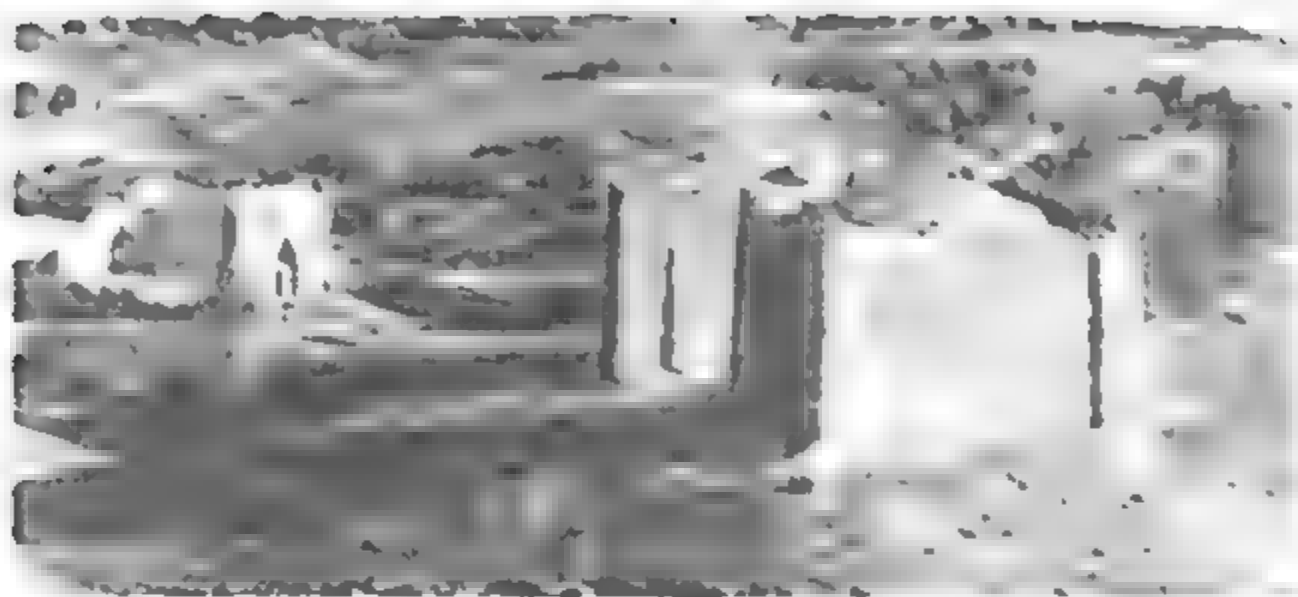




٤٧ - (ا) المزاران رقم ٢٠٨ ، ٢١٠ .

(ب) المزارات رقم ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

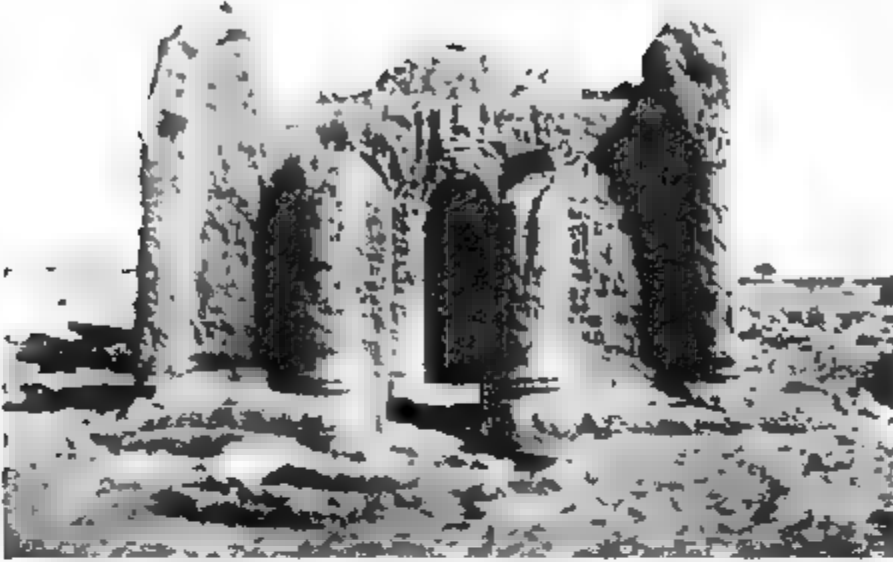




۸۸. مقبره علی بن ابی طالب

۸۹. قبر یحییٰ بن زکریا در حرم حضرت زینب





٤٩ - (١) ، (ب) المزار رقم ٢١١ .





(ج) المزارات أرقام ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٢ ، ٢٦٣

الملحق الأول

التصاوير المسيحية المبكرة في جبانة البجوات

اعداد د/ محمد السيد غيطاس

يعد فن التصوير أهم فنون العصر المسيحي المبكر ، وذلك رغم ندرة ماوصلنا من تصاوير هذا العصر بوجه عام . وتتجلى هذه الأهمية فيما أرساه هذا الفن من تقاليد فنية سار على منوالها فنانون العصور المسيحية التالية ؛ فقد حمل هذا الفن الملامح الأولى للصون المسيحية و عصورها ومواقعها المختلفة . ويظهر ذلك فيما قدمه من أشكال تولى للمسيح والعدراء والرسل والشهداء وغيرهم ، وما قدمه من مناظر وتكوينات لموضوعات العهدين القديم والحديد رغم ما اتسمت به في الغالب من أسلوب تخطيطي وجمود وعدم اتقان .

كما تظهر أهمية هذا الفن فيما تصيفه تصاوير هذا العصر إلى معلوماتنا عن مدى فهم المسيحيين في تلك الفترة لمعقيدة الحديد ومدى ارتباطها بمجتمعهم رغم اختلافهم عقائديا معه .

وتسمى تصاوير جبانة البجوات إلى الفن المسيحي المبكر ، وذلك من ناحية الأسلوب والموضوع ، واعتمادا على ما يحيط بها من شواهد أثرية . وهي - كما جاء وصفها في كتاب الدكتور / أحمد مخرى - تزيين مرايين رئيسين هما الخروج والسلام ، كما توجد آثار قليلة منها في مزارات أخرى (٢٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢١٠) . كذلك فإنها لم تقتصر على تزيين هذه المزارات من الداخل بل اعتمد عليها وعلى بعض الزخارف في تزيين بعض المزارات من الخارج (المزار رقم ١٧٥) . واعتمدت مناظرها بوجه خاص على موضوعات العهد القديم والقليل من الموضوعات الأخرى كالإشارة والرموز التصويرية وأشكال بعض القديسين .

ورغم ما نالته هذه التصاوير من جهد كبير في الوصف والتعرف على موضوعاتها فإنها لاتزال في حاجة إلى الدراسة التي تضعها في موقعها من الفن المسيحي المبكر وتبرر لنا أهميتها . ولايتسنى لنا تقويم هذه التصاوير وتقدير أهميتها

دون التعرف على الفن المسيحي المبكر بوجه عام وفن التصوير بوجه خاص من خلال التطرق إلى نشأته الأولى وما وقع عليه من تأثيرات فنية كان لها دورها في ظهوره وتطوره ، وكذلك إلى ما به من سمات خاصة تميزه عن الفيين اللدين وجد بينهما وهما الفن الروماني والفن البيزنطي .

ويلاقى الباحث في هذا الميدان صعوبة كبيرة في التعرف على البدايات الأولى لهذا الفن ، فكل ما يمكن الوصول إليه يخضع في الحقيقة للافتراض والترحيل لعدم توافر أعمال فنية مؤرخة بصورة قاطعة ، أو آثار كافية بقدر يساعد على محاولة الاقتراب من هذا الفن خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد . ولا يختلف الأمر هنا عما يتعلق بمصادر المعلومات الخاصة بالمسيحية عامة قبل القرن الرابع والتي تتسم في كثير من الأحيان بقلتها وعمومها وتناقضها .

وليس هناك من التصاوير المسيحية المبكرة ما يمكن نسبته إلى القرنين الأول والثاني . أما ما ينسب إلى القرن الثالث فقليل ، ولا يستند في تأريخها إلى وثائق مدونة مؤرخة ، وإنما يعتمد في ذلك على عدد من السمات الطبوغرافية والأسلوبية لما عمر عليه تحت الأرض في الكاتاكومبات (المقابر الصخرية أو الدياميس) Catcombs بروما (مثل كاتاكومب دوميتيلا Domitilla وبريسكيلا Priscilla وقبر Lucina وغيرها) وفي نابولي ونولا ، ولما عمر عليه في معودية المنزل المكتشف في الحامية الرومانية الصغيرة بلورا أورويس والمعاصرة تقريبا لتصاوير هذه الكاتالوجات (١) .

ومن الطبيعي ألا تظهر الأشكال الفنية المسيحية في نفس الوقت الذي ظهرت فيه العقيدة المسيحية . غير أن هناك ما يمكن ذكره عن أسباب احتفاء الفن المسيحي المبكر في القرنين الأول والثاني وقلة إنتاجه خلال القرن الثالث .

ولعل أول هذه الأسباب أن هذه الفترة كانت فترة للدعوة إلى الديانة الجديدة بل ويمكن القول بأنها شهدت بوجه عام نشاطا ملحوظا في تناول أمور العقيدة والبحث عن الخلاص مما آلت إليه الحال في العصر المتأخر للإمبراطورية الرومانية من انعدام للأمن واستبداد من جانب الأباطرة إلى جانب ما تميزت به حياة الطبقات الدنيا من قوة وفقر .

وليس ثمة ما يشير إلى انتصار العقيدة المسيحية وسيادتها خلال هذه القرون

الثلاثة الأولى ؛ فقد واجهت المسيحية مناسفة شديدة من قبل عقائد أخرى أثارت اهتمام الناس بما تضمنته عن الخلاص الفردى وسبله . فإلى جانب الديانة الرسمية للإمبراطورية والتي قامت على أساس تأليه الامبراطور وإصغاء الصفات شبه المقدسة والمخارقة عليه - كانت هناك الديانة اليهودية التي أحررت بعض النجاح في النشاط البشرى خلال القرن الأول للميلاد ، وإن اتسم هذا النشاط بندرته ^(٢) وحظيت كتابات أفلاطون بإعجاب كثير من مفكرى العصر الرومانى ، وكان يرى أن أسس فكرة للخير تتحقق في خلاص الروح . كما كانت هناك دعوة أفلوطين السكندري إلى تطهير الروح وتخليص النفس من المادة . وكانت عبادة ايزيس عبادة شعبية في مصر ، كما كانت عبادة الأم العظمى ديانة محبوبة في آسيا الصغرى . وانتشرت عبادة ميترا Mithra (إله الشمس) التي ظهرت في بلاد فارس في القرن الثانى ، واعتنقها كثير من الجنود والضباط في الفرق الرومانية في الشرق والغرب وكان الإله ميترا في هذه العقيدة يضمن الخلاص لأتباعه ^(٣)

وعلى هذا لم تكن المسيحية هي الديانة الوحيدة في العالم الرومانى ، ولا يبدو غربيا ألا تتعدى نسبة المسيحيين في الجزء الشرقى من الامبراطورية حتى أوائل القرن الرابع ثلث مجموع السكان ، وألا تتعدى نسبتهم في الجزء الغربى اللاتينى عن عشرة بالمائة من السكان ^(٤) وربما يعد هذا ميرا لعدم العثور في مصر على أى أثر للديانة المسيحية في برديات القرن الأول ، وبدره ما عثر عليه في برديات القرن الثانى ^(٥) . وبهذا يمكن افتراض أن الدعوة إلى العقيدة الجديدة وسط هذه العقائد المختلفة قد شعلت الدعاة ولم تتح لهم فرصة الاهتمام بمواضع العبادة وتزيينها . وربما لم تتح الامكانيات المادية لموجهي إليهم الدعوة في البداية انشاء الكنائس والتصوير على جدرانها .

وقد يعزى اختفاء فن التصوير في هذه الفترة المبكرة إلى حرص معتققي الدين الجديد على عدم الاعلان عن عقيدتهم خشية الاضطهاد . غير أنه لا ينبغي أن نسلم بأن الاضطهاد كان حملة متصلة ، وأن ماوقع من اضطهادات كان بسبب العقائد الدينية بوجه خاص ؛ فلم تهتم الدولة اهتماما حقيقيا بالمسيحية حتى القرن الثالث . وكان اضطهادها للمسيحيين قليل الحدوث رغم عدم اعترافها بالمسيحية كديانة مشروعة ، ورغم رفض المسيحيين أن يقسموا بيمين الولاء للإمبراطور ، وأن يقيموا

شعائر الديانة الرسمية . ولم يطرأ تغيير على موقف الإمبراطورية إلا في منتصف القرن الثالث حينما أدى تدهور الأحوال الاقتصادية والسياسية في العالم الروماني إلى موجات من أعمال العنف ضد المسيحيين ، وأصبحت الكنيسة كبش الفداء .

وتكشف برديات منتصف القرن الثالث والتي عثر عليها في مصر عن اضطهاد المسيحيين في أيام الإمبراطور ديكْيوس Decius (٢٤٩ - ٢٥٠ م) . وهذه البرديات عبارة عن شهادات بتقديم القرابين للآلهة الوثنية كان الإمبراطور قد أصدر أمراً بأن يقدمها جميع رعايا الإمبراطورية لسلطات الرومانية . وكان الذين لا يقدمون هذه الشهادات يعتبرون مسيحيين (٧) . ثم كان ما حدث في أيام دقلديانوس (٢٨٤ - ٣٠٥ م) حين إعتقد أن المؤسسات المسيحية سوف تقلل من فعالية جهوده لتوحيد الإمبراطورية (٨) .

وربما أدت حوادث الاضطهاد إلى زيادة عدد معتنقي المسيحية وتماسكهم (٩) . واستناداً إلى ما جاء في الأوراق البردية فإن مصر كانت في عام ٣٠٠ م بلداً وثنياً في جوهره رغم وجود عدد كبير من المسيحيين ، بينما أصبحت في عام ٣٣٠ م بلداً يدين معظم أهله بالمسيحية (١٠) . ولعل من أسباب ذلك توقف الاضطهاد في عام ٣١١ م عندما أصدر جالينوس قراراً بذلك ثم صدور مرسوم ميلانوي عام ٣١٣ م والذي أقر مبدأ حرية العقيدة .

وعلى هذا يمكن أن يذكر أن الدعوة إلى العقيدة المسيحية كانت حتى منتصف القرن الثالث تتم في مناح ملامم إلى حد كبير ثم حدث الاضطهاد الذي أدى إلى تهدم مواضع العبادة بكل ما فيها ، ويمكن اعتباره سبباً كافياً لاختفاء كل تعبير فني يحمل مضموناً مسيحياً يكشف عن أصحابه .

وإذا كان هذا يعد سبباً لاختفاء فن التصوير اعتباراً من منتصف القرن الثالث وكانت هناك نماذج قليلة باقية لهذا الفن يمكن إرجاعها إلى النصف الأول من هذا القرن فإن ماورد عن الإهتمام بالدعوة خلال القرنين الأول والثاني مع قلة عدد المسيحيين وضعف إمكاناتهم في هذين القرنين قد يكشف لتبرير اختفاء هذا الفن فيهما .

غير أننا يمكن أن نذكر سببا آخر قد يبرر لنا هذا الاحتفاء وهو الخوف من الانحراف إلى الوثنية في مجتمع وثني يقدس صور الأباطرة ويستعين بالتمثال والصورة في التعبير عن معتقداته مثلما استعان بها كل من له مصلحة في الدفاع عن وجهة نظره واكتساب الأنصار ، وكما استخدمها المنتصر كلوحات معلقة كبيرة يعملها في موكبه لعرض صور مواقفه الحربية والمدن التي غزاها (١١) .

ويؤكد هذا ، ماورد على لسان كثير من الآباء اللاهوتيين في القرون الثلاثة الأولى عن التصوير حيث يبرر هجومهم ضد كل تعبير فني يؤدي إلى الإنصراف عن الحياة الروحية والانحراف إلى الوثنية وتقدير الجمال الحسدى (١٢) . وربما كان هذا الهجوم ناتجا عن استخدام المسيحيين لأيقونات يمكن بقدها - لعدم وجود أماكن ثابتة للعبادة - مما لم يصل إليها لضباعه أو تحطيمه .

وإذا كان هذا هو موقف بعض الآباء اللاهوتيين من فن التصوير فإن ظهور هذا الفن في بداية القرن الثالث يشير بلاشك إلى تعبير في موقف معتقى المسيحية من الاستعانة بهذا الفن للتعبير عن معتقداتهم والوصول بها إلى العامة ممن ألقوا هذه الوسيلة كلغة يفهمها الجميع ، وإلى أولئك الذين أحبوها وقت أن كانت تجمع بين الخير والإعلان والسجل الرسمى ، وأولئك الذين قدموها كصور بذرية تصور الأخطاء التي مروا بها وتحشد بقدر كبير التفاصيل من الشخصية عنهم (١٣) .

وقد يرجع ظهور هذا الفن إلى إستخدام اليهود له في لوقت - أى في النصف الأول من القرن الثالث - مع ما هو معروف عن تحريم التوراة للتصوير ونيز اليهود له حشية الميل إلى الوثنية (١٤) . ويبرر هذا فيما ريت به جدران المعابد اليهودية في يافا والخليل من منحوتات ، وما عثر عليه من نقود ضربتها الجماعة اليهودية وعليها منظر نوح وروخته يصليان أمام المسمية (١٥) ، وكذلك ما ريت به جدران السباجوح في دورا أورويس حوالى ٢٣٠م (١٦) ، أو حوالى ٢٤٠م (١٧) ، وبعض الجبانات اليهودية في VIA Appia بروما وفي قرطاجة (١٨) .

وتعاصر هذه التصاوير اليهودية مظاهر من تصاوير مسيحية لدى الجماعات التي حلفت أثارها في كتاكومات روما ولدى الجماعات المسيحية الشرقية المنشقة عن الجماعة اليهودية والتي كانت لها بلا ريب أماكن عبادتها الخاصة ، وربما قامت

بتطوير تقاليد هبة خاصة بها معتمدة على ميراثها الشرقى الممتزج بالتأثيرات الهلنستية مثلما اعتمدت الكتاكوميات على ما أحاط بها من فنون رومانية .

ورغم كل مايفصل بين أصحاب الديانتين اليهودية والمسيحية وعداء كل منهما للآخر فإن ما لا يمكن إنكاره هو تأثير كل من الجماعتين بالآخر . فمن الثابت أن خدمة القدس في الكنائس المسيحية قد استهلكت في بداياتها خدمة القدس في المعبد اليهودى شكلا ومضمونا وإن كان ذلك بعيدا عن الأسرار المقدسة (١٩) .

ومن المعروف أيضا أن الدعوة المسيحية بدأت بين اليهود أساسا ، كما ساعد وجود يهود الشتات في مدن البحر الأبيض على أنتشار المسيحية في بداية ظهورها (٢٠) . وعلى هذا فإن تأثير أحدهما بالآخر في المجال الفنى أمر لا يدعو إلى الدهشة مع ضرورة الاختلاف لتباين العقيدتين وتباين المؤثرات المحيطة بكل منهما .

وتظهر لنا دراسة الأعمال الفنية اليهودية الاستعانة بالرموز التى يمكن تقديمها - مفصلة فتدل على وجود الديانة اليهودية ، ومثال ذلك الشمعدان ذو الأفرع السبعة للمعبد والنجمة والتاج والنسر والخيول والحيوانات المختلفة . كما تظهر هذه الأعمال الإبقاء على كثير من الوحدات الرخرقية المتخذة من المعابد الفينيقية والكنعانية المجاورة (٢١) . وهذا ما يلاحظ في التصوير المسيحى حيث استخدم الرموز وإن استعان بالوحدات اليونانية الرومانية بدرجة أكبر . كذلك يلاحظ أن الفنان استمدا كثيرا من موضوعاتها من الكتاب المقدس وإن بدت التصاوير المسيحية المبكرة مختصرة وقاصرة على الكتاكوميات والتواييت في الوقت الذى عولجت فيه التصاوير اليهودية بشكل أكثر تفصيلا ، وزينت بها جدران الغرف المستخدمة في تأدية الطقوس اليومية للجماعة الدينية (٢٢) .

وبلاحظ من خلال دراسة الموضوعات المختارة وترتيبها في التصوير اليهودى أنها متعلقة بالاهتمامات الدينية لليهود جميعا بما في ذلك قدرهم وضمان حمايتهم وحلاصهم ، فيما تتعلق التصاوير المسيحية في القرن الثالث بخلاص الفرد بعد الموت . وهذا فإن العقيدتين عهدان إلى مواساة المشاهد وتدعيم تدينه أو تدعوان إلى اعتناق إحدى العقيدتين (٢٣) .

ومهما كانت درجة التطور التى يبدو عليها التصوير اليهودى والتى قد تدعو

إلى الاعتقاد بأسبقية هذا الفن فإن زمن ظهور كل من فنى التصوير اليهودى والمسيحى يبدو متقاربا فى مواقع مختلفة عاشت فيها الجماعات اليهودية والمسيحية متجاورة .

وإذا انتقلنا إلى أماكن العبادة المسيحية والتصاوير التى نفذت على جدرانها فإننا نلاحظ أن الكناكومات لم تستخدم كلها كمواضع يلتقى فيها المسيحيون ، فقد اقتصر بعضها وخاصة فى فترات الهدوء والسلام على الزيارات العارضة للاحتفال بأعياد بعض الشهداء . ويقع أغلب هذه الكناكومات فى شمال روما . وبالجانب الشرقى منها ، وكذلك فى نابولى ، وفى يوعسلافيا ومالطة وشمال أفريقيا بتونس والاسكندرية ، حيث لم يعثر سوى على تلك المقبرة الصخرية فى كرموز والتى لم تعد موجودة ، ولم يصلنا منها سوى اسكتشات لتصاويرها الجدارية (٢٤) .

أما المنزل المسيحى المكتشف فى دورا أوروبس بين سنتى ١٩٣١ ، ١٩٣٢ فكان يتكون من غرفتين استخدما كموضع للاجتماع ومعمودية . وكان هذا المنزل واحد من بين أماكن عديدة للعبادة فى دورا . منها الوثنى مثل معبد آلهة بالميرا ومعبد الشمس (معبد ميترا) ، ومنها اليهودى المزى بالتصاوير التى يحتفظ متحف دمشق ببعضها الآن ، وهى تؤكد قبول الجماعة اليهودية التى كانت تقيم فى دورا فى القرن الثالث لفن التصوير واستخدامه رغم ما ورد عن تحريمه كما أشرنا .

ولا عجب بعد ذلك أن يذهب جيرانهم المسيحيون إلى أبعد من هذا ، وأن تشمل تصاوير معبوديتهم مناظر تؤكد نبوءات العهد القديم وتحقيقها فى العهد الجديد (٢٥) . وكان هذا المنزل المسيحى قد دُفن عمدا فى حوالى سنة ٢٥٦م على يد المدافعين عن المدينة الرومانية المحصنة لتعزيز أسوار المدينة المتاخمة ضد هجوم البارتين الذين أستولوا على المدينة وظل المنزل مدفونا . وقد نقل القسم الخاص بالمعمودية والذى تبقى من المنزل إلى قاعة الفنون الحميلة بجامعة بيل (٢٦) .

وقد تطور شكل المنازل الكنسية بعد زيادة عدد المعتنقين للمسيحية وثرأ بعضهم ليصبح أكبر وأكثر تعقيدا ، وتم تزيينها ورخرفة أرضياتها بالنسيفساء التى أصبحت كذلك وسيلة لتزيين الجدران والتصوير عليها ، وبخاصة فى الكنائس التى شيدت واتخذت التخطيط البازليكى طرازها منذ بداية القرن الرابع ، ومنها كنيسة بود نزيانا وكنيسة ماريا ماجيورى فى روما ، وكنيسة سايبا Sabina التى أسست

جميعها خلال القرنين الرابع والخامس ، ومنها كذلك كنائس قليلة في فلسطين وشمال أفريقيا وبعض كنائس انطاكية وسوريا (٢٧) .

ومن المواضيع الأخرى التي يمكن اعتبارها أماكن للعبادة تلك التي أنشئت وزينت منذ بداية القرن الرابع وما بعده ، وهي الأضرحة مثل ضريح سانتا كونستانتزا في روما وضريح CENTCELLES في أسبانيا ، وضريح الإمبراطور جالا بلاشيديا CALLA PIACIDIA في رافينا . ويمكن إطلاق هذه الصفة على مزارى الخروج والسلام في جبانة البجوات . ورغم كثرة عدد المزارات في هذه الجبانة فإن هذين المزارين وحدهما - مع بعض المزارات القليلة الأخرى - رعاية من المصور فتم تزيينهما بتصاوير على ملاط خشن من الطين كسّى بطبقة ملساء من الملاط الجيري الأبيض .

وتتصل موضوعات هذه التصاوير اتصالاً وثيقاً بما ظهر من الموضوعات على جدران المواضيع السابق ذكرها ، وبخاصة تلك المواضيع الجنازية كالكثاكومبات . وسوف نلاحظ ذلك من خلال التعرف على موضوعات التصوير في هذه المواضيع .

ويكشف الإنتاج الفني المبكر عن استخدام الرمز في التعبير عن الشخصيات الدينية ، وبعض الأفكار والمعتقدات . وربما كان هذا الأسلوب هو أكثر الأساليب ملائمة لوضع المسيحيين في الإمبراطورية الرومانية قبل الاعتراف بالمسيحية ، حيث استخدمت أشكال لا تتضمن معزى موروثة ، وإنما تتحد لنفسها معزى معينة من خلال صفات خاصة بها أو من خلال نقوش تشير إليها (٢٨) .

وقد يكون الشكل عسراً أو موضوعاً يضم أكثر مما يظهر ، وعلى المشاهد اللجوء إلى الإدراك العقلي لتفسيره رغم ما قد يظهر في الشكل من اختصار أو عموض في بعض الأحيان . واستخرج المسيحيون الأوائل رموزهم من مصادر عديدة مثل العهدين القديم والجديد وكتابات آباء الكنيسة والأساطير اليونانية والموضوعات المدنية وغيرها . وقد تجمع الرموز بين أكثر من عنصر من العناصر المستمدة من هذه المصادر ، فقد رمز إلى المسيح على جدران الكثاكومبات في القرنين الثالث والرابع بأشكال متعددة منها السمكة (٢٩) ، والحمل (٣٠) .

(اللوحة أ) ، والراعى الصالح (٣١) (اللوحان ب وج) ، وأورفيوس (٣٢) ،
والكرمة وغير ذلك .

ويرجع إتحاد السمكة رمز للمسيح إلى أن الحروف الأولى من اسم المسيح
باللغة اليونانية تكون كلمة سمكة . وقد استخدم السمك أيضا رمزا للعماد ، ويظهر
في تصاوير القديس بطرس لأنه كان صيادا (٣٣) ، كما استخدم للأشارة إلى المؤمنين
بالمسيحية .

وكان الحمل من أكثر الرموز استخداما ، ورمز إلى المسيح (٣٤) ، كما رمز به
لمعتقى المسيحية الذين يقتادهم الراعى الصالح (٣٥) .

وكان الراعى موضوعا مألوفاً في هذه الفترة المبكرة في الكنائس وفي دورا
أوروس (٣٦) ، كما يظهر في مزار الخروج (لوحة ١) .

وأتخذ هذا الرمز من مصادر مختلفة منها العهد القديم (٣٧) ، والعهد الجديد
(٣٨) ورمز إلى المسيح كذلك بتصوير أورفيوس وهو يعزف وحوله الكائنات (٣٩) كما
رمز إليه بالكرمة (٤٠) .

وتمثل عناقيد العنب وأعضائها أبرز العناصر الزخرفية في جبانة البجوات
(اللوحة ٨) . واستخدم الصليب رمزا للمسيح وألامه ، واتخذ أشكالا عديدة من
بينها الصليب الذى يتخذ شكل علامة عنق ، والذى نراه يزين كثيرا من مرارات
جبانة البجوات . ولعل الأصل الوثني لهذه العلامة قد ساعد على استخدامها في
مصر كرمز للمسيح والمسيحية في وقت كان التخفى فيه أمرا لا مفر منه .

ورمز للصليب نفسه بصرى السفينة . وكانت رمزا للمسيحية والكنيسة
(٤١) . وأستخدم سعف النخيل كرمز لانتصار الشهيد ، ولدخول المسيح أورشليم
(٤٢) . وكانت أشكال الطيور من أكثر العناصر الزخرفية في الفن المسيحى المبكر ،
وكانت لها دلالاتها الرمزية ، ومنها الحمام (٤٣) الذى كان رمزا لنجاة نوح من الفيضان
(٤٤) ، ورمز إلى الطهارة والروح القدس (٤٥) .

واستخدم الطاووس رمزا للحلود (٤٦) . كما استخدم طائر العقاء ، وهو طائر
أسطوري رمزا للقيامة (٤٧) . وكانت أسطورة العقاء معروفة عند المصريين القدماء ،

كما عرفت عند العبرانيين القدماء والعرب والفرس وغيرهم^(٤٨) . وقد نفذت تصاوير الطيور الثلاثة التي أشرنا إليها في مزارات جبانة البجوات وبخاصة مزار السلام والمزارات ٢٥ ، ١٧٥ ، ٢١٠ (انظر اللوحات ١ ، ٥ ، ٧ والشكلين ٦٩ - ٧٠) .

وتتخذ بعض الرموز شكلا آخر يتمثل في رسم شكل آدمي لأنثى أو ذكر يتميز بصفة خاصة به أو بشيء معه يدل عما يرمز إليه كما يتم التعرف عليه بالكتابة المدونة فوقه ، ومن ذلك ما نراه بالبجوات حيث يوجد في دائرة القبة ثلاثة أشكال لرمز السلام ورمز العدالة الذي يمسك بميزان ورمز الصلاة (اللوحة ١ والأشكال ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧) وكان أول ظهور للشكل الأخير في قبو سرداب Lucina بكتاكومب Callixtus والذي يرجع إلى أوائل القرن الثالث^(٤٩) . والرمز هنا أقرب إلى التجريد فهو تحطيط لشكل في وضع مواجهة وغير مميز من ناحية الجنس أو السن وكل ما يظهر فيه هو أنه يرفع ذراعيه بشكل متماثل في صلاة ، وربما كان هذا الشكل تعبيرا عن فكرة شفاعة القديسين^(٥٠) (اللوحة د) .

ويمكننا - من خلال تتبع التطور الذي طرأ على هذا الشكل في التصاوير وعلى التوابيت - ملاحظة التطور الذي حدث بوجه عام من الرمز إلى الصورة الوصفية فالشخص الذي يؤدي الصلاة يصبح تدريجيا أكثر اكتمالا ، ويتنهي الأمر بأن يصبح صورة شخصية جنائزية لأحد الأفراد الذين يمكن تمييز ملامح وتفصيل أزيائهم . لقد صورت أحداث العهدين والأشخاص الذين وردت أوصافهم فيها في أول الأمر بشكل تحطيطي ولم تمثل كمناظر روائية أو صور شخصية^(٥١) .

وكان التنفيذ يتم في البداية دون اعتماد على أصول كتصاوير مخطوطات الكتاب المقدس ودون النظر في نص الأناجيل .

وكان الاعتماد في الغالب على الذاكرة ، ومن هنا كان الرسم تحطيطيا سريعا والموضوع مضغوضا في موقف واحد منفصل . ولم يحدث التطور نحو الأسلوب الوصفي - والذي يتسم بالاكتمال - إلا في نحو نهاية القرن الرابع في أغلب الأماكن حيث صورت المراحل المختلفة للحدث متصلة في إطار أو منظر واحد دون انقطاع ومن خلال تكرار الأشكال الرئيسية في كل مرحلة للحدث^(٥٢) .

وتتميز تصاوير سيناجوج دورا اوروس بالسبق الذي احرزته في اتباع هذا

الأسلوب في بداية القرن الثالث ، ولعل هذا يبرر ما ظهر من تطور في معمودية دورا أوروبس يتمثل في حرص المصور على إرسال العلاقة بين الموضوعات وموضعها على الجدار ، وعلى أن تأخذ موضوعات معينة الأولوية على غيرها كما يتضح من الصورتين الممثلتين للمعتقدات الرئيسية عن الخطيئة والخلص وهما تصويره آدم وحواء المنفذة في ركن من الحنية وتصورة الراعى مع قطعة والمنفذة فوق باقى جدار الحنية (٥٤) .

كما يتمثل هذا التطور في سيادة موضوعات العهد الجديد في المعمودية في الوقت الذى سادت فيه موضوعات العهد القديم في الكتاكوميات المبكرة ولعل ظهور الأسلوب الوصفى هنا يناسب غرفة شيدت فوق سطح الأرض ، ومن السهل الدخول إليها ، بينما يناسب الرمز مواضع جنائزية تحت الأرض (٥٥) .

ورغم هذا ينبغى أن نضع فى اعتبارنا أن بعض المصورين فى روما قد بدأوا يستخدمون الطراز الوصفى فى الثلث الأول من القرن الثالث كما يظهر فى كتاكومب AURELLII وكتاكومب PRISCILLA (٥٦) وإن كان ذلك فى شكل بدايات لا تنفى أسبقية التطور الملحوظ فى دورا أوروبس .

وإذا انتقلنا إلى الموضوعات التى شاع تمثيلها فى التصوير المسيحى المبكر بوجه عام فأننا نجد أن المسيح قد مثل من خلال الرموز التى أشرنا إليها ، كما مثل وهو يشير بإشارة البركة أو فى صورة نصعية (اللوحة هـ) ، أو بين اثنين من الشهداء أو معلما بين الرسل أو متوجا بالأشواك أو بين بطرس وبولا (٥٧) ، كما مثلت العذراء فى الكتاكوميات (٥٨) (اللوحة و) وفى مزار السلام فى منظر البشارة (اللوحة ١) .

ومن أهم الموضوعات التى تم تمثيلها تلك المستمدة من العهد القديم وتسود هذه الموضوعات منذ البداية وأهمها : آدم وحواء (٥٩) (اللوحة ز واللوحة ١٨ ، ٢١ والشكلان ٤٠ ، ٦٢) وموضوعات سفر الخروج (٦٠) (اللوحة ح والوحات ٤ ، ١٥ - ١٩ والأشكال ٣١ - ٣٨) ، وقداء إبراهيم (٦١) (اللوحة ط والوحات ١٥ والشكلان ٥٣ ، ٥٤ واللوحة ١ والشكل ٦٣ والشكل ٧٥) ، وقصص داود النبى ، ويونان والحوث (٦٢) (اللوحتان ب ، واللوحة ١٧ والأشكال ٤٤ - ٤٦) ، ودانيال فى جب الأسود (٦٣) (اللوحة ١٨ والشكل ٤١ واللوحة ٢٣ والشكل

٦٥) ، والفتية الثلاثة في أتون النار ^(٦٤) (اللوحة ك واللوحة ١٧ والشكل ٤٢) ، وقصة أيوب ^(٦٥) (اللوحة ل واللوحة ١٦ والشكلان ٤٩ - ٥٠) ، وفيصان نوح ^(٦٦) (الوحة ١٩ والشكل ٣٩ واللوحة ٢٤ والشكل ٦٩) ،

وغير ذلك من الموضوعات والشخصيات التي يجدها ممثلة في الكناكومات ومعمودية دورا أورويس ومزارى الخروج والسلام وفي كثير من كنائس وأضرحة هذا العصر المبكر .

وكانت موضوعات العهد الجديد أقل عدداً في أثناء الفترة الأولى من التصوير المسيحي المبكر ثم كان انتشارها بعد الاعتراف الكامل بالمسيحية وتنصل هذه الموضوعات اتصالاً مباشراً بالمسيح والعدراء وأهم هذه الموضوعات بوجه عام البشارة والميلاد ، والمجنوس ^(٦٧) ، وإقامة اليعازر وشفاء المفلوج ^(٦٨) ، والمسيح يقابل المرأة السامرية ^(٦٩) ، والنعيم ^(٧٠) ، وتصاعف الأرعفة والسملك ^(٧١) كذلك نفذت تصاوير الرسل والقديسين والشهداء ، ويوجد بعضها في كناكومات مختلفة من القريين الرابع والخامس ^(٧٢) (اللوحة م) ، وفي مزارى الخروج والسلام نرى تكلا وبولاء ومن الملاحظ عدم ازدهار تصوير الشهداء والقديسين حتى بداية القرن الرابع .

والنظرة المتأنية للموضوعات المستخدمة تؤكد الاختيار المقصود لها ووجود أسس لهذا الاختيار فمن الملاحظ أن كثير من الموضوعات التي نفذت في المواضع الجنائزية كان صلة بالموت .

وتتضح هذه الصلة بشكل مباشر في تصاوير يونان وقيامه اليعازر ^(٧٣) . أما أغلب الموضوعات فتأتي صلتها بالموت بشكل غير مباشر من خلال صلتها بخلاص الروح ، هذا الخلاص الذي كان محورياً للتفكير الديني منذ البداية - كما ورد - وكان أكثر ملائمة للتفكير في فترات الاضطهاد ومن ثم كان الاختيار المقصود لعدد من المآثر التي ترمز إليه ، ومنها نجاة نوح من الفيضان وموسى من فرعون وأيوب من المرض واسحق من التضحية به ودانيال من جب الأسود والعبرانيين الثلاثة من أتون النار وسودانا من جريمة بدأ الشروع فيها ^(٧٤) (اللوحة ١٦ والشكل ٥١) ، ودأود من جولاته وتكلا من الشهادة ... إلخ ويظهر الربط بين موضوعات الخلاص والقداء في بعض المآثر كما لوحظ في الجمع بين تصوير آدم وحواء وتصوير الراعي

الصالح في معمودية دورا أوروبس وكما يستدل من تصوير قصة فداء إبراهيم كرمز للخلاص وكنبوة بقاء المسيح على الصليب (٧٥) .

أما موضوعات العهد الجديد فتبعد كثيرا عن فكرة الخلاص والموت واختيارها يبدو واضحا في كونها لتحقيق النبوة بخلاص بنى إسرائيل .

وإذا كنا قد لاحظنا وجود هذا الاختيار المقصود للموضوعات المصورة فإن من الجدير بالملاحظة ذلك الثبات في تصميم وشكل الموضوع المصور في مختلف المواقع رغم عدم الاعتداد على أصل مصور في مخطوط مسيحي سابق . إن عدم وجود هذه الأصول المصورة لا ينمى وجود تقاليد أرسيت من قبل وكان رسوخها قائما على الوصف المفصل للأحداث والشخصيات في العهدين القديم والجديد ، وعلى ما قدمه الآباء من تفسيرات ونصائح أخذت طريقها إلى مختلف البقاع . وربما كان للترجمة السبعينية اليونانية للتوراة دور في هذا المجال . والاحتمال الوارد لتزيين المخطوط المترجم بالتصاوير على يد فنانيين هيلينيين وليس على يد اليهود الذين نبذوا هذا الفن في فترة الترجمة يأتي في صالح استقرار التصميم والشكل في تصاوير العهد القديم (٧٦) . ولا ينبغي كذلك أن نغفل احتمال قيام المصورين الوثنيين في المشرق بدور آخر يتمثل في تنفيذ التصاوير الجدارية في سيناجوج دورا ، والاحتمال هنا قائم على أساس أن النقوش في السيناجوج بالفارسية وليست بالعبرية (٧٧) .

وبجنا هذا إبراز أهمية التأثيرات الفنية الرومانية والشرقية على الفن التصويري في العصر المسيحي المبكر .

وظهور التأثير الفني الروماني على هذا الفن أمر طبيعي تماما يتفق وظروف النشأة تاريخيا وجغرافيا . ويبدو هذا التأثير واضحا في الأشكال والأساليب الفنية التي تم اتباعها وفي من العناصر المستعارة - كما تبين لما في أكثر من موضوع بهذا البحث وكما سيأتى .

وتظهر السمات الأصلية للتصوير الروماني في النظام الزخرفي للحجرات الكتيكوماتيات فالوحدات الزخرفية فيها تماثل ما يوجد في منارل بومبي ، وفسيغساء القرن الأول الميلادي في بلدان حوض البحر الأبيض كالأقنعة وأكاليل الزهور والدرافيل وأفراس البحر والطيور وغيرها . كذلك قسمت أسطح الجدران والأقبية إلى أجزاء

بواسطة خطوط مستقيمة ومنحنية ومستنة . وتشكل هذه الخطوط الحدود الخارجية لمستطيلات وضعت بانتظام بعضها إلى جانب بعض ، كما يرى في كتاكومب Domitilla . ورخرفت جدران قبو AMPLIATUS (من أوائل القرن الرابع) بتقليد الاطارات المعمارية التي تعطي المناظر مظهر العمق بحسب أسلوب طراز أسلوب طراز بومبي الثاني . وتأخذ الخطوط في أقية كتاكومب CALLIXTUS وقبو LUCINA شكل صليب يوناني (٧٨) ، يتحد بصليب القديس أندراوس (٧٩) المشع من ميدالية وسطى ، وتحيط به دائرة كبيرة تمتد من حلالها رؤوس الصليب ، وتعمل الخطوط التي كانت مزخرفة في الأصل بنادج من أكاليل الزهور إلى التبسيط (٨٠) . ويضاف إلى هذا ماظهر أحيانا في أول الأمر من واقعية الفنون الكلاسية التي أخذت تقل تدريجيا مع مرور الوقت ، وما تبعها من اهتمام بمحاكاة الطبيعة .

ويظهر التأثير الروماني أيضا في الأزياء الرومانية التي ترتديها الأشخاص في التصوير ، ومما تلك التي تمثل أحداثا من العهد القديم ، أى أن المصور استخدم أزياء عصره لا عصر الشخصيات المصورة .

ورغم هذا الارتباط الواضح بالفن الروماني فإن التصوير المسيحي المبكر استطاع منذ البداية أن يحفظ لنفسه داتية منفصلة ، وأن يتميز بأساليب وموضوعات جديدة ويبدو هذا واضحا فيما ظهر من رغبة في التبسيط والتعميم ، وابتعاد عن مراعاة قواعد المنظور ونزوع إلى الروحانية والتجريد وميل إلى التسطيح ، وتفضيل لوضع المواجهة ، وعدم اهتمام بما يميز الفرد والنوع . وبعض هذه السمات أو بداياتها كانت تميز الفن الروماني عن الفنون الكلاسية ، ولم يكن ظهورها في الفن المسيحي المبكر انقلابا فجائيا (٨١) ، فالبساطة التي تظهر في البداية تظهر أيضا في الأعمال الفنية الرسمية في روما . ويبدو الاهتمام بالمضمون الروحي ، وعدم الاهتمام بصقل القوالب وتهذيبها في كل من الفنين الوثني والمسيحي المبكر ، هذا رغم تباين إمكانات وقدرات المصور في كل من الفنين باعتبار أن المصور المسيحي كان في البداية من الهواة أو نقاشا بسيطا تدفعه حماسه الدينية لا موهبته الفنية (٨٢) .

ولا ينبغي هنا التسليم في كل الأحوال بأن المصور المسيحي كان عاجزا من الناحية الفنية عن أن يتجاوز الخشونة البادية في أعماله ، وعن أن يصور الأشكال الطبيعية تصويرا صحيحا .

كذلك لا ينبغي في كل الأحوال رد الانخفاق في القدرة على التعبير المحاكى إلى قصد الفنان إلى التبسيط أو التركيز العميق وصيغ الواقع بصيغة مثالية (٨٣) . فما ظهر من غشونة وعجز كان يميز الفترة السابقة لتبني الدولة والبلاط والرعاة الأثرياء لهذا الفن كما كان يميز فترة سادت فيها كراهية التعلق بالحس والقول بأن الجمال لا يكون إلا للروح وحدها ، ولم يسمح فيها بأن يكون الفن مجرد متعة للعين . وتغيرت الحال بعد الاعتراف بالمسيحية بوقت قصير ، فبدت مظاهر الجلال والفخامة تميز الشخصيات المصورة واستخدمت السيفساء في التنفيذ .

أما ما تميز به عمل المصور من تبسيط وميل نحو التجريد فيرجع إلى اتجاه هذا الفن إلى التمثيل المجرد للأفكار من خلال الرموز والسرد المباشر والبسيط للأحداث . ويكتسب العمل الفني القائم على استخدام الرموز قيمة روحية تفسر ما حدث من تعديل للأبعاد تبعاً للأهمية الروحية للموضوعات المصورة ، وما حدث من عدم مراعاة لقواعد المنظور حيث تصور الشخصيات الرئيسية بحجم أكبر مهما كان موقعها من المشاهد (٨٤) . وترجع هذه السمات المميزة لعمل المصور المسيحي المبكر أيضاً إلى ما وصله من تأثيرات فنية شرقية من فارس وسوريا وبلاد ما بين النهرين التي تميزت باستخدام فن التصوير منذ القدم في التعبير عن معتقداتها ، وظلت تستخدمه في فترات معاصرة للفن المسيحي المبكر ، ومن ذلك استخدام العقيدة الماثوية له في القرن الثالث الميلادي (٨٥) ، وما نهنت به جدران معبد آلهة تدمر (بالمر) في دورا أوروس (٨٦) .

ولم يؤثر تعلم الأساليب الهلنستية بدرجة كبيرة في البلدان الشرقية ذات التقاليد الفنية الراسخة منذ فترة طويلة ، ومن هنا كان أحتفاظها بأساليبها التي تميزت بالتصميمات المسطحة ذات الإيقاع الزخرفي ، والاهتمام بفكرة الحدث ، ومحاولة الوصول بها إلى المشاهد من خلال الحد الأدنى من التفاصيل ، ودون محاولة أشكال طبيعية في الفراغ . وكل هذه سمات ظهرت آثارها على تصاوير سيجاجوح دورا أوروس (٨٧) . (اللوحة ن) وعلى التصاوير المسيحية المبكرة .

وكانت مصر من بين البلدان التي لم تستطع الثقافة الوافدة إليها أن تقضي على تقاليدها وأساليبها الخاصة ، ولا سيما خارج المدن التي سكنها اليونانيون ثم الرومان . وكان لاعتناق المسيحية ونشأة الرهبنة أثر كبير في اتساع الفجوة بين الفن

الهلبنى والفن المصرى المسيحى الذى أصبحت له سمات خاصة تتفق وتلك السمات التى تميز بها الفن المسيحى المبكر بوجه عام ، ومن بينها تأثره بالطرز الفنية السابقة والمعاصرة له . ويعنى هذا أن التميز لا يمنع ظهور التأثيرات الفنية المختلفة .

وهذا ما يلاحظ فى تطور الفن المسيحى المبكر فى مصر بين القرنين الثالث والسادس الميلاديين ، فقد استعان الأقباط بالأساطير اليونانية الرومانية فى التصوير على منتجاتهم المختلفة ، وظهر هذا على المنسوجات والأحجار التى وضحت بها المهارة فى إبراز الواقعية والتجسيم ، وصحب ذلك استخدام كثير من العناصر الزخرفية النباتية كالكرور والرومان وأواني الزهور بشكل قريب من الطبيعة يشهد على ما بها من تأثير هلبنى . وكان للتأثيرات المصرية القديمة ، والتأثيرات الشرقية الفارسية والسورية أثرها فى تطور هذا الفن فاتخذ لنفسه طارا ابتعد فيه كثيرا عن الأصول الهلبنية (٨٨) ، فقل الاهتمام بالموضوع الأسطورى ، وفقدت الأشكال توازن السب والتجسيم واتجهت نحو التحوير والرحرفة مبتعدة بذلك عن محاكاة الطبيعة والحياة والحركة .

ولسنا نظن أن التصوير على الجدران فى مصر قد اختلف كثيرا فى تطوره عما لاحظناه على المسوحات والأحجار . ولاشك أن ما حدث فى أحاء الامبراطورية من ظهور وتطور لهذا الفن قد حدث فى مصر أيضا ، وقد بينا هذا فى أكثر من موضع بهذا البحث ، غير أن أقدم الرسوم الجدارية المسيحية فى مصر وترجع إلى القرن الرابع ضاعت معالمه ، ولم يبق منها سوى استكتشات تم نقلها من مقابر كرمور بالاسكندرية - كما ذكرنا من قبل .

وفى الحقيقة أن ما لا يزال موجودا مما يرجع إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين من التصوير المسيحى فى أحاء الامبراطورية الرومانية قليل ؛ إذ ظلت الكنائس مستخدمة ، ومع استخدامها كان تجديداتها والتصوير على جدرانها فى عصور مختلفة ، وتبدو هذه الظاهرة أكثر وضوحا فى البلدان التى ظلت العقيدة المسيحية فيها هى ديانة سكانها . والقليل النادر من الكنائس الكثيرة فى هذين القرنين هو الذى لا يزال يحفظ بزخارفه وأثاثه الأصل (٨٩) ، ومثال ذلك كنيسة سانتا بودتريانا Santa Pudenziana فى روما حيث ترجع فسيفساء الشرقية فقط إلى هذا التاريخ ، وقد تعرضت لأعمال ترميم كثيرة (٩٠) . ويختلف الأمر فى البلدان التى اعتنقت

الاسلام حيث هجرت الكنائس ، وما يرجع منها إلى هذه الفترة لا يزال يحتفظ بتصاويره الأصلية ، ومثال ذلك ما يرجع إلى القرن السادس وما بعده في باويط وسقارة ومن هنا تبرز أهمية جباية البجوات كمسطقة حافظت على مازيننت به في القريين الرابع والخامس الميلاديين .

وكما سبق أن أشرنا فإن تصاوير هذه الجباية تنتمي إلى فن التصوير المسيحي المبكر الأمر الذي يبدو واضحا من اتصال مناظرها بما زينت به المواضع الجنازية من موضوعات ترمز إلى الخلاص ، وما اتسمت به من اختيار مقصود لها يلائم طبيعة المكان والفترة الزمنية التي بدأ ظهورها فيها . كما أشرنا أيضا فإن سمات هذه التصاوير هي نفسها سمات التصاوير المسيحية المبكرة في المناطق المختلفة ، ونتاج طبيعي لما مر به الفن المسيحي المبكر من تطور ، ولما وصله من تأثيرات فنية مختلفة .

وفي مزار الخروج يلاحظ تنفيذ الموضوعات في مستويات مختلفة ، دون إطار أو حط للأرضية ، وهي متناثرة وغير مرتبة ، إذ تتجاوز دون ارتباط بينها كما أنها قليلة التفاصيل ، ويبدو منها سعى المصور إلى أن تصل الفكرة إلى المشاهد بأقل العناصر الممكنة (٩١) .

وتجلى هنا حماسة المصور الدينية التي أضفت على عمله قيمة روحية تفسر لنا - كما ورد من قبل - الابتعاد الواضح عن الطبيعة والميل إلى التجريد . والخشونة البادية في عمله قد نردها إلى عدم خبرته أو معرفته بقواعد التصوير ومشاكله (٩٢) . إلا أننا لا ينبغي أن نغفل ما تميز به هذا الفن من تبسيط وتجريد وابتعاد عن جماليات الشكل خلال فترة بدأ فيها الصراع مع الأساليب الهلينية بتأثير الموقف العام من ماديتها ، ووجود التأثيرات الفنية الشرقية ، فالتأثيرات المصرية القديمة تبدو واضحة في الصليب الذي يتخذ شكل علامة عنخ ، وما دون من كتابات قبطية ، وكذلك في شكل السفن المصورة بيئتها المعروفة في التصوير المصري القديم (٩٣) ، ورغم هذا فإن الصراع لم يكن قد حسم تماما بحيث تستبعد العناصر الهلينية كلية . ويؤكد هذا رجوع التصاوير إلى فترة مبكرة قد لا تتجاوز النصف الأول من القرن الرابع . ويدعم هذا غلبة تصاوير العهد القديم في هذا المزار حيث لا يوجد معها سوى تصاوير تكلا وبولا ، كما يدعمه وجود التأثيرات اليونانية الرومانية متمثلة في نوع الملابس والكتابات اليونانية وعناقيد العنب وأغصانها ، ومحاولة استخدام المنظور في رسم سلم

يؤدى إلى المبدأ (٩٤) . ونحن نتفق بهذا مع تأريخ كل من الدكتور أحمد فخرى وجريزى ودى بوجيه وميناردوس لتصاوير هذا المزار بالنصف الأول من القرن الرابع (٩٥) ، ونستبعد لنفس الأسباب تأريخه بالقرن الخامس (٩٦) .

ولاتختلف تصاوير مزار السلام فيما تمثله من موضوعات وما يميزها من سمات وما تحويه من تأثيرات فنية عما سبق ذكره عن موضوعات وسمات التصاوير المسيحية المبكرة ، ويظهر هذا في أكثر من موضوع بهذا البحث .

وتبدو تصاوير هذا المزار أكثر اتقاناً ومتطورة في بعض الجوانب عن تصاوير مزار الخروج . وتجمع الموضوعات المثلثة فيه بين موضوعات وشخصيات العهد القديم ، وثلاثة مناظر لرموز السلام والعدالة والصلاة ، ومنظر من العهد الجديد يمثل البشارة ، ومنظر لبولا وتكلا . والمناظر هنا لم تصل بعد إلى مرحلة الأسلوب الوصفى المتصل ، وصلتها بالخطيئة والخلاص واضحة . ويتجلى في هذه المناظر الجمع بين العناصر الهيكلية والرومانية والشرقية في وضوح يحفظ لها شخصيتها المنتمية للفن المسيحي المبكر . وتتمثل التأثيرات الهيكلية والرومانية في تمثيل الرموز وأعصان العنب وعناقيده وأزياء بعض الشخصيات المصورة . أما التأثيرات الشرقية فتظهر في هيكل سفينة نوح الذى يطابق النمط المصرى القديم ، وفي الرى التقليدى لرمز السلام ، وفي الورد الرباعية المنتشرة في الأرضية بين الأشكال ، وهى زحرفة عرفت في القرنين الرابع والخامس على المنسوجات المصرية (٩٧) .

كما تظهر التأثيرات الفارسية في شكل المذبح بتصويره فداء ابراهيم (اللوحة ١ والشكل ٦٣) ؛ إذ يشبه مذبح النار الفارسي في شكله التقليدى . ويظهر التأثير السورى في تشابه بعض عناصر هذا الشكل مع عناصره على صندوق من أنطاكية يرجع إلى القرن الرابع الميلادى (٩٨) .

ويرى ولكنسون أن من العسير الاعتقاد بأن مصور هذا المزار كان مصرياً ، ويرجح أنه أجنبى . وهو لا يتخذ موقفه هذا بناء على مهارة المصور ومقارنة عمله بعمل المصور في مزار الخروج ، فلم يكن المزار الأخير قد اكشف بعد ، وإنما يستند في ذلك إلى ظهور عدد من الشخصيات في مناظر مزار السلام بشعر أشقر مثل نوح وعائلته ، وساره ، ودانيال والأشكال الرمزية ، وإلى أن المصور المحلى يحرص

على أن تصبح معظم الشخصيات المقدسة شبيهة بمن يكرمونها (٩٩) . وهو يتعاضى عن التأثيرات المصرية التي أشار إليها ، ويستبعد أى درجة من الوعي قد يتصف بها مصور هذا المزار لأدراك أن هذه الشخصيات لم تكن مصرية ، كما يستبعد احتمال اعتماد المصور على أصل يستمد منه أشكاله أو أوصاف راعى تمثيلها .

وفي الحقيقة أن مهارة هذا المصور بالقياس إلى مصور مزار الخروج جعلت البعض يسلم بأن مناظر مزار السلام من الطراز البيزنطى الخالص (١٠٠) . ويستند أصحاب هذا الرأى فى ذلك إلى العلاقة بين سماتها وسمات التصوير المكتشفة فى كتاكومات روما ، والكنائس المبكرة فى مصر وإيطاليا وسوريا ، وسمات تصاوير سياجوج دورا أرويس ، ويرجعون رجوع تصاوير المزار إلى القرنين الخامس والسادس الميلاديين . والآثار المذكورة لانتهى إلى العصر المسيحى المبكر ، كما أن قيام الامبراطورية البيزنطية فى سنة ٣٣٠م لايعنى ظهور الطراز البيزنطى فى هذا التاريخ . ويختلف الدارسون فى وضع الحدود الفاصلة بين الفن المسيحى المبكر والفن البيزنطى ؛ إذ يرى البعض إطلاق مصطلح الفن البيزنطى على الأعمال المنفذة فى القرون المبكرة ، ويعتبرون أى إنتاج بعد القرن الثالث عشر لايتحق هذه التسمية ، كما يرى البعض الآخر أن أى إنتاج مبكر عن القرن السادس لايعد بيزنطيا . ولا يقتصر الخلاف حول التاريخ بل يمتد إلى البلدان التى انتشر فيها هذا الفن . ويرى تاليوت رايس أنه اعتبارا من القرن السادس ساد الفن البيزنطى ، وظهر تعوقه فى القسطنطينية ، ثم أحد بعد ذلك فى الانتشار على نطاق واسع (١٠١) .

ولسنا نرى فيما ورد عن تصاوير هذا المزار من سمات مايد فعا إلى تأريخه متأخرا عن القرن الرابع أو اوائل القرن الخامس الميلاديين ، وتتفق فى هذا مع ولكسون ودى بورجيه (١٠٢) . ولعل ما يدعم هذا الرأى أن الاهتمام بالمظهر التاريخى وتسلسل أحداثه ، وزيادة الموضوعات المتخذة من العهد الجديد ، ووضع مناظرها فى تسلسل زمنى حسب وقوع الأحداث وترتيبها فى الأناجيل أمور لم تحدث إلا فى القرن الخامس . وكلها سمات لا تلاحظها فى مزار السلام بل يمكن ملاحظتها فى كنيسة دير « أبو حس » التى تؤرخ بالقرن الخامس ويظهر فيها جميع الأحداث فى تسلسل تاريخى ، فرى البشارة والميلاد والهروب إلى مصر ومذبحه الأبرياء والعشاء الأخير إلى جانب بعض تصاوير القديسين (١٠٣) .

وبهذا لا يمكننا إلا ان نقول بأن تصاوير الجبانة تصاوير مسيحية مبكرة وذلك
من ناحية الموضوع والأسلوب الفني والسمات العامة المميزة لها .

د . محمد السيد غيطاس
« كلية الآداب بسوهاج »

الحواشي

- (١) Bourguet, p. Du, Early Christian painting, London 1965, p. 7; Gough, M., The origins of christian art, New york 1974, p. 28; Grabar, A., Christian Iconography, A study of its origins, London 1969, p. 7.
- (٢) بورمان ف. كاتنور ، التاريخ الوسيط ، قصة حضارة : البداية والنهاية ، ترجمة وتعليق د. قاسم عبد قاسم ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ٥٠ .
- (٣) المرجع السابق ، ص ٥٢ .
- (٤) المرجع السابق ، ص ٥٣ .
- (٥) آندرس بل ، مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربى ، نقله إلى العربية وأضاف إليه د. عبد اللطيف أحمد على ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ١٢٨ .
- (٦) د. السيد البار المعنى ، مصر البيزنطية ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ١٢ - ١٣ ، آندرس بل ، المرجع السابق ، ص ١٢٨ .
- (٧) آندرس بل ، المرجع السابق ، ص ٣١ .
- (٨) بورمان ف. كاتنور ، المرجع السابق ، ص ٦٠ - ٦١ .
- (٩) رستوفتوف م ، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعى والاقتصادى ، الجزء الأول ، ترجمة رضى على ومحمد سليم سالم ، القاهرة ، ص ٦٠٨ .
- (١٠) آندرس بل ، المرجع السابق ص ١٥٩ .
- (١١) اربولد هاوير ، الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ج ١ ، ترجمة د. فؤاد ركنها القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١٣٦ .
- (١٢) هيرت ، الفن والمجتمع ، ترجمة فارس مترى ضاهر ، بيروت ١٩٧٥ ، ص ٨٨ ، نادوس يعقوب ملطى ، دراسات فى التقليد الكهنى واللاهوت الاسكندرية ١٩٧٩ ، ص ٢٥٠ وما بعدها .
- (١٣) اربولد هاوير ، المرجع السابق ، ص ١٣٦ .
- (١٤) الخروج ٢٠ : ٤ - ٥ : ٣٤ : ١٧ .
- وفى العهد القديم إشارات عديدة إلى أوامر صدرت إلى اليهود بعمل صور كجزء من الطقوس غير أن عبادة اليهود لثال الحية النحاسية كصمم تقدم له القرابين دفع حزقيا إلى سحقه .
- إنظر : الملوك الأول ٦ : ٢٣ - ٣٥ ، أخبار الأيام الثانى ٣ : ٧ ، ص ٢١ : ٨ ، ٩ ، الملوك الثانى ١٨ : ٤ .
- (١٥) Grabar, A, OP. Cit, PP. 23 F, ill. 48.
- (١٦) Grabar, A, OP. Cit, P 7, ill. 49 - 54.

- Gardner, H., Art through the ages, U.S.A, 1959, P. 192; (W)
- Bourguet, p.Du, OP. Cit., p.7.
- Bourguet, P. DU, OP. Cit, P.9. (١٨)
- Grabar, A; OP. Cit, P.24; (١٩)
- وانظر أيضا : دى بوردج (و. ج .) ، تراث العالم القديم ، ج ١ ، ترجمة زكى سوس
(سلسلة الألف كتاب) القاهرة ١٩٦٥ ، حاشية « ١ » ص ٨٩ .
- يورمان كاتور ، المرجع السابق ، ص ٥٥ . (٢٠)
- Grabar, A, OP. Cit, P. 24, ill. 46. (٢١)
- Grabar, A, OP. Cit, P.25. (٢٢)
- Grabar, A, OP. Cit, PP. 25FF (٢٣)
- Bourget, P. DU, OP. Cit, PP. 9F. (٢٤)
- Gough, M, OP. Cit, PP 28F. (٢٥)
- Grabar, A, OP. Cit, P. 19, ill. 41-44. (٢٦)
- Bourget, P. DU, OP. Cit, PP. 8F. (٢٧)
- Bourget, P. DU, OP. Cit, P. 25. (٢٨)
- Bourget, P. DU, OP. Cit, PL. II. (٢٩)
- Bourget, P. DU, OP. Cit, PLs. 24, 90-91. (٣٠)
- Bourget, P. DU, OP. Cit, PLs. 13, 36, 39, 52, 57, 59, 71 and 76. (٣١)
- Bourget, P. DU, OP. Cit, PLs. 27, 32. (٣٢)
- جورج فوجسون ، الرموز المسيحية وطلائها ، ترجمة زاهر رياض القاهرة ، ص ٥٩ - ٦٠ . (٣٣)
- يوحنا ١ : ٢٩ . (٣٤)
- تادرس بطوب ملطى ، المرجع السابق ص ٣١٨ . (٣٥)
- Grabar, M, OP. Cit, P. 30. (٣٦)
- الزمور ٢٣ . (٣٧)
- يوحنا ١٠ : ١٦ ، لوقا ١٥ : ٤ - ٧ . (٣٨)
- Gardner, H, OP. Cit, P. 193. (٣٩)
- يوحنا ١٥ : ١ - ٥ . (٤٠)
- جورج فوجسون ، المرجع السابق ص ٥٨ . (٤١)
- المرجع السابق ص ٥٧ . (٤٢)
- Bourget, P. DU, OP. Cit, PLs. 13, 48, 50, 61 and 63. (٤٣)
- سفر التكوين ٨ : ١٠ . (٤٤)
- جورج فوجسون ، المرجع السابق ٤٠ - ٤١ . (٤٥)
- Bourget, P. OP. Cit, PL. 60. (٤٦)
- تادرس بطوب ملطى ، المرجع السابق ص ٣١٩ ، (٤٧)
- Bourget, P OP. Cit, PL. 164.

- (٤٨) د سيد أحمد علي الناصري : الصفاء بين فكر العرب وفكر الانعزاق والرومان (المجلة التاريخية
المصرية ، مج ١٩ سنة ١٩٧٢) ص ١١٥ - ١٣٣ .
- (٤٩) Bourguet, A. OP. Cit, P. 24, Pls. 7, 19-20, 41, 69 and 80.
- (٥٠) Grabar, A., OP. Cit, P. 94.
- (٥١) Grabar, A., OP. Cit, P. 87.
- (٥٢) Grabar, A., OP. Cit, PP. 93 F.
- (٥٣) لوبولد هاورر ، المرجع السابق ص ١٣٢ .
- (٥٤) Grabar, A., OP. Cit, P. 20, ill. 40-41; Gough, M., OP. Cit., P. 30
- (٥٥) Grabar, A., OP. Cit, P. 22.
- (٥٦) Grabar, A., OP. Cit, P. 96.
- (٥٧) Bourguet, OP. Cit, Pls. 16, 22, 25, 35 and 90.
- (٥٨) Bourguet, OP. Cit, PP. 17-18, Pls. 14, 66-67 and 88.
- (٥٩) Bourguet, OP. Cit, Pls. 18, 93-94, 98 and 125, Grabar, A., OP. Cit., ill. 28, Gough,
M. OP. Cit., PP. 30, 33.
- (٦٠) Bourguet, OP. Cit, Pls. 8, 21, 26, 83, 96, 122, 124, 127 and 169; Gough, M., OP.
Cit., PP. 33, 35.
- (٦١) Bourguet, OP. Cit., Pls. 72, 120-121 and 176; Gough, M., OP. Cit., P. 35.
- (٦٢) Bourguet, OP. Cit, Pls. 3, 17, 40, 44, 62 and 64; Grabar A., OP. Cit , P. 8, ill 24;
Gough, M., OP. Cit., P. 38.
- (٦٣) Bourguet, OP. Cit., Pl. 38; Grabar, A., OP. Cit , ill. 1;
- (٦٤) Gough, M., OP. Cit., P. 36.
- (٦٥) Grabar, A., OP. Cit , ill. 23.
- (٦٦) Bourguet, OP. Cit., Pl. 92; Gough, OP. Cit., PP. 33, 35.
- (٦٧) Bourguet, OP. Cit., Pl. 88; Grabar, A., OP. Cit., ill. 26
- (٦٨) Bourguet, OP. Cit., PP. 20F, Pls. 45, 84, 117, 129 and 165; Grabar, A.; OP. Cit,
ills 23 , 43; Gough, M., OP. Cit., PP. 39-41
- (٦٩) Bourguet, OP. Cit., Pls. 4, 126; Grabar, A., OP. Cit., ill. 42; Gough, M., OP.
Cit., PP. 41 F.
- (٧٠) Bourguet, OP. Cit., Pls. 9 , 102; Grabar, A., OP. Cit., ill. 18; Gough, M., OP.
Cit., PP. 42, 45.
- (٧١) يوحنا ٦ : ٢ - ١٣ : متى ١٥ : ٢٧ : مرقس ٨ : ٨ : وانظر :
Bourguet, OP. Cit., Pls. 11, 24, 46, 101 and 162; Gough, M., OP. Cit., P. 45.
- (٧٢) Bourguet, OP., Cit, P. 22, Pls 23, 25, 90 and 141.
- (٧٣) Bourguet, OP. Cit , PP. 29 F.
- (٧٤) Bourguet, OP. cit., Pls. 5, 53, 85-86.

- Gough, M., OP Cit., PP 33, 35. (٧٥)
- Gough, M., OP Cit., P. 48 (٧٦)
- Gough, M., Loc. Cit (٧٧)
- هذا الصليب أربعة أذرع متساوية الطول . (٧٨)
- هذا الصليب على شكل حرف (X) . (٧٩)
- Bourguet, OP Cit., PP 35 F (٨٠)
- أريولد هاورر ، المرجع السابق ، ص ١٤٦ - ١٤٧ . (٨١)
- المرجع السابق ص ١٤٨ . (٨٢)
- المرجع السابق ص ١٤٩ . (٨٣)
- المرجع السابق ص ١٤٧ . (٨٤)
- Grabar, A., OP Cit., P 27 (٨٥)
- Bourguet, OP. Cit , P. 42; Gough, M , OP. Cit. , P. 15 (٨٦)
- Gardner, H., OP Cit., PP. 191 F; Grabar, A., OP Cit., ill. 49-54. (٨٧)
- Bourguet, P. Du. L'Art Copte, P aris, 1968, P 109. (٨٨)
- Gough, M , OP Cit., PP 69-70,99. (٨٩)
- Grabar, A., OP. Cit., ill. 172. (٩٠)
- Gruneisen, W., De, Les Caracteristiques de L'art copte, Florence 1922, P. 95; (٩١)
- Badawy, A., L'Art Copte, Les influence E'gyptiennes, Le Caire 1949, P. 32; id.,
- L'Art Copte, Les influences Hellenistiques et Romaines, P 32
- (مجلة المجمع العلمي المصري مج ٣٥ القاهرة ١٩٥٤ م) .
- Wessel, K., Coptic Art, New York 1965, P 163. (٩٢)
- Bourguet, OP. Cit , P 100; Wessel, K , OP. Cit., P. 162. (٩٣)
- Badawy, A., L'Art Copte, Les influences Hellenistiques et Romaines, P. 37; (٩٤)
- Bourguet, OP Cit., P 100.
- Gruneisen, OP, cit, P. 4, Bourguet, OP Cit., P. 100; Meinardus, O., Christian (٩٥)
- Egypt, Ancient and Modern, Cairo 1977, P. 484.
- Wessel, K., OP Cit., P. 161 (٩٦)
- Wilkinson, C. K., Early Christian Painting in the Oasis of Khargeh, Bull of the (٩٧)
- Metropolitan museum of Art, New-York, vol XXIII (1928), Section II, P. 32.
- Ibid, PP. 31F. (٩٨)
- Ibid, P 32 (٩٩)
- د. أحمد فخرى ، جبانة البجوات (الأصل الإنجليزي) ص ٦٧ ؛ (١٠٠)
- Meinardus, O., OP. Cit., P. 484.

- CF Rice, D. T., Byzantine Art, Pelican Books, 1935, P. 15 Gardner H., OP. (١٠١)
 Cit., P. 189; Bourguet, Early Christian painting P. 35; Janson, H. W., History of
 Art, New York, 1977, P. 193.
- Wilkinson, C.K., OP. Cit., P. 36; Bourguet, L'Art Copte, P. 100. (١٠٢)
- Badawy, A., L'Art copte, Les influences Egyptiennes, P. 30; Gayet, A., L'Art (١٠٣)
 copte, Paris, 1902, P. 272.

اللوحات



لوحة (ر) آدم وحواء - كنانكوم بطرس ومارسيلينوس



لوحة (ح) عبور البحر - كatakومب Via latina



لوحة (ط) فداء إبراهيم كتاب كومت Via latina



لوحة (ي) يونان والحيوت - كئاكومب بطرس ومارسيليسوس



لوحة (ك) العبرانيون الثلاثة في أتود النار
كتاكومب Dviscilla



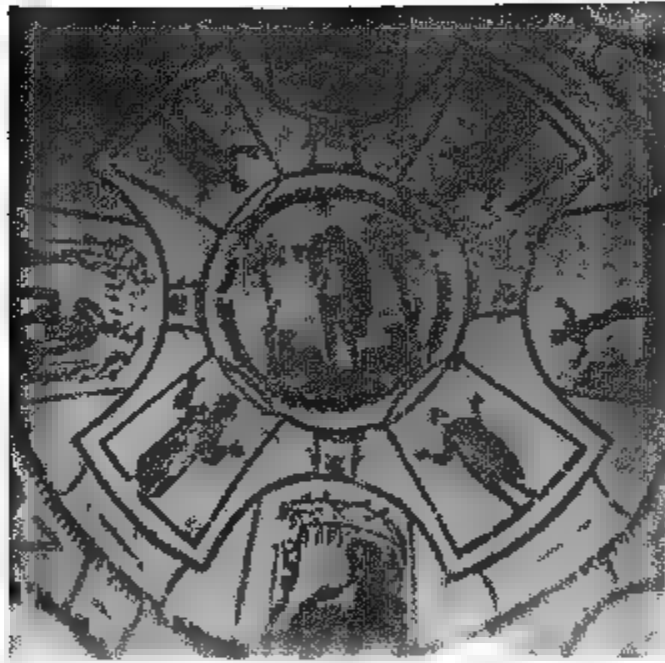
لوحة (ل) أيوب - كتاكومت بطرس ومارسيلينوس



لوحة (م) بولا .. كئاكومب Praetextatus



لوحة (١) الحمل - كئاكومب Callixtus



لوحة (ب) سقف كatakومب القديس بطرس ومارسيلينوس في روما



لوحة (ح) الراعى الصالح - قبر Lucina



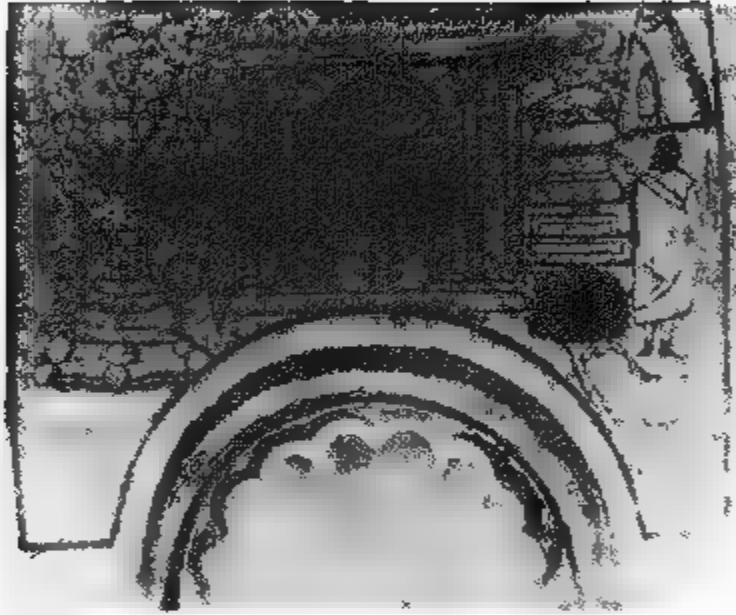
لوحة (د) المصلى - كتاكومب Domitilla بروما
وكتاكومب Vigna Massimo بروما



لوحة (هـ) السيد المسيح - سقف كاتدراة كومبوجا Commodilla



لوحة (و) السيدة العذراء كيناكومب Priscilla



لوحة (ن) فداء إبراهيم — ميماجوج دورا أوروس

الملحق الثاني

تقرير مبدئي عن حفائر هيئة الآثار المصرية بالبجوات *

(موسمي ١٩٨٤ - ١٩٨٥)

اعداد د/ صفى الدين خليل

مقدمة : -

من الصعب تحديد التاريخ الذى بدأ فيه إستخدام منطقة البجوات كمقابر البجوات كمقابر للدفن ، إذ أن ما قام به متحف المتروبوليتان من أعمال بالمنطقة بداية من عام ١٩٠٦ م لم تنشر نشرأ علميا حتى الآن ، كما أن ما قام به الدكتور أحمد فخرى رحمه الله من أعمال بالمنطقة إقتصر فى الغالب على الجانب المعمارى لمبنى البجوات المشيدة بالطوب اللبن ، أما حفائرها فى المنطقة فبالرغم من أنها القت بعض الضوء على تاريخ المنطقة إلا أنها لم تؤكد لنا على وجه التحديد .

غير أن الذى لا شك فيه أن موقع البجوات كان معروفا قبل الفترة المسيحية ربما يوغل فى القدم إلى العصور الفرعونية حيث فى الجهة الجنوبية وعلى مقربة من البجوات يقع معبد هيبس الذى يرجع تاريخه إلى الأسرة السادسة والعشرين الفرعونية وفى الجنوب الشرقى كشفت الحفائر عن عدد كبير من المقابر الرومانية وكذا فى الجانب الشمالى الغربى من البجوات ، وإن لم يعثر على أية مقابر تنتمى للعصر الفرعونى .

وعليه فإننا نطمئن للقول بأن منطقة البجوات والمناطق المحيطة بها كانت جبانة رئيسية لمدينة الخارجة فى عصور تاريخية مختلفة هجرت مع أنتشار الاسلام فى الواحات حيث لا توجد أية مقابر من العصر الاسلامى بها ، فقد جرت عادة المسلمين وشريعتهم على هجر المدافن التى تخص غير المسلمين واتخاذ مناطق دفن مستقلة ، وقد عثر فى وسط مدينة الخارجة الحالية على شاهد قبر أثناء حفر اساسات مدرسة يرجع لعام ٥٧٤ هجرية .

وأمام ذلك الأثر الفريد من نوعه فى غرب مصر ، ومع توفرُ الاعتمادات المالية

من هيئة الآثار المصرية في عام ١٩٨٢ رأينا أنه واجبتنا المشاركة ولو بالقدر القليل في
إزاحة الستار عن تاريخه ، وكان لا بد لنا من إختيار نقطة البداية فنحن أمام ثلاثة
عناصر رئيسية على وجه التقريب .

أولاً : المباني المشيدة بالطوب اللس فوق الأرض ونقصد بها مزارات وهياكل
البجوات وعددها حسب دراسة الأستاذ الدكتور أحمد فخرى رحمه الله
٢٦٣ مزاراً تختلف في أحجامها وطرارها وعناصرها المعمارية .

ثانياً : ما تضمنه تلك المباني بداخلها من مقابر محفورة في الصخر تحت الأرض
تتكون كل من البئر الذى يتراوح عمقه ما بين ثلاثة وخمسة أمتار ينتهى إلى
حجرتين جانبيتين وقد أطلقنا عليها « مقابر الدفن الرئيسية » تميزاً لها عن
المدافن الفردية الموجودة حول هذه المقبرة سواء داخل المبنى أو بجوار جدرانها
من الخارج .

ثالثاً : التلال الأثرية التى تتخلل مباني البجوات في الأطراف الشمالية والشمالية
الشرقية والشمالية الغربية .

أما مباني البجوات (العنصر الأول) فهى مشيدة بالطوب اللس وتمثل طرازاً
مختلفة من العمارة المسيحية وتوجد على أجزاء من جدرانها عناصر الفن القبطى في
أجلى صوره ، وقد تناولها الأستاذ الدكتور أحمد فخرى بدراسة مستفيضة في كتابه :
The Necropolis of EL-Bagawat in Kharga Oasis.(1951) أنظر لوحة (١)

وكان علينا أن نتخير بدايتنا بين العنصرين الثانى والثالث ، ومع أن جميع
مباني البجوات بما تضمنه من مقابر قد تعرضت لكثير من العبث بعرض السرقة إلا
أن الأمل كان لا يزال قائماً في العثور على مقابر لم تمس ، وذلك للتعرف على نظام
الدفن وإلقاء الضوء على الغموض الذى يحيط ببداية إستخدامها . وعلى هذا
الأساس قمنا بإختيار خمسة عشر مزاراً في أماكن متفرقة من البجوات تمثل طرازاً
معمارية مختلفة طبقاً لتقسيم الأستاذ الدكتور أحمد فخرى في كتابه سالف الذكر ،
وكانت الرمال قد تراكت حول وداحل المباني بكميات كبيرة جداً نتيجة لوقوعها في
مسطحة جبلية وتعرضها للرياح والعواصف الرملية . وسار العمل في اتجاهات ثلاث :

١ - تنظيف المزارات وإزالة ما بها وما حولها من أتربة ورمال والكشف عن
مقابرها الرئيسية ومدافنها الفردية (اللحد) .

- ٢ - التعرض للطرز المعمارية بشيء من البحث والدراسة في المزارات التي تناولها العمل .
- ٣ - جمع الكتابات العربية المحفورة على جدرانها والتي ترجع إلى العصور الوسطى وقت أن تعرضت البجوات للزوار من العرب المسلمين حيث سجلوا حواظهم وأحاسيسهم وبعضاً من أشعارهم وعبارات الإعجاب والثناء وما يخلد ذكرى زيارتهم .

وبمنا في هذا البحث التركيز على الاتجاه الأول حيث كان من أهم نتائج عمليات النظافة وإزالة الأتربة والرمال من حول ودخل المزارات ظهور المقابر التي توضح بصورة جنية طرق الدفن بالبجوات ، وأنواع المدافن حيث يمكن تقسيمها إلى أنواع ثلاثة :

- ١ - مقبرة الدفن الرئيسية : وهي غالباً ما تتوسط أرضية الحجرة المقبية وأحياناً تقع في الفناء الخارجي للمزار وفي بعض الأحيان يضم المزار أكثر من مقبرة رئيسية في الحجرة المقبية والفناء الخارج وتتكون هذه المقبرة من بئر منحوت في الصخر (شكل ٢١) يبدأ من مستوى سطح الأرض ويتراوح ما بين ثلاثة إلى خمسة أمتار واتساع فتحة ما بين سبعين سنتيمتراً إلى متر واحد وينتهي من أسفل إلى حجرتين منحوتتين في الصخر تكون إحداها دائماً في الجانب الشرق والأخرى في الجانب الغرب وتختلف أحجام ومساحات هذه الحجرات من مقبرة إلى أخرى وتكون إما مستطيلة أو مربعة يتراوح أطوال أضلاعها بين متر ونصف ومترين ونصف وارتفاعها بين متر ونصف ومترين ، ولكل عرفة باب يفتح على البئر يتراوح اتساعه بين ٥٠ سنتيمتراً و٩٠ سنتيمتراً وارتفاعه بين متر ومتر ونصف وأحياناً تمتد مساحة هذه الغرف وتتسع عن حدود الغرفة المقبية التي تعلو البئر (شكل ٢٢) .

- ٢ - النوع الثاني هو مدفن عبارة عن لحد يقع إما في أرضية الغرفة المقبية أو في الأفتية الخارجية للمهاكل والمزارات أو حول بئر المقبرة الرئيسية أو بجوار الجدران مباشرة ويختلف عمق اللحد من مكان لآخر ولا يزيد غالباً عن متر واحد ويختلف في مساحته وطوله حسب حجم وعمر المتوفى .

٣ - النوع الثالث يتدرج تحت نوع اللحد ويقع الواحد منها ملتصقاً بجدران المزارات من الخارج مباشرة ويشبه النوع الثاني ، وأحياناً نجد تلك اللحد في مصاطب كالمتواجدة بالريف حالياً .

والمقابر الرئيسية كانت تضم بقايا هياكل عظمية بشرية مهشمة يختلف حجمها من مقبرة لأخرى تصل أحياناً إلى بقايا أحد عشر هيكلًا عظيمًا بالإضافة إلى عدد من الأواني الفخارية بعضها سليم عليها رخارف قبطية ويبدو على محتويات المقابر تعرضها لعبث اللصوص والفضوليين .

أما مدافن النوع الثاني والنوع الثالث فكانت كل مقبرة أو لحد تضم مومياء واحدة غالباً ما تكون في حالة جيدة لتحصنها طبيعياً بملح التطرون وكونها في لحد ومحاطة بالرمال المسامية ذات الحرارة المرتفعة ، مما يجعل رطوبة الجسم تتناقص ببطء شديد خلال الرمال مما يؤدي إلى تمام جفاف الخلة ، وهذه المدافن لم تسلم في معظمها من عبث اللصوص وإن قاذوا الحظ الحسن إلى أحد المقابر الرئيسية التي سلمت من العبث وبقيت على حالها وكما أول من فضّ مدخلها وهي بالفناء الخارجى للمزار رقم (١٥٠) . (حسب تقسيم د. أحمد فخرى) وتقع بوسط جبانة البجوات تقريباً^(١) .

وهذا الباء من أحمل عمائر البجوات المشيدة على غرار البازيليكا الرومانية مشتملة على مقبرتين رئيسيتين ، أحدهما في الحجرة المقبية والأخرى التي نحن بصدددها في الفناء الخارجى أمام مدخل الحجرة المقبية مباشرة ، هذا بالإضافة إلى ثلاث مقابر طراز اللحد وجدت وجدت في الفناء الخارجى حول المقبرة الرئيسية محمورة في الصخر ، أطوال إحداها على سبيل المثال متر وسعين مستقيماً عرصاً جهة الرأس ، ثلاثون مستقيماً جهة القدمين بعمق سبعين مستقيماً تقريباً . والواقع أن الصدفة وحدها هي التي قادتنا إلى هذه المقبرة إذ نادراً ما توجد مثل هذه المقابر في مثل هذا المكان من الفناء الخارجى للمزارات والهياكل حيث وجدت أمام المدخل المؤدى للحجرة المقبية مباشرة وكان مدخل برها تحت درجة سلم ارتفاعها ١٥ سم عن سطح الأرض تقريباً يصعد عليها الداخل إلى مدخل الحجرة المقبية .

الحجرة الغريبة : وهي منحوتة في الصخر بشكل مربع أطوالها ٢٣م × ٢م × ٢م ارتفاعاً ، مدخلها أسفل الصلح العربي للبر ارتفاعه ٥م × ٨٥م بداخلها بجانب الجدار الشمالى أريكه من خشب الجميز أطواله ١١م × ٤٠م عرض ١٨م ارتفاع قاعدتها عن سطح لأرض وتحمل ست جثث مكفنة ومغطاة بالكتان (لوحة ٦ ، لوحة ٧) ويدل تشابه الكفن والعطاء بنوعيته وطريقته على تاريخ واحد للمقبرتين ، وبعد فضاء الأكناف وجد أن أصحابها قد ماتوا إثر تحريقهم بالنار كما وجدت أجزاء من صلبان خشبية وحررات عقود مختلفة الأحجام والمواد وقد أصابها الحريق مما جعلها هشة كما أصابت البيران النسيج وتركته في حالة سيئة وتبين أن نسيج الأكناف كان يحمل زخارف قبطية إلا أن سوء حالته لا تظهر عناصره ونرى أن تلك المقبرة تمسك إضطهاد الرومان للمسيحيين الذى بلغ مداه في القرن الثالث الميلادى بقتل الأقباط أو إحراقهم ولعل ذلك البلاء تساوى فيه أهل الواحات مع إخوانهم في الوادى وحينما هدأت الأمور وتبدلت جمع المسيحيون أشلاء إخوانهم وأعادوا تكفينا ودفنها في مقابر جماعية وعليه فإننا نستطيع القول أن هذه المقبرة ترجع إلى عهد اضطهاد الرومان للصارى .

وعند تلك المقبرة انتهى موسم حفائر ذلك العام ولعلنا سنخلص منه بعض النقاط ربما أقت ضوءاً على تاريخ البجوات أو فنحت باب المناقشة حوله :
أولاً : لم تكسر المدافن الرئيسة بأبارها وعرفها المنحوتة في الصخر من أعمالها المسيحيين بل أعجزت واستخدمت قبل ذلك بزمان سواء على أيام القراصة أو الرومان يقوى ذلك أن مسيحي عصر الاضطهاد لم يكونوا بقوة تمكهم من إنشاء مثل تلك المقابر بل اكتفوا بالسكى بالصحروات والكهوف المخاورة وما أن أستتب الأمر حتى هبطوا يوارون موتاهم ثرى جبانة البجوات محلفين الكتابات وغريشات عصر الاضطهاد على جدران كهوف جبل الطير ، كما قاموا بتشيد المزارات لشهداءهم .
ثانياً : ولكن هل لنا أن نتساءل عن نهاية استخدام البجوات كما تلمسنا بداياتها ؟ لعل عدم العثور على مقابر إسلامية بالبجوات أو حولها يؤكد انحسار استخدام البجوات كمقابر للدفن وإن استمر بعض المسيحيون في استخدامها ولكن متى انتهى الدفن بها ؟ فرمما كانت كتابات العرب المسلمين وتعليقاتهم على جدرانها دليلاً على عدم استخدامها إبان عهدهم .

ثالثاً : ربما بعد أن اطمأن المسيحيون إلى دفن قتلاهم بمقابر الدفن الجماعية استحدثوا لأنفسهم مقابر فردية .


ويبدأ موسم حفائر شتاء ١٩٨٥ في تلال البجوات الأثرية بإزالة الرمال من على تل يقع في الشمال العريى وآخر في الشمال الشرقى تبعد ذلك ظهور مقابر حفرت في الصخر وهي لحود فردية بسيطة ومتجاورة إلتصاقاً أطولها حسب أعمار عُمّارها أما عمقها فيتراوح بين نصف المتر والمتر يوسد المتوفى رأسه إلى الغرب وقدماه إلى الشرق ووجهه إلى أعلى وبها على التراب ويغطي بالاحجار ونادراً ما وجدنا مقابر جماعية وإن وجدت يفصل بين كل جثة وأخرى بالطوب اللبن وأحياناً قلد الأقباط مدافن الرومان بعمل ثور وحجرة في الصخر إلا أنها بلغت حد من الصغر لا تكفى إلا متوفى واحد وكذا البئر لا يتعدى عمقه المتر الواحد يعلوه جزء مشيد فوق مستوى الأرض ووجد مثل هذه المقبرة بالتل الشمالى الشرقى ، كما حصصت مساحات معينة للحود الأطفال لا يرى بينها جثة بالغ واحد . (شكل ٢٣) .

أما حالة الخثث فهي جيدة الحفظ كالمومياء حيث عالجها الاقباط بالطرون ، وجدوا تكفيها بعدة طبقات من الكتان بينها ملح التطرون ومن العوامل المساعدة جفاف الرمال (لوحات ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦)

وإن غلب اللحد طرراً فقد ظهرت بعض المقابر الجماعية كذلك التى بالشمال العريى بالبجوات والتي يبدو أنها لأسرة واحدة عريقة بين قومها (شكل ٢٤) تتكون المقبرة من فناء مربع أطواله ٣٧٠م × ٤م يقسمه جدار من اللبن يمتد من الشرق إلى الغرب مناصفة ترتفع ٦٠ سم فوق سطح الأرض بداخلها خمس مقابر جرد منها محفور بالصخر وجزء مشيد باللبن فوق سطح الأرض اثنتان مهمما متجاورتان شرق الفناء ربما « للولدين » أما الأطلعال ففى الغرب فى ثلاث مقابر متجاورة محفورة فى الصخر من طراز اللحد ويوجد آثار درج بالضلع الشرقى للفناء .

ومن الظواهر الملمتة ان المقابر التى بها اجزاء مشيدة باللبن وجدت بالاطراف المجاورة لمباني البجوات الأمر الذى يدعونا للقول أن الدفن قد بدأ بها أولاً كبداية

للحجانة المستقلة ، وربما يدل على استخدام تلك التلال كمقابر مسيحية بعد اكتشاف المقابر داخل البجوات خاصة بعد استتاب أمر المسيحية .

ومن المقابر ذات الطراز المميز بالحجانة واحدة بالشمال الغربى ربما كانت لأحد النبلاء موميأؤه جيدة عليها اختتام طينية كانت عليها علامات ربما تقرأ « بر » وتكتب بالهيروغليفية هكذا  بمعنى بيت ورغم أن المقبرة مهدمة إلا أن تخطيطها في بحملة عبارة عن حجرة مربعة جزء منها محفورة في الصخر والآخر مشيد باللبن عليها قبوة .

أما الأواني الصحارية فكانت أبرز ما وجد في هذه التلال منها ما هو سليم ومعظمها مهشمة (لوحة ١٧ ، ١٨ ، ٢٥) بالإضافة إلى عدد من الاحجار عليها كتابات محفورة بالفائز بحروف يونانية وقبطية وقد وجدت مكسرة مع الرديم داخل المقابر التى عث بها اللصوص وربما كانت كشواهد قبور خاصة أن عليها بعض الاسماء والشارات المسيحية وتكاد لا تخلو أحداها من علامة الصليب شبيه علامة عنق المصرية وقد كان منتشرا في عصور المسيحية الأولى غير أن وجود ذلك الصليب المحفور في المقابر يدعو إلى الحيرة إذ لو كانت المقابر تنمى لفترة الاستقرار فما الذى يدعوهم للتحويل ؟ ربما كان التقليد وعدم الرغبة في التعبير هي التى أدت إلى ذلك .

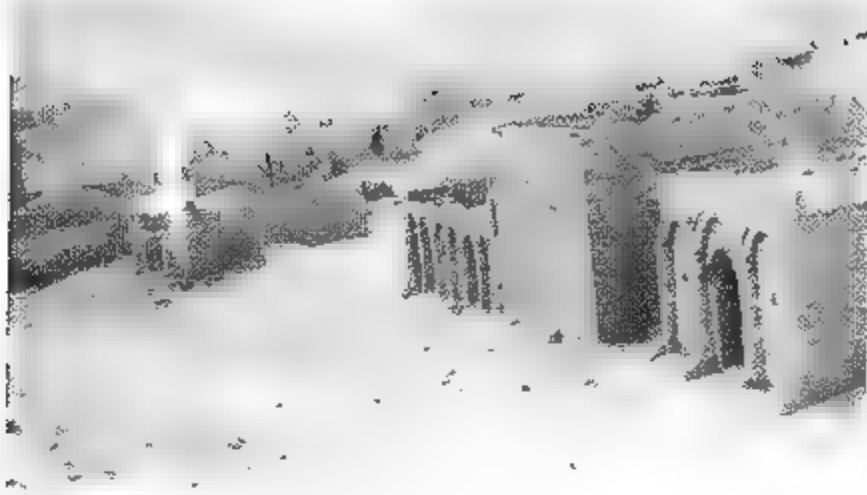
ومن ابرز القطع تمثال من الحجر الجيري لسيدة تجلس القرفصاء تحتضن وليدها تبين ساقها (لوحة ١٩) هذا وقد فقد الجزء الاعلى للتمثال ووجد فوق رأس المتوفى مباشرة وكان طفلا واذا لم تكن تمثالا شخصياً فربما يمرر للمسيح الطفل والسيدة العذراء وهنا تصوح رائحة التقاليد المصرية القديمة (انيس وحورس) اذ ربما يكون التمثال ينتمى فعلا لما قبل المسيحية وجلب لتستخدم في رمز مسيحي صرف ولم نجد مثل ذلك التمثال في البجوات طيلة عملنا .

ومن القطع الحجرية التى وجدت لوح حجرى من نوع الحجر الرملى (لوحة ٢٠) اقصى طول له ٨٦ سم وعرضه ٥٢ سم احد وجهيه مستو تماما والآخر مجوفاً ، غفل من الكتابات والزخارف وربما استخدم في عمليات التطهير .

* قام بحفائر قطاع الآثار القبطية والاسلامية ببيتة الآثار المصرية في جبانة
البحجوات (موسمى ١٩٨٤ - ١٩٨٥) الاستاذ صفى الدين خليل مدير الآثار
القبطية والاسلاميه بالوادى الجديد تحت اشراف السيدين الاستاذين / محمود
الحديدى ، فهمى عبد العليم . واتمام للفائدة وحتى يتطلع الباحثون على المعلومات
المريدة التي أسفرت عنها الحفائر طلبنا من الاستاذ صفى الدين خليل اعداد هذا
التقرير المبدئى ووافق الدكتور فهمى عبد العليم على ذلك وتأمل أن تنشر تلك الحفائر
في المستقبل القريب . ومهما يكن من أمر فإن هذا التقرير المبدئى يعتبر الأول من
نوعه بالنسبة لحفائر أجريت بجمانة البحجوات حيث لم تنشر حفائر متحف المتريوليتان
التي أجريت بها منذ ثمانين عاماً حتى الآن .

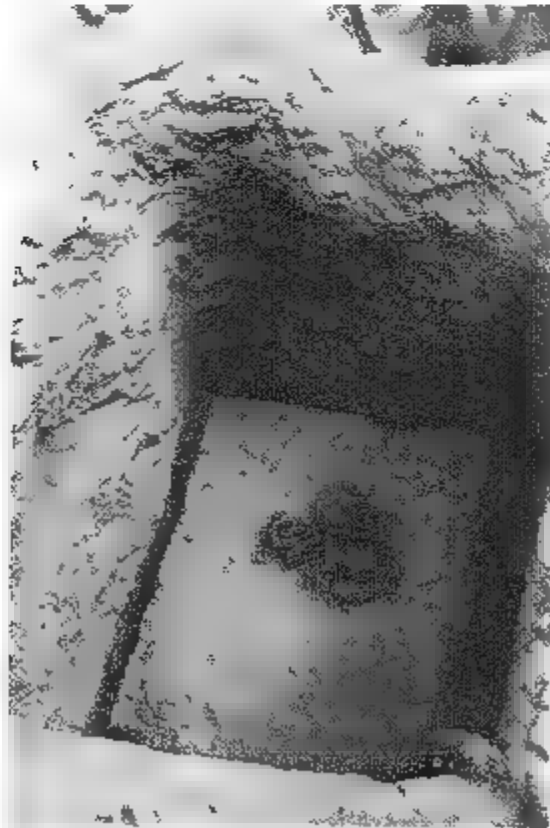
(المترجم)

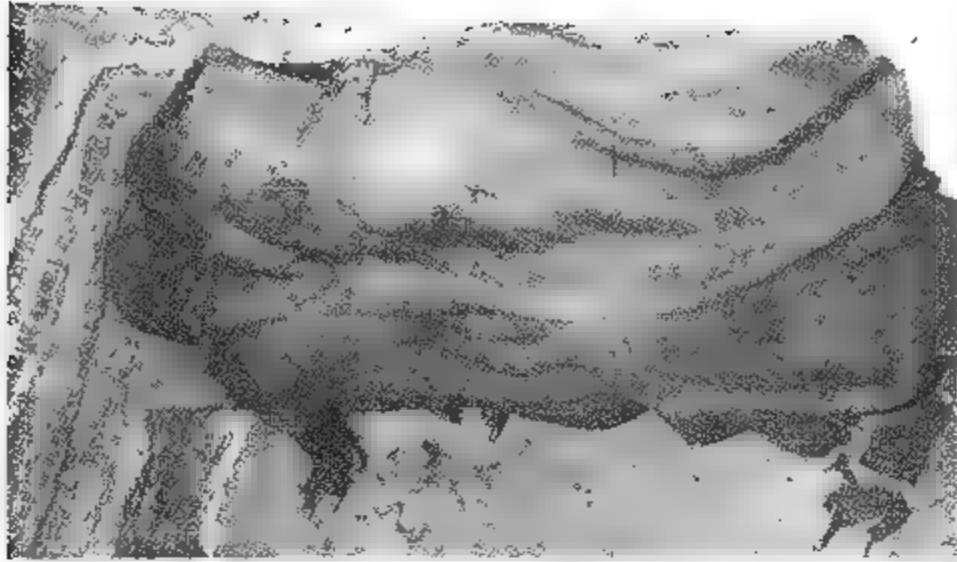
اللوحات



لوحة (١) : مطر عام من الخارج ويظهر فيه بعض الهياكل الأخرى من الجهات المختلفة .

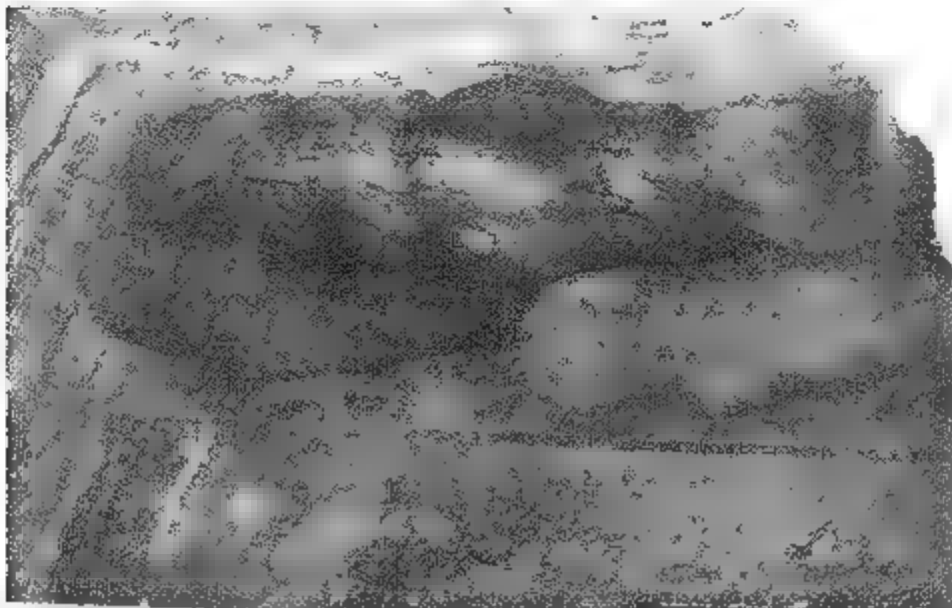
لوحة (٢) : العطاء الحجري لشر الدفن الرئيسي بعد الكشف عنه وأنتزاعه من مكانه ويظهر به الثقب ابدى يتوسطه وبه الحبل الذي كان يستخدم في شده أثناء الفتح والعلق .

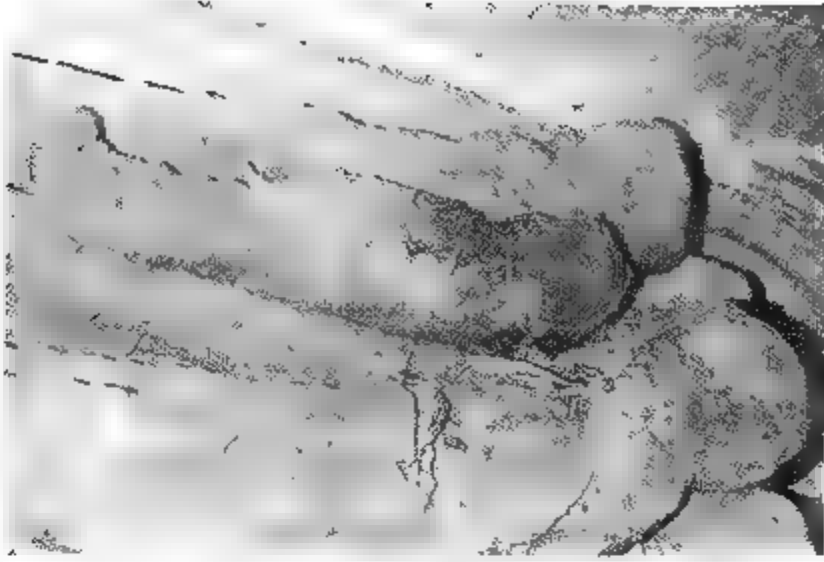




لوحة (٣) : ثلاثة جثث داخل صندوق الدفن في الحجرة ١٥ الشرقية قبل كشف العطاء .

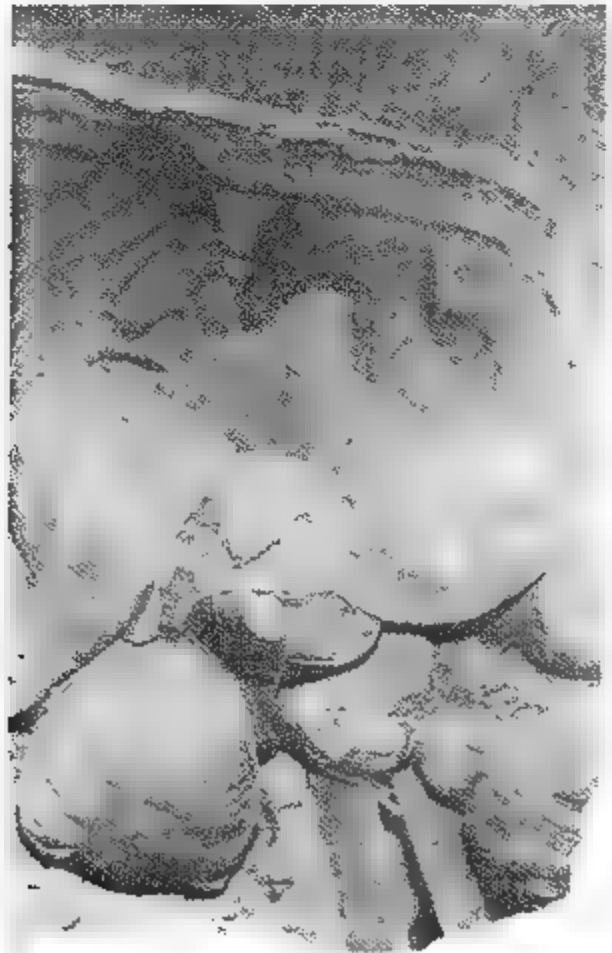
لوحة (٤) : ثلاثة موميאות في الحجرة الشرقية من بئر الدفن الرئيسى في الصخر بعد رفع العطاء الكتافى من عليهم وهم على صندوق نحشى .





لوحة (٥) : خمس موميאות داخل الحجرة الشرقية .

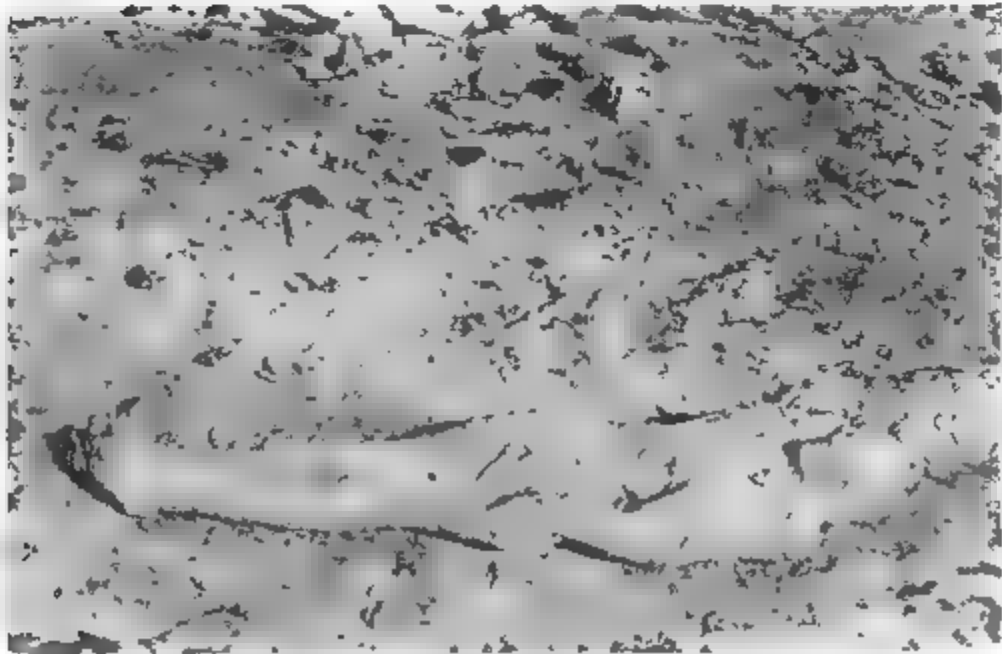
لوحة (٦) : ست موميאות في الحجرة الغربية قبل كشف العطاء .





لوحة (٧) : ست موميאות في الحجرة العربية بعد كشف العطاء .

لوحة (٨) : هيكل عصي لاسان (مومياء) .

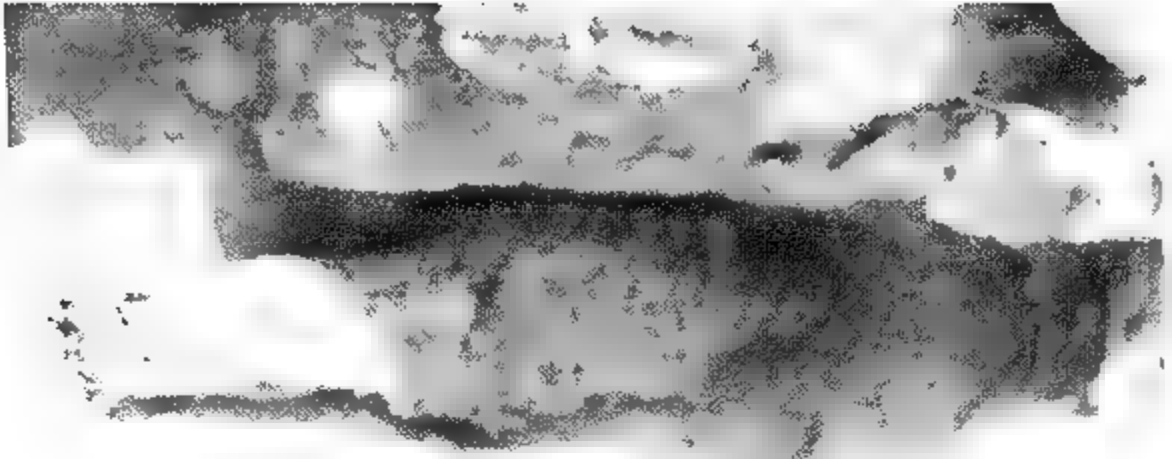




لوحة (٩) : قطاع من الداحل أثناء العمل وقد ظهرت به إحدى الدفقات وبها
هيكل عظمي ولكن باقى عليه جزء من الكفن .

لوحة (١٠) : مومياء فى بئر الدفن .





لوحة (١١) : مومياء في بحر الدفن .

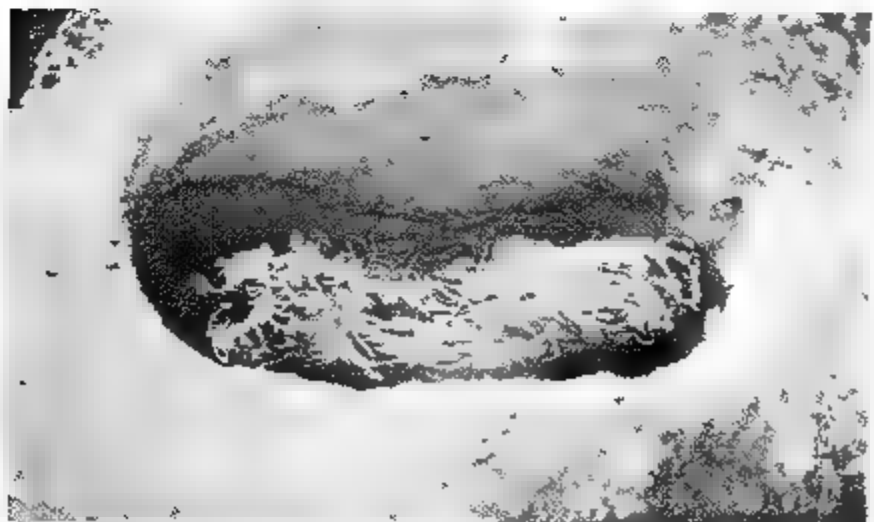
لوحة (١٢) : مومياء في بحر الدفن .

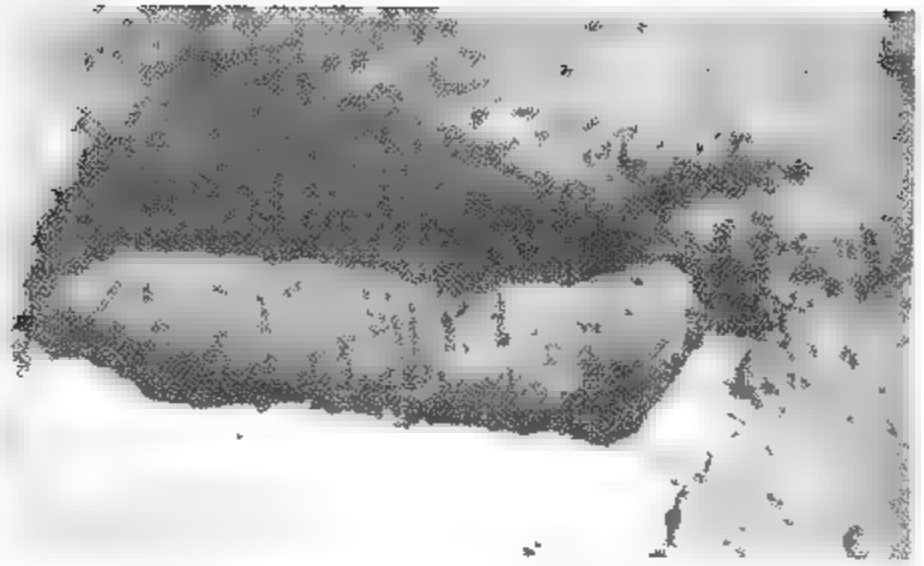




لوحة (١٣) : مومياء

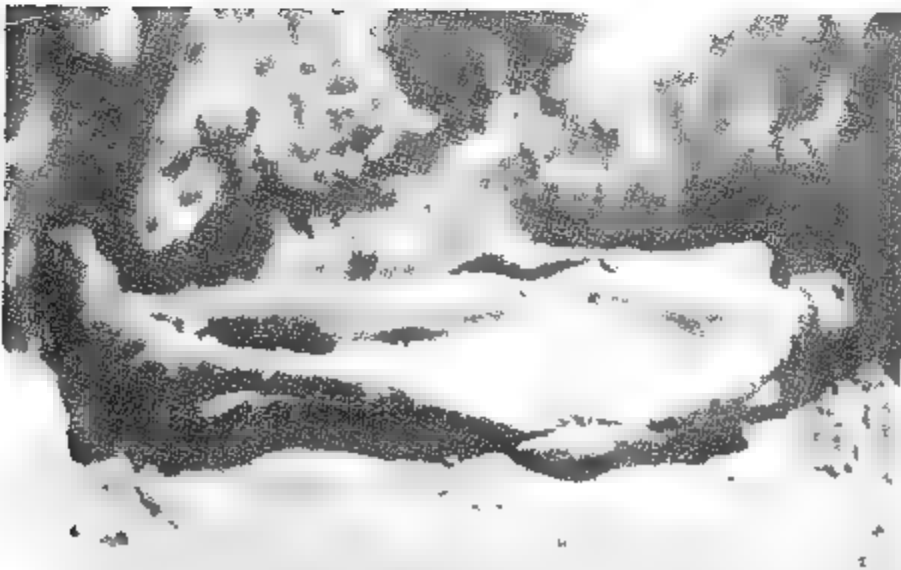
لوحة (١٤) : مومياء .

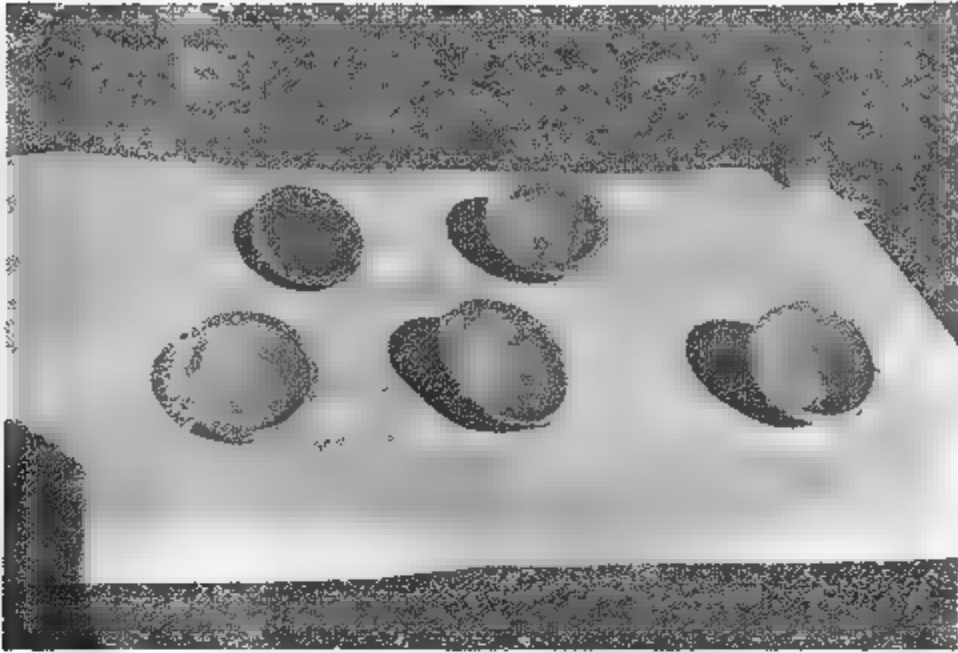




لوحة (١٥) : مومياء .

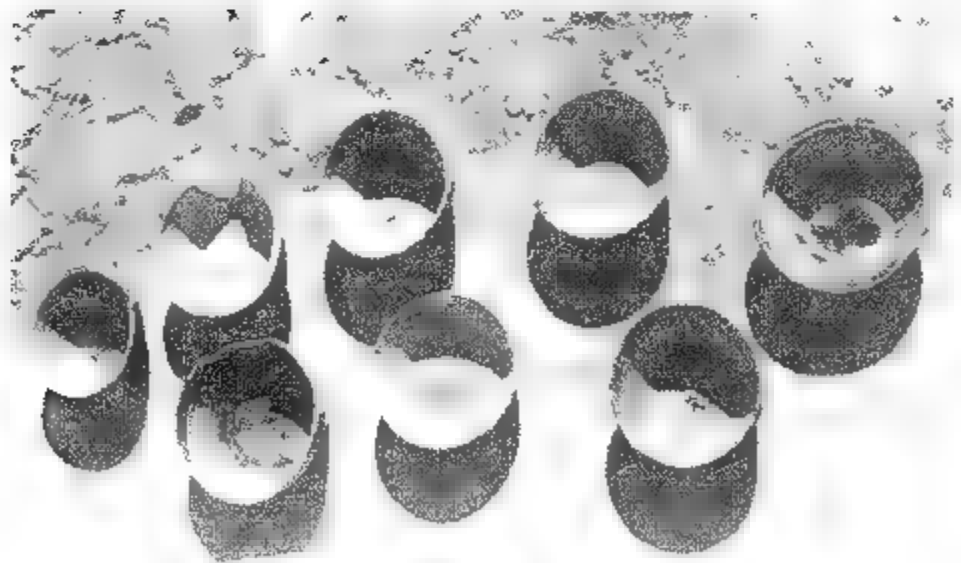
لوحة (١٦) : هيكل عظمي لمومياء .

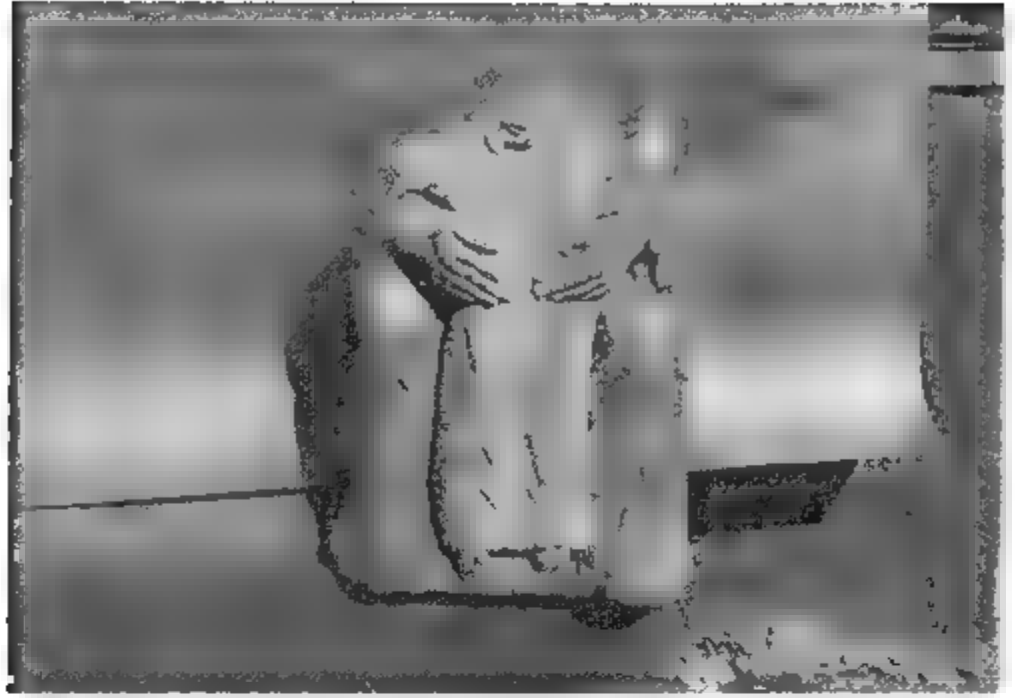




لوحة (١٧) : مجموعة من الأواني الفخارية .

لوحة (١٨) : مجموعة من الاواني الفخارية .





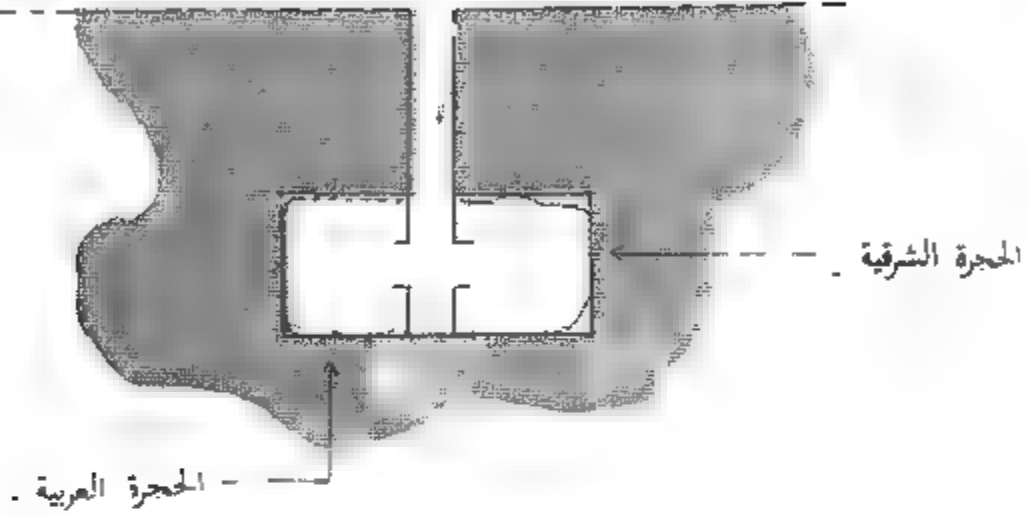
لوحة (١٩) : تمثال من الحجر الجيري سيدة تجلس القرفصاء وتحتضن وليدها بين
ساعديها .



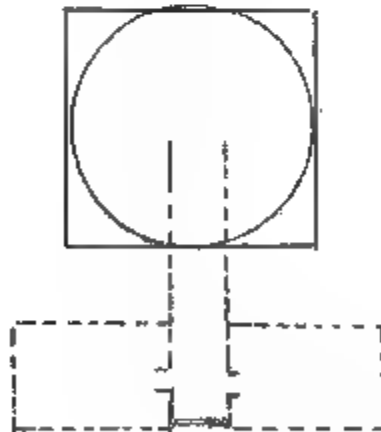
لوحة (٢٠) : لوح من الحجر
الرملي مستوى تماما من أحد
وجهيه ومقعد في الوجه الآخر

ش المقيرة

مستوى سطح الأرض



شكل (٢١) ش المقيرة - مستوى سطح الأرض - الحجرة الشرقية - الحجرة الغربية .



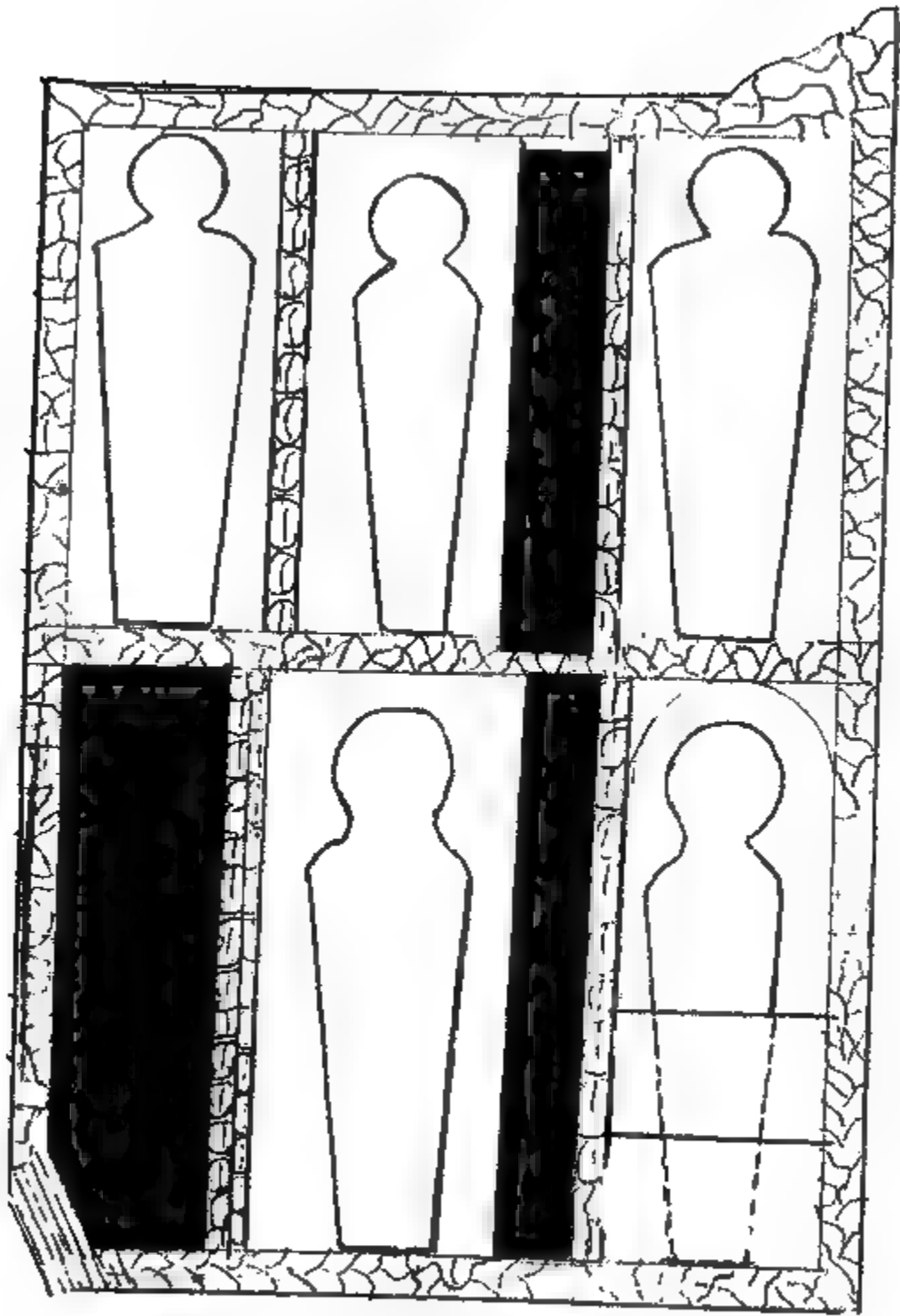
شكل ٢٢ -



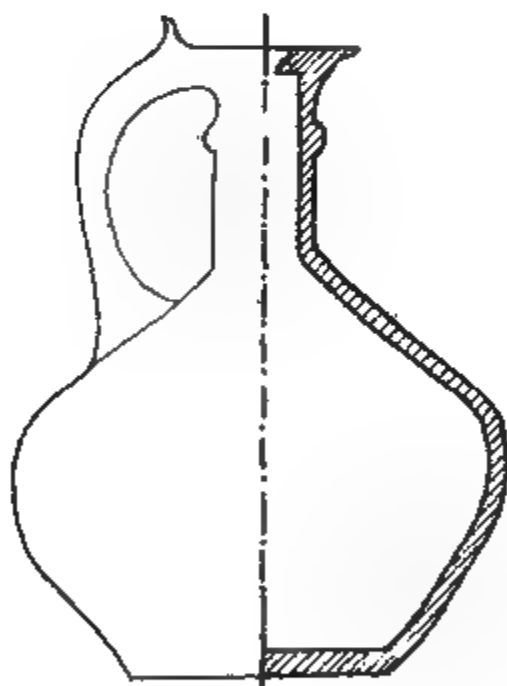
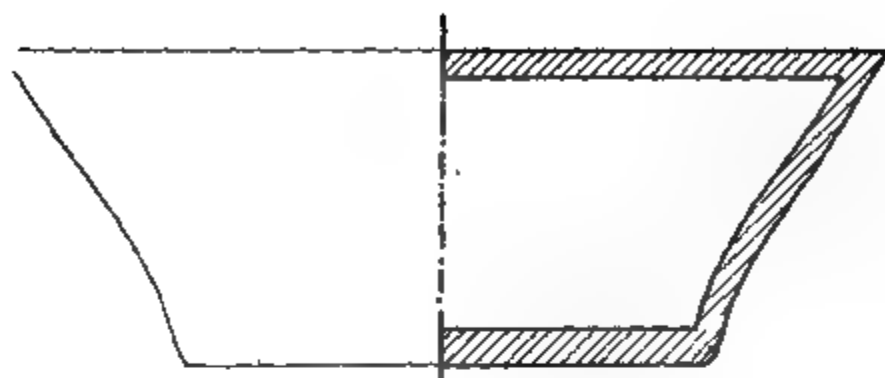
شكل ٢٣ - نموذج من مقابر فردية



نموذج من مقابر الأطفال .



شكل ٢٤ : مقبرة جماعية لأسرة واحدة .



شکل ۲۵

الملحق الثالث

«بعض الملاحظات على جبانة البجوات الرومانية المتأخرة»

بقلم د. مهندس بيتر جروسمان بالمعهد الألماني للآثار

ترجمة : ابراهيم عبد الرحمن عبد الله

تعتبر مجموعة الأضرحة ذات القباب المعروفة باسم البجوات والتي تقع في شرق مدينة الخارجة لحالية جزءً بل آخر جزء من الجبانة المنسوبة « لهيس » العتيقة والتي كانت عاصمة للوحدات في مجملها ، وتقع مجموعة الأضرحة على السفح الجنوبي المتدرج للتلال ^(١) التي بشمال المدينة القديمة ، كما تقع مناطق الدفن المبكر لهذه الجبانة بالشمال والشمال الغربي حيث يحدر التل نفسه ^(٢) بمحطة نحو مستوى الوادي ، وبالتالي فإن خصائص مقابر هذا الجانب شديدة الاختلاف ، فطبقاً للتقاليد القديمة والتي تلاحظ في كثير من الآثار في طول مصر وعرضها فإن هذه المقابر تتكون من غرف تقليدية مسحونة أفقياً في الصخر زودت بمداخل صغيرة وحنايا في الحوائط ^(٣) جاءت كيفما أتفق ، ويمكن الوصول إلى حجرة دفن مناسبة تقع تحت الأرض وذلك من خلال بئر في أرضية تلك الغرف وتوجد سلسلة من هذه النوعية من الأضرحة الصخرية واضحة جلية .

وعلى أية حال فإنه من الصعوبة يمكن تحديد أي الأضرحة ينتمي إلى العصر المبكر وأيهما متأخر ؟ ولكن على الأقل يمكن أن يرجع بعضها إلى العصر الامبراطوري المبكر ^(٤) ، ومن المثير أنه يوجد أيضا عدد قليل من المقابر رُسع بغرف إضافية بنيت بالطوب اللبن وصفت أمام الغرفة الصخرية الأصلية تماماً ، وترتبط هذه الاضافات بوضوح بالعصر المتأخر ، ويمضي الوقت استغنت المساحة المتاحة بشكل كثيف في المنطقة المذكورة ، ولم يترك جزء صغير ناء من الصخر فقد شغل بمقصورة دفن صغيرة *A وكانت المثل الوحيد في كل المنطقة التي لم تنحت في الصخر ولكنها بنيت كلها بالطوب إذا استثنينا وجود حفرة صغيرة في الأرض .

ويبدو من المظهر المعماري لهذه المقصورة ^(٥) مثل لتكوين ضريح صغير بني بالطوب اللبن *B لارال يرى في بعض الأركان بالرغم من تأكلها من الساحة العامة

في الوقت الذي كسبت فيه أصلاً بالملاط وحليت بعمد صغير في كل ركن ذلك بالأضافة إلى عمودين آخرين وضعا بالضبط في منتصف الجانبين الطويلين ، كما يدور إطار جاسي (طنف) على أعلى حافة المقصورة متوجاً في أركانها الأربعة - (تيمبانوي) ذو ثلاث زوايا كما هو معروف في العمارة الكلاسيكية ^(٦) ويكون المثلث المتساوي الساقين المعروف باسم ال (تيمبانوي) (Tympanoi) * يكون إطاراً للسقف والذي يظهر بوصوح كقبو رحب ممتد ، وبداخل المقبرة توجد حفرتا دفن شكل سقفهما برميلي ، وكلتاهما ضيقة منخفضة وضعت كلتاهما الواحدة فوق الأخرى ولا تتسع كل الأجنحة واحدة وذلك لضيق الحيز ، وأم الحفرة السفلى فقد جوفت في الصخر بعير انتظام ثم بطنت جوانبها بمخاطط من الطوب اللبن .

وزودت المقبرتان كلتاهما بفتحات مدخل في النهايات الصغيرة ، لكنها وصُعت كل واحدة في الجانب المقابل للأخرى من المقبرة C* وتفتح السفلى على الجنوب بينما العليا تفتح على الشمال ، ولأسباب مفهومة جعلت عضادات الفتحيتين من الحجر ، وكما يظهر من المجرى (الأحدود) الرأسي في كلتا العضادتين فإن عملية الاغلاق نفسها كانت تتم بتحريك كتل حجرية رأسياً وكان لذلك نتيجة وهي أن كتل الاغلاق تحتاج لمساحة معقولة أيضاً فوق الفتحات وبشكل مناسب ، وقد أعطى هذا النظام تفسيراً لوضع كتلا الفتحيتين في الجانبين المتقابلين للمقبرة .

وإتهاء ، فنه يوجد حنية صغيرة خارجية في المنطقة العليا من الجانب الجنوبي D* ربما إحتوت ذات يوم على تمثال نصفي أو صورة شخصية للمتوفى ، ويقطع عقد الحنية المتوج لها الأطار المذكور آنفاً والموجود في النهاية العليا للضريح .

وهناك قليل من الشك حول ما إذا كانت هذه المقبرة تنتمي للعصر الوثني ، وقد تؤرخ بالقرن الثالث أو بداية القرن الرابع الميلادي ، ولا توجد واحدة من المقصورات الخاصة بالمساحة المناسبة بالبهجات أعلى الهضبة لها نفس الشكل ^(٧) ، ومن ناحية أخرى يظهر هذا الضريح الصغير أنه واحد من المقابر الأخيرة في المنطقة الشمالية للجبانة قبل أن يقرر سكان هيسن هجر هذه المنطقة وأن يحفروا المقابر الجديدة في أرض الهضبة العليا للتل .

ولأن مساحة التل ظلت محذرة فيما استمر استخدام الهضبة العليا عشوائياً

من الشمال للجنوب فإن إختيار منطقة جديدة كان له ما يبرره كاستمرار منطقي للتوسع الطبيعي للجبانة ، بالإضافة إلى ذلك فإننا لا نعلم في الواقع متى تم هذا التغير ، ويؤرخ السيد هوسر بداية استغلال منطقة البجوات بنحو منتصف القرن الثالث ^(٨) وذلك بدءاً على العديد من المقابر التي ذكرها كمقابر وثنية (خاصة المقبرة رقم ٢٦) بينما يقدر السيد هـ . ا . ونلوك أن الجبانة وقعت تحت الاستغلال العملي المسيحي لوقت أطول قليلاً من الفترة بين عام ٣٢٥ ميلادية وحتى غزو شعوب آل (يلمى) عام ٤٥٠ ميلادية ^(٩) وإننا حتى لا نعرف ما إذا كان هذا التحول قراراً عاماً معترفاً به من قبل جميع الفاطنين بالمدينة أو ما إذا كان هناك بعض المتحولين بينما بقي الآخرون في المكان التقليدي ، والاحتمال الأخير يبدو قريباً من الواقع ، وما نستطيع ان نقوله فقط هو أنه أن عدداً من مقابر البجوات هو حقيقية وثنية ^(١٠) وأنه هكذا كلا الدينين (الوثني والمسيحي) ممثلاً في نفس المنطقة فإن تغير الدين ليس سبباً في هذا الاختيار لمكان جديد .

والشيء المهم في آثار جبانة البجوات أنه يوجد بها مقابر تنتمي لجميع الطبقات الاجتماعية فهناك عدد كبير من المقابر الأكثر بساطة تركز فقط على حفرة صغيرة مستطيلة على الأرض الصخرية على ما يشبه تركيبة شاهدة بسيطة ذات بناء جيد ^(١١) تحاكي بوضوح تابوتا مبنياً من الحجر .

وعلى أية حال فإن الجزء الأكبر من المنطقة كان مغطى بأضرحة ظاهرة ، عادة ما بنيت على شكل غرف مستطيلة غطيت إما بسقف مسطح محمول على روافد خشبية أو بقبوات معلقة (في الطرز الفنية إلى حد ما) (أحمد فخري - طرز ١ و ٤) وأصبح من الواضح ببعض أمثلة إعادة التقوية المعينة في الأركان الداخلية للطرز رقم ٤ والممثل تقريباً في كل الحالات ، أن الطراز الأساسي لهذه المقاصير هو بناء مربع ذو دعائم ركنية في كل أركانه الأربعة حيث العقود الوسيطة أو الانتقالية مغلقة ^(١٢) ويعرف مثل لطيف لمقصورة رباعية ذات عقود مفتوحة وذلك من موقع جبانة الأب كريكو في طيبة ^(١٣) ومن الواضح أيضاً أن مجموعة من ذوات الأعمدة الأربعة والتي عرفها أحمد فخري وذلك أمام مقصورة رقم ٧ في البجوات شكلت مقصورة رباعية كاملة ولقد ألقى الضوء حديثاً على أمثلة أخرى في جبانة « فيران » بسيناء ^(١٤) كما عُرفت أيضاً في المقاطعات التابعة للإمبراطورية الرومانية ^(١٥) .

وبداخل المقاصير الرباعية العادية للبعجوات ذات العقود المقلقة نحت بحر عمودى فى الصخر - غالباً ما يكون فى الوسط وأحياناً كثيرة على أحد الجدران - ليعطى محاور لغرفة الدفن الموجودة تحت الأرض ، ومتوسط العمق هنا حوالى ثلاثة أمتار (١٦) .

وزينت الأجزاء الخارجة للمقاصير - جانب المدخل على الأقل - بأعمدة نائكة عن الجدران أو أعمدة مزدوجة حيث تناقض التقاليد السابقة التى لم تلتزم باستخدام العتبات بل اتخذت العقود بدلاً عنها . وبالإضافة إلى ذلك فإن بعضها زود بصف من الأعمدة الخارجية يتقدم سقيفة (رقم ١٠ ، ٢٣ ، ١٦٦) أو ظلّه تقليديّة (رقم ٢٥٢) وتوجد ظلة متسعة قليلاً من الواضح أنها أضيفت لاحقاً . وتعرف أيضاً قبور مشابهة من مناطق أخرى فى مصر فمقابر جبانة « انتينوبولس » « الشيخ عبادة » (١٧) الجنوية بنيت بالطوب اللبن بنفس الطريقة ، وعلى أية حال فهى تمثل تطوراً كبيراً ، حيث لم تعد الغرف مربعة ، وأجزاء الحوائط التى بين دعامات الأركان أصبح لديها بالفعل صفة الحيات المسطحة المريضة ، وفى أقصى غرب « ديونيسيس » القديمة فى الفيوم أصبحت المقاصير الرباعية معروفة جيداً حيث بنيت بالطوب الأحمر على أساسات مبنية من الحجر الجيري .

وزينت كل جوانب تلك المقصورة بدعامات تبرز قليلاً فى الأركان وبينها صفوف من انصاف وأرباع أعمدة مدمجة ، ونحت كل القواعد والتهيجان من الحجر الجيري ، وفى جانب المدخل الغربى يوجد صف من أربعة أعمدة منفردة تنتصب مكونة صفة أو سقيفة . وبداخل المقصورة توجد حنيات مستطيلة مسطحة على الجوانب ثم حنية نصف دائرية غطيت بنصف قبة فى الناحية الشرقية ويتجه المحور إلى غرفة الدفن الموجودة تحت الأرض فى هذه المقصورة وذلك من الخارج خلال باب صغير فى جدارها الجنوى ، وطبقاً لشكل التيجان فإن المقصورة المذكورة ربما ترجع إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادى (١٨) .

وتتخذ مجموعة قليلة من مقابر البعجوات الشكل الكلاسيكى حيث تمثل بالتحديد معابد ال (ثولوس) (١٩) . وتتكون ثلاثة منها (أرقام ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٦) من حلقة واحدة من ثمانية أعمدة غطيت بقية وتقوم على أساس دائرى صغير

حيث محورها إلى جانب واحد مع درجات صغيرة متتالية ، وتتكون خمس أمثلة أخرى من بناء مستدير (أرقام ١٥٤ - ٢١٥ - ٢٤٨ - ٢٦١ - ٢٦٢) مدخل أحدها (رقم ١٥٤) إلى الجانب الشرقى أما صاحب الرقم (٢١٥) فهو يشكل اتصال بصحن صغير ، وأضيف بعد ذلك (ثولوس) شديد الجمال له سطح خارجى ناعم وله حلقة داخلية من الأعمدة المتصلة (رقم ١٩٢) وذلك فى الجانب الشرقى من المقصورة الرباعية الأصلية للضريح ، وهناك مقبرة ثمانية الشكل (٢٠) أيضاً تشكل الغرفة الداخلية الرئيسية فى الشمال بالنسبة للمقصورة الرباعية الأصلية .

ويظهر تنظيم الناحية الخارجية للمقصورات المختلفة تنوعاً فى الشكل ، وأبسط أمثلتها ما له بناء مكعب زود أحياناً بأعمدة فى الأركان وعتبات تمثل إطاراً أوكورنيش ربع دائرى فى نهاية الحافة العليا . وتظهر الواجهات وأحياناً الجواب الأخرى فى عدد من المقابر تظهر صفاً من العقود المصمتة مبركة على أعمدة مدججة وشكلت تيجان هذه الأعمدة من أحد أنواع الجص ، وبالرغم من أنها جميعاً اعطت من حيث المبدأ بعض التفاصيل الخفية للامال ، إلا أنها لا تزال تعطى الانطباع أن معظمها لها شكل التيجان الكورنثية ، استعارت من تصميم استخدام فى مصر اثناء عصر دقلديانوس (٢٨٤ - ٣٠٥) (٢١) ولقد ثبتت الحازوبات (Volutes) العريضة الثقيلة التى فى الأركان بعضى خشبية صغيرة حيث لا زالت الثقوب ظاهرة فى كثير من الأحيان .

ويزيد من أهمية تلك المقاصير أن واجهاتها تحتوى على بعض مظاهر واجهات المعابد المصرية كما عرفت فى نوبا الجبل بشكل خاص حيث جبانة. « هرمبوليس ماجنا » (٢٢) ، وشكل الخط الأعلى على هيئة إطار ربع دائرى يرتكز على دعائم طويلة فى الأركان بينما زوجا الأعمدة المدججان الأوسطان أقصر فى الارتفاع يعطيان بذلك انطباعاً لنسبتهما إلى منظر المكان المتقدم للناووس فى معبد (أرقام ١١ - ٤٥ - ٧١) (٢٣) . ولبعض الأسباب فإن هذه الأمثلة يجب أن تعد من أقدم المنشآت ، وليس من المستبعد أن أصحابها - أو على الأقل بعضهم - لا زالوا مرتبطلين بالديانة الوثنية .

ويوجد على أية حال مثل واحد (رقم ١٦١) واجهته مليئة بالرموز المسيحية (٢٤) . وأيضاً فلقد رُودب بعض المقابر المسيحية النموذجية فى البحوات

مقاصير صغيرة شبيهة بالكنائس (رقم ٩ وربما رقم ٦٩ - ورقم ١١٧) وهناك سبب للقول بأنها استخدمت ككنائس أيضاً ، وهذه الكنائس الصغيرة إما أنها أضيفت في وقت متأخر أو أو أن المقبرة التي تنتمي إليها بيت في أصلها كملحق معماري لضريح رباعى ذى كنيسة (أرقام ٦٦ - ٩٠ - ١٣٠) (٢٥) .

والضريح متعدد الحجرات المتأخر (رقم ٢٥) (٢٥) له أهمية خاصة من ناحية الرأى سالف الذكر حيث كان بوصوح مملوكاً لأسرة ثرية من هيس ، ويبدو أن البناء رقم ٢٤ يمكن أن نقول عنه أنه كنيسة صغيرة حقيقية ، مع مقاصير جانبية مضافة لأغراض ثانوية ، ونظراً لأنه لا يوجد فيها من له صفة الضريح النموذجي (٢٦) ، فإن هذه الكنيسة الصغيرة ربما تنتمي الى المنشآت العامة للجبانة.

وليست وظيفة هذه الكنائس في الجبانة تفخيم موكب احمازة بل كان الهدف منها إجراء طقوس ما بعد الدفن فحسب ، ومنذ العصر المسيحي المبكر وطبقاً للمعتقدات فإن المساعدة الروحية مطلوبة لاجتياز المحاكمة الهائية ، حيث رعب الناس في البقاء بعد موتهم قريبين من مكان تؤدي فيه الشعائر بانتظام في أيام الأحاد وفي مناسبات أخرى لكي يكون لهم نصيب من الجو الروحي الشائىء عن هذه المناسبة وأن ينتفعوا بصلاة ودعاء جميع المصلين ، وإن هذا هو نفس السبب الذى جعل المسيحيين في ذلك الوقت يودّوا أن يدفنوا إما في نطاق كنيسة أو بجوار قبر قديس (٢٧) (adsanctos) .

وفي « أبى مينا » حيث المركز الكبير للحج في شمال مصر ، أكتشفت عدة كنائس صغيرة من الواضح أنها كنائس خاصة ، ووجدت تحت الأرضية بها مقصورات دفن صغيرة بها العديد من الجثث المختلفة ، وفي حالتين اثنتين أقيمت هذه الكنائس الصغيرة أيضاً متصلة بمنزل صغير من الواضح أنه منزل الكاهن المسؤول عن مناسبات الطقوس المعتادة في الكنيسة (٢٨) .

أما المبنى (رقم ١٨٠) فمعروف جيداً حيث يلحظ بمجدرانه القليلة السمك وبناؤه الخفيف غير المكسى بالملاط حيث يقع في وسط منطقة البحات بشكل غير منتظم ويوصف عادة في المؤلفات الأثرية بأنه كنيسة (٢٩) ، وتتكون هذا المبنى في حالته الأصلية من ثلاثة أجزاء مختلفة تمتد من الغرب إلى الشرق ، ففى نهاية الطرف

الغربي هناك صف من الحجرات الصغيرة بها ردهة مدخل من نوع مافي الركن الجنوبي الغربي كما يوجد سلم صغير في الوسط ، وحجرة ضيافة في الركن الشمالي الغربي ، وتفتح كل الحجرات على سقيفة داخلية مقنطرة صيقة حيث بقي منها على كل حال دعامتان عريضتان فقط في نهاية الجانبين ، أما الجزء الأوسط فكان صحناً ذا حوائط خارجية قليلة السمك ونستمر في الناحية الشرقية حتى نصل إلى جزء قوى البناء إلى حد ما يمثل بتقليد خشن قاعة التزييل المقدس الثلاثية ، وهي على أية حال ذات شكل مستطيل معطاء بقباب معلقة حيث تبدو بقاياها في الجانب الخارجى للحوائط ولا تزال ترى جيداً ، وليس هناك ما يدعو أبداً للتأكيد بأن ذلك المبنى بهذا الحال كان يستخدم ككنيسة .

ولقد جرى بالمبنى في العصر اللاحق عدة تغييرات ، فقد سقف في مجمله وحول الصحن وقاعة التزييل المقدس في الناحية الشرقية إلى ثلاث وحدات محصورة وذلك عن طريق بناء صعين من الأعمدة ، وهذا هو الشكل الذي جعل العلماء يعتقدون أننا نتعامل هنا بالدراسة مع كنيسة ، وفي الخارج أضيفت للمبنى مجموعة أخرى من الأعمدة وبهذه الطريقة فإن نوعاً يشبه أُل (أميولا كروم) قد برزت إلى الوجود .

وينتمي للمبنى من الخارج والداخل أيضاً عدد من المنشآت الثانوية الموزعة بغير انتظام وعند إكتشافها لم يفهم تماماً الغرض منها ^(٣٠) ونرجوا أن تعطينا بتفسيرها الصحيح فكرة عن طريق إستغلال هذا المبنى ، وفي كل الحالات فإن هذه المنشآت تتكون من جدار منخفض ضيق منحني يشعل دائماً المساحة ما بين عمودين ، ويكون نصف استدارة حرف (c) اللاتيني وفي وسطها أو على الأقل في ثلاث حالات منها بناء مكعب الشكل صغير مادته من اللبن ربما كان مائدة وفي واحدة من الحالات يوجد أيضاً بناء إسطوانى . ويبدو البناء الذى على شكل نصف حرف (c) اللاتيني كأنه منصة للاسترجاء ، والبناء القريب للجانب الشمالى الغربى الخارجى للمبنى يرتفع حتى على الأرضية في كامل عمقها ، وهكذا فإن هالك (silicernium) شكاً ضئيلاً أن هذه التكوينات إستخدمت كحجرات طعام للولائم التذكارية للمتوفى ^(٣١) ، (ويدعى عامة في المصادر المسيحية refrigerium) حيث تعطى إحساساً مختلفاً قليلاً للمنى فهنا هذه الاحتفالات) ، وفي الاغريقية تدهى (tzeioecttyoy) .

ولقد عرفت تكوينات شديدة الشبه موزعة بنفس الطريقة في منطقة تنتسب للقدّيس الاسكندر من خلال جبانة تبسة* المسيحية بالجزائر ووجد لها نفس التفسير كموائد للطعام (mensae) للولائم التذكارية (٣٧) .

وفي كلتا الحالتين تعطى موائد الطعام بداحل وحارج المبنى فكرة كيف كان لكثير من المجتمعات والأمر المختلفة ولأئم تذكارية في نفس الوقت وفي نفس المنطقة تقريباً ، ولقد وجدت أمثلة أخرى في مقابر (isola socra) وهي جبانة أوسيتا القديمة في إيطاليا (٣٨) والتي ترجع بالطبع لأصل وثني في مقابر روما المبكرة (٣٩) فلقد عرف منها أيضا عدد من التصاوير الملونة لبعض الوجبات (٤٠) ، وايضا عرفت تصاوير أخرى أسفل الكنيسة الرئيسية لمدينة بون في ألمانيا الغربية (ربما مسيحية أو وثنية) (٤١) .

ولأنه من المشكوك فيه أن هذه الوجبات أو الولائم التذكارية كانت تلثم داخل الكنيسة (٣٧) ، فإنه أصبح من الواضح أن المبنى المذكور لم يستخدم في رحلته المتأخرة في الأغراض الشعائرية (٣٨) .

ويتشابه إلى حد كبير هذا المبنى المنتمي إلى ملكية جمعية (Societas) تنظيم الدفن (Collegium tenuiorum) حيث يدفع الأعضاء بانتظام إشتراك عضوية بسيط (stips menstrua) كي يحصلوا في حالة الوفاة على أعانة مالية (Purneraticvm) لاقامة مراسم جنازية مناسبة والحصول على مكان في مقبرة جماعية (٣٩) إلى آخر ذلك من الأشياء ، وعلاوة على ذلك فإنه من الواضح أنه كان يعطى أيضا مستلزمات حمل الرلحة التذكارية (٤٠) ، وعلى الأقل فإن وظيفة هذا المبنى قد تفسر موقعة المتوسط الأثير الذي كان محترماً من كل المقابر المجاورة وحيث أن الغالبية ترجع بوضوح إلى تاريخ يعود للعصر الوثني فيحتمل قد أحتل هذا المكان فقط عندما بنى في تاريخ مبكر على باقى المباني ، فلا يكاد يحتمل أن هذه هي الحالة التي كان عليها عندما بنى ككنيسة وهو ما ينبه من ناحية أخرى إلى أن نتذكر أن المسيحيين بعد إستبدال الدين القديم إستخدموا نفس المكان لولائم التذكارية حيث تعطى فكرة عن التقاليد الحية لهذه العادات الأساسية للسلوك الانساني .

وكانت الحالة مشابهة بوضوح فيما ذكرنا آنفا عن منطقة القدّيس الاسكندر

بمدينة تبيسة حيث يوجد أيضا مبنى ذو ثلاثة أروقة بوصف عادة بأنه كنيسة لم يكن لها مطلقاً حنية شرقية ، أما حنيتها الغربية الموجودة فمن الواضح أنها من تاريخ متأخر ^(٤١) ، وتستخدم في نفس الوقت ككهف جنزى للدفن وليس كرواق صلاة (هيكل) وهكذا فإن إفتراض أن وظيفة المبنى الأصلية كنيسة يصبح مشكوكاً فيه تماماً .

ويمكن التعرف على تكوين آخر في البجوات ربما إستخدم لنفس الغرض أما تصميمه المعماري فهو أكثر بساطة وذلك في المبنى رقم (٢٣) والذي أحيط في وقت لاحق على طول جانبيه الشرقى والجنوبى بعدة مباني مجاورة وملاصقة أحدها يمثل الكنيسة الصغيرة رقم (٢٤) التى ذكرت قبل رقم (٢٣) والتي أقدم تكوين في كل المجموعة يتكون من قسمين منفصلين متعاقبين ، كل قسم إلى ثلاثة أروقة متماثلة بواسطة بوائك قصيرة ، وعلى أية حال فإن آثار موائد الولائم التذكارية ليس لها من دليل وربما يوجد على طول جانب المدخل الجنوبى رواق معمد خارجى معاصر يمتد على كل قطعة الأرض من المبنى كما لاحظها سابقاً السيد ر. دى بكت ^(٤٢) .

وأبرز أمثلة المباني المتأخرة الكنيسة رقم (٢٤) ، وأقدم قليلاً إلى الشمال من الكنيسة تقع الغرفتان رقم (٢٣ أ) و (٢٣ ب) ولكن حيث انهما أحدث من رقم (٢٣) فإن المر الصغرى بين المبنى سابق الذكر والمبنى رقم (٢٣ أ) ربما استحدث لاحقاً بجوار الحائط ، أما المقصورتان رقم (٢٩) ورقم (٣٠) (مزار الخروج) فكلاهما يتبع طراز الـ Tetrepylon تتر بيلون العادى المخلق وكلاهما يرجع إلى زمن مبكر ربما نفس تاريخ مبنى رقم (٢٣) وفى النهاية فإن أحدث إضافة هي المقصورة رقم (٢٥) حيث تتكون أيضاً من كنيسة وبعض الغرف الثانوية الملحقة من ناحية الغرب ^(٤٣) .

وبالطبع فإنه كان للعائلات الغنية أماكنها الخاصة للاحتفال بالولائم التذكارية ، ولقد شوهدت آثار التجهيزات للموائد الخاصة بالولائم التذكارية أمام المقبرة رقم (٢١١) شاهدها أحمد فخرى ، وذلك كما فى الأبنية الصغيرة المجاورة للمقبرتين رقم (١٧) ^(٤٤) ورقم (٢٦) ، وعلى أية حال فإنه من المحتمل أن هذه الموائد الخاصة بالولائم التذكارية كانت فقط حالات استثنائية نفذت كمباني ثابتة أبدية ، وفى معظم

الحالات فإن أقارب المتوفى الذين قد يحضرون معاً الولائم التذكارية ربما اتفقوا على ترتيبات مُسبقة في مكان ما بجانب الصريح أو في الرواق المعتمد الصغير ليتقابلوا أمام مقاصير المقبرة .

بيتر جروسمان

الهوامش

- ١ - لم يحمر إلا جزء بسيط من المدينة يسمى « عرى التربة »
A.M.Lythgoe, BMMA Nov. 1908, 208, id., BMMA 4, 1909, 121f.,
وعن الموقع أنظر
H.E.Winlock, The Temple of Hibis in elkhargah Oasis I New york
1941 pl. 29, and W.Muller- Wiener, MDAIK 19,1963, 122 pf. fig.
1.
- ٢ - Winlock loc. cit. (supra n.1) 3 calls it “the last of the foothills of
Gaba al-Tayr”
- ٣ - Muller-Wener loc.cit. 123. هناك وصف مقتضب شامل (أنظر)
٤ - تقع الجبانة الوثنية الأخرى إلى الشرق والجنوب الشرق للمدينة القديمة
Winlock loc.cit. (Surpa n. 1) 2f.f.pl.
كما عثر صفى الدين خليل حديثاً على جبانة أخرى ذات مقابر رومانية شمال شرق البجوات
(حديث شعوى للمؤلف)
٥ - أظهر لى أهمية الموضوع السيد ف.و. ديشمان
A * أنظر شكل (١) صورة رقم (١)
B * أنظر شكل (٢)
٦ - أمثلة ذلك قليلة في مصر حيث بقيت عن واجهات بعض الآثار القائمة في جبانة هرموبوليس
ماجنا في تونا الجبل أنظر :
S. Gabra, Rapport sur les Rpuilles d’Hermopolis Ouest (Touna
el-Gabel), Cairo, 1941, pl.8 (= maison 21) Pl. 26 (= temple 5);
وعن الأمثلة الموجودة بالأسكندرية انظر .
T. Schreiber, Die Nekropoles von Kom-esch-schukafa (Leipzig 1908)
Textbd. 173 ff. fig. 113b.
★ - (Tympanoi) هو مثلث متساوي الساقين مبطوح قمته توارى عمودها منتصف الجدار أو
الواجهة المراد بها ، كان يبنى به واجهات المعابد والأضرحة ولعل القارىء يجد لنا عدداً في
استخدام بعض الألفاظ بدلالاتها الصوتية اللاتينية وذلك لعدم وجود مقابل في العربية ، حيث
نقلت اللغات الأوربية هذه الألفاظ عن الأصل اللاتينى دون ترجمة .
c * أنظر شكل (١) وصورة رقم (٢)
d * أنظر صورة رقم (١)

- ٧ - يرى التشابه الشديد في المقابر التي نشرها أحمد فخري تحت تصنيفه العاشر أرقام (١٧١ - ١٧٧ - ١٧٢ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٨) والتي تقع كلها في جوار لصيق مع ما يسمى بالكثينة رقم ١٨٠.
- ٨ - على أية حال فإن هذا التاريخ ربما BMMA27, 1932, 50 قد تأثر بخضفة أن كثيرا من المؤلفين يذكرون في تحديد تاريخ تنصير القطر وبهاية الوثنية ، ويظهر من خلال اعداد لا بأس بها من الوثائق الوثنية ترجع إلى القرن الرابع وحتى إلى القرن الخامس الميلادي غير ما يراه المؤلفون حيث أنه حتى بعد مرسوم ثيوديسيوس الأول في ٨ نوفمبر سنة ٣٩٢ ميلادية الذي يمنع أي شخص من ممارسة (Cod. Theod. 16.10.12) أي نوع من الأضحية الوثنية ، فإنه بقي عدد كبير من الوثنيين مشغولين في مصر سرا
- ٩ - جمعت بعض اقتراحات العلماء الآخرين
Winlock (surpan.f) 48n.11 by G.Roguet, Bull, soc, Franc., déEgypt 76, 1976,25.
- ١٠ - * انظر شروح المصطلحات من
ومن المقابر الأخرى التي حُفرت بواسطة متحف الترمبوليتان للفن مقيوم رقم ٢٦ ، وانظر W.Hauer, BMMA27, 1932, 42ff.
- ١١ - A.M. Lythgoe, BMMA3, 1908, 207f.
- ١٢ - المقاصير التي لا تحوى على التقويات الركبة تنتمي عادة إلى طراز آخر .
- ١٣ - H.E. Winlock - W.E. Crum, The monastery of Epiphanius at Thebes (New York 1926 I 45 ff. fig 9)
- ١٤ - P.Grossmann, ASAE 70, 1984-85, 78f.
- ١٥ - ذكرت بعض أمثلة القرن الأول من أريوسس باليونان انظر P.Aupert, Le dessin d'Architecture dans les sociétés antiques. Actes . du colloque de strasbourg 26-28 Jan. 1984 publ by Université des science Humaines de strasbourg 8, 1985, 257ff.
- ١٦ - A. M Lythgoe, BMMA3, 1908, 205.
- ١٧ - S. Donadoni in: Antinoe (1965-1968 Missione archeologica in Egitto) (Rome 1974) 141ff.-fig. 70.
- ١٨ - P. Grossmann, Mittelalterliche Langhauskuppel - kirchen und verwandte typen in Oberägypten (61 ückstadt 1982) 76 n340 pl. 156.
- ١٩ - غير منشور
W. Deichmann, Atlantis 16,1944,20f. بواسطة
* لاحظ شرح المصطلح في العنقود التالية
- ٢٠ - ذكر دبلوك مقبرة مشتمة أخرى (supra n. 1.) تقع إلى الشرق من هيس تحتوي على غرفة ذات قبة تظهر من الخارج وتظهر من الداخل على شكل قبر .

- ٢١ - يوجد عدد من التيجان الجرانيتية في كنيسة دير الأنبا شودة بسوهاج (في الحجرة في البهية الشرقية للرواق الشمالي) = ويتصحح أنها أعيد استخدامها مرة أخرى في الكنيسة . انظر
U. Monneret de Villard, *Les couvents près de Sohag I* (Milan 1925) fig. 32.
- ٢٢ - أمثلة في
S. Gabra, *Report sur les fouilles d, Hemmouphis Ouest* (Touna el-Gebel) Cairo 1941, Bassim.
- ٢٣ - تظهر الواجهات المقارنة من تونا العيل بعدة أمثلة في صحى بيترويس ،
Temple 1, Gabra, loc. cit-54ff pl. 19f; temple 2 Ibid 59 pl. 22, 1, temple 4 Ibid. 60 pl. 25, temple 10 Ibid 64f pl. 30,2.
- ٢٤ - حقيقة وجود مقابر الوثنيين والمسيحيين جبا إلى جنب في منطقة واحدة في البحوات تؤكد أن مطالبة الكنيسة في العصور الأولى ، e.g. cypri., ep 67,6, يدمى المسيحيين منفصلين عن الوثنيين لا زالت قائمة في الغرب الرابع الميلادى ، ولم تكن إلا رغبة لم تنل الاحترام في كل مكان .
- ٢٥ - عرفت بعض المقابر المشابهة في حيانه أوكسينيكوس انظر
W.M Flinders Petrie, *Tombs of the courtiers and Oxyrhynchos* (London 1925) 16ff. tav. 41,
H.G. Severin, *Corst-Rauenna* 18, 1981, 303 ff
- ٢٦ - تعرف السيد هوسر ، A. Hauser, BMMA 27, 1932, 40, على خمس مقابر من المجموعة ، ولكن بالأصلاخ إلى مؤلفه لا يفهم أى العرف كان يعنى ، ولم تكن مقاصير الدهن التودجية إلا دقعى
(٢٣ أ ، ٢٣ ب)
* انظر شكل (٣)
قام جميع الأمثلة
- ٢٧ - B. Kötting, *Der frühchristliche Reliquienkult und die Bestattung im kirchengengebäude* (Köln 1965) 24ff
- ٢٨ - انظر مقالاً القدام في BSAA المند ٤٤ ، ١٩٨٩ (تحت الطبع) ، ويحدد التفسيرات انظر ،
Korium, *Beschreibung des lebens und Sterbens des hl Lehrers Mesrop* 23, Germ. transl.
- مترجم عن
The Original Armenian by S. Weber in BKV57 (1927) 228 ff.
- ٢٩ - وهذا مشكوك فيه 40 (supra n. 17) Hauser, loc. cit
ذكر ذلك أيضا في مؤلفنا كتاب
Mittelalterliche Langhauskuppel Kirchen (supra n. 17) 78 ff. fig 24.
- ٣٠ - أم A. Hauser بالعمل وصفها في 40 fig.3 (supra n. 25) حيث فهم أنها كانت مرعد
لثايل

- * هو مبنى تحيط به سقاية من سائر بوابه محمولة على أعمدة .
 * مدينة في شرق الجزائر على الحدود التونسية على بعد حوالي ٢٠٠ كم جنوب عنابة .

K. Latte, *Römische Religionsgeschichte Hdb. d. Altertumskunde*, 4, - ٣١
 1960, 102

ولا يعرف على وجه الدقة متى بدأت هذه الولاية التذكارية
 P.A. Février, *Corsi Ravenna* 17, 1970, 191ff. - ٣٢

مع العديد من الأمثلة الأخرى من شمال إفريقيا ، انظر
 A. Graber, *Martyrium I* (Paris 1946 up to 1972) 49f. fig. 9

حيث يتركز نفس القاتل من تسمية وشرح
 = مختلف الـ كمشتات فختلف الشهداء الذين سُجِّوا في هذه الجبانة والتي لا يمكن أن تكون
 نفس القضية حسب فهمي للموضوع .

G. Calza, *Not.d. scavi* 63 (n.s. 14) 1938, 69ff. tombs: 31-34 pl. 1f. - ٣٣

F. Grossi-Goudi, *Ros* 29, 1915, 221 ff. - ٣٤

O. Marucchi, *Not. d. scavi* 1923, 80 ff.

وانظر أيضا

Th. Klauser, *Die Cathedra im Totenkult der heidnischen und christlichen Antike* (Münster 1971)

الذي ناقش نفس الظاهرة تحت استخدام المقاعد الخالية التي غالبا ما وجدت في مقابر
 النش الوثنية والمسيحية في روما .

Th. Klauser, *Gesammelte Arbeiten in JbAC, Erg. Bd. 3* (1974) 114 ff. - ٣٥

ما زال الوصف الأساسي المعروف «Anlage A» دائما - ٣٦

H. Lehner-W. Bader, *Bonn. Jhb.* 136/37 1932, 38ff. pl. 1. 3,

بالرغم من أصولها للمسيحية لا يستطيع تأكيدها تماما ، وهناك دراسة أخرى حديثة عن التكوين =

H. Berger, *Die Abbilder des Himmels in Köln I* (Bonn 1979) 182ff.

في العصر المسيحي المبكر فإن الولاية التذكارية بالكنائس إذا ما اجريت فإنها تلتم فقط في مناسبات
 ذكرى الشهداء . Augustin., ep. 29,5. 11; id., conf. 6,2. - ٣٧

هنا يبرز سؤال عام ما إذا كانت الكنائس العامة في الجبانات كان يحتاج إليها فعلا في العصر المسيحي - ٣٨

المبكر كما هو عليه الآن ؟ ، وبالطبع فإن الكثير من الجبانات كان بها كنائس لكن تلك كانت فقط

كنائس تذكارية (متسبة للشهداء) الذين دفنوا في نفس الجبانة وهكذا فإنه يبدو أن هذه الكنائس

ذات طبيعة مختلفة تماما ، فإن الكنيسة الأولى كانت تسمح بمرضى الموتى في (prothesis) المنزل أو

في الكنيسة . (Dion. Ar., eccl. hier 7,2. Hier., ep. 108,29)

الصلوات (الشعائر الجاثية) عادة ما كانت تقام بواسطة الأبن الأكبر للموتى ولكن لم تكن تؤدي

مراسم تقديم القربان المقدس ، ولقد أعطى اوجوستينوس في كتابه وصفا كاملا لموت وحنانة أمه ولم

يقول كلمة واحدة عن تقديم القربان المقدس كما لم يفعل ذلك جريجيز في وصمه لحنازة ابنته مكرمة

id., v. Macr. ولم تتضمن قواعد الحياة اليومية للزهيان في مصر التي أرسلها مؤسسها الشهير شودة أي احتمالات قربان مقدس في مناسبة الجنائز =

J. Leipoldt, Schenute von Atripe (Lpipzig 1903) 133f.

وهناك استثناء وحيد فقط وهي جنازة قسطنطين الأكبر انظر

Euseb., v. const. 4, 71,1

ولكن قسطنطين كان امبراطورا للامبراطورية الرومانية وفي نفس الوقت كان أول امبراطور مسيحي له الفصل ترجع إليه الكنيسة فصل سلامها وأمنها ، أما النصوص الأخرى التي انتشرت بواسطة رجال الدين لتثبت الاستخدام المبكر للعشاء الرباني سواها مع مراسم الدفن فإن ذلك إما أن يكون غير واضح في تصوراتهم أو ربما ترجع إلى تقليدات غير محددة المعالم .

e.g. Tertull., de cor. 3. id., de monog. 10; Dion. Ar., eccl. hier. 7,2.

يبدو أنه أكثر احتمالا في هذه النصوص أنها كانت تسمى وليمة تذكارية بنلا عن القربان المقدس

عن هذه التنظيمات أنظر - ٣٩

J. Marquardt, Römische Staatsverwaltung III (Leipzig 1885) 139ff.

id., Das Privatleben der Kornemann, RE IV, P (1900) 389f.

هناك نص من شمال امريكا يرجع لعام ١٨٥ ميلادية - أنظر - ٤٠

Cagnat, Explor. ép. et archeol. en Tunisie II (Paris 1884) 126ff.

وهذا المؤلف يحوي على وصف لمشاركة ان الاعانة المالية أيضا كانت تمويل للوليمة التذكارية انظر أيضا Marquardt loc. cit.

Fevier, loc. cit. 194f. fig. 1.

- ٤١

فقد وضعها بمثابة كروان بانيليكي .

W. de Bock, Matériaux pour servir a l'archeologie de l'Egypte

٤٢

chrétienne (st. Petersbourg 1901) 16ff. fig. 29; ferner C.M.

Kaufmann, Ein altchristliches Pompeji in der libyschen Wüste (Mainz

1902) Examples in: S.Gabra, = Report sur les Rouilles

d'Hermoupolis

انظر : شكل رقم (٣)

Ouest (Touna el-Gabel) Cairo 1941, Passim.

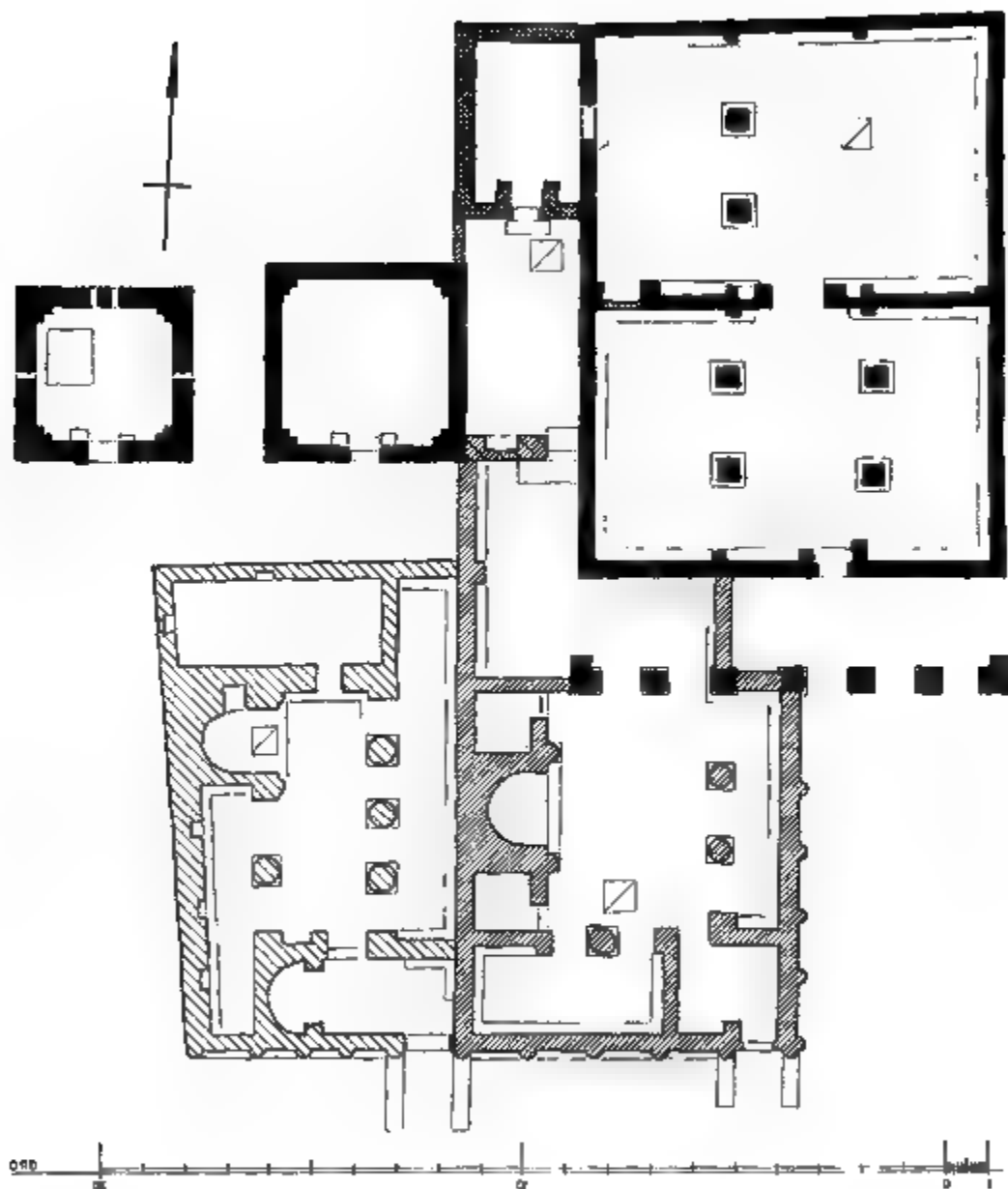
Grossmann (surpa, n. 17) 86f. fig. 31 - أنظر أيضا - ٤٣

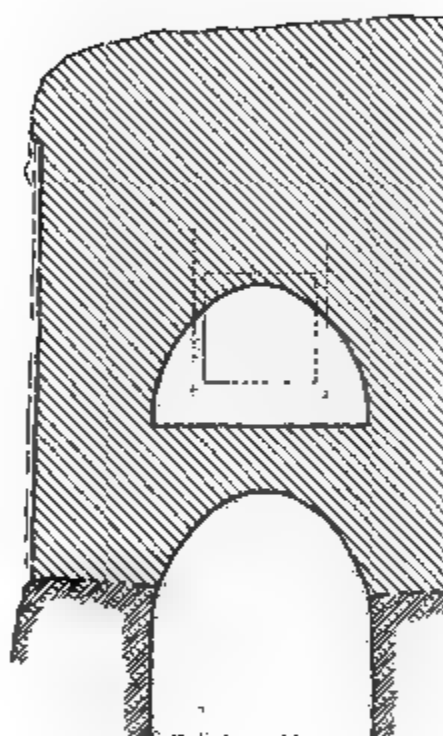
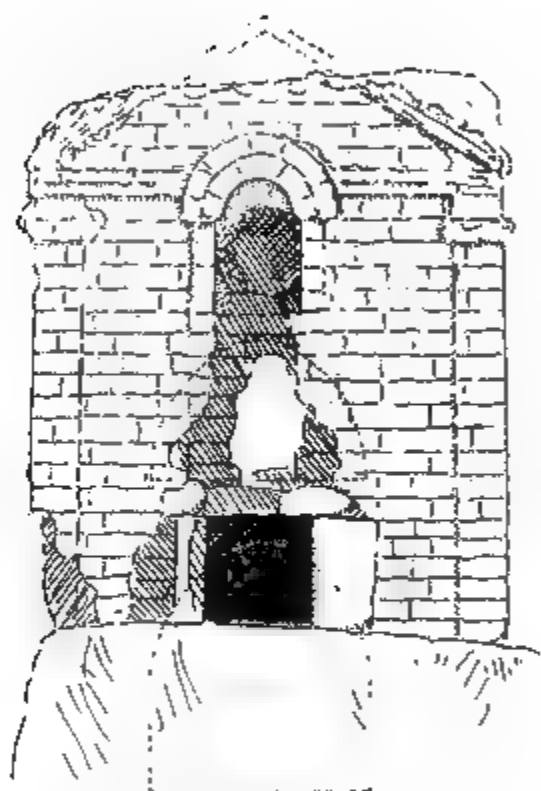
رقم أحمد مخرى الفناء نفسه برقم (١٨) . - ٤٤

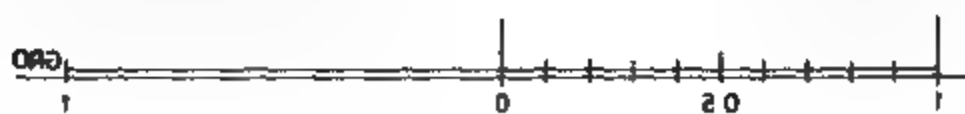
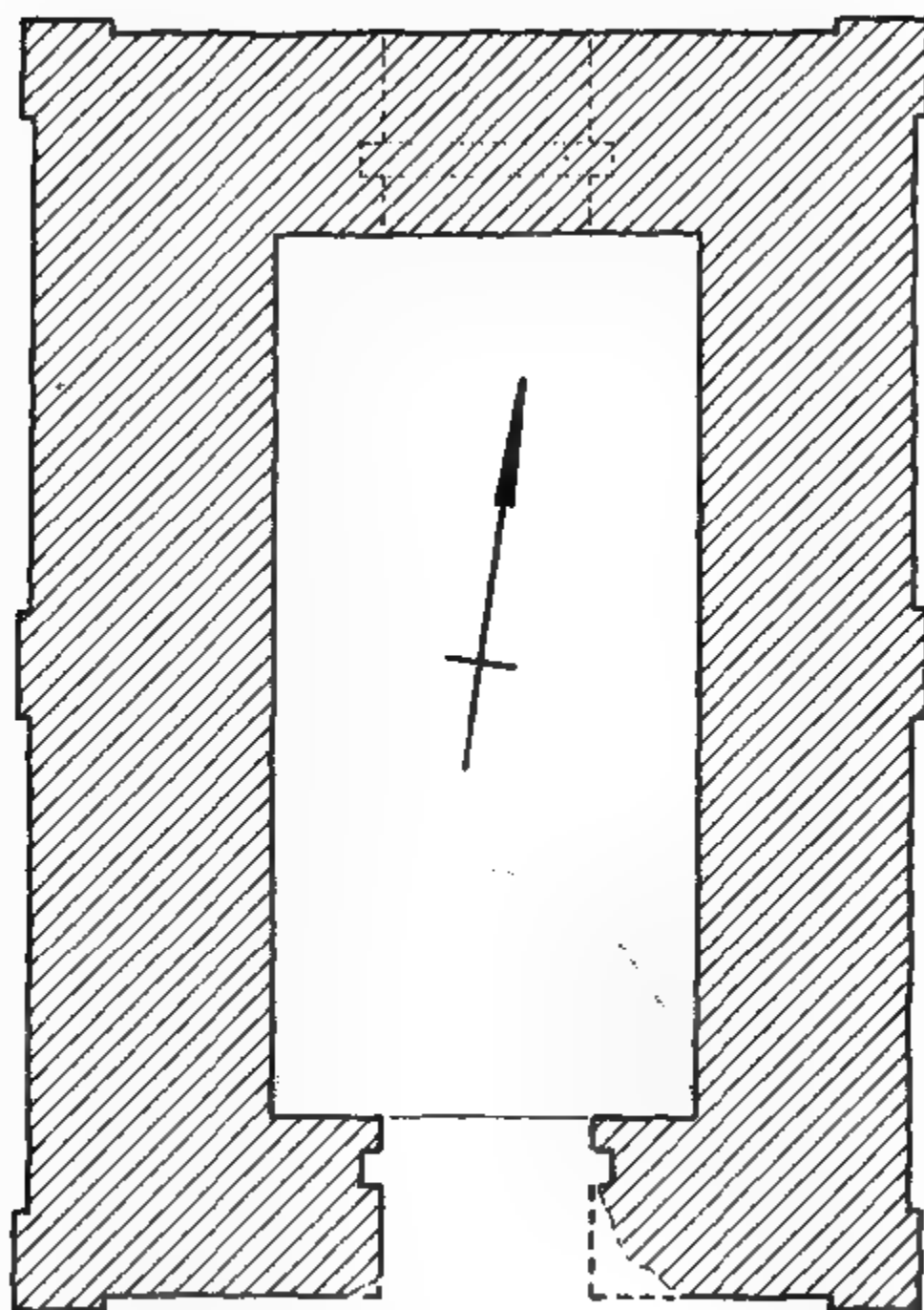
- 36- The basic description of the so-called "Anlage A" in Bonn is still H. Lehner - W. Bader, Bonn. Jbb. 136/37, 1932, 38 ff Pl. 1-3, although its christian origin could not be fully assured. A more recent study on the structure contains H. Borger, *Die Abbilder des Himmels in Köln I* (Bonn 1979) 182 ff.
- 37- In the early christian period within a church such memorial meals - if ever - took place only on the occasion of the memorial days of the martyrs, Augustine, ep. 29,5. 11, id., conf. 6, 2.
- 38- Here arises the general question whether public churches in cemeteries, as we know them today, were really needed in the early christian period. Of course many cemeteries had such churches but these were merely memorial churches (martyria) of the martyrs buried in the same cemetery, and thus these churches are of a quite different nature. The early church knew the exhibition (prothesis) of the deceased at home or in church (Dionysius the Areopagite, eccl. hier. 7,2. Hieronymus, ep. 106, 29), prayers, the *laudatio fanebris*, usually held by the eldest son of the deceased, but no celebration of the eucharist was performed. Augustine, giving in his Confessions a full description of the death and the funeral of his mother, does not say any word of it, neither does Gregor of Nyssa in his description of the funeral of his sister Macrina, id., v. Macr. The rules for the daily life of the monks in Egypt given by the famous founders as e.g. Shenoute similarly do not include any celebration of the eucharist on the occasion of a funeral, J. Leipoldt, *Schemata von Atripe* (Leipzig 1903) 133 f. Until the 4th and 5th cent. there were only very few exceptions, among them belongs the funeral of Constantine the Gr. described by Eusebius, v. Const. 4, 71, 1 the emperor of the Roman Empire and at the same time the first Christian emperor, whom the church must thank for its peace. The many other texts often chosen by theologians to prove the early use of the communion in connection with burials are either not clear in their expression or refer to unspecified offerings, e.g. Tertullian, de cor. 1 id., de monog. 10; Dionysius the Areopagite, eccl. hier. 7, 2. and it is more likely that in these texts the refrigerium is meant instead of the eucharist.
- 39- On these collegia see J. Marquardt, *Römische Staatsverwaltung III* (Leipzig 1885) 139 ff. id., *Das Privatleben der Römer I* (Darmstadt 1975, repr.) 371 ff. with many references, E. Kornemann, RE IV, 1 (1900) 389 f.
- 40- An inscription from North Africa of 185 A.D., published by R. Cagnat, *Archives des missions scientifiques et littéraires* 9, 1885. 126 ff. no. 222, contains prescriptions on the participation at the memorial meals of the members of a society of Jupiter which implies that the *funeraticium* was also supposed to finance the *sacervitiis*, see also Marquardt loc. cit.,
- 41- Fevrier loc. cit. 194 f. fig. 1, describes it carefully as "Salle basilicale".
- 42- W. de Bloch, *Matériaux pour servir à l'archéologie de l'Égypte chrétienne* (St. Petersburg 1901) 16 ff. fig. 29; further C.M. Kaufmann, *Ein altchristliches Pompeji in der libyischen Wüste* (Mannz 1902), 15 ff. fig. on page 14.
- 43- see also Grossmann (supra n. 38) 86 f. fig. 31
- 44- The court itself is counted by A. Fakhry in no. 18.

- 16 A.M. Lythgoe, *AMMA* 3, 1908, 205
- 17 S. Donadoni in: *Antinoe (1965-1968) Missione archeologica in Egitto (Rome 1974)* 141 ff. 70.
- 18 Unpublished, see previously p. Grossmann *Mittelalterliche Langhauskuppelkirchen und verwandte Typen in Oberägypten (Glückstadt 1982)* 76 n. 340 pl. 15b. 46c
- 19 Attention to these has been drawn already by F. W. Deichmann *Atlantis* 16, 20 f
- 20 Another octagonal tomb is mentioned by Winlock (*supra* n. 1) 3 at the east of Hibis "Containing a domed chamber above and a vaulted crypt below"
- 21 Quite a number of such capitals of granite are assembled in the church of Dayr Anba Sinuda at Sohag (in the room facing the eastern end of the north aisle) and they were apparently once used - as spolia - in the church, U. Monneret de Valard, *Les couvents pres de Sohag I (Milan 1925)* fig. 32.
- 22 Examples in: Gabra loc. cit. (*supra* n. 6) *passim*
- 23 Comparable facades from Tuna al-Gabal are shown in several examples within the court of Petosiris: temple 1, Gabra, loc. cit. (*supra* n. 6) 54 ff. pl. 19 f; temple 2, *ibid.* 59 pl. 22, 1; temple 4, *ibid.* 60 pl. 25; temple 10, *ibid.* 64 f. pl. 30, 2
- 24 The fact that in al-Bagawat pagan and Christian tombs lay peacefully together in the same area proves, that the demand of the early church, e.g. Cyprian, ep. 67, 6, to bury Christians separately from pagans was still in the 4th cent. only a pious desire of the authorities of the church but not everywhere respected.
- 25 Similar chapels are known from the necropolis of Oxyrhynchos, W. M. Flinders Petrie, *Tombs of the Courtiers and Oxyrhynchos (London 1925)* 16 ff. tav. 41; recently rediscovered by H. - G. Sever - in: *Corsi Ravenna* 18, 1981, 303 ff.
- 26 A. Hauser, *BMMA* 27, 1932, 40, recognized five tombs in the complex, but from his text it is not understandable which rooms he had in mind. Typical tomb chapels are only rooms no. 23A and 23B.
- 27 Examples have been collected by B. Kotting, *Der frühchristliche Reliquienkult und die Bestattung im Kirchengebäude (Köln 1965)* 24 ff.
- 28 Forthcoming in: *BSAA* 44, 1989 (in press); concerning the interpretation see also Korum, *Beschreibung des Lebens und Sterbens des hl. Lehrers Mesrop* 23, Germ. transl. from the original Armenian by S. Weber in: *BKV* 57 (1927) 228 ff.
- 29 Hauser, loc. cit. (*supra* n. 26) 40, That this is doubtful, I expressed already in my *Mittelalterliche Langhauskuppelkirchen (supra* n. 18) 78 ff. fig. 24.
- 30 Already described by A. Hauser, (*supra* n. 26) 40 fig. 3, who understood them as bases for statues.
- 31 K. Latte, *Römische Religionsgeschichte (Hbdt. d. Altertums-kunde V 4, 1960)* 102, it is not fully clear when and at what date in relation to the death of the deceased these *silicernia* exactly took place
- 32 P. -A. Février, *Corsi Ravenna* 17, 1970, 191 ff. with a number of other examples from North Africa. A. Grabar, *Martyrium I (Paris 1946 repr. 1972)* 49 f. fig. 9, mentions the same example from Tipasa and explains the various *trichina* as establishments for the various martyrs inhumated in this cemetery, which, however, according to our understanding of the subject, cannot be the case.
- 33 G. Calza, *Not. di scavi* 63 (n.s. 14) 1938, 69 ff. tombs. 31-34 Pl. 1 f
- 34 F. Grossi-Goudi, *RQS* 29, 1915, 221 ff. O. Marucchi, *Not. di scavi* 1923, 80 ff., see also Th. Klauser, *Die Cathedra im Totenkult der heidnischen und christlichen Antike (Münster 1971)*, who discusses the same feature under the question of the use of the empty chairs often found in the pagan and christian burial chambers in Rome.
- 35 Th. Klauser, *Gesammelte Arbeiten in: JhAC, Erg. Bd. 3 (1974)* 114 ff.

- 1 Only a very small corner of the town at a site called 'Ayn al-Turba has been excavated, A. M. Lythgoe, BMMA Nov. 1908, 208, id., BMMA 4, 1909, 121 f; on the location see H.E. Winlock, The Temple of Hibis in el khargeh Oasis I (New York 1941 pl. 29; and W. Müller-Wiener MDAIK 19, 1963, 122 ff. fig. 1.
- 2 Winlock loc. cit. (supra n. 1) 3 calls it "the last of the foothills of Gabal al-Tayr"
- 3 A short general description is given by Müller-Wiener loc. cit. 123.
- 4 Other pagan cemeteries are located east and southeast of the ancient town, Winlock loc. cit. (supra n. 1) 2 ff. pl. 19. Recently S. al-Din Khalil found another cemetery with Roman tombs at the northeast of al-Bagawat, personal communication
- 5 The importance of it was pointed to me by F.W. Deichmann
- 6 Examples in Egypt are rare. A few are extant at the facades of some monuments in the necropolis of Hermopolis Magna at Tuna al Gabal, Rapport sur les fouilles d'Hermopolis Ouest (Tuna el-Gabel), Cairo 1941, pl. 8 (= maison 21), pl. 26 (= temples 5); on the examples of Alexandria see T. Schreiber, Die Nekropole von Kom-esch-Schukafa (Leipzig 1908) Textbd. 173 ff. fig. 113b.
- 7 The closest similarities are to seen in the tombs assembled by A. Fakhry under his type 10 (no. 171, 172, 173, 175, 176, 178) which are all situated in the close neighbourhood of the so-called church no. 180.
- 8 BMMA 27, 1932, 50. This date might, however, be influenced by the fact that many authors date the christianisation of the country and the end of the pagan religion to a relatively early period. By a considerable number of pagan documents belonging to the 4th and even to the 5th cent. A.D. it appears, that this was not the case, and that even after the edict of Theodosius I of November 8, 392 (Cod. Theod. 16. 10. 12) which forbade to everybody to perform any kind of sacrifice, a large number of crypto pagans were still active in Egypt.
- 9 Winlock (supra n. 1) 48 n. 11; suggestions of other scholars are collected by G. Roquet, Bull. soc. franc. d'Egypte 76, 1976, 25
- 10 Among other tombs no. 206, excavated by the Metropolitan Museum of Art, see W. Hauser, BMMA 27, 1932, 42 ff.
- 11 A. M. Lythgoe, BMMA 3, 1908, 207 f.
- 12 Chapels in which these inner reinforcements of the corners are missing belong usually to another type.
- 13 H. E. Winlock-W. E. Crum, The monastery of Epiphanius at Thebes (New York 1926) I 43 ff. fig. 9
- 14 p. Groesmann, ASAE 70, 1984-85, 78 f.
- 15 Some lat. cent. examples from Argos (Greece) are mentioned by p. Aupert in: Le dessin d'architecture dans les sociétés antiques. Actes du colloque de Strasbourg 26-28 Jan. 1984, publ. by the Université des sciences humaines de Strasbourg 8, 1985, 257 ff.







الحواشی

when it was built as a church. It is on the other hand touching to realize the Christians, after the change of religion used the same place for their *refrigeria*, which gives an indication of the living tradition of this very basic custom of human behavior.

The same was apparently the case in the already mentioned area named after Alexander at Tipasa, where also a three-aisled building, usually described as a church is extant. However, it never had an eastern apse and its actual western apse is obviously of later date⁽⁴¹⁾. It serves as a burial cave, not as a sanctuary. Thus the original function of the building as a church becomes quite doubtful.

In al-Bagawat another structure of perhaps similar purpose, but much simpler in its architectural design might be recognized in building no. 23, which was later obscured on its eastern and southern sides by a number of adjacent buildings. (Fig 3) One of them is the little church no. 24, mentioned above. No. 23, which is the earliest structure of the whole complex, consists of two successively accessible sections of which the southern one is divided by short colonnades into three equally sized aisles. The northern one consists of a larger section at the west-probably a small court-and a roofed area at east. Traces of *triclinia* are, however, not in evidence. Along the southern entrance side there is an outer portico, probably contemporary, which extended over the whole breadth of the building as it was observed already by W de Bock⁽⁴²⁾.

Of the later buildings the most prominent one is the church no. 24 slightly earlier are the two chambers, no. 23A and 23B to the north of the church. But since they are younger than no. 23 the small passage from the latter to 23A might have been inserted later into the wall (chapels no. 29 and 30 (Exodus chapel) which both follow the shape of the ordinary closed tetrapylon type are again of an earlier date and perhaps of the same period as no. 23. The most recent addition is finally the chapel no. 25, composed of a church as well and of some rather strange adjacent secondary chambers⁽⁴³⁾.

Richer families of course had their own places to celebrate the memorial meals. Traces of the installations for *triclinia* are observed by A. Fakhry in front of tomb no. 211 as well as in the neighbouring little courts of the tombs no. 17⁽⁴⁴⁾ and no. 206. It is, however, very likely that these *triclinia* were only in some exceptional cases executed as fixed, permanent structures. In the majority of cases the relatives of the deceased, who normally would form the party that comes together for the memorial meals, would have agreed on provisional arrangements somewhere beside the mausolea, or in the little porticoes often to be seen in front of the tomb chapels.

Peter Grossmann

To the building belongs then, both inside and outside, a number of irregularly distributed secondary installations, the purpose of which was not fully understood at their first discovery ⁽³⁰⁾. Through their correct interpretation they will give us an idea about the way in which this building was used. In all cases these installations consist of a curved narrow low wall occupying always the space between two columns. They consist of a half round (sigma-formed) structure, in the center of which, at least in three cases, a small, cuboid mudbrick socle, probably a table, and in one case also a cylindrical one is standing. The halfround sigma-formed structures are very much like benches for repose; The one close to the outer northwest corner of the building is even raised above the floor in its full depth. There is thus little doubt, that these structures served as triclina for the memorial meals (*silicernium*, gr. ; in christian sources mainly called *refrigerium*, which gives a slightly different sense to the scope of this celebration) of the deceased ⁽³¹⁾.

Very similar structures distributed in the same way are known from the area named after the martyr Alexander within the christian necropolis of Tipasa (Algeria) and they have received the same interpretation as triclina (*mensae*) for the memorial meals. ⁽³²⁾ In both cases the triclina within and without the main buildings gives then an idea, how many different communities (families) could have their memorial meals at the same time in approximately the same area. other examples were found in the tombs of the 'isola sacra', the necropolis of ancient Ostia ⁽³³⁾ in Italy, which is of course of pagan origin, in the early catacombs of Rome ⁽³⁴⁾, from where also a number of painted representations of such meals are known ⁽³⁵⁾, and below the main church (*Münster*) of the city of (pagan or christian ?) ⁽³⁶⁾ in Western Germany.

Because it very doubtful that these memorial meals were held inside a church ⁽³⁷⁾, it becomes obvious, that also in its later stage the building in question did not serve for liturgical purposes ⁽³⁸⁾. Much more likely this building belonged to the property of a *collegium* (*societas*) for burial organisations (*collegium lenniorum*), to which members payed regularly a small membership fee (*stips mensura*) in order to receive financial supports in the case of death (the so-called *funeralitium*) for having adequate funerals, or a place in a common tomb ⁽³⁹⁾ etc. Apparently also accomodation for the celebration of the memorial meals were offered ⁽⁴⁰⁾. At least such a function of this building would explain its favourite central position which was respected by all neighbouring tombs, and since the majority of the latter apparently date back to the pagan period, it could have occupied this place only when it was built at an earlier date than them, which would hardly be the case

late multiroomed mausoleum no. 25 (fig. 3) which was apparently the property of one wealthy family of Hibis. No. 24 is even a true little church with additional side chambers for some secondary purposes. Since none of these has the character of a typical mausoleum⁽²⁶⁾, this little church might belong to the more public installations of the necropolis.

The function of these churches in the necropolis is not to enrich the pomp of the funeral. Their aim was merely for the service after the inhumation. Since according to the belief of the early christian period that spiritual help is needed for passing the final judgement, people desired to remain after death near a place where regularly on Sundays and on other occasions the liturgy was performed, in order to share the holy atmosphere created during this occasion and receive the aid of the prayers of the congregation. It was for the same reason that Christians at that time liked to be buried within a church, or in the neighbourhood of the tomb of a saint (*ad sanctos*)⁽²⁷⁾. In Abu Mîna, the great pilgrimage center in northern Egypt, several small and obviously private churches were discovered, below the floors of which small burial chambers with a number of different bodies were extant. In two cases they were connected with a small house, apparently the dwelling of the priest responsible for the regular celebration of the liturgy in the church⁽²⁸⁾.

Situated roughly in the center of al-Bagawat there is a large but rather lightly constructed building with thin walls (no 180), which is in the archaeological literature generally designated as a church⁽²⁹⁾. In its original state this building was composed from west to east of three different sections. At the west end there is a row of little rooms with a kind of entrance hall in the southwest corner, a small stairway in the middle and a waiting room in the northwest corner. All rooms open into a narrow inner portico of which, however, only two thick buttresses at the two lateral ends survived. The middle section was a court with rather than outer walls. On its eastern side it continued into a slightly stronger built section representing a rough imitation of a *cella trichora*. Its elements are, however, of rectangular shape and covered by hanging domes, of which the traces at the outer side wall are still clearly visible. There are no indications that the building in this state ever functioned as a church.

At a later period the building underwent several changes. It was roofed as a whole, and by erecting two rows of columns the former court as well as the *cella trichora* at the east end were transformed into a new three-aisled unit. It is from this shape that scholars were made to believe that they were dealing here with a church. On the outside the building received another circuit of columns, thus creating a kind of outer *ambulatorium*.

A small group of tombs at al-bagawat has an even more classical shape, as it is represented particularly in some tholosformed monuments⁽¹⁹⁾. Three of them (no. 181, 182, 186) are composed of a single circuit of eight columns covered by a dome and standing on a small circular podium which is accessible on one side with a small flight of stairs. Five other examples (no. 154, 215, 248, 261, 262) are simply circular structures. One of them (no. 154) has its entrance at the east side. No. 215 forms a combination with a little court. One very beautiful tholos with a smooth outer surface but with an inner circuit of engaged columns (no. 192) was later added at the east side of an ordinary tetrapylon mausoleum. There is also one octagonal tomb (no. 213) forming the interior main chamber on the north side of another ordinary tetrapylon chapel⁽²⁰⁾.

The arrangement of the outside of the different chapels shows a variety of forms. The most simple ones have a cuboid block-like structure fitted occasionally with pilasters at the corners and a framing architrave or cavetto cornice at the upper edge. In quite a number of tombs the façade, and in many cases also the other sides show a row of blind arches set on engaged columns. The capitals of these columns are modelled in a kind of mud-stucco. Although they are all hopelessly eroded, some details still allow the observation that the majority of them had the shape of Corinthian capitals, corresponding to the design used in Egypt during the period of Diocletian (284-305)⁽²¹⁾. The widely outloading volutes at the corners were held by means of little wooden sticks of which the holes in many cases are still visible.

Of particular interest are those chapels, the façades of which contain some features reminiscent of the façades of Egyptian temples such as those at Tuna al-Gabal, the necropolis of Hermopolis Magna⁽²²⁾. The upper edge is formed as a cavetto cornice set on tall pillars at the corners while the medium pair of engaged columns is lower in height giving the impression of belonging to the screen of the pronaos of a temple (no. 11, 45, 71)⁽²³⁾. With some reasons these examples have to be counted among the earliest foundations and it is not to be excluded that their owners, or at least some of them, still adhered to the pagan religion. There is, however, one example (no. 161), of which the same façade is full of Christian symbols⁽²⁴⁾.

Some typical Christian tombs at al-Bagawat are further fitted with a little church-like chapel (no. 9, and perhaps 69 and 117), and there is reason to admit that they also functioned as such. These little churches were either added later, on the tomb to which they belonged was built from the beginning as an architectural combination of a tetrapylon mausoleum and a church (no. 66, 90, 130)⁽²⁵⁾. Of particular interest from this point of view is the rather

The greater portion of the area is, however, covered with true mausolea, usually built as rectangular chambers covered either with flat ceilings supported on wooden beams or - in a somewhat richer type - with hanging vaults (Fakhry types 1 and 4). By some specific reinforcements at the inner corners of type 4, present in nearly all cases, it becomes obvious that the basic model of these chapels is a tetrapylon-like structure with corner pillars on all four sides, of which the intermediate arches were closed ⁽¹²⁾. A fine example of a true tetrapylon with open arches is known from the site of the monastery of Apa Kyriakou at Thebes ⁽¹³⁾. Apparently also the group of four columns identified by A. Fakhry in front of chapel no. 7 at al-Bagawat once formed a true tetrapylon. Other examples were identified recently in the ancient necropolis of Pharan (today Fayrān, Sinai) 14 and are known also from other provinces of the Roman Empire ⁽¹⁵⁾. Inside the normal tetrapyla of al-Bagawat with closed arches, generally in the center but in many cases also along one of the walls a vertical shaft is cut into the the rock which gives access to the underground burial chamber. The average depth is about three meters ⁽¹⁶⁾.

In their outer appearance the chapels are - at least on the entrance side - decorated with pilasters or engaged columns, which, contrary to the former tradition, were not combined with architraves but with arches. In addition to this some of them are furnished with an outer portico (no. 10, 23, 166) or with a traditional prothyron (no. 252). A relatively large and apparently later added prothyron is present in no. 199.

Similar tombs are known also from other regions of Egypt. The tombs of the southern necropolis of Antinoopolis are built of mudbricks in the same way ⁽¹⁷⁾. They represent, however, a further development. The chambers are no longer square and the wall sections between the corner pillars already have the character of broad flat niches. Well known also, is the tetrapylon at the western margin of ancient Dionysias ⁽¹⁸⁾ in the Fayyum. It is built of fired bricks upon a podium of limestone masonry. All sides of this chapel are decorated with slightly projecting pillars at the corners and rows of engaged half and quarter columns between them. The bases and capitals of all are of sculpted limestone. At the western entrance side a row of four free columns once stood forming an outer portico. Inside the chapel were flat rectangular niches at the sides, and one half-rounded niche surmounted by a half-dome at the east. The access to the underground burial chamber is in this present chapel from outside through a small door in this southern wall. According to the shape of the capitals this chapel might belong to the first half of the 4th cent. A.D.

space - suitable only for one body. The lower one was hollowed out of the rock for about 80 cms depth and then covered with an ordinary barrel vault of mudbricks. The entrance openings of both graves are provided at the smaller ends, but positioned each on opposite sides of the tomb (fig. 1). The lower one opens to the south, the upper one to the north. (Photo 2). For easily understandable reasons the jambs of both openings are made of stone. As it appears from vertical grooves in both jambs, the closures themselves operated with vertically moving slabs of stone. Since this has the consequence that the closing slabs needed considerable space above the openings proper, this system gives the reason why both openings were placed on opposite sides of the tomb. Finally there is a little outer niche in the upper part of the south side, (Photo 1) containing perhaps once a bust or a portrait of the deceased. Its crowning arch interrupts the above mentioned frieze at the upper edge of the shrine.

There is little doubt that this tomb belongs still to the pagan period, and it is datable probably to the 3rd or early 4th cent. A.D. None of the chapels of the proper area of al-Bagawat on the upper plateau has a similar shape⁽⁷⁾. On the other hand this little shrine appears to be one of the latest tombs in the northern region of the necropolis before the inhabitants of Hibis decided to leave this region and dig the new tombs and even the coming ones into the ground of the upper plateau of the hill. But because it is still the same hill, and the occupation of the upper plateau went on roughly from north to south, the choice of the new area has to be understood as a logical continuation of the natural expansion of the necropolis. However, we do not know when this change in fact took place. W. Hauser dates the beginning of the occupation of the al-Bagawat area, based on a number of tombs, which he identified as pagan (esp. tomb no. 206) to the mid-third century⁽⁸⁾, while H. E. Winklock estimates, that the cemetery was in active Christian use for very little longer than the period from about 325 A.D. to the invasion of the Blemmyes in A.D. 450⁽⁹⁾. We even do not know, whether this change was a general decision, acknowledged by all inhabitants of the town, whether there were some foterunners while others remained at the traditional place, which seems more likely to have been the case. All we can say for certain is that since a number of the tombs at al-Bagawat are truly pagan⁽¹⁰⁾, and thus both religions are represented in the same area, a change of the religion could not have been the reason for this choice of a new place.

The monuments of the necropolis of al-bagawat comprise tombs of all social classes. There is a large number of rather simple tombs, consisting only of a small oblong pit in the rocky ground over which a simple cenotaph-like superstructure was erected⁽¹¹⁾, apparently imitating the form of a stone built coffin.

The group of domed mausolea called al-Bagawat at the east of modern Kharga is a part and even the latest part of the necropolis of ancient Hibis, the former capital of the Oasis Major. The group lies upon slightly southward sloping upper plateau of the hills ⁽¹⁾ at the north of the ancient town. The earlier areas of this necropolis are situated further to the north and northwest where the same hill ⁽²⁾ falls rather steeply down to the level of the valley. The character of the tombs on this side is consequently very different. According to the earlier tradition, noticeable in many monuments all over Egypt, they consist of typical (rock) chambers hewn horizontally into the rock, fitted with small entrance doors and occasional niches in the walls ⁽³⁾. From the floors of these rooms one arrives by means of a vertical shaft down to the actual underground burial chambers. There is one range of rock tombs of this kind visible. It is, however, difficult to decide which tombs belong to the earliest period and which are later, but at least some of them may date back to the early Imperial period ⁽⁴⁾. Interestingly there is also a small number of tombs, which are enlarged with additional rooms built of mudbricks arranged just in front of the original rock chamber. Apparently these additions belong to the latest period. As time went on, the available space in the described region was utilized intensively more. Even a small projecting part of the rock was occupied for a small burial chapel (fig. 1. photo 1). This is nearly the only one in the whole region which is not hewn into the rock; with the exception of a small pit in the ground it was built entirely of bricks.

From its architectural appearance this chapel ⁽⁵⁾ is a little shrine-like structure, built in mudbrick masonry (fig. 2). As it is still visible at some corners in spite of its eroded general condition, it was originally plastered and adorned with narrow pilasters at each corner as well as two others placed just in the middle of the two longer sides. A kind of frieze (architrave ?) along the upper edge of the chapel runs all around, headed originally on all four sides with triangular tympanoi as they are known from classical architecture ⁽⁶⁾. The tympanoi frame the roof, which apparently had the outward shape of a stretched sailing vault. Inside the tomb are two low, very narrow and barrel vaulted burial pits, set one upon the other and each - according to the limited

Third Appendix

Prof. Dr. Peter Grosssmann:

**Some observations on the late Roman necropolis of
al-Bagawat.**

ملاحق الترجمة

الملحق الأول : التماوير المسيحية المبكرة في جبانة البجوات
(اعداد الدكتور / محمد السيد غيطاس)

الملحق الثاني :

تقرير ميداني عن حفائر هيئة الآثار المصرية بالبجوات
(موسمي ١٩٨٤ - ١٩٨٥) اعداد صفى الدين خليل

الملحق الثالث :

الترجمة العربية لمقال

Prof. Dr. Peter Grossmann:

Some observations on the Late Roman necropolis of al-Bagawat.

ترجمة : ابراهيم عبد الرحمن عبد الله
ونص المقال باللغة الانجليزية

الملحق الثالث

الترجمة العربية لمقال

Prof. Dr. Peter Grossmann:

Some Observations on the Late Roman necropolis of al-Bagawat.

ترجمة : ابراهيم عبد الرحمن عبد الله
ونص المقال باللغة الانجليزية

شروح مصطلحات

- تيمبانوى (Tympanoi) سبق شرحه فى آخر هوامش ص .
- ثولوس (Tholos) بناء دائرى ترتكز فيه القبة على الأعمدة ويصعد إليه بواسطة سلالم دائرية .
- أمبولاكروم (Ambulacrum) سبق شرحه باقتضاب آخر هوامش ص
- (Triclinia) أو (Silicernium) أو كما يعرف فى المصادر المسيحية (Refrigerium) عبارة عن بناء مربع بجانب جدرانه مصاطب ويتوسط البناء مائدة إستخدامها الرومان فى الولائم التذكارية حيث الحقت بالمداخن وكان يحلوا لهم تناول الطعام وهم متكئون على المصاطب على جيوبهم .
- (Hanging dome) القبة المعلقة هى نوع من القباب لا ترتكز الخوذة بها على مقرنص بل تخرج مباشرة من الجدار بواسطة رجل فى كل ركن من أركان المبني الأربعة والأرجل تحاكى المثلثات الكروية .
- (Volutes) حلزونات هى نوع من الزخرفة اللولبية وجدت فى تيجان الأعمدة الرومانية وترتكز الطليبة عليها مباشرة .
- (Architrave) (عتف) عبارة عن إطار بارز يعلو جدران المباني فى نهاياتها العليا .
- (Blemmyes) (بلمى) إسم شعب عاش فى هذه الحقبة فى المنطقة الممتدة جنوب شرق أسوان وربما كانوا أسلاف قبائل البجاء .
- (Cenotaph) (تركيبة شاهدة) هى تركيبة مستطيلة تبنى فوق القبور علامة على وجودها يعلو كل مستطيل بروزات مختلفة الشكل كالتى ترى على القبور فى قرى مصر الآن .
- (Tetrapylon) (تترابيلون) عبارة عن بناء مربع يتكون من أربعة أكتاف ركنية تحصر بينها عقوداً أربعة يعلوها قبة .
- (Prothyron) (بروثيرون) هى ظلة صغيرة تعتمد على عمودين تتقدم مدخل المبني فقط دون سائر الواجهة .
- (Cella-trichora) (ثلّا تريكورا) شكل ثلاث الفصوص أطرافها مستديرة ، غير مزودة .

قائمة الأشكال

| الصفحة | الشكل |
|---------|--|
| ٤٣ | ١ — المسقط الأفقى للنمط البسيط من المزارات |
| ٤٤ | ٢ — المسقط الأفقى للنمط الثانى الذى يتكون من حجرتين من النمط البسيط |
| ٤٥ | ٣ — النمط رقم ٣ ، نمط بسيط مع شرقية |
| ٤٦ | ٤ — النمط ٤ ، نمط مربع ذو قبة |
| ٤٦ | ٥ — النمط ٥ ، حجرتان من النمط المربع ذى القبة ؛ وهذا الشكل هو المسقط الأفقى للمزار رقم ٣٧ |
| ٤٧ | ٦ — النمط ٦ من أنماط المزارات . حجرتان إحداهما من النمط رقم ١ والثانية من النمط رقم ٤ |
| ٤٧ | ٧ — النمط ٧ ، نمط مربع ذو قبة وبه شرقية |
| ٤٨ | ٨ — مسقط أفقى آخر للنمط رقم ٧ ؛ أنظر |
| ٤٨ | ٩ — النمط ٩ ، وهو نمط مستدير |
| ٤٩ | ١٠ — مسقط أفقى لأحد المزارات مع سقيفة أمامه |
| ٥٠ | ١١ — نوعان من الطوب المستخدم فى البجوات |
| ٥٤ — ٥٦ | ١٢ — ١٨ ثمانية أشكال تعرض الأنواع المختلفة فى واجهات المزارات |
| ٥٩ | ١٩ — ٢١ تعرض الأشكال من ١٩ إلى ٢١ بعض أنواع الحنيات |

| | | | |
|----|---|---|----|
| ٢٢ | — | واجهة أحد المزارات بالبحوات (أنظر الشكل ١٠٥) | ٦١ |
| ٢٣ | — | مجموعة من إحدى عشر صليبا من مزارات مختلفة | ٦٨ |
| ٢٤ | — | خمسة عشر صليبا أخرى ورموز مسيحية من مزارات مختلفة | ٦٩ |
| ٢٥ | — | سبع صلبان ورموز تكمل الشكلىن السابقين مزار الخروج ، الفصل الرابع | ٧٠ |
| ٢٦ | — | المسقط الأفقى لمزار الخروج | ٧٤ |
| ٢٧ | — | زخرفة على حواف العقود داخل مزار الخروج | ٧٦ |
| ٢٨ | — | رسم للجزء السفلى من الجدار الشمالى فى المزار نفسه | ٧٧ |
| ٢٩ | — | الجزء السفلى من الجدار الغربى | ٧٨ |
| ٣١ | — | موسى يتقدم شعبه | ٨٠ |
| ٣٢ | — | بنو إسرائيل يتبعون موسى ، ويشرون حموه يستلقى على الأرض | ٨١ |
| ٣٣ | — | بقية الرسومات الأخيرة ؛ بعض الاسرائيليين يتبعون موسى | ٨٢ |
| ٣٤ | — | المصريون فى أحقاب آخر أفراد بنى إسرائيل | ٨٣ |
| ٣٥ | — | الجنود المصريون يتقدمهم دليل وهم يعبرون البحر الأحمر | ٨٣ |
| ٣٦ | — | فرعون وجنوده يندفعون خلف بنى إسرائيل | ٨٤ |
| ٣٧ | — | أرض الميعاد التى أتى موسى إليها بشعبه | ٨٤ |

| | | |
|------|--|----|
| ٢٨ — | رجل يمشى ويحمل صرة ملابس تتلوى من عصا على كتفه | ٨٥ |
| ٣٩ — | سفينة نوح | ٨٦ |
| ٤٠ — | آدم وحواء فى الجنة | ٨٧ |
| ٤١ — | دانيال والأسود | ٨٨ |
| ٤٢ — | العبرانيون الثلاثة فى النار | ٨٩ |
| ٤٣ — | تعذيب أشعيا | ٩٠ |
| ٤٤ — | إلقاء يونان إلى الحوت | ٩١ |
| ٤٥ — | الحوت يبتلع يونان | ٩١ |
| ٤٦ — | الحوت يخرج يونان من جوفه | ٩١ |
| ٤٧ — | عبد إبراهيم يصل إلى البئر قرب بيت رفق | ٩٢ |
| ٤٨ — | رفقه عند البئر | ٩٢ |
| ٤٩ — | أيوب يجلس على كرسى | ٩٣ |
| ٥٠ — | أيوب أثناء مرضه | ٩٣ |
| ٥١ — | سوسنة على كرسى | ٩٤ |
| ٥٢ — | إرميا أمام معبد أورشليم | ٩٤ |
| ٥٣ — | فداء إبراهيم | ٩٥ |
| ٥٤ — | سارة تصلى | ٩٥ |
| ٥٥ — | الراعى | ٩٦ |
| ٥٦ — | القديسة تكلا فى النار | ٩٧ |
| ٥٧ — | العذراوات السبع يتقدمن نحو المعبد | ٩٧ |
| ٥٨ — | منظر يمثل رجلين وجمليهما | ٩٨ |

٥٩ — ٦٠ قاريان أضيفا فيما بعد ٩٩

مزار السلام (رقم ٨٠) — الفصل الخامس

| | |
|-----|-----------------------------------|
| ١٠٣ | ٦١ — المسقط الأفقى وقطاعات المزار |
| ١٠٦ | ٦٢ — آدم وحواء |
| ١٠٧ | ٦٣ — إبراهيم يضحى بابنه |
| ١٠٨ | ٦٤ — رمز السلام |
| ١٠٩ | ٦٥ — دانيال فى جب الأسود |
| ١١٠ | ٦٦ — رمز المدالة |
| ١١١ | ٦٧ — رمز الصلاة |
| ١١١ | ٦٨ — يعقوب |
| ١١٢ | ٦٩ — سفينة نوح |
| ١١٣ | ٧٠ — البشارة |
| ١١٤ | ٧١ — تكلاويولا |

مزارات مختلفة بها بقايا تصاوير — الفصل السادس

| | |
|-----|--|
| ١٢٠ | ٧٢ — بقايا منظر صيد فى المزار رقم ٢٥ |
| ١٢٣ | ٧٤ — بقايا منظر تكلاويولا (٩) فى المزار ٢٥ |
| ١٢٤ | ٧٥ — إبراهيم يضحى بابنه — المزار رقم ٢٥ |
| ١٢٦ | ٧٦ — المسقط الأفقى والقطاع للمزار رقم ١٧٥ |
| ١٢٨ | ٧٧ — العنقاء (٩) فى المزار رقم ١٧٥ |
| ١٢٩ | ٧٨ — المسقط الأفقى للمزار رقم ٢١٠ |
| ١٣١ | ٧٩ — جزء من زخرفة على التقوس الشمالى للعقد المزار رقم ٢١٠ |

| | | |
|--|------|--|
| ١٣٠ | ٨٠ — | التصاوير تحت تقوس عقد الجدار الشرقى فى المزار رقم ٢١٠ |
| ١٣١ | ٨١ — | الجانب الأيسر من الزخرفة على تقوس عقد الجدار الشرقى فى نفس المزار |
| ١٣١ | ٨٢ — | الجانب الأيمن من الزخرفة الأخيرة |
| ١٣٢ | ٨٣ — | الجدار الجنوبي بالمزار رقم ٢١٠ |
| ١٣٣ | ٨٤ — | طائر المنقاء على مثلثات المزار رقم ٢١٠ |
| وصف مختصر لكل المزارات — الفصل السابع | | |
| الواحد والأربعون شكلا من ٨٥ — ١٢٥ عبارة عن | | |
| مساقط أفقية لبعض المزارات المهمة | | |
| ١٣٨ | ٨٥ — | المزار رقم ١ |
| ١٣٩ | ٨٦ — | المزار رقم ٣ |
| ١٤٠ | ٨٧ — | المزار رقم ٤ |
| ١٤١ | ٨٨ — | المزار رقم ٧ |
| ١٤٣ | ٨٩ — | المزار رقم ٨ |
| ١٤٥ | ٩٠ — | المزار رقم ٩ |
| ١٤٨ | ٩١ — | المزار رقم ١٣ |
| ١٥١ | ٩٢ — | المزار رقم ١٨ |
| ١٥٣ | ٩٣ — | ٩٤ رسومات لقوارب فى المزار رقم ٢٠ |
| ١٥٥ | ٩٥ — | المزار رقم ٢١ |
| ١٥٧ | ٩٦ — | المزار رقم ٢٣ |
| ١٥٩ | ٩٧ — | المزار رقم ٢٤ |

| | |
|-----|----------------------------------|
| ١٦٥ | المزار رقم ٤٥ — ٩٨ |
| ١٦٦ | المزار رقم ٤٦ — ٩٩ |
| ١٦٨ | المزار رقم ٥١ — ١٠٠ |
| ١٧٢ | المزار رقم ٥٧ — ١٠١ |
| ١٧٤ | المزار رقم ٦٢ — ١٠٢ |
| ١٧٦ | المزار رقم ٦٦ — ١٠٣ |
| ١٧٩ | المزار رقم ٧١ — ١٠٤ |
| ١٨٥ | المزار رقم ٩٠ — ١٠٥ |
| ١٨٧ | المزار رقم ٩٢ — ١٠٦ |
| ١٩٤ | المزار رقم ١١٧ — ١٠٧ |
| ٢٠٠ | المزار رقم ١٣٤ — ١٠٨ |
| ٢٠٤ | المزار رقم ١٥٠ — ١٠٩ |
| ٢٠٩ | المزار رقم ١٦١ — ١١٠ |
| ٢١٢ | المزار رقم ١٦٦ — ١١١ |
| ٢١٥ | المزار رقم ١٧٧ — ١١٢ |
| ٢١٨ | المزار رقم ١٨٠ (الكنيسة) — ١١٣ |
| ٢٢٠ | المزار رقم ١٨١ — ١١٤ |
| ٢٢٢ | المزار رقم ١٨٨ — ١١٥ |
| ٢٢٤ | المزار رقم ١٩٢ — ١١٦ |
| ٢٢٧ | المزار رقم ١٩٩ — ١١٧ |
| ٢٢٩ | المزار رقم ٢٠٠ — ١١٨ |
| ٢٣١ | المزار رقم ٢٠٦ — ١١٩ |

٢٢٢

٢٢٥

٢٣٧

٢٤٧

٢٤٨

٢٥٠

١٢٠ — المزار رقم ٢١١

١٢١ — المزار رقم ٢١٣

١٢٢ — المزار رقم ٢١٥

١٢٣ — المزار رقم ٢٥٢

١٢٤ — المزار رقم ٢٥٥

١٢٥ — المزار رقم ٢٥٨

قائمة اللوحات

اللوحة

- ١ - صورة صدر الكتاب ، ملونة . قبة مزار السلام (رقم ٨٠) .
- ٢ - الخريطة العامة للجبانة ؛ أمام الصفحة رقم .
- ٣ - لوحة ملونة لزخرفة الإفريز السفلى للجدار الشرقى فى مزار الخروج (رقم ٣٠) ؛ ص .
- ٤ - لوحة ملونة لأحد المناظر فى مزار الخروج ويمثل موسى على رأس شعبه يصل إلى رمز أرض الميعاد ؛ ص .
- ٥ - لوحة ملونة لطاووس فى أحد المثلثات بمزار السلام (رقم ٨٠) ؛ ص .
- ٦ - لوحة ملونة لتصلوير الشرقية فى الصالة بالمزار رقم ٢٥ ؛ ص .
- ٧ - لوحة ملونة لتصلوير أحد المثلثات فى الصالة الداخلية للمزار رقم ٢٥ ويمثل أحد طيور العنقاء تحت جزء من القبة ؛ ص .
- ٨ - لوحة ملونة تمثل نماذج من الجدران المزينة بالصور فى بعض المزارات ؛ ص .
- ٩ - لوحة ملونة لمنظر بالجانب الخارجى لأحد الدعامات فى المزار رقم ١٧٥ ويمثل رجلا واقفا ؛ ص .
- ١٠ - (١ - ب) مناظر عامة فى الجبانة من الجزء الأوسط بها إلى نهايتها بالجانب الشرقى .
- ١١ - (١) منظر لجزء من الجبانة نرى فيه المزارات من ١٦ إلى ١٩ .
(ب) بعض المزارات فى وسط الجبانة : الأرقام ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ .

- ١٢ - (أ) منظر مأخوذ من الكنيسة .
 (ب) منظر في وسط الجبابة .
 (ج) منظر للمزارات رقم ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ .
- ١٣ - (أ) منظر عام مأخوذ من غرب المزار رقم ٨٤ ، ونرى به المزارات رقم ٨٤ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .
 (ب) منظر عام للجانب الغربى من الجبابة مأخوذ من السهل .
 (ج) منظر تظهر فيه المزارات رقم ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٤ .
- ١٤ - (أ) مدخل مزار الخروج (رقم ٢٠) .
 (ب) مركز قبة المزار .
- ١٥ - مزار الخروج : بداية المنظر وتمثل موسى يتبعه بنو إسرائيل . ونرى في هذه اللوحة الراعى والقديسة تكلا وإبراهيم وابنه والعذراوات السبع ومنظر الحديقة .
- ١٦ - مزار الخروج : جزء من الخروج ومناظر أخرى وبخاصة لإرميا أمام معبد أورشليم وأيوب أثناء مرضه وسوسنة على كرسيها .
- ١٧ - مزار الخروج : بقية منظر بنى إسرائيل وفي أثرهم فرعون . ونرى أيضا إلقاء يونان إلى الحوت ، وبقية منظر عبد إبراهيم وهو يصل إلى منزل رفقته ، وتعذيب أشعياء ، والعبرانيين الثلاثة في النار ، ودانيال مع الأسود .
- ١٨ - مزار الخروج : الجزء الأحمر من منظر الخروج ، والقصر الذى يمثل أرض الميعاد . ويرى إلى يمين دانيال آدم وحواء .
- ١٩ - مزار الخروج : موسى يصل إلى أرض الميعاد ، ونرى في هذه الصورة بعض المناظر السابق ذكرها وسفينة نوح .
- ٢٠ - مزار السلام (رقم ٨٠) : (أ) قبة المزار ، (ب) الطاووس المصور في المثلث الجنوى الغربى .
- ٢١ - مزار السلام : جزء من القبة المزينة بالصور ، ويعرض آدم وحواء وجزءا من منظر إبراهيم يضحى بابنه ، وتكلا وبولا .

- ٢٢ - مزار السلام : بقية منظر إبراهيم ، ورمز السلام ، ومنظر دانيال في حب الأسود .
- ٢٣ - مزار السلام : وإلى جوار دانيال يرى رمز العدالة ونجابه رمز الصلاة .
- ٢٤ - مزار السلام : إلى جوار رمز الصلاة يقف يعقوب ثم سفينة نوح ثم منظر البشارة .
- ٢٥ - مزار السلام : (أ) ، (ب) مخر بشات على جدران المزار .
- ٢٦ - (أ) ، (ب) صورتان فوتوغرافيتان لأهم مجموعة من المزارات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ في وسط الجبانة .
- ٢٧ - (أ) المزار رقم ٢٥ ، مركز القبة في الصالة الداخلية .
- (ب) المزار رقم ٢٥ ؛ بقايا منظر إبراهيم وهو يضحى بابه .
- ٢٨ - (أ) مجموعة من مزارات المحط المقبي ، رقم ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٧٢ .
- (ب) الدعامة المزينة بالصور في المزار ١٧٦ .
- ٢٩ - (أ) المزار ٢١٠ - الجزء المزين بالصور من الجدار الشرق .
- (ب) الجدار الجنوبي في نفس المزار .
- ٣٠ - (أ) المزارات رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .
- (ب) المزار رقم ٧ والعتب الحجري أمامه .
- (ج) المزار رقم ٩ .
- ٣١ - (أ) منظر آخر للمزار رقم ٩ .
- (ب) المزارات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .
- (ج) المزارات ٤ ، ١٥ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١١ .
- ٣٢ - (أ) المزار رقم ١١ .
- (ب) منظر للمزار ٢٤ من الداخل .
- ٣٣ - (أ) المزاران ١٣ ، ١٤ .
- (ب) المزار رقم ٣٠ ومزارات أخرى .
- (ج) المزار رقم ٤٥ ومجموعة المزارات من رقم ٥٦ إلى ٦٧ .
- ٣٤ - (أ) ، (ب) مخريشات على جدران المزار رقم ٢٠ .
- ٣٥ - (أ) المزار رقم ٤٥ ؛ أحد النقوش العربية .

- (ب) رقم ٦٥ : الجدار الغربى .
- ٣٦ - (ا) المزار رقم ٧١ : الجدار الغربى .
- (ب) المزار رقم ٧١ : مخربشات على نفس الجدار .
- ٣٧ - (ا) المزار رقم ٧١ : المثلث الشمالى الشرقى .
- (ب) المزار رقم ٧١ : الجدار الشرقى .
- ٣٨ - (ا) المزار رقم ٩٠ .
- (ب) المزار رقم ٧٧ : مخربشات بركن الجدار الشرقى .
- ٣٩ - (ا) المزار رقم ٧٧ : المثلث الشمالى .
- (ب) أحد المخربشات القبطية .
- ٤٠ - (ا) المزار رقم ٩٤ : النص القبطى على يسار الجدار الشمالى .
- (ب) المزار رقم ٩٤ : أحد المخربشات العربية على الجدار الشرقى .
- ٤١ - (ا) المزار رقم ٩٤ : مخربشات على الجدار الشمالى .
- (ب) المزار رقم ٩٤ : مخربشات على الجدار الشمالى .
- ٤٢ - (ا) المزار رقم ١٠٧ : الجدار الشمالى .
- (ب) المزار رقم ١٠٧ : الجدار الغربى .
- ٤٣ - (ا) بعض المخربشات العربية .
- (ب) المزار رقم ١٥٩ : جزء من الرسومات الحمراء اللون على الجدار الجنوبى .
- ٤٤ - (ا) المزارات رقم ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .
- (ب) المخربشات اليونانية فى المزار رقم ٢٠٠ .
- ٤٥ - (ا) الكنيسة (رقم ١٨٠) .
- (ب) المزارات رقم ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨ .
- (ج) المزاران رقم ١٩٩ ، ٢٠١ .
- ٤٦ - (ا) المزار رقم ٢٠١ : المثلث الشمالى الشرقى .
- (ب) المزار رقم ٢٠١ : المثلث الشمالى الغربى .
- ٤٧ - (ا) المزاران رقم ٢٠٨ ، ٢١٠ .
- (ب) المزارات رقم ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

٤٨ - (١) منظر عام في وسط الجبابة .

(ب) المزار رقم ٢١٣ من الخارج وتظهر حجراته المشتملة .

٤٩ - (١) ، (ب) المزار رقم ٢١١ .

(ج) المزارات أرقام ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٢ ، ٢٦٣ .

فهرس الكتاب

| | |
|-----------|---|
| ١٠ — ٧ | كلمة المترجم |
| ١٣ — ١١ | تصدير |
| ١٥ | الفصل الأول |
| ١٧ | تاريخ البجوات ووصفها |
| ٢٠ | مقدمة |
| ٢١ | البجوات فى العصور الوسطى |
| ٢٩ — ٢٩ | البجوات فى العصور الحديثة |
| ٤١ | الفصل الثانى : المسيحية فى الواحات |
| ٤٩ — ٤٣ | الفصل الثالث : الأنماط المختلفة للمزارات |
| ٦١ — ٥٠ | الأنماط المختلفة طبقا للمساقط الأفقية |
| ٧٠ — ٦٢ | التفاصيل المعمارية |
| ٩٩ — ٧١ | قوائم بأنماط المزارات |
| ١١٥ — ١٠١ | الفصل الرابع — : المقابر المزينة بالتصاوير |
| ١٣٣ — ١١٧ | مزار الخروج (رقم ٣٠) |
| | الفصل الخامس : مزار السلام (رقم ٨٠) |
| | الفصل السادس — : مزارات مختلفة بها بقايا تصاوير |
| | المزار رقم ٢٥ |
| | المزار رقم ١٧٢ |

المزار رقم ١٧٣

المزار رقم ١٧٥

المزار رقم ٢١٠

| | | |
|-----------|--------------------------|--------------|
| ٢٥٢ — ١٣٥ | : وصف مختصر لكل المزارات | الفصل السابع |
| ٢٦٠ — ٢٥٣ | : | الهسوامش |
| ٢٦٩ — ٢٦١ | : | مراجع الكتاب |
| ٣٢١ — ٢٧١ | : | المصور |

٣٦٨ — ٣٢٣ الملحق الأول

التصاوير المسيحية المبكرة في

جبانة البجوات

٣٩٤ — ٣٦٩ الملحق الثاني

تقرير مبلثى عن حفائر هيئة الآثار

المصرية بالبجوات

٤٢٠ — ٣٩٥ الملحق الثالث

بعض الملاحظات على جبانة البجوات

الرومانية المتأخرة

قائمة الأشكال

قائمة اللوحات

سلسلة الثقافة الأثرية مشروع المائة كتاب

صدر منها

- ١ - المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية
تأليف : د. أحمد قدرى
ترجمة : مختار السويدي - محمد العزب موسى
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار
- ٢ - قرائنا القومي بين التحدي والاستجابة
منحزات ١٩٨٢ - ١٩٨٥
اعداد وصياغة
د. أحمد قدرى
عاطف عبد الحميد
آمال صفوت
- ٣ - الشرطة والأمن الداخلي في مصر القديمة
تأليف : د. بهاء الدين ابراهيم محمود
مراجعة : د. محمود ماهر
- ٤ - الإجازات والتوقيعات المخطوطة في العلوم النقية والعقلية
من القرن ٤هـ / ١٠م الى ١٠هـ / ١٦م
تحقيق ونشر : د. أحمد رمضان أحمد
- ٥ - لمحات في تاريخ العمارة المصرية
تأليف : د. كمال الدين سامح
- ٦ - الديانة المصرية القديمة
تأليف : باروسلاف تشرني
ترجمة : د. أحمد قدرى
مراجعة : د. محمود ماهر

- ٧ - تاريخ فن القتال البحري في البحر المتوسط «العصر الوسيط»
(١٣٥٠ هـ / ١٩٣٥ م - ١٩٧٨ هـ / ١٩٥٧ م)
تأليف : د. أحمد رمضان أحمد
- ٨ - فن الرسم عند قدماء المصريين
تأليف : وليم هـ. بيك
ترجمة : مختار السويفي
مراجعة : د. أحمد قدرى
- ٩ - نصوص الشرق الأدنى القديمة
ترجمة : د. عبد الحميد زايد
مراجعة : محمد جمال الدين مختار
- ١٠ الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة
في مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة
تأليف : ألى حامد المقدسى الشافعى
تحقيق : د. آمال العمرى
- ١١ دراسات في العمارة والفنون القبطية
تأليف : د. مصطفى عبد الله شبيحة
- ١٢ إيمحوب
تأليف : هارى
ترجمة : محمد العزب موسى
مراجعة : د. محمود ماهر
- ١٣ الفن المصرى القديم
تأليف : سيريل ألدريد
ترجمة : د. أحمد زهير
مراجعة : د. محمود ماهر
- ١٤ جبانة البجوات في الواحة الخارجية
تأليف : د. أحمد فخرى
ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب
مراجعة : د. آمال العمرى

كتب تحت الطبع

- ١ — المراسم منذ أقدم العصور حتى اليوم
تأليف : د. ناصر الأنصارى
- ٢ — المسلات المصرية
تأليف : لبيب حشى
ترجمة : د أحمد عبد الحميد يوسف
مراجعة : د محمد جمال الدين مختار
- ٣ — واحدة سيوة
تأليف : د. أحمد محرى
ترجمة : د. جاب الله على جاب الله
- ٤ — دراسات فى اللغة المصرية القديمة
تأليف : أحمد باشا كمال
- ٥ — نهب آثار النيل
تأليف : بريان فاحان
ترجمة : عبد الرحمن عبد التهاب — محمد عطاس
مراجعة : د. أحمد قدرى
- ٦ — مصر القديمة (دراسة طوعرافية)
تأليف : هرمان كيس
ترجمة : د. محمود عبد الرازق
مراجعة : د. جاب الله على جاب الله

- ٧ - مصر القديمة (دراسة طبوغرافية)
تأليف : هرمان كيس
ترجمة : د. محمود عبد الرازق
مراجعة : د. جاب الله على جاب الله
- ٨ - التناسب في عمارة مدارس العصر المملوكى في القاهرة
تأليف : د. على غالب أحمد غالب
مراجعة : د. أمال العمرى
- ٩ - سجاجيد جورديز في متحف محمد على بالمنيل
تأليف : كوثر أبو الفتوح
١٠ - الدليل العام لرشيد
تأليف : عبد الرحمن عبد التواب
- ١١ - العمارة المصرية القديمة (جزء أول)
تأليف : د. اسكندر بنوى
ترجمة : د. محمود عبد الرازق - صلاح رمضان
مراجعة : د. أحمد قدرى ، د. محمود ماهر

رقم الايداع ٥٨٢٩ / ١٩٨٩
دولى ١ - ٢٣ - ١٥٨٥ - ٩٧٧
مطبعة هيئة الآثار المصرية

